

بسم الله الرحمن الرحيم أحمد الله ذا القدرة و الجلال و الرفعة و الكمال الذى عم  
عباده بالفضل و الإحسان و ميزهم بالعقول و الأذهان و شرفهم بالعلوم و مكن لهم  
الدليل و البرهان و هداهم إلى معرفة الحق و الصواب بما نزل من الوحي و الكتاب  
الذى جاء به أفضل أولى العزم الكرام مولانا و سيدنا محمد بن عبد الله خاتم النبيين  
و أشرف العالمين صلى الله عليه و على الأطايب من عترته ذوى الفضائل و المناقب  
حجج الله على كافة المسلمين الهادين المهديين الذين يهدون بالحق و به يعدلون.  
يقول العبد الفقير إلى رحمة ربه و رضوانه الحسن بن أبى الحسن الديلمى أعانه الله  
على طاعته و تغمده برأفته و رحمته إننى حيث بليت بدار الغربة و فقدت الأنيس  
الصالح فى الوحشة و حملتنى معرفة الناس على الوحدة خفت على ما عساه حفظته من  
الآداب الدينية و العلوم العلوية و هو قليل من كثير و يسير من كبير أن يشذ عن  
خاطرى و يزول عن ناظرى لعدم المذاكر أثبت ما سنح لى إirاده و سهل على إسناده  
ليكون لى تذكرة و عدة و لمن يقف عليه بعدى تبصرة و عبرة وفق الله المراعاة له و  
العمل به و جعله خالصا لوجهه الكريم و موجبا لثوابه الجزيل العظيم و هو حسبنا و  
نعم الوكيل. فأول ما أبدأ به ذكر المعارف بالله تعالى و برسوله ص و حججه من بعده و  
ما يجوز عليه و عليهم و ما لا يجوز.

ثم أثنى بذكر فضل العالم و العلوم و ما يتبع ذلك من العلوم الدينية و الآداب  
الدنيائية و لم ألزم ذكر سندها لشهرتها عند العلماء فى كتبها المصنفة المروية عن

مشايخنا رحمهم الله تعالى و أحلت فى ذلك على كتبهم و أسانيدهم إلا ما شذ عنى من ذلك فلم أذكر إلا فص القول. و سميت هذا الكتاب كتاب أعلام الدين فى صفات المؤمنين و كنز علوم العارفين فحق على من وقف عليه و استفاد به أن يدعو لمصنفه و يترحم عليه و يدع الهوى و الميل فى إعابة شىء منه فإنه يشتمل على ترك الدنيا و الرغبة فى الآخرة حسب ما يأتى ذكره و تفصيله

أعلام الدين ص : ٣٥

فصل فى الدليل على حدث الإنسان و إثبات محدثه

أقرب ما يستدل به الإنسان على حدثه و إثبات محدثه ما يراه من حاله و تغيره الواقع بغير اختياره و قصده كالزيادة و النقص المعترضين فى جسمه و حسه و ما يتعاقب عليه من صحته و سقمه و ينتقل إليه من شيبته و هرمه و أنه لا يدفع فيه من ذلك طارئاً موجوداً و لا يعيد ماضياً مفقوداً لو نقصت منه جارحة لم يقدر على التعويض منها و لا يستطيع الاستغناء فى الإدراك بغيرها عنها لا يعلم غيب أمره و لا يتحقق مبلغ عمره و قدر متناهية و بنية ضعيفة واهية. فيعلم بذلك أن له مصوراً صورته و مدبراً دبره لأن التصوير و التدبير فعلاً لم يحدثهما الإنسان لنفسه و لا كانا بقدرته و الفعل فلا بد له من فاعل كما أن الكتابة لا غنى بها عن كاتب. ثم يعلم أن مصوره صانعه و محدثه و أن مدبره خالقه و موجدته لأنه لا يصح وجوده إلا مصوراً مدبراً. ثم يعلم أيضاً أن محدثه قادر إذ كان لا يصح الفعل من عاجز. و يعلم أنه حكيم عالم لأن الأفعال المحكمة لا تقع إلا من عالم. ثم يعلم أنه واحد إذ لو كان اثنين لجاز اختلاف مراديهما فيه بأن يريد أحدهما أن يميته و يريد الآخر أن يحييه فيؤدى ذلك إلى وجود المحال و كونه ميتاً حياً فى حال أو إلى انتفاء الحالين و تمانع المرادين فيبطل ذلك أيضاً و يستحيل و

هذا يبين أن صانعه واحد ليس باثنين. و يعلم أنه لا يجوز على محدثه النقص و التغيير  
و ما هو جائز على المحدثين لأن في جواز ذلك عليه مشابهة للمصنوعين و هو يقتضى  
وجود صانع له أحدثه و صورته و دبره إما محدث مثله أو قديم و فى استحالة تنقل ذلك  
إلى ما لا يتناهى دلالة على أن صانعه قديم.

أعلام الدين ص : ٣٦

و يعلم بمشابهة حال غيره لحاله أن حكمه كحكمه و أنه لا بد من الإقرار بوجود صانع  
للجميع لبطلان التثنية حسب ما شهد به الدليل

### فصل

و قد ورد فى الحديث أن أبا شاعر الديصانى وقف ذات يوم فى مجلس الإمام الصادق  
أبى عبد الله جعفر بن محمد ص فقال له أبو عبد الله إنك لأحد النجوم الزواهر و كان  
آباؤك بدورا بواهر و أمهاتك عقيلات طواهر و عنصرک من أكرم العناصر و إذا ذكر  
العلماء فبك تتنى الخناصر خبرنا أيها البحر الزاخر ما الدليل على حدث العالم فقال  
أبو عبد الله ص إن من أقرب الدليل على ذلك ما أذكره لك ثم دعا ببيضة فوضعها فى  
راحته و قال هذا حصن ملموم داخله غرقى رقيق يطيف به كالفضة السائلة و الذهبية  
المائعة أ شك فى ذلك قال أبو شاعر لا شك فيه قال الإمام ع ثم إنه ينفلق عن صورة  
كالطاوس أ دخله شىء غير ما عرفت قال لا قال فهذا الدليل على حدث العالم قال أبو  
شاعر دلت أبا عبد الله فأوضحت و قلت فأحسنست و ذكرت فأوجزت و قد علمت أنا لا  
نقبل إلا ما أدركت أبصارنا أو سمعناه بآذاننا أو ذقناه بأفواهنا أو شممناه بأنوفنا أو  
لمسناه ببشرنا فقال الصادق ع ذكرت الحواس و هى لا تنفع فى الاستنباط إلا بدليل  
كما لا تقطع الظلمة بغير مصباح

قال شيخنا المفيد أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان الحارثي رضي الله عنه

أعلام الدين ص : ٣٧

إن الصادق ع أراد أن الحواس الخمس بغير عقل لا توصل إلى معرفة الغائبات و إن  
الذى أراه من حدوث الصورة معقول بنى العلم به على محسوس. و اعلم أيديك الله أن  
الأجسام إذا لم تخل من الصورة التي قد ثبت حدثها فهي محدثة مثلها. دليل آخر على  
حدث العالم الذي يدلنا على ذلك أنا نرى أجسامنا لا تخلو من الحوادث المتعاقبة  
عليها و لا يتصور في العقل أنها كانت خالية منها و هذا يوضح أنها محدثة مثلها لشهادة  
العقل بأن ما لم يوجد عاريا من المحدث فإنه يجب أن يكون مثله محدثا. و هذه  
الحوادث هي الاجتماع و الافتراق و الحركة و السكون و الألوان و الروائح و الطعوم  
و نحو ذلك من صفات الأجسام. و الذي يدل على أنها أشياء غير الجسم ما نراه من  
تعاقبها عليه و هو موجود مع كل واحد منها. و هذا يبين أيضا حدثها لأن الضدين  
المتعاقبين لا يجوز أن يكونا مجتمعين في الجسم و لا يتصور اجتماعهما في العقل و  
إنما وجد أحدهما و عدم الآخر فالذى طرأ و وجد هو المحدث لأنه كائن بعد أن لم يكن  
و الذي انعدم أيضا محدث لأنه لو كان غير محدث لم يجز أن ينعدم و لأن مثله أيضا  
نراه قد تجدد و حدث. و الذي يشهد بأن الأجسام لم تخل من هذه الحوادث بدائه  
العقول و أوائل العلوم إذ كان لا يتصور فيها وجود الجسم مع عدم هذه الأمور و لو  
جاز أن يخلو الجسم منها فيما مضى لجاز أن يخلو منها الآن فيما يستقبل من الزمان.  
فالذى يدل على أن حكم الجسم كحكمها في الحدوث أن المحدث هو الذي لوجوده  
أول و القديم هو المتقدم على كل محدث و ليس لوجوده أول فلو كان الجسم قديما  
لكان موجودا قبل الحوادث كلها خاليا منها و فيما قدمناه من استحالة خلوه منها دلالة

على أنه محدث مثلها فالحمد لله

أعلام الدين ص : ٣٨

فصل من السؤال و البيان

إن سألك سائل عن أول ما فرض عليك فقل النظر المؤدى إلى معرفة الله فإن قال لم زعمت ذلك فقل لأنه سبحانه أوجب معرفته و لا سبيل إلى معرفته إلا بالنظر فى الأدلة المؤدية إليها. فإن قال فإذا كانت المعرفة بالله جل و عز لا تدرك إلا بالنظر فقد حصل المقلد غير عارف بالله فقل هو كذاك. فإن قال فيجب أن يكون جميع المقلدين فى النار فقل إن العاقل المستطيع إذا أهمل النظر و الاعتبار و اقتصر على تقليد الناس فقد خالف الله تعالى و انصرف عن أمره و مراده و لم يكفه تقليده فى أداء فرضه و استحق العقاب على مخالفته و تفریطه غير أنا نرجو العفو عن قلد المحق و التفضل عليه و لا نرجوه لمن قلد المبطل و لا نعتقده فيه. و كل مكلف يلزمه من النظر بحسب طاقته و نهاية إدراكه و فطنته و أما المقصر الضعيف الذى ليس له استنباط صحيح فإنه يجزيه التمسك فى الجملة بظاهر ما عليه المسلمون. فإن قال كيف يكون التقليد قبيحا من العقلاء المميزين و قد قلد الناس رسول الله ص فيما أخبر به عن رب العالمين و رضى بذلك عنهم و لم يكلفهم ما تدعون

أعلام الدين ص : ٣٩

فقل معاذ الله أن نقول ذلك أو نذهب إليه و رسول الله ص لم يرض من الناس التقليد دون الاعتبار و ما دعاهم إلا إلى الله بالاستدلال و نبههم عليه بآيات القرآن من قوله سبحانه أَوْ لَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ وَ قوله إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ وَ قوله

فِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ فِي أَنْفُسِكُمْ أَ فَلَا تُبْصِرُونَ وَ قَوْلُهُ أَ فَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى  
الْأَيْلِ كَيْفَ خُلِقَتْ. وَ نحن نعلم أنه ما أراد بذلك إلا نظر الاعتبار. فلو كان ع إنما دعا  
الناس إلى التقليد و لم يرد منهم الاستدلال لم يكن معنى لنزول هذه الآيات. و لو كان  
أراد أن يصدقوه و يقبلوا قوله تقليدا بغير تأمل و اعتبار لم يحتج إلى أن يكون على  
يده ما ظهر من الآيات و المعجزات. فأما قبول قوله ص بعد قيام الدلالة على صدقه فهو  
تسليم و ليس بتقليد و كذلك قبولنا لما أتت به أئمتنا ع و رجوعنا إلى فتاويهم في  
شريعة الإسلام. فإن قال قائل فأبى لنا ما التقليد في الحقيقة و ما التسليم ليقع الفرق  
فقل التقليد قبول قول من لم يثبت صدقه و مأخوذ من القلادة. و التسليم هو قبول من  
ثبت صدقه و هذا لا يكون إلا بيينة و حجة و الحمد لله

أعلام الدين ص : ٤٠

فصل من كلام جعفر بن محمد ع

قال وجدت علم الناس في أربع أحدها أن تعرف ربك و الثاني أن تعرف ما صنع بك و  
الثالث أن تعرف ما يخرجك عن دينك و الرابع أن تعرف ما أراد منك  
قال شيخنا المفيد رحمه الله هذه أقسام تحيط بالمفروض من المعارف لأنه أول ما  
يجب على العبد معرفة ربه جل جلاله فإذا علم أن له إلها و جب أن يعرف صنعه إليه فإذا  
عرف صنعه عرف نعمته فإذا عرف نعمته و جب عليه شكره فإذا أراد تأدية شكره و جب  
عليه معرفة مراده ليطيعه بفعله و إذا و جبت عليه طاعته و جب عليه معرفة ما يخرج به من  
دينه ليجتنبه فتصح به طاعة ربه و شكر إنعامه. و لقد أحسن بعض أهل الفضل و العلم  
في قوله في المعرفة بالله تعالى و ذم التقليد و بالغ

إن كان جسما فما ينفك عن عرض أو جوهر فبذى الأقطار موجود

أو كان متصلا بالشئ فهو به أو كان منفصلا فالكل محدود  
لا تطلبين إلى التكيف من سبب إن السبيل إلى التكيف مسدود  
و استعمل الحبل حبل العقل تحظ به فالعقل حبل إلى باريك ممدود  
و الزم من الدين ما قام الدليل به فإن أكثر دين الناس تقليد  
و كلما وافق التقليد مختلق زور و إن كثرت فيه الأسانيد  
و كلما نقل الآحاد من خبر مخالف لكتاب الله مردود

أعلام الدين ص : ٤١

فصل آخر فى السؤال و البيان

إن سألك سائل فقال ما أول نعمة الله تعالى عليك فقل خلقه إياى حيا لينفعنى. فإن  
قال و لم زعمت أن خلقه إياك حيا أول النعم فقل لأنه خلقنى لينفعنى و لا طريق إلى  
نيل النفع إلا بالحياة التى يصح معها الإدراك. فإن قال ما النعمة فقل هى المنفعة إذا  
كان فاعلها قاصدا لها. فإن قال فما المنفعة قل هى اللذة الحسنة أو ما يؤدى إليها. فإن  
قال لم اشترطت أن تكون اللذة حسنة به فقل لأن من اللذات ما يكون قاتلا فلا يكون  
حسنا. فإن قال لم قلت أو ما يؤدى إليها فقل لأن كثيرا من المنافع لا يتوصل إليها إلا  
بالمشاق كشرب الدواء الكريه و الفصد و نحو ذلك من الأمور المؤدية إلى السلامة و  
اللذات فتكون هذه المشاق منافع لما تؤدى إليه فى عاقبة الحال. و لذلك قلنا إن  
التكليف نعمة حسنة لأن به ينال مستحق النعيم الدائم و اللذات. فإن قال فما كمال  
نعم الله تعالى فقل إن نعمه تتجدد علينا فى كل حال و لا يستطيع لها الإحصاء. فإن  
قال فما تقولون فى شكر المنعم فقل هو واجب. فإن قال فمن أين عرفت وجوبه

أعلام الدين ص : ٤٢

فقل من العقل و شهادته و أوضح حجته و دلالته و وجوب شكر المنعم على نعمته مما  
تتفق العقول عليه و لا تختلف فيه. فإن قال فما الشكر اللازم على النعمة فقل هو  
الاعتراف بها مع تعظيم منعمها. فإن قال فهل أحد من الخلق يكافئ نعم الله تعالى  
بشكر أو يوفى حقها بعمل فقل لا يستطيع ذلك أحد من العباد من قبل أن الشيء إنما  
يكون كفوا لغيره إذا سد مسده و ناب منابه و قابله فى قدره و ماثله فى وزنه. و قد علمنا  
أنه ليس من أفعال الخلق ما يسد مسد نعم الله عليهم لاستحالة الوصف لله تعالى  
بالانتفاع أو تعلق الحوائج به إلى المجازاة. و فساد مقال من زعم أن الخلق يحيطون  
علما بغاية الإنعام من الله تعالى عليهم و الإفضال فيتمكنون من مقابلتها بالشكر على  
الاستيفاء للواجب و الإتمام. فنعلم بهذا تقصير العباد عن مكافاة نعم الله تعالى عليهم  
و لو بذلوا فى الشكر و الطاعات غاية المستطاع و حصل ثوابهم فى الآخرة تفضلا من  
الله تعالى عليهم و إحسانا إليهم و إنما سميناه استحقاقا فى بعض الكلام لأنه وعد به  
على الطاعات و هو الموجب له على نفسه بصادق وعده و إن لم يتناول شرط  
الاستحقاق على الأعمال و هذا خلاف ما ذهب إليه المعتزلة إلا أبو القاسم البلخي فإنه  
يوافق فى هذا المقال و قد تناصرت به مع قيام الأدلة العقلية عليه الأخبار  
روى أبو عبيدة الحذاء عن أبي جعفر ع قال قال رسول الله ص قال الله تعالى لا يتكل  
العاملون على أعمالهم التى يعملونها لثوابي فإنهم لو اجتهدوا و اتعبوا أنفسهم  
أعمارهم فى عبادتى كانوا مقصرين غير بالغين فى عبادتهم كنه عبادتى فيما يطلبون من  
كرامتى و النعيم فى جناتى و رفيع الدرجات العلى فى جوارى و لكن برحمتى فليثقوا و  
فضلى فليرجوا و إلى حسن الظن بى فليطمئنوا فإن



رحمتى عند ذلك تدركهم و بمنى أبلغهم رضوانى و مغفرتى و ألبسهم عفوى و بعفوى  
أدخلهم جنتى فإننى أنا الله الرحمن الرحيم بذلك تسميت

و عن عطا بن يسار عن أمير المؤمنين ع قال يوقف العبد بين يدى الله فيقول لملائكته  
قيسوا بين نعمى عليه و بين عمله فتستغرق النعم العمل فيقول هبوا له النعم و  
قيسوا بين الخير و الشر منه فإن استوى العملان أذهب الله الشر بالخير و أدخله  
الجنة و إن كان له فضل أعطاه الله بفضله و إن كان عليه فضل و هو من أهل التقوى و  
لم يشرك بالله تعالى فهو من أهل المغفرة يغفر الله له برحمته إن شاء و يتفضل عليه  
بعفوه

و عن سعد بن خلف عن أبى الحسن ع أنه قال له عليك بالجد و الاجتهاد فى طاعة الله  
و لا تخرج نفسك من حد التقصير فى عبادة الله و طاعته فإن الله تعالى لا يعبد حق  
عبادته

أعلام الدين ص : ٤٤

كتاب البرهان على ثبوت الإيمان لأبى الصلاح الثقفى بن نجم بن عبيد الله الحلبي  
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين و صلواته على خيرة النبيين محمد و  
آله الطاهرين و سلم و كرم. أول فعل مقصود يجب على العاقل مما لا يخلو منه عنك  
كمال عقله من وجوب النظر المؤدى إلى المعرفة لأن الحى عند كمال عقله يجد عليه  
آثار نفع من كونه حيا سميعا بصيرا عاقلا مميزا قادرا متمكنا مدركا للمدركات منتفعا بها  
و يجوز أن يكون ذلك نعمة لمنعم. و يعلم أنها إن كانت كذلك فهي أعظم نعمة  
لانغمار كل نعمة فى جنبها و يجد فى عقله وجوب شكر المنعم و استحقاق المدح على  
فعل الواجب و الذم على الإخلال به و يجوز أن يستحق من موجهه و المنعم عليه مع

المدح ثوابا و مع الذم عقابا و يجد فى عقله وجوب التحرز من الضرر اليسير و  
تحصيل النفع العظيم. فتجب عليه معرفة من خلقه و النفع له ليعلم قصده فيشكره إن  
كان منعما و لا سبيل إلى معرفته إلا بالنظر فى آثار صنعته لوقوعها بحسبها و لو كانت  
لها سبب غيره لجاز حصول جميعها لمن لم ينظر و انتفاؤها عن الناظر فوجب فعله  
لوجوب ما لا يتم الواجب إلا به. و الواجب من المعرفة شيئان توحيد و عدل و للتوحيد  
إثبات و نفى. فالإثبات إثبات صانع للعالم سبحانه قادر عالم حى قديم مدرك مرید.  
أعلام الدين ص : ٤٥

و النفى نفى صفة زائدة على هذه الصفات و نفى التشبيه و نفى الإدراك عنه تعالى بشىء  
من الحواس و نفى الحاجة و نفى قديم ثان شارك فى استحقاق هذه الصفات. و العدل  
تنزيه أفعاله عن القبيح و الحكم لها بالحسن

أعلام الدين ص : ٤٦

فصل فى الكلام فى التوحيد

طريق العلم بإثبات الصانع سبحانه أن يعلم الناظر أن هاهنا حوادث يستحيل حدوثها  
عن غير محدث. و جهة ذلك أن يعلم نفسه و غيره من الأجسام متحركا ساكنا ثم مجتمعا  
مفترقا أوضحه ذلك. فيعلم بتغاير هذه الصفات على الأجسام أنها أعيان لها لأنها لو  
كانت صفات لذواتها لم يجز تغيرها. و يعلم بتجددها عن عدم و بطلانها عن وجود أنها  
محدثة لاستحالة الانتقال عليها من حيث لم تقم بأنفسها و الكمون المعقول راجع به  
إلى الانتقال. فإذا علم استحالة ذلك على هذه الصفات علم أن المتجدد منها إنما يجدد  
عن عدم و هذه حقيقة المحدث و المنتفى و أن ما انتفى عن الوجود و العدم يستحيل  
على القديم لوجوب وجوده و ما ليس بقديم محدث. فإذا علم حدوث هذه المعانى

المغايرة للجسم و علم أنه لا بد فى الوجود من مكان يختصه مجاورا لغيره أو مبائنا وقتا واحدا أو وقتين لا بئنا فيه أو منتقلا عنه و قد تقدم له العلم أنه إنما كان كذلك لمعان غيره محدثة علم أنه محدث لأنه لو كان قديما لوجب أن يكون سابقا للحوادث بما لا نهاية له. فإذا علم أنه لا ينفك من الحوادث علم كونه محدثا لعلمه ضرورة بحدوث ما لم يسبق المحدث و لأنه إذا فكر فى نفسه و غيرها فوجدها كانت نقطة ثم علقه ثم مضغة ثم عظما ثم جنينا ثم حيا ثم طفلا ثم يافعا ثم صبيا ثم غلاما ثم بالغاً ثم شابا قويا ثم شيخا ضعيفا ثم ميتا. و أنه لم يكن كذلك إلا بتجدد معان فيه حرارات و برودات و رطوبات و يبوسات و طعوم و ألوان و أراييح مخصوصة و قدر و علوم و حياة. و علم بطلان كل صفة من هذه الأغيار بعد وجود و تجددتها عن عدم و الجواهر التى تتركب منها الجسم باقية علم أنها صفات مغايرة لها و أنها محدثة لاستحالة الكون

أعلام الدين ص : ٤٧

و الانتقال عليها بما قدمناه. و إذا علم حدوث جواهره و غيره من الجواهر بالاعتبار الأول و صفاته بهذه و صفات غيره بالاعتبار الثانى و لأنها لا تنفك من المحل المحدث. و علم أن فى الشاهد حوادث كالبناء و الكتابة و إن لها كاتبا و بانيا هو من وقعت منه بحسب غيرها و إنما ذلك مختص بما يجوز حصوله و انتفاؤه فلا يحصل إلا بمقتضى. فأما ما وجب فمستغن بوجوبه عن مؤثر منفصل عن الذات كتحييز الجوهر و حكم السواد. و لا يجوز خروجه تعالى عن هذه الصفات لوجوب الوجود له تعالى فى حق كونه قديما لنفسه يجب له وجوده تعالى فى كل حال و كونها صفات نفسه يجب ثبوتها للموصوف و يستحيل خروجه عنها ما وجد لكون المقتضى ثانيا و هو النفس و استحالة حصول المقتضى و انتفاء مقتضاه. و بعلمه سبحانه مدركا إذا وجدت المدركات

لكونه تعالى يستحيل فيه الآفات و الموانع بدليل حصول هذا الحكم لكل حى لا آفة به متى وجد المدرك و ارتفعت الموانع. و بعلمه سبحانه مريدا لوقوع أفعاله على وجه دون وجه و فى حال دون أخرى و ذلك مفتقر إلى أمر زائد على كون الحى قادرا عالما لكونه صفة للفعل زائدة على مجرد الحدوث و الأحكام و إرادته فعله إذ كونه مريدا لنفسه أو معنى قديم يقتضى قدم المرادات أو كونه عازما و كلا الأمرين مستحيل فيه سبحانه. و المحدث لا يقدر على فعل الإرادة فى غيره و قديم ثان نرد برهان نفيه فثبت سبحانه مريدا بإرادة يفعلها إلا فى محل لاستحالة حلولها فيه أو فى غيره و لا صفة له سبحانه زائدة على ما علمناه لأنه لا حكم لهما و لا برهان بثبوتهما و إثبات ما لا حكم له و لا برهان عليه مفض إلى الجهالات. و بعلمه سبحانه لا يشبه شيئا من الأجسام و الأعراض لقدمه تعالى و حدوث

أعلام الدين ص : ٤٨

هذه الأجناس لتعذر هذه الأجناس على غيره. و إذا علمه تعالى فكذلك علم استحالة إدراكه بشيء من الحواس لأن الإدراك المعقول مختص بالمحدثات. و علم كذلك استحالة الاختصاص بالجهات و النقل فيها و المجاوزة و الحلول و إيجاب الأحكام و الأحوال عليه سبحانه لكون ذلك من صفات الأجسام و الأعراض المبينة له تعالى. و بعلمه عنها يستحيل عليه الحاجة لاختصاصها باجتلاب النفع و دفع الضرر و اختصاص النفع و الضرر بمن يصح أن يألم و يكد و اختصاص اللذة و الألم بذى شهوة و نفار و كونهما معنيين يفتقران إلى فعل و ذلك لا يجوز عليه لحدوث المحل و قدومه سبحانه و لخلو الفعل من دليل على إثباته مسهيا أو نافرا. و إذا علم تخصصه تعالى بهذه الصفات من سائر الموجودات علمه تعالى واحدا لأنهما لو كانا اثنيين لوجب اشتراكهما

فى جميع الصفات الواجبة و الجائزة و ذلك يوجب كون مقدورهما و مرادهما واحدا مع حصول العلم الضرورى بصحة إرادة أحد المتحيزين ما يكره الآخر أو لا يريده و لا يكرهه و قيام البرهان على استحالة تعلق مقدور واحد بقادرين و تقدير قديم ثان يقتضى نقض هذا المعلوم. فثبت أنه تعالى واحد لا ثانى له و لأنه لا دليل من جهة العقل على إثبات ثان و قد ورد السمع المقطوع بإضافته إليه سبحانه بنفى قديم ثان فوجب له القطع على كونه واحد

أعلام الدين ص : ٤٩

فصل فى مسائل العدل

ثبوت ما بيناه من كونه تعالى عالما لا يصح أن يجهل شيئا غنيا لا يصح أن يحتاج إلى شيء يقتضى كونه سبحانه عادلا لا يخل بواجب فى حكمته سبحانه و لا يفعل قبيحا لقبح ذلك و تعذر وقوع القبيح من العالم به و بالغنى عنه و ذلك فرع لكونه قادرا على القبيح. و كونه تعالى قادرا لنفسه يقتضى كونه قادرا على الحسن يقتضى كونه قادرا على القبيح إذ كان الحسن من جنس القبيح و ذلك مانع من كونه مريدا للقبيح لأننا قد بينا أنه لا يكون مريدا إلا بإرادة يفعلها و إرادة القبيح قبيحة لأن كل من علم مريدا للقبيح علم قبح إرادته و استحقيقه الذم و مقتضى لكونه مريدا لما فعله تعالى و كلفه لاستحالة فعله ما لا غرض فيه و تكليفه ما لا يريده و كارها للقبيح لكونه غير مريد له و فساد حلو ما كلفه و إحسانه من الإرادة و الكراهة لأن ذلك يلحقه بالمباح و موجب لكون المكلف قادرا على ما كلفه فعلا و تركا من متماثل الأجناس و مختلفها و مضادها قبل وقوع ذلك و مزيج لعلته بالتمكين من ذلك و العلم به و اللطف فيه و مقتضى لحسن أفعاله و تكاليفه لأن خلاف ذلك ينقض كونه عادلا و قد أثبتناه. و لا يعلم كون

كل مكلم قادرا لصحة الفعل منه و متعلقا بالمتماثل و المختلف و المتضاد لصحة وقوع ذلك من كل قادر. و فاعلا لوجوب وقوع التأثيرات المتعلقة به من الكتابة و البناء و غيرهما بحسب أحواله و لتوجيه المدح إليه على حسنها و الذم على قبحها و ثبوت القادر على الفعل قبل وقوعه لثبوت حاجة المقدور في حال عدمه إلى حال القادر و استغنائه في حال وجوده عنها كحال بقاءه و متمكنا بالآيات من جميع ما يفتقر إليها و بكمال العقل من العلم بذوات الأشياء و أحكامها و بالنظر من العلوم المكتسبة بدليل حصول الأول

أعلام الدين ص : ٥٠

لكل عاقل و الثانى لكل ناظر و وجوب اصطلاح المريد من غيره ما يعلم أو يظن كونه مؤثرا في اختياره و لوجوب تمكينه. و علمنا بأنه تعالى لا يخل بواجب في حكمته و ظهور الغرض الحكمي في أكثرها أوجده سبحانه على جهة التفضل و ثبوت ذلك على الجملة فيما لا يظهر لنا تفصيل المراد به كأفعال سائر الحكماء. و حسن التكليف لكونه تعريضا لما لا يوصل إليه إلا به من الثواب. و كون التعريض للشئ في حكم إيصاله من حسن و قبح لأنه لا حسبه له بحسن التكليف غيره و علمه سبحانه بكفر المكلف أو فسقه لا يقتضى قبح تكليفه لكونه تعالى مزيحا لعلته و محسنا إليه كإحسانه إلى من علم من حاله أنه يؤمن أتى من قبل نفسه فالتبعة عليه دون مكلفه سبحانه. و حسن جميع ما فعله تعالى من الآلام أو فعل بأمره أو إباحته لما فيه من الاعتبار المخرج له من العيب و العوض الزائد المخرج له عن قبيل الظلم و الإساءة إلى حيز العدل و الإحسان. و وجوب الانتصاف للمظلوم من الظالم لوقوع الظلم عن تمكينه تعالى و إن كان كارها له تعالى. و وجوب الرئاسة لكون المكلف عندها أقرب

من الصلاح و أبعد من الفساد. و وجوب ما له هذه الصفة لكونه لطفا و وقوف هذا اللطف على رئيس لا رئيس له لفساد القول بوجود ما لا نهاية له من الرؤساء و منع الواجب فى حكمته تعالى. و لا يكون كذلك إلا بكونه معصوما و كون الرئيس أفضل الرعية و أعلمها لكونه إماما لها فى ذلك و قبح تقديم المفضول على الفاضل فيما هو أفضل منه فيه. و وجوب نصبه بالمعجزات و النص المشتد إليه لوجوب كونه على صفات لا سبيل إليها إلا ببيان علام الغيوب سبحانه. و هذه الرئاسة قد تكون نبوة و قد تكون إمامة ليست بنبوة. فالنبي هو المؤدى عن الله سبحانه بغير واسطة من البشر و الغرض فى تعيينه بيان

أعلام الدين ص : ٥١

المصالح من المفساد. و الدلالة على حسن البعثة لذلك قيام البرهان على وجوب بيان المصالح و المفساد للمكلف فى حق المكلف فلا بد متى علم سبحانه ما له هذه الصفة من بعثه مبينا له و لا بد من الموت المبعوث معصوما فيما يرد به من حيث كان الغرض فى تعيينه ليعلم المكلف المصالح و المفساد من جهته فلو جاز عليه الخطأ فيما يؤديه لارتفعت الثقة بأدائه و قبح العمل بأوامره و اجتناب نواهيه. و لا بد من كونه معصوما من القبائح لوجوب تعظيمه على الإطلاق و قبح ذمه و الحكم بكفر المستخف به مع وجوب ذم فاعل القبيح. و لا يعلم صدقه إلا بالمعجز و يفتقر إلى شروط ثلاثة أولها أن يكون خارقا للعادة لأنه إن كان معتادا و إن تعذر جنسه كخلق الولد عند الوطى و طلوع الشمس من المشرق و المطر فى زمان مخصوص لم يقف على مدع من مدع. و طريق العلم بكونه خارقا للعادة اعتبار حكمها و ما يقع فيها و يميزه من ذلك على وجه لا لبس فيه أو بحصول تحد و توفر دواعى المتحدى و خلوصا و تعذر معارضته. و ثانيها أن

يكون من فعله تعالى لأن من عداه سبحانه يصح منه إثارة القبيح فلا يؤمن منه تصديق الكذاب و طريق العلم بكونه من فعله تعالى أن يكون متعدد الجنس كالجواهر و الحياة و غيرهما من الأجناس الخارجة من مقدور المحدثين أو يقع بعض الأجناس المختصة بالعباد على وجه لا يمكن إضافته إلا إليه سبحانه. ثالثها أن يكون مطابقا للدعوى لأنه إن كان منفصلا عنها لم يكن مدع أولى به من مدع و طريق ذلك المشاهدة أو خبر الصادق. فمتى تكاملت هذه الشروط ثبت كونه معجزا إذ لا صدق من اقترن ظهوره بدعواه لأنه جار مجرى قوله تعالى صدق هذا على فيما يؤديه عنى و هو تعالى لا يصدق الكذابين.

أعلام الدين ص : ٥٢

فإذا علم صدقه بالمعجز وجب اتباعه فيما يدعو إليه و القطع على كونه مصلحة و ينهى عنه و القطع بكونه مفسدة. و لا طريق إلى نبوة أحد من الأنبياء ع الآن إلا من جهة نبينا ص لانسداد طريق التواتر بشيء من معجزاتهم بنقل من عدا المسلمين لفقد العلم باتصال الأزمنة مشتملة على متواترين فيها بشيء من المعجزات و تعذر تعيين الناقلين لها. و طريق العلم بنبوته ص القرآن و ما عداه من الآيات و وجه الاستدلال به أنه تحداهم به على وجه لم يبق لهم صارف عن معارضته فتعذرت على وجه لا يمكن إسناده إلى غير عجزهم إما لأنه فى نفسه معجز أو لأن الله سبحانه صرفهم عن معارضته إذ كل واحد من الأمرين دال على صدقه. و قد تضمن القرآن ذكر أنبياء على جهة التفصيل و الجملة فيجب لذلك التدين بنبوته و كونهم على الصفات التى يجب كون النبى عليها. و أن رسول الله ص أفضلهم و خاتمهم و الناسخ لشرائعهم بشريعة يجب العلم و العمل بها إلى يوم القيامة. و الإمام هو الرئيس المتقدم المقتدى بقوله و فعله و



الغرض فى نصبه فيه من اللطف للرعية فى تكاليفهم العقلية و يجوز أن يكون نائباً عن  
نبي أو إمام فى تبليغ شريعة. و متى كان كذلك فلا بد من كونه عالماً بجميعها لقبح  
تكاليفه الأداء و تكليف الرجوع إليه مع فقد العلم بما يؤديه و يرجع إليه فيه. و يجب  
أن يكون معصوماً فى أدائه لكونه قدوة و لتسكن النفوس إليه و لتسلم بعظمة الواجب  
خلوصه من الاستخفاف. و يجب أن يكون عابداً زاهداً لكونه قدوة فيهما و إن كان مكلفاً  
بجهاد أوجب كونه أشجع الرعية لكونه فئة لهم. و يجوز من طريق العقل أن يبعث  
الله سبحانه إلى كل واحد من المكلفين نبياً و ينصب له رئيساً و يكون ذلك فى  
الأزمنة و إنما ارتفع هذا الجائز فى شريعتنا بحصول  
أعلام الدين ص : ٥٣

العلم من دين نبينا ص أن لا نبي بعده و لا إمام فى الزمان إلا واحد. و وضع البرهان  
على تخصيص الإمامة بعده بأمر المؤمنين على بن أبى طالب و الحسن و الحسين و  
على بن الحسين و محمد بن على و جعفر بن محمد و موسى بن جعفر و على بن موسى و  
محمد بن على و على بن محمد و الحسن بن على و الحجة بن الحسن ص. لا إمامة  
لسواهم بدليل وجوب العصمة للإمام فيما يؤديه و من سائر الصالح و كونه أعلم  
الخلق و أعظمهم و أعدلهم و أزهدهم و أشجعهم و تعدى من عاداهم من منتحلي الإمامة  
من تكامل هذه الصفات دعوى و تخصصهم ع و شيعتهم بدعواها لهم فى ثبوت النص من  
الكتاب و السنة المعلومة على إمامتهم و تعريضهما عن ذلك فيمن عاداهم حسب ما ذكرناه  
فى غير موضع و ذلك مقتضى لضلال المتقدم عليهم و كفر الشاك فى إمامة واحد منهم. و  
غيبه الحجة ع ليست بقادحة فى إمامته لثبوتها بالبراهين التى لا شبهة فيها على متأمل  
و أمان المكلف من خطأ به فى ظهور فاستتار و غيرهما لعصمته. و يلزم العلم بجملة

الشريعة فعلا و تركا لكون ذلك جملة الإيمان و العلم بتفصيل ما تعين فرضه منها و إيقاعه للوجه الذى شرع على جهة القرية لكون ذلك شرطا فى صحته و براءة الذمة منه و استحقاق الثواب عليه. و هى على ضروب أربعة فرائض و نوافل و محرمات و أحكام. فجبهة وجوب الفرائض كون فعلها لطفا فى فعل الواجب العقلى و ترك القبيح و قبح تركها لأنه ترك الواجب. و جهة الترغيب فى السنن كونها لطفا فى المندوب العقلى و لم يقبح تركها و كما لا يقبح ترك ما هى لطف فيه. و جهة قبح المحرمات كونها مفسدة فى ترك الواجب و فعل القبيح و وجب تركها لأنه ترك القبيح.

أعلام الدين ص : ٥٤

و جهة الأحكام ليعلم مكلفها الوجه الذى عليه يصح التصرف مما لا يصح. فوضح ذلك علمنا ضرورة من حال فاعل العبادات الشرعية و مجتنب المحرمات كونه أقرب لنا للإنصاف و الصدق و شكر النعمة و رد الوديعة و سائر الواجبات و البعد من الظلم و الكذب و سائر القبائح. و من حال فاعل المحرمات الشرعيات و المخل بالعبادات كونه أقرب من القبيح العقلى و أبعد من الواجب. و لا شبهة أن من بلى بالتجارة فلم يعلم أحكام البيوع لم يكن على يقين من صحة التملك. و كذلك من بلى بالإرث مع جهله بأحكام المواريث لا يكون على ثقة مما يأخذ و يترك. و كذلك يجرى الحال فى سائر الأحكام و قد استوفينا الكلام فى هذا القدر فى مقدمة كتاب العمدة و التخليص فى الفروع و فى كتابى الكافى فى التكليف و فيما ذكرناه هاهنا بلغة. و لا طريق إلى إثبات الأحكام الشرعية و العمل بها إلا العلم دون الظن لكون التعبد بالشرائع مبنيا على المصالح التى لا يوصل إليها بالظن و لا سبيل إلى العمل بجملتها إلا من جهة الأئمة المنصوبين لحفظها المعصومين فى القيام بها المأمونين فى أدائها لحصول

العلم بذلك من دينهم لكل مخالط و ارتفاع الخوف من كذبهم لثبوت عصمتهم ع. و لا بد فى هذا التكليف من داع و صارف و ذلك مختص بالمستحق عليه من المدح و الثواب و الذم و العقاب و الشكر. فالمدح هو القول المنبئ عن عظم حال الممدوح و هو مستحق بفعل الواجب و المندوب و اجتناب القبيح. و الثواب هو النفع المستحق الواقع على جهة التعظيم و التبجيل و هو مستحق من الوجوه الثلاثة بشرط المشقة

أعلام الدين ص : ٥٥

و الذم هو القول المنبئ عن إيضاح حال المذموم و هو مستحق بفعل القبيح و الإخلال بالواجب. و العقاب هو الضرب المستحق من الوجهين بشرط زائد. و الشكر هو الاعتراف بالنعمة مع ضرب من التعظيم و هو مستحق بالإحسان خاصة. و الوجه فى حسن التكليف كونه تعريضا للثواب الذى من حقه ألا يحسن الابتداء به من دون العلم باستحقاق العقاب و دوامه. و إنما يعلم أن الثواب دائم و العقاب مستحق و دائم بالكفر و منقطع بما دونه من جهة السمع. و المستحق من الثواب ثابت لا يزيله شىء لأنه حق واجب فى حكمته سبحانه لا يجوز فيها منعه و إلا سقوط بندم أو زائد عقائد لاستحالة ذلك لعدم التنافى بين الثواب و بينهما لعدم الجميع و إحالة التنافى بين المعدومات. و عقاب الفسق يجوز إسقاطه تفضلا بعفو مبتدئ و عند الشفاعة لجوازه و عند التوبة لأنه حق له تعالى إليه قبضه و استيفاؤه و إسقاطه إحسان إلى المعفو عنه. و قد ورد الشرع مؤكدا لأحكام العقول فمن ذلك تمدحه سبحانه فى غير موضع من كتابه بالعفو و الغفران المختصين بإسقاط المستحق فى اللغة و الشرع. و لا وجه لهذا التمدح إلا بوجهه إلى فساق أهل الصلاة بخروج المؤمنين الذين لا ذنب لهم و الكفار عنه باتفاق إذ لا ذنب لأولئك يغفر و العفو عن هؤلاء غير جائز. و لأن ثواب المطيع دائم

فمنع من دوام عقاب ما ليس بكفر لإجماع الأمة على أنه لا يجتمع ثواب دائم و عقاب دائم لمكلف و فساد التخالط بين المستحقين مما بيناه. و لا أحد قال بذلك إلا جواز سقوط عقاب العاصي بالعفو أو الشفاعة المجمع

أعلام الدين ص : ٥٦

عليها و يخصصها بإسقاط العقاب و لا يقدح فى ذلك خلاف المعتزلة لحدوثه بعد انعقاد الإجماع بخلافه. و آيات الوعيد كلها و آيات الوعيد مشترطة بالعفو و مخصصة بآيات العفو و عموم آيات الوعد و لثبوت ثواب المطيع و فساد التخالط و كون ذلك موجبا لتخصيصها بالكفار إن كان وعيدها دواما أو كون عقابها منقطعا إن كان عاما من حيث كان القول بعمومها للعصاة و دوام عقابها ينافى ما سلف من الأدلة. و المؤمن هو المصدق بجملة المعارف عن برهانها حسب ما خاطب به من لسان العرب المعلوم كون الإيمان فيه تصديقا و الكفر اسم لمن جحد المعارف أو شك فيها أو اعتقدها عن تقليد أو نظر لغير وجهه. و الفسق اسم لمن فعل قبيحا أو أخل بواجب من جهة العقل أو السمع لكونه خارجا بذلك عن طاعة مكلفة سبحانه. و الفاسق فى اللغة هو الخارج و فى عرف الشريعة هو الخارج عن طاعته سبحانه. و من جمع بين إيمان و فسق مؤمن على الإطلاق فاسق بما أتاه من القبيح لثبوت كل واحد منهما و من ثبت إيمانه لا يجوز أن يكفر لدوام ثواب الإيمان و عقاب الكفر و فساد اجتماعهما لمكلف واحد و ثبوت المستحق منهما و عدم سقوطه بندم أو تحابط. و قوله تعالى إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا مختص بمن أظهر الإيمان أو اعتقده لغير وجهه دون من ثبت إيمانه كقوله تعالى فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ يعنى مظاهرة للإيمان باتفاق و مدح المقطوع على إيمانه مطلق مقطوع بالثواب و المظهر مشترط بكون الباطن مطابقا للظاهر واقعا موقعه. و ذم

الكافر و لعنه مطلق مقطوع له بالعقاب الدائم

أعلام الدين ص : ٥٧

و ذم الفاسق مشترط الانعفاء عن مستحقه ابتداء أو عند شفاعته و إذا ظهر كفر ممن كان على الإيمان وجب الحكم على ما مضى منه على المظاهرة به النفاق أو كونه حاصلًا عن تقليد أو عن نظر لغير وجهه لما بيناه من الأدلة الموجبة لذلك. و لا بد من انقطاع التكليف و إلا انتقض الغرض المجرى به إليه من التعريض للثواب و لا يعلم بالعقل كيفية انقطاعه و حال أيضا أو جنسه و كيفية فعله و إنما يعلم ذلك بالسمع. و قد حصل العلم من دينه ص ضرورة و نطق القرآن بأن الله تعالى آخر بعد فناء كل شيء كما كان أولا قبل وجود شيء حسب ما أخبر سبحانه من قوله هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ يَنْشِئُهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ وَ يَحْشُرُهُمْ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ مُسْتَحَقُّ الثَّوَابِ خَالِصًا وَ الْعِقَابِ الدَّائِمِ لِيُوصَلَ كُلَا مِنْهُمَا إِلَى مُسْتَحَقِّهِ عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي نَصَّ عَلَيْهِ تَعَالَى وَ مِنْ اجْتِمَاعِ لَهُ الْإِسْتِحْقَاقَانِ فَإِنْ يَسْتَوْفَى مِنْهُ سَبْحَانَهُ مَا يَسْتَحِقُّهُ مِنَ الْعِقَابِ أَوْ يَغْفُو عَنْهُ ابْتِدَاءً أَوْ عِنْدَ شَفَاعَةٍ ثُمَّ يُوَصِّلُهُ إِلَى ثَوَابٍ إِيْمَانِهِ وَ طَاعَاتِهِ الدَّائِمِ وَ الْمَوْلَمِ بِهِ تَعَالَى أَوْ بَغَيْرِهِ لِيُوصَلَ إِلَى مَا يَسْتَحِقُّهُ مِنَ الْعَوْضِ عَلَيْهِ تَعَالَى أَوْ عَلَى غَيْرِهِ ثُمَّ يَدْخُلُهُ الْجَنَّةَ إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِهَا أَوْ النَّارِ أَوْ يَبْقِيهِ أَوْ يَحْرِمُهُ إِنْ كَانَ مِمَّنْ لَا يَسْتَحِقُّهَا مِنَ الْبَهَائِمِ وَ الْأَطْفَالِ وَ الْمَجَانِينِ وَ مِنْ لَا يَسْتَحِقُّ الْعَوْضَ لِيَتَفَضَّلَ عَلَيْهِ. وَ هَذَا أَجْمَعُ جَائِزٌ مِنْ طَرِيقِ الْعَقْلِ لَتَعْلُقَهُ بِمَبْتَدِئِهِمْ تَعَالَى وَ النِّشْأَةُ الثَّانِيَةُ أَهْوَنُ مِنَ الْأُولَى وَ هِيَ وَاجِبَةٌ لِمَا بَيْنَاهُ مِنْ وَجُوبِ إِصْصَالِ كُلِّ مُسْتَحَقٍّ إِلَى مُسْتَحَقِّهِ مِنْ ثَوَابٍ أَوْ عِقَابٍ أَوْ عَوْضٍ. وَ لَا تَكْلِيفَ عَلَى أَهْلِ الْآخِرَةِ بِاجْتِمَاعِ وَ لِأَنَّ الْعِلْمَ بِحُضُورِ الْمُسْتَحَقِّ مِنَ الثَّوَابِ وَ الْعِقَابِ وَ فَعْلِهِ عَقِيبُ الطَّاعَةِ وَ الْمَعْصِيَةِ مُلْجٍ وَ الْإِلْجَاءُ يَنَافِي التَّكْلِيفَ وَ أَهْلَ الْآخِرَةِ

## أعلام الدين ص : ٥٨

عالمون بالله تعالى ضرورة ليعلم المثاب و المعاقب و المعوض وصوله إلى ما يستحقه على وجهه و يعلم المتفضل عليه كون ذلك النفع نعمة منه تعالى. و قلنا إن هذه المعرفة ضرورية لأننا قد بينا سقوط تكليف أهل الآخرة فلم يبق مع وجوب كونهم عارفين إلا كون المعرفة ضرورية. هذه جمل يقتضى كون العارف بها موقنا مستحقا للثواب الدائم و إيصاله إليه و مرجو له العفو عما عداهما من الجوائر و يوجب كفر من جهلها أو شيئاً منها أو شك فيها أو اعتقدها عن غير علم أو شيئاً منها أو لغير وجهها قد قربناها بغاية وسعنا من غير إخلال بشيء يؤثر جهله فى ثبوت الإيمان لمحصلها و إلى الله سبحانه الرغبة فى توفير حظنا و من تأملها أو عمل بها من ثوابه و جزيل عفوه بجوده و كرمه إنه قريب مجيب تم الكتاب

## أعلام الدين ص : ٥٩

و من خطبة له فى التوحيد

ما وحده من كيفه و لا حقيقته أصاب من مثله و لا إياه عنى من شبهه و لا صمده من أشار إليه و توهمه كل معروف بنفسه مصنوع و كل قائم فى سواه معلول فاعل لا باضطراب آلة مقدر لا بجول فكرة غنى لا باستفادة لا تصحبه الأوقات و لا ترفده الأدوات سبق الأوقات كونه و العدم وجوده و الابتداء أزله بتشعيره المشاعر عرف ألا مشعر له و بمضاداته بين الأمور عرف ألا ضد له و بمقارنته بين الأشياء عرف ألا قرين له ضد النور بالظلمة و الوضوح بالبهمة و الجمود بالبلل و الحرور بالبرد مؤلف بين متعادياتها مقارن بين متبايناتها مقرب بين متباعداتها مفرق بين متدانياتها لا يشمل بحد و لا يحسب بعد و إنما تحد الأدوات أنفسها و تشير الآلات إلى نظائرها منعها منذ القدمية

و حمتها قد الأزلية و جنبتها لو لا التكملة بها تجلى صانعها للعقول و بها امتنع عن نظر  
العيون لا يجرى عليه السكون و الحركة و كيف يجرى عليه ما هو أجراه و يعود فيه ما  
هو أبداه و يحدث فيه ما هو أحدثه إذا لتفاوتت ذاته و لتجزأ كنهه و لامتنع من الأزل  
معناه لو كان له وراء لوجد له أمام و لالتمس التمام إذ لزمه النقصان و إذا لقامت آية  
المصنوع فيه و لتحول دليلا بعد أن كان مدلولا عليه و خرج بسلطان الامتناع من أن  
يؤثر فيه ما يؤثر فى غيره الذى لا يحول و لا يزول و لا يجوز عليه الأفول لم يلد  
فيكون مولودا و لم يولد فيكون محدودا جل عن اتخاذ الأبناء و طهر عن ملامسة  
النساء

أعلام الدين ص : ٦٠

لا تناله الأوهام فتقدره و لا تتوهمه الفطن فتصوره و لا تدركه الحواس فتحسه و لا  
تلمسه الأيدى فتمسه لا يتغير بحال و لا يتبدل بالأحوال لا تبليه الليالى و الأيام و لا  
يغيره الضياء و الظلام و لا يوصف بشيء من الأجزاء و لا بالجوارح و الأعضاء و لا  
بعرض من الأعراض و لا بالغيرية و الأبعاد و لا يقال له حد و لا نهاية و لا انقطاع و لا  
غاية و لا أن الأشياء تحويه فتقله أو تهويه أو أن شيئا يحمله فيميله أو يعدله ليس فى  
الأشياء بوالج و لا عنها بخارج يخبر بلا لسان و لهوات و يسمع بلا خروج و أدوات  
يقول و لا يلفظ و يحفظ و لا يتحفظ و يريد و لا يضمح يحب و يرضى من غير رقة و  
يغضب و يغضب من غير مشقة يقول لما أراد كونه كن فيكون لا بصوت يقرع و لا نداء  
يسمع و إنما كلامه فعل منه أنشأه و مثله لم يكن من قبل ذلك كائنا و لو كان قديما  
لكان إلها ثانيا لا يقال كان بعد أن لم يكن فتجرى عليه الصفات المحدثات و لا يكون  
بينها و بينه فصل و لا له عليها فضل فيستوى الصانع و المصنوع و يتكافأ المبتدئ و

البدیع خلق الخلائق علی غیر مثال خلا من غیره و لم یستعن علی خلقها بأحد من خلقه و  
أنشأ الأرض فأمسکها من غیر اشتغال و أرساها علی غیر قرار و أقامها بغير قوائم و  
رفعها بغير دعائم و حصنها من الأود و الاعوجاج و منعها من التهافت و الانفراج أرسى  
أوتادها و ضرب أسدادها و استفاض عیونها و خد أوديتها فلم یهن ما بناه و لا ضعف ما  
قواه هو الظاهر علیها بسلطانہ و عظمتہ و هو الباطن لها بعلمه و معرفته و العالی علی  
کل شیء منها بجلاله و عزته لا یعجزه شیء منها یطلبه

أعلام الدین ص : ٦١

و لا یمتنع علیه فیغلبه و لا یفوته السریع منها فیسبقه و لا یحتاج إلى ذی مال فیرزقه  
خضعت الأشياء له فذلت مستکینه لعظمته لا تستطیع الهرب من سلطانه إلى غیره  
فتمتنع من نفعه و ضره و لا کفء له فیکافئه و لا نظیر له فیساویه هو المفنئ لها بعد  
وجودها حتی یصیر موجودها کمفقودها و لیس فناء الدنیا بعد ابتداعها بأعجب من  
إنشائها و اختراعها و کیف و لو اجتمع جمیع حیوانها من طیرها و بهائمها و ما کان من  
مراحها و سائمها و أصناف أسناخها و أجناسها و متبلدة أممها و أکیاسها علی إحداث  
بعوضة ما قدرت علی إحداثها و لا عرفت کیف السبیل إلى إیجادها و لتحیرت عقولها  
فی علم ذلک و تاهت و عجزت قواها و تناهت و رجعت خاسئة حسیرة عارفة بأنها مقهورة  
مقرة بالعجز عن إنشائها مذعنة بالضعف عن إفنائها و أنه یعود سبحانه بعد فناء الدنیا  
وحده لا شیء معه كما کان قبل ابتدائها کذلک یكون بعد فنائها بلا وقت و لا مکان و لا  
حین و لا زمان عدمت عند ذلک الآجال و الأوقات و زالت السنون و الساعات فلا شیء  
إلا الواحد القهار الذی إلیه مصیر جمیع الأمور بلا قدرة منها کان ابتداء خلقها و بغير  
امتناع منها کان فناؤها و لو قدرت علی الامتناع لدام بقاؤها لم یتکاءده صنع شیء منها



إذ صنعه و لم يؤده منها خلق ما برأه و خلقه و لم يكونها لتشديد سلطان و لا لخوف من زوال و نقصان و لا للاستعانة بها على ند مكاث و لا للاحتراز بها من ضد ماثور و لا للازدياد بها فى ملكه و لا لمكاثرة شريك فى شركه و لا لوحشة كانت منه فأراد أن يستأنس إليها ثم هو يفنيها بعد تكوينها لا لسأم دخل عليه فى تصريفها و تدبيرها و لا لراحة واصله إليه و لا لتقل شىء منها عليه لا يمله طول بقائها فيدعوه إلى سرعة إفنائها لكنه

أعلام الدين ص : ٦٢

سبحانه دبرها بلطفه و أمسكها بأمره و أتقنها بقدرته ثم يعيدها بعد الفناء من غير حاجة منه إليها و لا استعانة بشىء منها عليها و لا لانصراف من حال وحشة إلى حال استئناس و لا من حال جهل و عمى إلى حال علم و التماس و لا من فقر و حاجة إلى غنى و كثرة و لا من ذل و ضعة إلى عز و قدرة

أعلام الدين ص : ٦٣

و من خطبة له فى المعنى

الحمد لله المتجلى لخلقه بخلقه و الظاهر لقلوبهم بحجته خلق الخلق من غير روية إذ كانت الرويات لا تليق إلا بذوى الضمائر و ليس بذى ضمير فى نفسه خرق علمه باطن غيب السترات و أحاط بغموض عقائد السريرات و أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الأول فلا شىء قبله و الآخر لا نهاية له لا تقع القلوب له على غاية و لا تعقد القلوب منه على كيفية لا تناله التجزئة و التبعض و لا تحيط به الأبصار و القلوب بطن خفيات الأمور و دلت عليه أعلام الظهور و امتنع على عين البصير فلا عين من لم يره تنكره و لا قلب من أثبتته يبصره سبق فى العلو فلا شىء أعلى منه و قرب فى الدنو فلا

شيء أقرب منه فلا استعلاؤه باعده عن شيء من خلقه و لا قربه ساواهم في المكان به لم  
يطلع العقول على تحديد صفته و لم يحجبها عن واجب معرفته فهو الذي تشهد له  
أعلام الوجود على إقرار قلب ذي الجحود تعالى الله عما يقول المشبهون به و  
الجاهلون له علوا كبيرا  
أعلام الدين ص : ٦٤

و من خطبة له في التوحيد ع

الحمد لله الدال على وجوده بخلقه و بمحدث خلقه على أزليته و باشتباههم على أن لا  
شبه له لا تشتمله المشاعر و لا تحجبه السواتر لا فتراق الصانع و المصنوع و الحاد و  
المحدود و الرب و المربوب الأحد لا بتأويل عدد و الخالق لا بمعنى حركة و نصب و  
السميع لا بأداة و البصير لا بتفريق آلة و الشاهد لا بمماسة و البائن لا بتراخي مسافة  
و الظاهر لا برؤية و الباطن لا بلطافة بان من الأشياء بالقهر و القدرة عليها و بانت  
الأشياء منه بالخضوع له و الرجوع إليه من وصفه فقد حده و من حده فقد عده و من عده  
فقد أبطل أزله و من قال كيف فقد استوصفه و من قال أين فقد حيزه عالم إذ لا معلوم و  
رب إذ لا مربوب و قادر إذ لا مقدور منها قد طلع طالع و لمع لامع و لاح لائح و اعتدل  
مائل و استبدل الله بقوم قوما و بيوم يوما و انتظرنا الغير انتظار المجدب المطر و  
إنما الأئمة قوام الله على خلقه و عرفاؤه على عبادته لا يدخل الجنة إلا من عرفهم و  
عرفوه و لا يدخل النار إلا من أنكرهم و أنكروه إن الله خصكم بالإسلام و استخلصكم  
له و ذلك لأنه اسم سلامة و جماع كرامة اصطفى الله تعالى منهجه و بين حججه من  
ظاهر علم و باطن حكم لا تفنى غرائبه و لا تنقضى عجائبه فيه مرايع النعم و مصايح  
الظلم لا تفتح الخيرات إلا بفاتحهم و لا تكشف الظلمات إلا بمصابيحهم قد أحى حماه

و أرعى مرعاه فيه شفاء المشتفى و كفاية المكتفى

أعلام الدين ص : ٦٥

و من كلام له فى المعنى

قاله لذعلب اليمانى و قد سأله هل رأيت ربك فقال أ فأعبد من لا أرى قال و كيف تراه  
قال لا تدركه العيون بمشاهدة العيان و لكن تدركه القلوب بحقائق الإيمان قريب من  
الأشياء غير ملامس بعيد منها غير مباين متكلم لا بروية مريد لا بهمة صانع لا بجارحة  
لطيف لا يوصف بالخفاء كبير لا يوصف بالجفاء بصير لا يوصف بالحاسة رحيم لا  
يوصف بالركة تعنو الوجوه لعظمته و توجل القلوب من مخافته الذى لم يسبق له حال  
حالا فيكون أولا قبل أن يكون آخرا و يكون ظاهرا قبل أن يكون باطنا كل مسمى  
بالوحدة غيره قليل و كل عزيز غيره ذليل و كل قوى غيره ضعيف و كل مالك غيره  
مملوك و كل عالم غيره متعلم و كل قادر غيره يقدر و يعجز و كل سميع غيره يصم عن  
لطيف الأصوات و يصمه كبيرها و يذهب عنه ما بعد منها و كل بصير غيره يعمى عن خفى  
الألوان و لطيف الأجسام و كل ظاهر غيره غير باطن و كل باطن غيره غير ظاهر لم  
يخلق ما خلقه لتشديد سلطان و لا تخوف من عواقب زمان و لا استعانة على ند مشاور و  
لا شريك مكاثرو و لا ضد منافر و لكن خلأق مربوبون و عباد داخرون لم يحلل فى  
الأشياء فيقال هو فيها كائن و لم ينأ عنها فيقال هو منها بائن لم يؤده خلق ما ابتدأ و لا  
تدبير ما ذرأ و لا وقف به عجز عما خلق و لا ولجت عليه شبهة فيما قدر و قضى بل قضاء  
متقن و علم محكم و أمر مبرم المأمول مع النقم المرهوب مع النعم

أعلام الدين ص : ٦٦

و من كلام له ع فى التوحيد

عن مقدم بن شريح بن هانئ عن أبيه قال إن أعرابيا قام يوم الجمل إلى أمير المؤمنين ع فقال يا أمير المؤمنين أ تقول إن الله واحد قال فحمل الناس عليه و قالوا يا أعرابي أ ما ترى ما فيه أمير المؤمنين من تقسم القلب فقال أمير المؤمنين ع دعوه فإن الذى يريد الأعرابي هو الذى نريده من القوم ثم قال يا أعرابي إن القول فى أن الله واحد على أربعة أقسام فوجهان منها لا يجوز أن على الله تعالى و وجهان يثبتان فيه فأما اللذان لا يجوز أن عليه فقول القائل واحد يقصد به باب الأعداد فهذا ما لا يجوز لأن ما لا ثانى له لا يدخل فى باب الأعداد أ ما ترى أنه كفر من قال ثالث ثلاثة و قول القائل هو واحد يريد به النوع من الجنس فهذا ما لا يجوز لأنه تشبيه جل ربنا عن ذلك و تعالى و أما الوجهان اللذان يثبتان فيه فقول القائل هو واحد يريد به ليس له فى الأشياء شبه و لا مثل كذلك الله ربنا و قول القائل إنه تعالى واحد يريد أنه أحدى المعنى يعنى أنه لا ينقسم فى وجود و لا عقل و لا وهم كذلك الله ربنا عز و جل و روى أن رجلا قال له يا أمير المؤمنين بما ذا عرفت ربك قال بفسخ العزم و نقض الهم لما أن هممت فحال بينى و بين همى و عزمت فخالف القضاء عزمى علمت أن المدبر لى غيرى قال فيما ذا شكرت نعماءه قال نظرت إلى بلاء قد صرفه عنى و أبلى به غيرى و إحسان شملنى به فعلمت أنه قد أنعم على فشكرته قال فيما ذا أحببت لقاءه قال رأيته قد اختار لى دين ملائكته و رسله

أعلام الدين ص : ٦٧

فعلمت أن الذى أكرمنى بهذا ليس ينسانى فأحببت لقاءه

و من خطبة له ع فى التوحيد

الحمد لله الذى لا تدركه الشواهد و لا تحويه المشاهد و لا تراه النواظر و لا تحجبه

السواثر الدال على قدمه بحدوث خلقه و بحدوث خلقه على وجوده و باشتباههم على أن لا شبه له الذى صدق فى ميعاده و ارتفع عن ظلم عباده و قام بالقسط فى خلقه و عدل عليهم فى حكمه مستشهد بحدوث الأشياء على أزليته و بما وسمها به من العجز على قدرته و بما اضطرها إليه من الفناء على دوامه واحد لا بعدد و دائم لا بآمد و قائم لا بعمد تتلقاه الأذهان لا بمشاعرة و تشهد له المرائى لا بمحاضرة لم تحط به الأوهام بلى تجلى لها و بها امتنع منها و إليها حاكمها ليس بذى كبر امتدت به النهايات فكبرته تجسيما و لا بذى عظم تناهت به الغايات فعظمته تجسيدا بل كبر شأننا و عظم سلطانا و أشهد أن محمدا عبده المصطفى و أمينه الرضى ص أرسله بوجوب الحجج و ظهور الفلج و إيضاح المنهج فبلغ الرسالة صادعا بها و حمل على المحجة دالا عليها و أقام أعلام الاهتداء و منار الضياء و جعل أمراس الإسلام متينة و عرى الإيمان وثيقة و قال ع من عبد الله بالوهم أن يكون صورة أو جسما فقد كفر و من عبد الاسم دون المعنى فقد عبد غير الله و من عبد المعنى دون الاسم فقد دل على غائب و من عبد الاسم و المعنى فقد أشرك و عبد اثنين و من عبد المعنى بوقوع الاسم عليه يعقد به قلبه و ينطق به لسانه فذلك فى دينى حقا و دين آبائى يقول العبد الفقير إلى رحمة ربه و رضوانه أبو محمد الحسن بن أبى الحسن الديلمى أعانه الله على طاعته و تغمده برأفته و رحمته و حشره مع أئمة إن ذات الله تعالى معروفة بالعلم غير مدركة بالإحاطة و لا مرئية بالأبصار فهى ثابتة فى العقول من غير حد و لا إحاطة و لا حلول قد حجب سبحانه الخلق أن يعرفوا له كنه ذات و دلهم أعلام الدين ص : ٦٨

عليه بآياته و دلالاته فالعقول تثبته و قلوب المؤمنين مطمئنة به غير شاكّة فيه و لا

منكرة له. و إني لأعجب ممن يستدل بصفات المخلوق على صفة الخالق و كيف يصح الاستدلال بصفات من له مثل على صفات من لا مثل له و لا نظير. و الله تعالى يصدق هذا القول بقوله تعالى لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ. و اعلم أن حقيقة المعرفة عقد الضمير في القلب بإخراج ذات الله عن كل موهوم و مهجوس و محسوس و طرق الحق واضحة و علاماته لائحة و عيون القلوب مفتوحة و لكن أعماها غشاوة الهوى و ضعف البصائر و جماد القرائح و ترك الطلب و لو استشعروا الخوف قوموا به العوج و سلكوا الطريق الأبلج. و دواء القلوب و جلاؤها في خمسة أشياء قراءة القرآن المجيد بالتدبر و خلاء البطن و قيام الليل و التضرع في السحر و مجالسة الصالحين و أعظم مقامات العارفين القيام بالأوامر و الثقة بالمضمون و مراعاة الأسرار بالسلام و التخلي من الدنيا فإذا حصلت هذه الصفات ضاقت على صاحبها الأرض بما رحبت كما قال الله ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَ ضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَ مِنْ أَلَزَمَ نَفْسَهُ آدَابُ الْكِتَابِ وَ سُنَّةُ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ص وَ سُنَنُ الْأَئِمَّةِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ ع نور الله قلبه بنور الإيمان و مكن له بالبرهان و جعل على وجهه و أفعاله شاهد الحق و لا مقام أشرف من متابعة الله الحبيب و أحبائه من أنبيائه و أئمتهم من أوليائه في أوامرهم و نواهيهم و من ادعى المحبة لهم و هو على خلاف ذلك فإنما يستهزئ بنفسه و يغمزها

أعلام الدين ص : ٦٩

و من كلام الإمام على بن موسى الرضا ع في التوحيد رواه عنه محمد بن زيد الطبري قال كنت قائما عند على بن موسى الرضا ع بخراسان و حوله جماعة من بني هاشم و غيرهم و هو يتكلم في توحيد الله تعالى فقال أول عبادة الله معرفته و أصل معرفته توحيده و نظام توحيده نفى التحديد عنه لشهادة العقول

بأن كل محدود مخلوق و شهادة كل مخلوق أن له خالقا ليس بمخلوق الممتنع من  
الحدث هو القديم فى الأزل ليس الله عبد من نعت ذاته و لا إياه وحد من اكنتهه و لا  
حققه من مثله و لا به صدق من نهاه و لا صمده من أشار إليه بشيء من الحواس و لا إياه  
عنى من شبهه و لا له عرف من بعضه و لا إياه أراد من توهمه كل معروف بنفسه مصنوع و  
كل قائم فى سواه معلول بصنع الله يستدل عليه و بالعقول تعتقد معرفته سبحانه و  
بالفطرة تثبت حجته خلق الخلق بينه و بينهم حجاب مباينته إياهم و مفارقتهم له و  
ابتدأؤه لهم دليلهم على أن لا ابتداء له لعجز كل مبتدئ منهم عن ابتداء مثله فأسماءه  
تعالى تعبیر و أفعاله سبحانه تفهيم قد جهل الله سبحانه من حده و قد تعداه من  
اشتمله و قد أخطأه من اكنتهه من قال كيف فقد شبهه و من قال أين فقد حصره و من قال  
فيم فقد وعاه و من قال علام فقد شبهه و من قال متى فقد وقته و من قال لم فقد علله و  
من قال فيم فقد ضمنه و من قال إلام فقد نهاه و من قال حتام فقد غياه و من غياه فقد  
جزأه و من جزأه فقد ألحد فيه لا يتغير الله تعالى بتغاير المخلوق و لا يتحدد بتحديد  
المحدود واحد لا بتأويل عدد ظاهر لا بتأويل مباشرة متجل لا باستهلال رؤية باطن لا  
بمزايلة قريب

أعلام الدين ص : ٧٠

لا بمدانة لطيف لا بتجسيم موجود لا عن عدم فاعل لا باضطرار مقدر لا بفكر مدبر لا  
بعزيمة شاء لا بهمة مدرک لا بحاسة سميع لا بآلة بصير لا بأداة لا تصحبه الأوقات و لا  
تضمنه الأماكن و لا تأخذه السنوات و لا تحده الصفات و لا تقيده الأدوات سبق الأوقات  
كونه و العدم وجوده و الابتداء أزله و بمشابهته بين الأشياء علم أن لا شبه له و  
بمضادته بين الأضداد علم أن لا ضد له و بمقارنته بين الأمور عرف أن لا قرين له ضاد

النور بالظلمة و الظل بالحرور مؤلف بين متدانياتها مفرق بين متبايناتها بتفريقها دل على مفرقها و بتأليفها دل على مؤلفها قال سبحانه وَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ له معنى الربوبية إذ لا مربوب و حقيقة الإلهية إذ لا مألوه و معنى العلم إذ لا معلوم ليس منذ خلق استحق معنى الخالق و لا من حيث أحدث استفاد معنى المحدث لا تنائيه منذ و لا تدنيه قد و لا تحجبه لعل و لا توقته متى و لا تشتمله حين و لا تقاربه مع كلما فى الخلق من أثر غير موجود به و كل ما أمكن فيه ممتنع من صانعه لا تجرى عليه الحركة و السكون و كيف يجرى عليه ما هو أجراه أو يعود فيه ما هو أبداه إذا لتفاوتت دلالاته و امتنع من الأزل معناه و لما كان الباري غير المبرأ و لو وجد له وراء لوجد له أمام و لو التمس له التمام لزمه النقصان كيف يستحق الأزل من لا يمتنع من الحدث و كيف ينشئ الأشياء من لا يمتنع من الإنشاء لو تعلقت به المعانى لقامت فيه آية المصنوع و لتحول من كونه دالا إلى كونه مدلولا عليه ليس فى محال القول حجة و لا فى المسألة عنه جواب لا إله إلا هو العلي العظيم

أعلام الدين ص : ٧١

تفسير سورة الإخلاص

قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ معناه أنه غير مبعوض و لا مجزأ و لا موهم و لا توجد عليه الزيادة و النقصان. اللَّهُ الصَّمَدُ عنى بالصمد السيد المطاع الذى ينتهى إليه السؤدد و هو الذى تصمد على الخلائق و تصمد الخلائق إليه. لَمْ يَلِدْ كما قالت اليهود لعنهم الله عزير ابن الله. وَ لَمْ يُولَدْ كما قالت النصارى لعنهم الله المسيح الله. وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ أى ليس له ضد و لا ند و لا شريك و لا شبه و لا معين و لا ظهير و لا نصير سبحانه و تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا



خطبة بليغة عن مولانا أمير المؤمنين ع ليس فيها ألف

حمدت من عظمت منته و سبغت نعمته و تمت كلمته و سبقت رحمته و نفذت مشيئته و  
فلحت حجته حمد مقر ربوبية متخضع لعبوديته مؤمن بتوحيده و وحدته توحيد عبد  
مذعن بطاعته متيقن يقين عبد لمليك ليس له شريك فى ملكه و لم يكن له ولى فى صنعه  
عجز عن وصفه من يصفه و ضل عن نعته من يعرفه قرب فبعد و بعد فقرب مجيب دعوة  
من يدعوه و يرزقه و يحبوه ذو لطف خفى و بطش قوى و رحمة موسعة و عقوبة موجعة  
رحمته جنة عريضة موقفة و غضبه نقمة ممدودة موبقة و شهدت بيعث محمد عبده و  
رسوله و نبيه و حبيبه و خليله بعثه من خير عنصر و حين فترة رحمة لبعيده و منه  
لمزيدة و ختم به نبوته و وضع به حجته فوعظ و نصح و بلغ و كدح رءوف بكل عبد  
مؤمن سخي رضى زكى عليه رحمة و تسليم و تكريم من رب غفور رحيم قريب مجيب  
وصيتكم معشر من حضرني بوصية ربكم و ذكرتكم سنة نبيكم فعليكم برهبة و رغبة  
تسكن قلوبكم و خشية تجرى دموعكم قبل يوم عظيم مهول يلهيكم و يبيكيكم يوم  
يفوز فيه من ثقل وزن حسنته و خف وزن سيئته و ليكن مسألتكم مسألة ذل و خضوع و  
خشوع و مسكنة و ندم و رجوع فليغتنم كل منكم صحته قبل سقمه و شببته قبل  
هرمة و سعته قبل فقره و فرغته قبل شغله و حضره قبل سفره قبل يهرم و يمرض و يمل  
و يسقم و يمله طبيبه و يعرض عنه حبيبه و ينقطع منه عمره و يتغير عقله و سمعه و  
بصره ثم يصبح و يمسى و هو موعوك و جسمه منهوك و حديث نفسه و بكت عليه  
عرسه و يتم منه ولده و تفرق عنه جمعه و عدده و قسم جمعه و بسط عليه حنوطه و شد  
منه ذقنه و غسل و قمص و عمم و ودع و سلم

و حمل فى سرير و صلى عليه بتكبير و نقل من دور مزخرفة و قصور مشيدة و حجر  
منضدة و فرش ممهدة فجعل فى ضريح ملحد و ضيق مسدود بلبن جلمود و هيل عليه  
عفره و حتى عليه مدره و محى منه أثره و نسي خبره و رجع عنه وليده و صفيه و حبيبه و  
قريبه و نسيه فهو حشو قبره و رهين سعيه يسعى فى جسمه دود قبره و يسيل صديده  
من منخره و جسمه و يسحن ترابه لحمه و ينشف دمه و يرم عظمه فيرتهن بيوم حشره  
حتى ينفخ فى صوره و ينشر من قبره فلا ينتصر بقبيلة و عشيرة و حصلت سريرة صدره و  
جىء بكل نبى و شهيد و صديق و نطيق و قعد للفصل عليم بعبيده خبير بصير فحيث  
يلجمه عرقه و يحرقه قلقه و تعزر عبرته و تكثر حسرته و تكبر صرخته حجتة غير مقبولة  
نشرت صحيفته و تبينت جريمته و نظر فى سوء عمله فشهدت عينه بنظره و يده بلمسه  
و فرجه بمسه و رجله بخطوه و يهلكه منكر و نكير و كشف له حيث يصير فسلسله و  
غلغله ملكه بصفد من حديد و سيق يسحب وحده فورد جهنم بكرب شديد و غم جديد فى  
يد ملك عتيد فظل يعذب فى جحيم و يسقى من حميم يشوى به وجهه و ينسلخ منه  
جلده بعد نضجه جديد فمن زحزح عن عقوبة ربه و سكن حضرة فردوس و تقلب فى نعيم  
و سقى من تسنيم و مزج له بزنجبيل و ضمخ بمسك و عنبر مستديم للملك مقيم فى  
سرور محبور و عيش مشكور يشرب من خمور فى روض مغدق ليس يصدع عن شربه  
ليس تكون هذه إلا منزلة من خشى ربه و حزن نفسه و تلك عقوبة من عصى منشئه و ربه  
و سولت له نفسه معصيته و دينه ذلك قول فصل و حكم عدل خير قصص قص و وعظ  
نص تنزيل من حكيم حميد نزل به روح قدس مبين على قلب نبى مهتد رشيد صلت عليه  
رسل سفرة مكرمون بررة و رب كل مربوب و على درسه ذوى طهر غير مسلوب و على كل

مؤمن و مؤمنة و السلام

أعلام الدين ص : ٧٤

يقول العبد الفقير أبو محمد الحسن بن أبي الحسن بن محمد الديلمي أعانه الله على طاعته و أمدّه الله برأفته و رحمته ممل هذه الخطب المتقدمة إنى وجدت كلمات بليغة فى توحيد الله و تمجيده جل و عز فأضفت إليها ما سنح من فتوح الله تعالى فى خاطرى فأحببت إثبات ذلك و هى أن نفى العلل عن الله تعالى يشهد له بحدث خلقه و إخراج له من العدم إذ العلل لا تحل إلا معلولا و لا يكون المعلول إلا محدثا للزوم صفات الحدث فيه و القديم سبحانه و تعالى لا تحل فيه الصفات لسبب لأن السبب لازم للمتوقع الزيادة و الخائف النقص من غيره الفقير إلى الموجد ذلك فيه الذى باتحاده يجد ما يتوقع. و القديم هو الغنى الحميد الذى لا وقت له و لا حال من أحلها كان و لا كانت له صفة من أحل الحال و الأحوال لا تجوز عليه و لا يدخل تحت الصفة و الدوائر و لا عليه حجب و سواتر و لا ساعات و شعائر و لا حاجة به إلى الكون إذ وجوده كفقده لم يأنس به و لم يستوحش لفقده و لا فقد عليه و مرجع كل شىء إليه كما هو المبدئ المعيد الفعال لما يريد أزلى أبدى أزلى القدرة و العلم و الحكم و النظر و الإحاطة أزلى الوجود و البقاء مستحق لها بحقائقها و له الشأن الأعظم و الجد المتعالى و العلو المنيع و الامتناع القاهر و السلطان الغالب و الغلبة النافذة و القوة الذى لا يعجز إذ لا فترة و لا مانع و لا ثم ليس لمراده دافع و لا يستصعب عليه شىء أراد و لا به إلى ما أراد تكوينه و طر إذ هو الغنى غاية كل غاية متفضل بما فطر من غير قضاء و طر فطر ما فطر و عنصر العناصر لإظهار قدرته و ملكه و إظهار جوده و طول و إحسانه و فيض الكرم الباهر و الجود الفائض و هو الجواد الفياض و ليعرفوه و لا يجهلوه و لم

يك قط مجهولا و لا علمهم به محيط. لا يقدر أحد قط حقيقة قدره إذ قدره لا يقدر و وصفه  
لا يقرر و هو القدير الأقدر المتعزز عن كون مع أزل له مقرر المتعالى عن مدبر معه دبر  
قدر الكون بتقديره حتى أخرجه إلى التكوين بتدبيره و ليس للتقدير و التدبير فكر و لا  
خاطر و لا حدوث عزم و لا يضر في إرادة و لا يهم في مشيئته و لا روية في فعل و لا  
غلبة فوت عز أن يستصعب عليه شيء أراد أن يفوته شيء طلبه قدم و آخر حسب حكمته  
و هو المقدم

أعلام الدين ص : ٧٥

المؤخر و جعل الأوقات و الفضاء و الجو و المكان حاجة الكون و مستقر العالم و شاء  
الكون و شاء وقته كل كائن فهو موجودة على ما يشاء و يريده من أفعاله سبحانه و  
حسن أفعال خلقه لا قبيح أفعالهم و لا يكون إلا كذلك و لا خروج للشيء عنه بغلبة و  
ذلك كمال الملك و تمام الحكم و إبرام الأمر و كل غيب عنده شهادة و هو المفيد و لا  
يتوقع إفادة و مزيد و لا يتوقع زيادة و محدث و لا عليه حدث مخترع و لا كذلك غيره و  
مبدع و لا معه بديع بل هو بديع السماوات و الأرض و ما بينهما و ما خرج عنهما و  
صانع لا بآلة و خالق لا بمباشرة و سميع بصير لا بأداة علا عن الخصماء و الأنداد و  
تقدس عن الأمثال و الأضداد و جل عن الصاحبة و الأولاد حكمته لا كحكمة الحكماء  
سبحانه ما أقدره و أيسر القدرة عليه و ما أعزه و أعز من اعتمد عليه و ذكره و استلم إليه  
إذ العزة له و هو العزيز بعزته تعالى عن المثل و الشبه إذ الشبه ذل و نقص و هو  
العزيز الأجل ذو الجلال و الإكرام قمع بعزته و جلاله عزة كل متكبر جبار لا يتغير أبدا  
و لا يفاوت في صفاته الذاتية و لا يحيط له بحقيقة ذات إذ الحقيقة و المائبة لا يقع إلا  
على المحدودات و هو سبحانه محدثها و هو على كمال تعجز عن وصفه الأبواب و

تندحض الأفهام و الأوهام عن درك صفاته العزيز الأعز ذى المفاخر الذى افتخر بفخره  
كل فاخر اتضعت بقدرته و قوته كل ذى قدرة و قوة و تاه كل ذى كمال و جلال فى كماله  
و جلاله و خضعت الرقاب لعظمته و سلطانه و ذل كل متجبر لجبروته و كبريائه لم  
يجبر الخلق على ما كلفهم بل جبل القلوب على فطرة معرفته. سبق المكان فلا مكان  
لأنه سبحانه كان و لا مكان ثم خلق المكان فهو على ما كان قبل خلق المكان و هو  
القريب بلا التصاق و البعيد من غير افتراق حاضر كل خاطر و مخطر صحيح كل خاطر و  
مشاهد كل شاهد و غائب مدرک كل فوت و مؤنس كل أنيس و أعلى من كل عال و هو  
على كل شىء عال علوه على ما تحت التحت كعلوه على ما فوق الفوق صفاته لا تستشعر  
بالمشاعر و أوصافه لا تكيف بتكيف و هو الشىء لا كالأشياء ثابت لا يزول و قائم لا  
يحول سبق القبل فلا قبل

أعلام الدين ص : ٧٦

و البعد فلا بعد تقدم العدم وجوده و الكون أزله قيوم بلا غاية دائم بلا نهاية ذو النور  
الأكبر و الفخر الأفخر و الظهور الأظهر و الطهور الأزهر مدهر الدهور و مدبر الأمور  
باعث من فى القبور و جاعل الظل و الحرور ذو اللطف اللطيف و العلم المطيف و  
النور المتلألئ و الكبرياء المتعالى الذى لا يسأم من طلب إليه و لا يتبرم من حاجة  
الملح عليه إذ لا يجوز عليه الملal إذ لا شغل له بشىء عن شىء و لا آلة و لا فكر و لا  
مباشرة مدور الأفلاك و مملك الأملاك لا يضع شيئا على مثال صنعه موقوف على مراده و  
أمره نافذ فى عبادته لا يسعه علم عالم و وسع هو كل شىء علما و أحاط بكل شىء خبرا  
كلما ينسب إليه سبحانه فهو المتفرد بمعناه إذ يستحيل أن يشاركه أحد فى شىء لا إله  
إلا إياه سبحانه ما أعلمه و فى العلم ما أحلمه و فى القدرة على الخلق ما أطفه له

المشيية فهم مع سعة العفو و الصفح عنهم لهم به لطف خفى و نظر حفى حليم كريم  
مهول و ينتقم ممن يشاء عدلا منه فلم يظلم أحدا و لم يجر فى حكمه أبدا. فله الحمد  
على ما ألهم و له الشكر على ما وفق و فهم و على ما جاد و أنعم و له المن على ما قضى  
و أبرم و على ما أخر و قدم و له الثناء و المجد الأعظم نحمده سبحانه حمدا لا يماثل  
و نسأله أن يوفقنا لحمد يرضاه و شكر يهواه لا يشوبه عارض و أن يعيننا على حمده و  
شكره فإننا نعجز عن بلوغ أمده و قدره و نكل عن إحصاء عدده و وصفه. اللهم ألهمنا  
محامدك و وفقنا لصفاء خدمتك و اكشف لنا عن حقائق معرفتك و واصلنا بصفاء من  
تمجيدك و وظائف تحميدك و أنلنا من خزائن مزيدك و صف لنا الأوانى و كمل لنا منك  
الأمانى و حقق لنا المعانى و رضا بما تقدر مما هو فان و ارزقنا سريرة نقيه و آلات  
طاهرة نقيه و عافية وفيه و عاقبة مرضية و نعمة كفيه و عهدا وفيه و عيشة هنية و  
حيطة من كل البرية و أقبل بنا عليك بالكلية و اعصمنا من الزيغ و الهوى و من كل  
مارق غوية و كل قواطع منسية يا بارئ البرية و قاضى القضية و مجزل العطية و رافع  
السموات المبنية

أعلام الدين ص : ٧٧

و ماهد الأرض المدحية صلى الله على محمد سيد البرية و على آله الأئمة الراضين  
المرضية بأفضل صلواتك و أتم تحياتك و بركاتك

أعلام الدين ص : ٧٨

دليل آخر على حدوث العالم و قدم محدثه  
و مما يستدل به على محدث للعالم أنا نجد الأجسام مشتركة فى كونها أجساما هى مع  
ذلك مفترقة فى أمور آخر كونها ترابا و ماء و هواء و نارا فلا يخلو هذا الافتراق فى

الصور و الصفات أما أن يكون لأمر من الأمور اقتضى ذلك أو لا لأمر فإن كان لا لأمر لم تكن الأجسام بأن تفترق أولى من أن لا تفترق و لم يكن بعضها بكونه أرضا و بعضها هواء أو ماء بأولى من العكس فثبت أنه لا بد من أمر اقتضى افتراقها و لا يصح أن يكون ذلك الأمر هو كونها أجساما لأنها مشتركة فى ذلك فكان يجب أن تشترك فى صفة واحدة أو يكون كل بعض منها على جميع هذه الصفات المتصلات فلا بد أن يكون الأمر المقتضى لأمر إنما هو غيرها و لا يصح أن يكون مثلها و لا من جنسها ثم لا يخلو أن يكون موجبا أو مختارا فإن كان موجبا فلم أوجب النار كونها نارا دون أن يوجب للماء أن يكون نارا و للأرض أن تكون هواء و كيف يصح وجود صور متضادة و لا موجب لها و فى فساد هذا دلالة على أنه مختارا و إذا ثبت ذلك فهو المحدث القديم الذى لا يجوز أن يكون محدثا إلا و هو حى قادر.

#### دليل آخر

و مما يستدل به على أنه لا بد للعالم من محدث ما تجد فيه من إحكام الصنعة و إتقان التدبير فلو جاز أن يتفق ذلك لا بمحدث أحدثه لجاز أن يجتمع ألواح و قار و مسامير و تتألف سفينة بغير جامع و لا مؤلف ثم تعبر بالناس فى البحر بغير معبر و لا مدبر فلما كان ذلك ممتنعا فى العقل كان ذلك فى العالم أشد امتناعا و أبعد وقوعا.

#### دليل آخر

و مما يستدل به على وجود المدير الصانع أمر الفيل و أصحابه الذين أخبر الله تعالى عنهم و عما أصابهم مما ليس لملحد فى تخريج الوجوه له حيلة و لا يكون ذلك إلا من الصانع سبحانه و ليس إلى إنكاره سبيل لاشتهاره و قرب عهده فلأنه يجوز أن يقوم

رجل فيقول للناس في وجوههم و يتلو عليهم أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ  
و يقص عليهم قصتهم و هم مع ذلك لم يروا هذا و لم يصح عندهم و ليس من الطبائع  
التي يذكرها الملحدة ما يوجب قصة أصحاب الفيل و لا علم في العادات مثله و لا يقع  
من الآثار العلوية و السفلية نظيره و هو أن يجيء طير كثير في منقار كل واحد حجر  
فيرسله على كل واحد من ألوف كثيرة فيهلكهم دون العالمين هذا ما لا يكون إلا من  
صانع حكيم قادر عليهم و لا يصح أن يكون إلا رب العالمين.

أبيات في التوحيد

يا من يجلب بأن أراه بناظري و يعز عن أوصاف كنه الخاطر  
لو كنت تدركك العلوم تقدر و تفكر و توهم للخاطر  
ما كنت معبودا قديما دائما حيا و لا صمدا و ملجأ حائر  
و بما و كيف ترى و تعلم في الوري عظم العظيم و سر قهر القاهرة  
لكن عظمت بأن تحاط جلاله أبدا فسبحان القديم الآخر

أعلام الدين ص : ٨٠

يقول العبد الفقير إلى رحمة ربه و رضوانه أبو محمد الحسن بن أبي الحسن الديلمي  
أعانه الله على طاعته و تغمده برأفته و رحمته إني حيث أثبت المعارف صدر الكتاب  
لوجوب تقدمها على جميع العلوم اقتضت الحال إرداف ذلك بذكر فضل العلم و أهله و  
لم ألتزم ذكر سند أحاديثها لشهرتها في كتبها المصنفة المروية عن مشايخنا رحمهم  
الله تعالى بأسانيدهم لها و أشير عند ذكر كل حديث مذكور أو أدب مسطور إلى كتابه  
المحفوظ منه المنقول عنه إلا ما شد عني من ذلك فلم أذكر إلا فص القول دون ذكر كتابه  
و الراوى له



فمن ذلك ما حفظته من كتاب كنز الفوائد إملأه الشيخ الفقيه أبى الفتح محمد بن على الكراجكى رحمه الله تعالى عن النبى ص قال من خرج يطلب بابا من أبواب العلم ليرد به ضالا إلى هدى أو باطلا إلى حق كان عمله كعبادة أربعين يوما  
و قال ع لساعة من العالم متكئا على فراشه ينظر فى علمه خير من عبادة ثلاثين عاما  
و قال ع إذا استرذل الله عبدا حظر عليه العلم  
و قال النبى ص ما أهدى أخ إلى أخيه هدية أفضل من كلمة يحكمها الله بها هدى أو يرده عن ردى

و قال ص ما أخذ الله الميثاق على الخلق أن يتعلموا حتى أخذ على العلماء أن يعلموا  
و روى أمير المؤمنين ع عن النبى ص أنه قال من طلب العلم لله لم يصب منه بابا إلا ازداد فى نفسه ذلا و فى الله تواضعا و لله خوفا و فى الدين اجتهدا فذلك الذى ينتفع بالعلم فليتعلمه و من طلب العلم للدنيا و المنزلة عند الناس و الحظوة عند السلطان لم يصب منه بابا إلا ازداد فى نفسه عظمة و على الناس استطالة و بالله اغترارا و فى الدين محقا فذلك الذى لم ينتفع بالعلم فليكيف عنه الحجة عليه و الندامة و الخزى يوم القيامة

أعلام الدين ص : ٨١

و قال ص يبعث الله تعالى العالم و العابد يوم القيامة فإذا اجتمعا عند الصراط قيل للعابد ادخل الجنة فأنعم فيها بعبادتك و قيل للعالم قف هاهنا فى زمرة الأنبياء فاشفع فيمن أحسنت أدبه فى الدنيا

و قال ص فضل العالم على العابد كفضلى على سائر الأنبياء  
و قال أمير المؤمنين ص العلم وراثته كريمة و الآداب حلل حسان و الفكر مرآة صافية و

الاعتبار منذر ناصح و كفى بك أدبا لنفسك تركك ما تكرهه لغيرك

و قال النبي ص طلب العلم فريضة على كل مسلم

و قال العلم علما علم في القلب فذلك العلم النافع و علم في اللسان فذلك حجة على العباد

و قال أربع تلزم كل ذى حجبى من أمتى قيل و ما هن يا رسول الله قال استماع العلم و حفظه و العمل به و نشره

و قال ص العلم خزائن و مفاتيحها السؤال فسلوا يرحمكم الله فإنه يؤجر فيه أربعة السائل و المجيب و المستمع و المحب له

و قال ع من يرد الله تعالى به خيرا يفقهه فى الدين

و قال إن الله لا يقبض العلم انتزاعا ينزعه من الناس و لكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤساء جهالا فسألوا فأفتوا بغير علم فضلوا و أضلوا و قال من ازداد فى العلم رشدًا و لم يزد فى الدنيا زهدًا لم يزد من الله إلا بعدا و قال إنما مما أخاف على أمتى زلات العلماء

أعلام الدين ص : ٨٢

و قال قيدوا العلم بالكتابة

و قال أمير المؤمنين ع تعلموا العلم فإن تعليمه حسنة و طلبه عبادة و البحث عنه جهاد و تعليمه لمن لا يعلمه صدقة و بذله لأهله قرينة لأنه علم الحلال و الحرام و سبيل منازل الجنة و الأنيس فى الوحشة و الصاحب فى الغربة و المحدث فى الخلوة و الدليل على السراء و الضراء و السلاح على الأعداء و الزينة عند الأخلاء يرفع به أقواما فيجعلهم للخير قادة و أئمة و تقتص آثارهم و يقتدى بفعالهم و ينتهى إلى رأيهم

ترغب الملائكة فى خلتهم و بأجنتها تمسحهم و يستغفر لهم كل رطب و يابس لأن العلم حياة القلوب و مصابيح الأبصار من الظلم و قوة الأبدان من الضعف و يبلغ به العباد منازل الأخيار و الدرجات العلى و به توصل الأرحام و يعرف الحلال من الحرام و هو إمام العمل و العمل تابعه يلهمه الله تعالى أنفس السعداء و يحرمه الأشقياء و قال ع الكلمة من الحكمة يسمع بها الرجل فيقولها أو يعمل بها خير من عبادة سنة و قال ع تعلموا العلم و تعلموا للعلم السكينة و الوقار و الحلم و لا تكونوا جبابرة العلماء فلا يقوم علمكم بجهلكم

و قال ع شكر العالم على علمه أن يبذله لمستحقه

و قال ع لا راحة فى عيش إلا لعالم ناطق أو مستمع واع

و قال ع اغد عالما أو متعلما و لا تكن الثالث فتهلك

و قال ع إن الملائكة لتضع أجنتها لطالب العلم رضا بما يصنع

أعلام الدين ص : ٨٣

و قال ع لو أن حملة العلم حملوه بحقه لأحبهم الله و ملائكته و أهل طاعته من خلقه و

لكن حملوه لطلب الدنيا فمقتهم الله و هانوا على الناس

و قال ع العلوم أربعة الفقه للأديان و الطب للأبدان و النجوم لمعرفة الأزمان و

النحو للسان

و قال محمد بن على الباقر ع عالم ينتفع بعلمه أفضل من سبعين ألف عابد

و قال ع من أفتى الناس بغير علم و لا هدى لعنته ملائكة السماء و ملائكة الرحمة و

ملائكة العذاب و لحقه وزر من عمل بفتياه

و قال الصادق ع تفقهوا فى دين الله و لا تكونوا أعرابا فإنه من لم يتفقه فى دين الله

لم ينظر الله إليه يوم القيامة و لم يزك له عمل

و قال ع العامل على غير بصيرة كالسائر على غير الطريق و لا يزيده سرعة السير إلا

بعدا

و قيل له ع أ يحسن بالشيخ أن يتعلم فقال إذا كانت الجهالة تقبح منه حسن منه

التعلم

و قال الصادق ع تعلموا العلم و أثبتوه و أحكموه بالدرس و إن لم تفعلوا ذلك يدرس

و قال ع لخيثة أبلغ موالينا السلام و أوصهم بتقوى الله و العمل الصالح و أن يعود

صحيحهم مريضهم و ليعد غنيهم على فقيرهم و ليحضر حيهم جنازة ميتهم و أن يتألفوا

فى البيوت و يتذكروا علم الدين ففى ذلك حياة أمرنا رحم الله من أحيا أمرنا و أعلمهم

يا خيثة إنا لا نغنى عنهم من الله شيئا إلا بالعمل الصالح و إن ولايتنا لا تنال إلا

بالورع و الاجتهاد و إن أشد الناس عذابا يوم القيامة من

أعلام الدين ص : ٨٤

وصف عدلا ثم خالفه إلى غيره

و روى أن أمير المؤمنين ع أوصى ولده الحسن فقال يا بنى احرز حظك من الأدب و

فرغ له قلبك فإنه أعظم من أن تخالطه دنس و اعلم أنك إن أعوزت غنيت به و إن

اغتربت كان لك صاحب الذى لا وحشة معه الأدب هو لقاح العقل و ذكاء القلب و زينة

اللسان و دليل الرجل على مكارم الأخلاق و ما الإنسان لو لا الأدب إلا بهيمة مهملة

للله در الأدب إنه يسود غير السيد فاطلبه و اكسبه تكتسب القدر و المال من طلبه صال

به و من تركه صيل عليه يلزمه الله السعداء و يحرمه الأشقياء و الدنيا طوران فمنهما

لك و منهما عليك فما كان منهما لك أتاك على ضعفك و ما كان منهما عليك لم تدفعه

بقوتك

و قال ع قيمة كل امرئ ما يحسن و الناس أبناء ما يحسنون

و قال ع المرء مخبوء تحت لسانه

و قال ع العلم وراثه مستفاده و رأس العلم الرفق و آفته الخرق و الجاهل صغير و إن

كان شيخا و العالم كبير و إن كان حدثا و الأدب يغنى عن الحسب و من عرف بالحكمة

لحظته العيون بالهيبة و الوقار و العلم مع الصغر كالنقش فى الحجر و زلة العالم

كانكسار السفينة تغرق و تغرق و الآداب تلقيح الأفهام و مفتاح الأذهان

و قال و تحزم فإذا استوضحت فاعزم و لو سكت من لا يعلم سقط الاختلاف و من جالس

العلماء وقر و من خالط الأنذال حقر لا تحتقرن عبدا آتاه الله الحكمة و العلم فإن الله

تعالى لم يحقره حيث آتاه إياه و المودة أشبك الأنساب لا تسترذلن حسب ذى العلم

فإن الله تعالى لم يحقره حيث آتاه أشرف الأحساب و لا كنز أنفع من العلم و لا قرين

سوء شر من الجهل و العلم خير من المال لأن العلم يحرسك و أنت تحرس المال و

العلم يزكو على الإنفاق و المال تنقصه النفقة و العلم حاكم و المال محكوم عليه

فعليكم بطلب العلم فإن طلبه فريضة و هو صلة بين الإخوان و دال على المروءة و

تحفة فى المجالس

أعلام الدين ص : ٨٥

صاحب فى السفر و أنس فى الغربة و من عرف الحكمة لم يصبر عن الازدياد منها و

الشريف من شرفه علمه و الرفيع من رفعتة الطاعة و العزيز من أعزته التقوى

و قال رسول الله ص لا قول إلا بعمل و لا قول و لا عمل إلا بنية و لا قول و عمل و نية

إلا بإصابة السنة

و ما نقلته من نهج البلاغة تصنيف السيد الرضى الموسوى رضى الله عنه قال كميل بن زياد أخذ بيدي أمير المؤمنين ع فأخرجني إلى الجبانة فلما أصر تنفس الصعداء ثم قال يا كميل إن هذه القلوب أوعية فخيرها أوعاها فاحفظ عني ما أقول لك الناس ثلاثة عالم رباني و متعلم على سبيل نجاة و همج رعاع أتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم و لم يلجئوا إلى ركن وثيق يا كميل العلم خير من المال العلم يحرسك و أنت تحرس المال و المال تنقصه النفقة و العلم يزكو على الإنفاق و صنيع المال يزول بزواله يا كميل بن زياد معرفة العلم دين يدان به و يكسب صاحبه الطاعة في حال حياته و حسن الأحداث بعد وفاته و العلم حاكم و المال محكوم عليه هلك خزان الأموال و هم أحياء و العلماء باقون ما بقى الدهر أعيانهم مفقودة و أمثالهم في القلوب موجودة ها إن هاهنا علما جما لو أصيب له حملة و أشار إلى صدره بلى أصيب له لقنا غير مأمون عليه مستعملا آلة الدين للدنيا و مستظهرا بنعم الله على عباده و بحججه على أوليائه أو منقادا لحملة الحق لا بصيرة له في أحنائه ينقدح الشك في قلبه بأول عارض من شبهة ألا لا ذا و لا ذاك أو منهوما باللذة سلس القياد للشهوة أو مغرما بالجمع و الادخار ليسا من رعاة الدين في شىء أقرب شىء

أعلام الدين ص : ٨٦

شبهها بهما الأنعام السائمة كذلك يموت العلم بموت حامله اللهم بلى لا تخلو الأرض من حجة قائم لله بحجته إما ظاهرا مشهورا أو خائفا مغمورا كى لا تبطل حجج الله و بيناته و كم ذا و أين أولئك أولئك و الله الأقلون عددا و الأعظمون عند الله قدرا يحفظ الله حججه و بيناته بهم حتى يودعوها نظراءهم و يزرعوها في قلوب أشباههم هجم بهم العلم على حقيقة البصيرة و باشروا روح اليقين و استلنوا ما استوعره

المترفون و أنسوا بما استوحش منه الجاهلون و صحبوا الدنيا بأبدان أرواحها متعلقة  
بالمحل الأعلى أولئك خلفاء الله فى أرضه و الدعاة إلى دينه سرا و جهرا آه آه شوقا  
إلى رؤيتهم

و قال أيضا لكميل بن زياد تبذل و لا تشهر و وار شخصك و لا تذكر و تعلم و اعمل و  
اسكت تسلم تسر الأبرار و تغيض الفجار فلا عليك إذا علمك الله معالم دينه ألا تعرف  
الناس و لا يعرفونك

و بعد فقد جمع الله جل جلاله معانى ما قلناه و زيادة فى كتابه العزيز بقوله سبحانه  
هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ. و فى قوله تعالى إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ  
عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ. و فى قوله كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ  
تَدْرُسُونَ. و فى قوله شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ فَقَرَنَ  
شهادته بشهادتهم و شهادة ملائكته و هذا يدل على عظيم منزلتهم و رفيع مكانتهم و  
علو درجتهم. و قال سبحانه فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ. و قال سبحانه و  
تعالى حكاية عن يوسف ع ذَلِكَمِمَّا عَلَّمَنِي

أعلام الدين ص : ٨٧

رَبِّى. و قال فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ. و قال تعالى وَ عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ  
عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِى بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فرفعه عليهم بفضيلة  
العلم و أسجدهم له. و قال سبحانه قَالَ الَّذِى عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ. و قال تعالى  
كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ فى كل ذلك يستشهد أهل  
العلم لا يشير إلا إليهم و لا يعتد إلا بهم و كفى بذلك فضيلة و فضلا بالعلم و أهله. و  
لقد أحسن الخليل بن أحمد رحمه الله فى قوله لولده يا بنى تعلم العلم فإنه يقومك و

يسددك صغيرا و يقدمك و يسودك كبيرا

و قال الصادق ع لأصحابه أحسنوا النظر فيما لا يسعكم جهله و انصحوا لأنفسكم

فيما لا يسعكم جهله و معرفة ما لا عذر لكم فى تركه فإن للدين أركانا لا ينفع من جهلها

شدة اجتهاده فى ظاهر عبادته و لا يضر من عرفها فدان بها حسن اقتصاده

و قال أمير المؤمنين ع العاقل يعمل بالدرايات و الجاهل يعمل بالروايات

و قال ع كونوا دراءين و لا تكونوا رواءين

و قال ع همة العاقل الدراية و همة الجاهل الرواية

و لقد صدق ص فإن الدراية هى العلم القطعى الذى تبرأ به الذمة على اليقين به و

صاحب الرواية على خطر لإقدامه على أمر لم يعرف صحة الدليل على العمل به أو

الترك له و من هاهنا امتنع كثير من أصحابنا رحمهم الله عن العمل بالخبر الواحد

المتجرد من قرينة تعضده.

أعلام الدين ص : ٨٨

و قد أشار مولانا الصادق ع إلى العمل على اليقين و الحث على العلم المقطوع به فى

المعارف الدينية عقيب ذكره المعارف العقلية

بقوله ع وجدت علم الناس فى أربع أحدها أن تعرف ربك و الثانى أن تعرف ما أراد منك

و الثالث أن تعرف ما صنع بك و الرابع أن تعرف ما يخرجك من دينك

و قيل لبعض الحكماء العلم أفضل أو المال فقال العلم فليل له فما بالناس يرى العلماء

على أبواب الأغنياء و لا نكاد نرى الأغنياء على أبواب العلماء فقال ذلك لمعرفة

العلماء بمنفعة المال و جهل الأغنياء بفضل العلم. و لقد أحسن الشاعر فى قوله

العلم زين و تشريف لصاحبه فاطلب هديت فنون العلم و الأدبا



لا خير فيمن له أصل بلا أدب حتى يكون على من زانه حدبا  
كم من نجيب أخى غى و طمطممة فدم لدى القوم معروف إذا انتسبا  
و حامل مقرف الآباء ذى أدب نال المعالى به و المال و النشبا  
المقرف الذى تكون أمه كريمة و أبوه غير كريم.

يا طالب العلم نعم الشىء تطلبه لا تعدلن به ورقا و لا ذهبيا  
فالعلم كنز و دخر لا نفاد له نعم القرين إذا ما عاقلا صحبا  
و روى عن لقمان أنه قال

العلم زين و السكوت سلامة فإذا نطقت فلا تكن مكثارا  
ما إن ندمت على سكوت مرة و لقد ندمت على الكلام مرارا  
و قال آخر

تعلم فليس المرء يخلق عالما و ليس أخو علم كمن هو جاهل  
أعلام الدين ص : ٨٩

و إن عزيز القوم لا علم عنده ذليل إذا انضمت عليه المحافل  
و قال آخر

لا تياسن إذا ما كنت ذا أدب على خمولك أن ترقى إلى الفلك  
بيننا ترى الذهب الإبريز مطرحا فى التراب إذ صار إكليلا على الملك  
نعود إلى ذكر النثر من القول فى مدح العلم و أهله و دم من لم يتعلم الله تعالى و لم  
يقم فيه بما يجب عليه

روى الشيخ أبو جعفر محمد بن بابويه رحمه الله تعالى فى كتاب الخصال فى باب  
الثلاثة قال قال أمير المؤمنين ع طلبه العلم على ثلاثة أصناف ألا فاعرفوهم بصفاتهم

و أعيانهم فصنف منهم يتعلمون للمراء و الجهل و صنف منهم يتعلمون للاستطالة و  
الختل و صنف منهم يتعلمون للفقہ و العقل فصاحب المراء و الجهل تراه مؤذيا مماريا  
للرجال فى أندية المقال قد تسربل بالخشوع و تخلى من الورع فدق الله من هذا  
حيزومه و قطع منه خيشومه و صاحب الاستطالة و الختل فإنه يستطيل به على أمثاله  
من أشكاله و يتواضع للأغنياء من دونهم فهو لحوائهم هاضم و لدينه حاطم فأعمى  
الله من هذا بصره و قطع من آثار العلماء أثره و أما صاحب الفقه و العقل فإنك تراه ذا  
كآبة و حزن قد قام الليل فى حندسه و انحنى فى برنسه يعمل و يخشى خائفا و جلا من  
كل أحد إلا من كل ثقة من إخوانه فشد الله من هذا أركانه و أعطاه يوم القيامة أمانه  
و من كتاب الكراجكى عن سليم بن قيس الهلالي عن على عن النبي ص قال العلماء  
رجلان رجل عالم أخذ بعلمه فهو ناج و عالم تارك لعلمه فهذا هالك و إن أشد أهل النار  
ندامة و حسرة رجل دعا عبدا إلى الله سبحانه فاستجاب له و قبل منه فأطاع الله  
فأدخله الله الجنة و أدخل الداعى النار بتركه علمه و اتباع الهوى و طول الأمل فإن

اتباع الهوى يصد عن

أعلام الدين ص : ٩٠

الحق و طول الأمل ينسى الآخرة

و قال ع منهومان لا يشبعان طالب دنيا و طالب علم فمن اقتصر من الدنيا على ما أحل  
الله له سلم و من تناولها من غير حلها هلك إلا إن يتوب و يراجع و من أخذ العلم من  
أهله و عمل بعلمه نجا و من أراد به الدنيا فهى حظه

و قال ع الفقهاء أمناء الرسل ما لم يدخلوا فى الدنيا قيل يا رسول الله ما دخولهم

فيها قال اتباع السلطان فإذا فعلوا ذلك فاحذروهم على دينكم

و عن أبى جعفر محمد بن على ع قال من طلب العلم ليباهى به العلماء أو يمارى به السفهاء أو يصرف وجوه الناس إليه فليتبوأ مقعده من النار و إن الرئاسة لا تصلح إلا لأهلها

و عن أبى حمزة الثمالى عن على بن الحسين ع قال إن أحبكم إلى الله تعالى أحسنكم عملا و إن أعظمكم عند الله عملا أعظمكم فيما عند الله رغبة و إن أنجاكم من عذاب الله أشدكم خشية و إن أقربكم من الله جل ذكره أوسعكم خلقا و إن أرضاكم عند الله أشبعكم لعياله و إن أكرمكم عند الله أتقاكم

و عن أبى عبد الله الصادق ع قال ثلاث من كن فيه فلا يرجى خيره من لم يستح من العيب و لم يخش الله فى الغيب و لم يرعو عند الشيب

و روى الشيخ ورام رحمه الله فى مجموعه عن النبى ص يكون فى آخر الزمان علماء يرغبون الناس فى الآخرة و لا يرغبون و يزهدون

أعلام الدين ص : ٩١

الناس فى الدنيا و لا يزهدون و ينهون الناس عن الدخول إلى الولاية و لا ينتهون يقربون الأغنياء و يباعدون الفقراء أولئك الجبارون أعداء الله

و حيث قد ذكرنا فضل العالم و العلم و حال من لم يعمل بعلمه فينبغى أن نذكر حال

المتعلم و ما يجب أن يكون عليه من الصفات التى وصفها الأئمة الصادقون ع

من كتاب الخصال لابن بابويه رحمه الله تعالى فى باب ست عشرة خصلة عن أمير

المؤمنين ع قال إن من حق العالم أن لا تكثر السؤال عليه و لا تسبقه بالجواب و لا

تلح عليه إذا عرض و لا تأخذ بثوبه إذا كسل و لا تشير إليه بيدك و لا تغمره بعينك و لا

تساره فى مجلسه و لا تطلب عوراته و ألا تقول قال فلان خلاف قولك و لا تفشى له سرا

و لا تغتاب عنده أحدا و أن تحفظه شاهدا و غائبا و أن تعم القوم بالسلام و تخصه بالتحية و تجلس بين يديه و إن كانت له حاجة سبقت القوم إلى حاجته و لا تمل من طول صحبته فإنما هو مثل النخلة فانتظر متى تسقط عليك منها منفعة و العالم بمنزلة الصائم القائم المجاهد في سبيل الله و إذا مات العالم ثلم في الإسلام ثلثة لا تسد إلى يوم القيامة و إن طالب العلم يشيعه سبعون ألف ملكا من مقربى السماء و قال على ع لابن عباس إن حق معلمك عليك التعظيم له و التوقير لمجلسه و حسن الاستماع و الإقبال عليه و أن لا ترفع صوتك عليه و لا تجيب أحدا يسأله حتى يكون هو المجيب له و لا تحدث في مجلسه أحدا و لا تغتاب عنده أحدا و أن تدفع عنه إذا ذكر بسوء و أن تستر عيوبه و تظهر مناقبه و لا تجالس له عدوا و لا تعادى له وليا فإذا فعلت ذلك شهدت لك ملائكة الله بأنك قصدته و تعلمت علمه لله جل اسمه لا للناس أعلام الدين ص : ٩٢

و قال أمير المؤمنين ع فى نهج البلاغة العالم العامل بغير علمه كالجاهل الحائر الذى لا يستفيق من جهله بل الحجة عليه أعظم و الحسرة له ألزم و هو عند الله أloom و قال ع من نصب نفسه للناس إماما فعليه أن يبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره و ليكن تأديبه بسيرته قبل تأديبه بلسانه فإن معلم نفسه و مؤدبها أحق بالإجلال من معلم الناس و مؤدبهم

و روى جابر الأنصارى قال قال رسول الله ص لساعة من عالم يتكى على فراشه ينظر فى علمه خير من عبادة العابد سبعين عاما

و روى أنس بن مالك فى فضل قراءة شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ بما تضمنت من فضيلة العلم و العلماء قال قال رسول الله ص تعلموا العلم فإن تعليمه لله حسنة و مدارسته

تسبيح و البحث عنه جهاد و تعليمه من لا يعلمه صدقة و تذكره لأهله قرينة لأنه معالم  
الحلال و الحرام و منار سبيل الجنة و الأنيس فى الوحشة و صاحب فى الغربة و  
المحدث فى الخلوة و الدليل على السراء و الضراء و السلاح على الأعداء و القرينة  
عند الغرباء فيرفع الله به أقواما فيجعلهم يقتدى بهم و يقتص بآثارهم و ينتهى إلى  
رأيهم و ترغب الملائكة فى خلتهم و بأجنتها تمسحهم و فى صلاتهم تستغفر لهم كل  
رطب و يابس يستغفر لهم حتى حيتان البحار و هوامها و سباع الأرض و أنعامها و  
السماء و نجومها ألا و إن العلم حياة القلوب و نور الأبصار و قوة الأبدان يبلغ بالعبد  
منازل الأحرار و مجالس الملوك و الذكر فيه يعدل بالصيام و مدارسته بالقيام و به  
يعرف الحلال و الحرام و به توصل الأرحام و هو إمام العمل يلهمه الله السعداء و  
يحرمه الأشقياء

و هذا الحديث أيضا فيه زيادة عن الحديث الذى يروى عن مولانا أمير المؤمنين ع و  
لهذا كررناه

أعلام الدين ص : ٩٣

و أوصى لقمان ابنه فقال يا بنى تعلم العلم و الحكمة تشرف فإن الحكمة تدل على  
الدين و تشرف العبد على الحر و ترفع المسكين على الغنى و تقدم الصغير على الكبير  
و تجلس المسكين مجالس الملوك و تزيد الشريف شرفا و السيد سؤددا و الغنى مجدا  
و كيف يظن ابن آدم أن يتهيا له أمر دينه و معيشتة بغير حكمة و لن يهين الله عز و جل  
أمر الدنيا و الآخرة إلا بالحكمة و مثل الحكمة بغير طاعة مثل الجسد بغير نفس أو  
مثل الصعيد بغير ماء و لا صلاح للجسد بغير نفس و لا الحكمة بغير طاعة و اعلم يا  
بنى أن الدنيا بحر عميق و قد هلك فيه خلق كثير فاجعل سفينتك فيه الإيمان بالله و

زادك التقوى و شراعك التوكل على الله و سكانك الإخلاص له و اعلم أنك إن نجوت  
فبرحمة الله و إن هلكت فبنفسك و اعلم يا بنى أن من حين نزلت من بطن أمك  
استدبرت الدنيا و استقبلت الآخرة فأصبحت بين دارين دار تقرب منها و دار تباعد عنها  
فلا تجعلن همك إلا عمارة دارك التى تقرب منها و يطول مقامك بها فلها خلقت و بالسعى  
لها أمرت ثم أطع الله بقدر حاجتك إليه و اعصه بقدر صبرك على عذابه و إذا أردت أن  
تعصيه فاطلب موضعا لا يراك فيه و عليك بقبول الموعدة و العمل بها فإنها عند  
المؤمن أحلى من العسل الشهد و على المنافق أثقل من صعود الدرجة على الشيخ  
الكبير و اعلم يا بنى أن الموت على المؤمن كنومة نامها و بعثه كانباهه منها فاقبل  
وصيتى هذه و اجعلها نصب عينيك و الله خليفتي عليك و هو حسبنا و نعم الوكيل و  
إياك و الكسل و الضجر فإنك إذا كسلت لم تؤد فرضا و لا حقا و إذا ضجرت لم تصبر  
على حق

و روى صفوان فى كتاب النوادر يرفعه إلى أبى حمزة الثمالى عن على بن الحسين ع  
قال من صفة المسلم أن يخلط عمله بالعلم و يخلص ليعلم و ينصب ليسلم و ينطق  
ليفهم لا يخون أمانته الأصدقاء و لا يكتم شهادته

أعلام الدين ص : ٩٤

للأعداء و لا يفعل شيئا من الخير رياء و لا يتركه حياء إن زكى خاف مما يقولون و  
يستغفر الله مما لا يعلمون لا يغيره قول من جهله و يخشى إحصاء ما قد عمله  
و من الكتاب أيضا قال قال على بن الحسين ع الحمد لله الذى جعل العلم لنا مصباحا  
فى ظلم الدجى و الحلم لنا وقارا عند الجهالة و القصد لنا هاديا عند حيرة الأمور و  
الصبر لنا جنة عند نازلة الأمور

و من كتاب الخصال فى ذم فاسق العلماء عن البرقى أحمد بن أبى عبد الله يرفعه إلى  
أمير المؤمنين ع قال قطع ظهري رجلان من الدنيا رجل عليم اللسان فاسق و رجل  
جاهل القلب ناسك هذا يصد بلسانه عن فسقه و هذا بنسكه عن جهالته فاتقوا الفاسق  
من العلماء و الجاهل من المتعبدین أولئك فتنة كل مفتون فإنى سمعت رسول الله ص  
يقول يا على هلاك أمتى على يد كل منافق عليم اللسان

و من كتاب القلائد روى عن أمير المؤمنين ع قال أيها الناس اعلّموا أن كمال الدين و  
رأس الطاعة لله طلب العلم و العمل به ألا و إن طلب العلم أوجب عليكم من طلب  
الرزق لأن الرزق مقسوم مضمون لكم قسمه عادل بينكم و سيفى لكم و العلم مخزون  
عند أهله و قد أمرتم بطلبه من أهله فاطلبوه

و من كلام لمولانا أمير المؤمنين ع فى الدعاء إلى معرفة حقه و بيان فضله و صفة  
العلماء و ما ينبغى لمتعلم العلم أن يكون عليه فى خطبة له رواها الشيخ المفيد فى  
كتاب الإرشاد تركنا ذكر صدرها إلى قوله ع

و الحمد لله الذى هدانا من الضلالة و بصرنا من العمى و من علينا بالإسلام و جعل فينا  
النبوة و جعلنا النجباء و جعل أفرطنا أفرط الأنبياء و جعلنا خير أمه أخرجت للناس  
نأمر بالمعروف و نهى عن المنكر و نعبد الله لا نشرك به شيئاً و لا نتخذ من دونه ولياً  
فنحن شهداء الله و الرسول شهيد علينا نشفع فنشفع فيمن شفّعنا له و ندعو  
فيستجاب دعاؤنا و يغفر لمن نشفع له ذنوبه أخلصنا الله فلم ندع من دونه ولياً

أعلام الدين ص : ٩٥

أيها الناس تعاونوا على البر و التقوى و لا تعاونوا على الإثم و العدوان و اتقوا الله  
إن الله شديد العقاب أيها الناس إنى ابن عم نبيكم و أولاكم بالله و رسوله فاسألونى

ثم اسألونى فكأنكم بالعلم قد تفقدونه إنه لا يهلك عالم إلا هلك معه بعض علمه و إنما العلماء فى الناس كالبدر فى السماء يضىء على سائر الكواكب خذوا من العلم ما بدا لكم و إياكم أن تطلبوه لخصال أربع لتباهوا به العلماء أو تماروا به السفهاء أو تراءوا به فى المجالس أو تصرفوا به وجوه الناس إليكم للترؤس لا يستوى عند الله فى العقوبة الذين يعلمون و الذين لا يعلمون نفعا الله و إياكم بما علمنا و جعله لوجهه خالصا إنه سميع قريب

و قال ع حسن الأدب ينوب عن الحسب  
و قوله ع لا حياة إلا بالدين و لا موت إلا بجحود اليقين فاشربوا العذب الفرات  
ينبهكم من نومة السبات و إياكم و السمائم المهلكات  
يشير ع إلى معرفة العلم اليقين و يحذر من الإخلاق إلى الجاهلين  
و قال ع العاقل يعمل بالدرايات و الجاهل يعمل بالروايات  
و قال ع همة العاقل الدراية و همة الجاهل الرواية  
و قال الصادق ع كونوا دراءين و لا تكونوا رواءين فلخير تدريه خير من ألف خبر  
ترويه

و قال كميل بن زياد قال لى مولانا أمير المؤمنين يا كميل بن زياد تعلم العلم و اعمل  
به و انشره فى أهله يكتب لك أجر تعلمه و عمله إن شاء الله تعالى  
و قد دل الله تعالى فى كتابه العزيز ذكرنا فيما تقدم منها و نذكر الآن ما يتيسر ذكره  
فمن ذلك

أعلام الدين ص : ٩٦

قوله تعالى فى قصة طالوت إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَ زَادَهُ بَسْطَةً فِى الْعِلْمِ وَ الْجِسْمِ



فجعل سبحانه سبب تفضيله العلم. و قال سبحانه أَمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ  
أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ وَ هذا من أعظم دلائل فضل  
العلم و العلماء العاملين بما علموا

و قال أمير المؤمنين ع من عبد الله بغير علم كفر من حيث لا يعلم ألا و إن الأدب حجة  
العقل و العلم حجة القلب و التلطف مفتاح الرزق

و قال الصادق ع إن الشيطان ليطمع في عالم بغير أدب أكثر من طمعه في عالم بأدب  
فتأدبوا و إلا فأنتم أعراب

و قال الباقر ع صمت الأديب عند الله أفضل من تسبيح الجاهل

و قال على بن الحسين ع العلم دليل العمل و العمل وعاء الفهم و العقل قائد الخير و  
الهوى مركب المعاصي و الدنيا سوق الآخرة و النفس تاجر و الليل و النهار رأس المال  
و المكسب الجنة و الخسران النار

و من كتاب الخصال عن السكوني عن جعفر بن محمد عن أبيه ع قال العلم خزائن و  
المفاتيح السؤال فاسألوا يرحمكم الله فإنه يؤجر فيه أربعة السائل و المتكلم و  
المستمع و المحب لهم

و من كتاب الخصال لابن بابويه رحمه الله عن جعفر بن محمد عن أبيه ع آباءه عن  
على ع قال إن في جهنم رحي تطحن أ فلا تسألوني ما طحنها فقل و ما طحنها يا أمير  
المؤمنين قال العلماء الفجرة و القراء الفسقة و الجبابرة الظلمة و الوزراء الخونة و  
العرفاء الكذبة و إن في جهنم لمدينة يقال لها الحصينة أ فلا تسألوني ما فيها فقل له  
و ما فيها يا أمير المؤمنين فقال فيها أيدي

أعلام الدين ص : ٩٧

## الناكثين

و من كتاب الخصال عن أبي عبد الله ع قال ع إن من العلماء من يحب أن يخزن علمه و لا يؤخذ عنه فذاك فى الدرك الأول من النار و من العلماء من إذا وعظ أنف و إذا وعظ عنف فذاك فى الدرك الثانى من النار و من العلماء من يرى أن يضع علمه عند ذوى الثروة و الشرف و لا يرى له فى المساكين وضعاً فذاك فى الدرك الثالث من النار و من العلماء من يذهب فى علمه مذهب الجبابة و السلاطين فإن رد عليه شىء من قوله أو قصر فى شىء من أمره غضب فذاك فى الدرك الرابع من النار و من العلماء من يطلب أحاديث اليهود و النصارى ليعز به دينه و يكثر به حديثه فذاك فى الدرك الخامس من النار و من العلماء من يضع نفسه للفتيا و يقول سلونى و لعله لا يصيب حرفاً واحداً و الله لا يحب المتكلفين فذاك فى الدرك السادس من النار و من العلماء من يتخذ علمه مروءة و عقلاً فذاك فى الدرك السابع من النار

يقول العبد الفقير إلى رحمة الله و عفوه الحسن بن على بن محمد بن الديلمى تغمده الله برحمته و مسامحته و غفرانه جامع هذا المجموع إن من العلماء أيضاً من يعنف بالمتعلم و يثقل عليه و يحمله من التكاليف ما يشق عليه فى أول أمره و إنما ينبغى أن يأخذه استدراجاً و تلطفاً و يخاطبه على قدر عقله و بصيرته و يحمله ما يسعه و عاؤه فما تستوى أخلاق الناس و لا بصائرهم فقد يعطى زيد ما لم يعط عمرو من الفهم و الذكاء و الوعاية فمتى حمل الضعيف حمل القوى حمله ذلك على الترك و الإهمال لأن لكل إنسان حالاً يؤخذ بها و يخاطب على قدرها

فقد روى عن الصادق ع أنه قال إن الله تبارك و تعالى وضع الإسلام على سبعة أسهم على الصبر و الصدق و اليقين و الرضا و الوفاء و العلم

أعلام الدين ص : ٩٨

و الحلم ثم قسم ذلك بين الناس فمن اجتمعت له هذه السبعة أسهم فهو كامل الإيمان  
محتمل

ثم قسم لبعض الناس سهما و لبعض سهمين و لبعض سبعة أسهم فلا تحملوا صاحب  
السهم سهمين و لا صاحب السهمين ثلاثة و لا صاحب الستة سبعة فيشق ذلك عليهم و  
يثقل و تنفرونهم و لكن ترفقوا بهم و سهلوا لهم المدخل و سأسرب لكم مثلا تعتبروا  
به إنه كان رجل مسلما و كان له جار كافر و كان الكافر يرفق بالمسلم و يحسن إليه  
فأحب له المسلم الإيمان و لم يزل يزينه له و يرغبه فيه حتى أسلم فأخذه المؤمن و  
ذهب به إلى المسجد ف صلى معه الفجر فقال له لو قعدنا نذكر الله حتى تطلع الشمس  
فقعد معه فقال لو تعلمت القرآن إلى أن تزول الشمس و صمت اليوم كان أفضل فقعد  
معه و صام حتى صلى الظهر و العصر فقال لو صبرت حتى نصلى المغرب و العشاء  
الآخرة ثم نهضا و قد بلغ مجهوده و كاد يتلف مما ضيق و ثقل عليه فلما كان من الغد  
جاءه فدق عليه الباب ثم قال له اخرج حتى نمضى إلى المسجد فأجابه أن انصرف فإن  
هذا دين شديد لا أطيقه فلا تخرقوا بهم أ ما علمتم أن إمارة بنى أمية كانت بالسيف و  
العنف و الجور و أن إمامتنا بالرفق و التألف و الوقار و التقية و حسن الخلطة و الورع  
و الاجتهاد فرغبوا الناس فى دينكم و ما أنتم فيه

هذا آخر كلامه ع ذكره عنه مرفوعا ابن بابويه فى كتاب الخصال

أعلام الدين ص : ٩٩

و قال ع للحارث الهمداني فى وصيته له و خادع نفسك فى العبادة و ارفق بها و لا  
تقهرها و خذ عفوها و نشاطها إلا ما كان مكتوبا عليك من الفريضة فإنه لا بد من قضائها

و تعاھدھا عند محلھا

و قال الحسن بن علی العسکری ع إن للقلوب إقبالا و إدبارا فإذا أقبلت فاحملوها على النوافل و إذا أدبرت فاقصروها على الفرائض

و لقد صدق ع و نصح فإن القلوب إن لم تنشط و تقبل على العلوم و العبادات لم يبلغ منها المراد و لهذا ذم الله تعالى المنافقين بقوله تعالى وَ لَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَ هُمْ كُسَالَى وَ لَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَ هُمْ كَارِهُونَ. و قال تعالى فى موضع آخر وَ إِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَاؤُنَ النَّاسَ وَ لَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا مُدْبَذِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ فذم سبحانه و تعالى الكسل عند العبادة و التردد بين أن يفعل و أن لا يفعل فلم يبق أن يكون المراد إلا أن يقبل العبد بقلبه و جوارحه و عمله الخالص على ربه سبحانه فيقبل حينئذ عليه و يعطيه سؤله و مراده. فصل و إذا كان من العلماء قراء القرآن المجيد بل من خيارهم فلنذكر حالهم و صفاتهم مضافا إلى فضل قراءته و التمسك به عند اختلاف الناس

روى الشيخ الفقيه أبو الفتح الكراجكى رحمه الله فى كتابه كنز الفوائد مرفوعا إلى الحارث الأعور قال دخلت على أمير المؤمنين على ع فقلت يا أمير المؤمنين أ لا ترى الناس قد وقعوا إلى الأحاديث قال و قد فعلوها قلت نعم قال أما إنى سمعت رسول الله ص يقول سيكون بعدى فتنة قلت فما المخرج منها يا رسول الله ص قال كتاب الله فيه نبأ ما كان قبلكم و خبر ما بعدكم و حكم ما بينكم هو الفصل ليس بالهزل ما تركه من جبار إلا قصمه الله و من ابتغى الهدى من غيره أضله الله تعالى و هو حبل الله المتين

أعلام الدين ص : ١٠٠

و هو الذكر الحكيم و الصراط المستقيم و هو الذى لا تزىغ به الأهواء و لا تلتبس به

الألسن و لا يشبع منه العلماء و لا يخلق عن كثرة الرد و لا تنقضى عجائبه هو الذى لم  
يشنه الجن حين سمعته قالوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ من قال به صدق  
و من عمل به أجر و من حكم به عدل و من دعا إليه هدى إلى صراط مستقيم  
و روى عن رسول الله ص أنه قال أ لا أخبركم بالفقيه كل الفقيه قالوا بلى يا رسول  
الله قال إن الفقيه كل الفقيه الذى لا يؤيس الناس من روح الله و لا يؤمنهم مكر الله  
و لا يقنطهم من رحمة الله و لا يدع القرآن رغبة عنه إلى ما سواه ألا لا خير فى قراءة  
ليس فيها تدبر ألا لا خير فى عبادة ليس فيها تفقه و لا فى علم ليس فيه تفهم  
و روى عنه ع أنه قال فى قول الله تعالى كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ  
قال حقا على من يقرأ القرآن أن يكون فقيها  
و قال أهل القرآن أهل الله و خاصته  
و قال ع تعلموا كتاب الله و تعاهدوه و أفشوه فو الذى نفس محمد بيده لهو أشد تفلتا  
من المخاض من عقله  
و قال من سره أن يتمتع ببصره فى الدنيا فليكثر من النظر فى المصحف  
و قال مثل المؤمن الذى يقرأ القرآن كمثل الأترجة التى ريحها طيب و طعمها طيب و  
مثل المؤمن الذى لا يقرأ القرآن كمثل التمرة طعمها طيب و لا ريح لها و مثل الفاجر  
الذى يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب و طعمها مر و مثل الفاجر الذى لا يقرأ  
القرآن كمثل الحنظلة طعمها مر و لا ريح لها  
و روى عن أمير المؤمنين ع أنه قال أنصتوا إلى ذكر الله فإنه  
أعلام الدين ص : ١٠١  
أحسن الحديث و اقتدوا بهدى نبيكم فإنه أفضل الهدى و استنوا بسنته فإنها أفضل

السنن و تعلموا كتاب الله و استضيئوا بنوره فإنه أشفى لما فى الصدور و اسمعوا له و أنصتوا لعلكم ترحمون

و جاء فى الحديث عن محمد بن على الباقر ع أنه قال قراء القرآن ثلاثة رجل قرأ القرآن فاتخذة بضاعة و استدر به الملوك و استطال به على الناس و رجل قرأ القرآن فحفظ حروفه و ضيع حدوده و أقامه مقام القدح فلا كثر الله هؤلاء من حملة القرآن و رجل قرأ القرآن فوضع دواء القرآن على داء قلبه فسهر ليله و ظمئ به نهاره و قام به فى مساجده و تجافى به عن فراشه فذاك من الذين يدفع العزيز الجبار بلاءهم و يزيل أعداءهم و أولئك ينزل الله عز و جل الغيث عليهم من سمائه ثم قال إذا قرأتم القرآن فبينوه تبياناً و لا تهذوه هذا كهذ الشعر و لا تنثروه نثر الرمل و لكن أفرغوا له القلوب القاسية و لا يكن هم أحدكم آخر السورة و اقرءوه بألحان العرب و أصواتها و إياكم و لحوم أهل الكبائر و أعربوا به فإنه عربى و لا تقرأوه هذرمة و إذا مررتم بآية فيها ذكر الجنة فقفوا عندها و اسألوا الله الجنة و إذا مررتم بآية فيها ذكر النار فقفوا عندها و تعوذوا بالله من النار و حسنوه بأصواتكم فإن الله تعالى أوحى إلى موسى بن عمران ع إذا وقفت بين يدى فقف موقف الذليل الفقير و إذا قرأت التوراة فأسمعنيها بصوت حزين و لقد كان على بن الحسين ع يقرأ القرآن فربما مر عليه المار فيصعق من حسن صوته و اقرءوه فى المصحف فإنه من قرأه فى المصحف متع ببصره و خفف عن والديه و إنه ليعجبنى أن يكون فى البيت مصحف و إن البقعة التى يقرأ فيها القرآن و يذكر الله تعالى فيها تكثر بركتها و تحضرها الملائكة و يهجرها الشيطان و تضىء لأهل السماء كما تضىء الكواكب لأهل الأرض و إن البيت الذى لا يقرأ فيه القرآن و لا يذكر فيه الله تعالى تقل بركته و تهجره الملائكة و يحضره الشيطان و من قرأ القرآن و هو

شاب مؤمن اختلط القرآن بلحمه و دمه و جعله الله مع السفرة الكرام البررة و كان

القرآن حجيرا عنه يوم القيامة

أعلام الدين ص : ١٠٢

و قال ع لقارئ القرآن بكل حرف يقرؤه فى الصلاة قائما مائة حسنة و قاعدا خمسون

حسنة و متطهرا فى غير الصلاة خمس و عشرون حسنة و غير متطهر عشر حسنات أما

إنى لا أقول المر حرف بل له بالالف عشر و باللام عشر و بالميم عشر و بالراء عشر

و قال ع قراءة القرآن أفضل من الذكر و الذكر أفضل من الصدقة و الصدقة أفضل من

الصيام و الصوم جنة من النار

و قال رسول الله ص فإذا التبست عليكم الأمور كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن

فإنه شافع مشفع و شاهد مصدق من جعله أمامه قاده إلى الجنة و من جعله خلفه ساقه

إلى النار و هو أوضح دليل إلى خير سبيل من قال به صدق و من عمل به وفق و من حكم

به عدل و من أخذ به أجر

و قال أمير المؤمنين ع القرآن ظاهره أنيق و باطنه عميق لا تفنى عجائبه و لا تنتضى

غرائبه و لا تكشف الظلمات إلا به

و قال ع عقيب كلام ذكر فيه النبى ص و وصفه ثم قال قبضه الله إليه كريما ص و خلف

فيكم ما خلفت الأنبياء فى أممها إذ لم يتركوهم هملا بغير طريق واضح و لا علم قائم

كتاب ربكم مبينا حلاله و حرامه و عامه و عبره و أمثاله و مرسله و حدوده و محكمه و

متشابهه و مفسرا جملة مبينا غوامضه بين مأخوذ ميثاق علمه و موسع على العباد فى

جمله و بين مثبت فى الكتاب فرضه معلوم فى السنة نسخه و واجب فى السنة أخذه

مرخص فى الكتاب تركه و بين واجب بوقته و نائل فى مستقبله و مباين بين محارمه من

كبير أوعد عليه نيرانه و صغير أرصد له غفرانه و بين مقبول فى أدناه و موسع فى أقصاه

و قال ع القرآن أمر و زاجر صامت ناطق حجة الله على خلقه أخذ عليهم ميثاقه و ارتهن عليه أنفسهم أتم نوره و أكرم به دينه و قبض نبيه ص و قد فرغ إلى الخلق من أحكام الهدى به فعظموا منه سبحانه ما عظم من نفسه فإنه لم يخف عنكم شيئا من دينه و لم يترك شيئا رضيه أو كرهه إلا و جعل له علما باديا و آية محكمة تزجر عنه أو تدعو إليه

فرضاه فيما مضى واحد

أعلام الدين ص : ١٠٣

و سخطه فيما بقى واحد و اعلموا أنه لن يرضى عنكم بشيء سخطه على من كان قبلكم و لن يسخط عليكم بشيء رضيه ممن كان قبلكم و إنما تسировون فى أثرين و تتكلمون

برجع قول قد قاله الرجال من قبلكم

و قال ع فى بعض خطبه فانظر أيها السائل فما دلك القرآن عليه من صفته فائتم به و استضى بنور هدايته و ما كلفك الشيطان علمه مما ليس فى الكتاب عليكم فرضه و لا فى سنة النبى ص و أئمة الهدى أثره فكل علمه إلى الله تعالى فإن ذلك منتهى حق الله عليكم و اعلم أن الراسخين فى العلم هم الذين أغناهم عن اقتحام السدد المضروبة دون الغيوب الإقرار بجملته ما جهلوا تفسيره من الغيب المحجوب فمدح الله تعالى اعترافهم بالعجز عن تناول ما لم يحيطوا به علما و سمى تركهم التعمق فيما لم يكلفهم البحث عن كنهه رسوخا فاقتصر على ذلك و لا تقدر عظمة الله سبحانه على قدر عقلك فتكون من الهالكين

و قال ع و كتاب الله بين أظهركم ناطق لا يعيا لسانه و بيت لا تهدم أركانه و عز لا



يهزم أعوانه

و قال ع فى نهج البلاغة فى التحكيم إنا لم نحكم الرجال و إنما حكمنا القرآن و هذا القرآن إنما هو خط مسطور بين الدفتين لا ينطق بلسان و لا بد له من ترجمان و إنما ينطق عنه الرجال و لما دعانا القوم إلى أن نحكم بيننا القرآن لم نكن الفريق المتولى عن القرآن كتاب الله تعالى و قد قال الله سبحانه فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ فَرَدَهُ إِلَى اللَّهِ أَنْ نحكم بكتابه و رده إلى الرسول أن نأخذ بسنته فإذا حكم بالصدق فى كتاب الله فنحن أحق الناس به و إن حكم بسنة رسول الله فنحن أولاهم به

أعلام الدين ص : ١٠٤

و قال ع فَإِنْ أَطَعْتُمُونِي حَمَلْتَكُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَلَى سَبِيلِ الْجَنَّةِ و إِنْ كَانَ ذَا مَشَقَّةٍ شَدِيدَةٍ و مَذَاقَةٍ مَرِيرَةٍ و سَبِيلُ أَبْلَجِ الْمَنَاجِ أَنْوَرُ السَّرَاجِ بِالْإِيمَانِ يَسْتَدِلُّ عَلَى الصَّالِحَاتِ و بِالصَّالِحَاتِ يَسْتَدِلُّ عَلَى الْإِيمَانِ و بِالْإِيمَانِ يَعْمُرُ الْعِلْمَ و بِالْعِلْمِ يَرْهَبُ الْمَوْتَ و بِالْمَوْتِ تَخْتَمُ الدُّنْيَا و بِالدُّنْيَا تَحْرُزُ الْآخِرَةُ و إِنْ الْخَلْقُ لَا مَقْصَرُ لَهُمْ عَنِ الْقِيَامَةِ مَرْقَلِينَ فِي مَضَامِرِهَا إِلَى الْغَايَةِ الْقُصْوَى قَدْ شَخَّصُوا مِنْ مُسْتَقَرِّ الْأَجْدَاثِ و صَارُوا إِلَى مَضَائِقِ الْغَايَاتِ لِكُلِّ دَارٍ أَهْلٌ لَا يَسْتَبْدِلُونَ بِهَا و لَا يَنْفَكُونَ عَنْهَا و إِنْ الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ و النَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ لَخَلْقَانِ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ و إِنَّهُمَا لَا يَقْرَبَانِ مِنْ أَجْلِ و لَا يَنْقُصَانِ مِنْ رِزْقٍ و عَلَيْكُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ فَإِنَّهُ الْحَبْلُ الْمَتِينُ و النُّورُ الْمُبِينُ و الشِّفَاءُ النَّافِعُ و الرِّى النَّافِعُ و الْعَصْمَةُ لِلْمُسْتَمْسِكِ بِهَا و النِّجَاةُ لِلْمَتَعَلِّقِ بِهَا لَا يَعُوجُ فَيَقُومُ و لَا يَزِيغُ فَيَسْتَعْتَبُ لَا تَخْلُقُهُ كَثْرَةُ الرَّدِّ و وَلُوجُ السَّمْعِ مِنْ قَالَ بِهِ صَدَقَ و مِنْ عَمِلَ بِهِ سَبَقَ فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ أَخْبَرْنَا عَنْ الْفِتْنَةِ فَقَالَ لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى قَوْلَهُ أَلَمْ أَحْسِبِ النَّاسُ

أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ عَلِمْتَ أَنَّ الْفِتْنَةَ لَا تَنْزِلُ بِنَا وَرَسُولِ اللَّهِ  
بَيْنَ أَظْهَرِنَا فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذِهِ الْفِتْنَةُ الَّتِي أَخْبَرَكَ اللَّهُ بِهَا فَقَالَ يَا عَلِيُّ إِنَّ أُمَّتِي  
سَيَفْتَنُونَ مِنْ بَعْدِي فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْ لَيْسَ قُلْتُ لِي فِي يَوْمٍ أَحَدٍ حَيْثُ اسْتَشْهَدُ مِنْ  
اسْتَشْهَدُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَحِيزَتِ الشَّهَادَةُ عَنِّي فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيَّ فَقُلْتُ لِي أَبْشِرْ فَإِنَّ الشَّهَادَةَ  
مِنْ وَرَائِكَ فَقَالَ لِي إِنَّ ذَلِكَ لَكَذَلِكَ فَكَيْفَ صَبِرَكَ إِذَا فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَيْسَ هَذَا مِنْ  
مَوَاطِنِ الصَّبْرِ وَلَكِنْ مِنْ مَوَاطِنِ الْبُشْرَى وَالشُّكْرِ فَقَالَ يَا عَلِيُّ إِنَّ الْقَوْمَ سَيَفْتَنُونَ  
بِأَمْوَالِهِمْ وَيَمْنُونَ بِدِينِهِمْ عَلَى رَبِّهِمْ وَيَتَمَنُّونَ رَحْمَتَهُ وَيَأْمَنُونَ سَطْوَتَهُ وَيَسْتَحْلُونَ  
حَرَامَهُ بِالشَّبَهَاتِ الْكَاذِبَةِ وَالْأَهْوَاءِ السَّاهِيَةِ فَيَسْتَحْلُونَ الْخَمْرَ بِالنَّبِيذِ وَالسَّحْتِ  
بِالْهَدِيَةِ وَالرِّبَا بِالْبَيْعِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَبِأَيِّ الْمَنَازِلِ أَنْزَلَهُمْ عِنْدَ ذَلِكَ أَوْ بِمَنْزِلَةِ رَدَّةِ  
أُمِّ بِنْتِ نَجْلٍ فَقَالَ

أَعْلَامُ الدِّينِ ص : ١٠٥

بِمَنْزِلَةِ فِتْنَةٍ

وَقَالَ عَ يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَبَايِعُ فِيهِ الْمَظْطَرُونَ وَقَدْ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ عَنْ بَيْعِ  
الْمَظْطَرِّينَ

وَقَالَ عَ فِي خُطْبَةٍ لَهُ يَذْكُرُ فِيهَا فَضْلَ الْقُرْآنِ وَشَيْئًا مِنْ مَوَاعِظِهِ انْتَفَعُوا بِبَيَانِ اللَّهِ وَ  
اتَعَزَّوْا بِمَوَاعِظِ اللَّهِ وَاقْبَلُوا نَصِيحَةَ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَعَذَرَ إِلَيْكُمْ بِالْجَلِيَّةِ وَاتَّخَذَ  
عَلَيْكُمْ الْحِجَةَ وَبَيْنَ لَكُمْ مُحَابَهَ مِنَ الْأَعْمَالِ وَمَكَارِهِهَ مِنْهَا لَتَبْغُوا هَذِهِ وَتَتَجَنَّبُوا هَذِهِ  
فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص كَانَ يَقُولُ إِنَّ الْجَنَّةَ حَفَّتْ بِالْمَكَارِهِ وَإِنَّ النَّارَ حَفَّتْ بِالشَّهَوَاتِ وَ  
اعْلَمُوا أَنَّهُ مَا مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ شَيْءٍ إِلَّا يَأْتِي فِي كَرِهٍ وَمَا مِنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ شَيْءٍ إِلَّا يَأْتِي فِي  
شَهْوَةٍ فَرَحِمَ اللَّهُ رَجُلًا نَزَعَ عَنْ شَهْوَتِهِ وَقَمَعَ هَوَى نَفْسِهِ فَإِنَّ هَذِهِ النَّفْسَ أَبْعَدَ شَيْءٍ

منزعا و إنها لا تزال تنزع إلى المعصية فى هوى و اعلّموا عباد الله أن المؤمن لا يصبح  
و لا يمسى إلا و نفسه ظنون عنده فلا يزال زاريا عليها و مستزيذا لها فكونوا  
كالسابقين قبلكم و الماضين أمامكم قوضوا من الدنيا تقويض الراحل و طووها طي  
المنازل و اعلّموا أن هذا القرآن هو الناصح الذى لا يغش و الهادى الذى لا يضل و  
المحدث الذى لا يكذب و ما جالس هذا القرآن أحد إلا قام عنه بزيادة أو نقصان زيادة  
فى هدى و نقصان من عمى و اعلّموا أنه ليس على أحد بعد القرآن من فاقة و لا لأحد  
قبل القرآن من غنى فاستشفوه من أدوائكم و استعينوا به على لأوائكم فإن فيه شفاء  
من أكبر الداء و هو الكفر و النفاق و الغى و الضلال و اسألوا الله به و توجهوا إليه  
بحبه و لا تسألوا به خلقه فإنه ما توجه العباد إلى الله بمثله

أعلام الدين ص : ١٠٦

و اعلّموا أنه شافع مشفع و شاهد مصدق و أنه من شفع له القرآن يوم القيامة شفع فيه  
و من محل به القرآن يوم القيامة صدق عليه و أنه ينادى مناد يوم القيامة ألا إن كل  
حارث مبتلى فى حرثه و عاقبة عمله غير حرثة القرآن فكونوا من حرائه و أتباعه و  
استدلوه على ربكم و استنصحوه على أنفسكم و اتهموا عليه آراءكم و استغشوا فيه  
أهواءكم العمل العمل ثم النهاية النهاية و الاستقامة الاستقامة ثم الصبر الصبر و  
الورع الورع إن لكم نهاية فانتهاوا إليها و إن لكم علما فاهتدوا بعلمكم و إن للإسلام  
غاية فانتهاوا إلى غايته و اخرجوا إلى الله مما افترض عليكم من حقه و بين لكم من  
وظائفه أنا شاهد لكم و حجيج يوم القيامة عنكم ألا و إن القدر السابق قد وقع و  
القضاء الماضى قد تورد و إنى متكلم بعدة الله و حجته قال الله تعالى إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا  
رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا

بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ وَ قَدْ قُلْتُمْ رَبَّنَا اللَّهُ فَاستقيموا على كتابه و على منهاج أمره  
و على الطريقة الصالحة من عبادته و لا تمرقوا منها و لا تبدعوا فيها و لا تخالفوا عنها  
فإن أهل المروق منقطع بهم عند الله يوم القيامة ثم إياكم و تهزيع الأخلاق و  
تصريفها و اجعلوا اللسان واحدا و ليخزن الرجل لسانه فإن هذا اللسان جموح  
المصاحبة و الله ما أرى أحدا يتقى تقوى تنفعه حتى يختزن لسانه فإن لسان المؤمن  
من وراء قلبه و إن قلب المنافق من وراء لسانه لأن المؤمن إذا أراد أن يتكلم بكلام  
تدبره فى نفسه فإن كان خيرا أبداه و إن كان شرا واره و إن المنافق يتكلم بما أتى  
على لسانه لا يدرى ما ذا عليه مما له و قد قال رسول الله ص لا يستقيم إيمان عبد حتى  
يستقيم قلبه و لا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه فمن استطاع منكم أن يلقى الله  
سبحانه و هو نقى الراحة من دم المسلمين و أموالهم سليم اللسان من أعراضهم  
فليفعل و اعلموا عباد الله أن المؤمن يستحل العام ما استحل عاما أول و يحرم  
أعلام الدين ص : ١٠٧

العام ما حرم عاما أول و أن أول ما أحدث الناس البدع و لا يحل لكم شىء مما حرم  
عليكم و لكن الحلال ما أحل الله و الحرام ما حرم الله فقد جربتم الأمور و صرفتموها  
و وعظتم بمن كان قبلكم و ضربت الأمثال لكم و دعيتم إلى الأمر الواضح فلا يصم عن  
ذلك إلا أصم و لا يعمى عنه إلا أعمى و من لم ينفعه الله تعالى بالبلاء و التجارب لم  
ينتفع بشىء من العظة و أتاه التقصير من أمامه حتى يعرف ما أنكر و ينكر ما عرف و إنما  
الناس رجالان متبع شرعة و مبتدع بدعة ليس معه من الله سبحانه برهان سنة و لا ضياء  
حجة و إن الله سبحانه لم يعظ أحدا بمثل هذا القرآن فإنه حبل الله المتين و سببه  
الأمين و فيه ربيع القلب و ينابيع العلم و ما للقلب جلاء غيره مع أنه قد ذهب

المتذكرون وبقى المتناسون و الناسون فإذا رأيتم خيرا فأعينوا عليه و إذا رأيتم شرا  
فاذهبوا عنه فإن رسول الله ص كان يقول يا ابن آدم اعمل الخير و دع الشر فإذا أنت  
جواد قاصد ألا و إن الظلم ثلاثة فظلم لا يغفر و ظلم لا يترك و ظلم مغفور لا يطلب فأما  
الظلم الذى لا يغفر فالشرك بالله تعالى قال الله تعالى إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ و  
أما الظلم الذى لا يترك فظلم العباد بعض لبعض و أما الظلم الذى يغفر فظلم العبد  
نفسه عند بعض الهنات القصاص هناك شديد ليس هو جرحا بالمدى و لا ضربا بالسياط  
لكنه ما يستصغر ذلك معه فأياكم و التلون فى دين الله فإن جماعة فيما تكرهون من  
الحق خير من فرقة فيما تحبون من الباطل و إن الله سبحانه لم يعط أحدا بفرقة خيرا  
ممن مضى و لا فيمن بقى يا أيها الناس طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس و طوبى  
لمن لزم بيته و أكل قوته و اشتغل بطاعة الله و بكى على خطيئته فكان من نفسه فى  
شغل و الناس منه فى راحة

و قال ع لبعض أصحابه و اعلم أن الدنيا دار بلية لم يفرغ صاحبها

أعلام الدين ص : ١٠٨

ساعة قط إلا كانت فرغته عليه حسرة يوم القيامة

و قال ع العلم وراثته كريمة و الآداب حلل مجددة و الفكر مرآة صافية و صدر العاقل

صندوق سره و البشاشة حباله المودة و الاحتمال ينفى العيوب

و قال ع اليقين على أربع شعب على تبصرة الفطنة و تأول الحكمة و موعظة العبرة و

سنة الأولين فمن تبصر فى الفطنة ثبتت له الحكمة و من ثبتت له الحكمة عرف العبرة

و من عرف العبرة فكأنما كان فى الأولين و العدل على أربع شعب على غائص الفهم و

غور العلم و زهرة الحكم و رساخة الحلم فمن فهم علم غور العلم صدر عن شرائع

الحكم و من حلم لم يفرط فى أمره و عاش فى الناس

أعلام الدين ص : ١٠٩

باب صفة المؤمن

من كتاب المجالس للبرقى عن عبد الله بن يونس عن أبى عبد الله ع قال ينبغى  
للمؤمن أن يكون فيه ثمان خصال وقور فى الهزاهز صبور عند البلاء شكور عند الرخاء  
قانع بما رزقه الله لا يظلم الأعداء و لا يتحامل للأصدقاء بدنه منه فى نصب و الناس  
منه فى راحة إن العلم خليل المؤمن و الحلم وزيره و الصبر أمير جنوده و الرفق أخوه  
و اللين والده

و عن أبى حمزة الثمالى عن على بن الحسين ع قال المؤمن يصمت ليسلم و ينطق  
ليعلم لا يحدث أمانته الأصدقاء و لا يكتُم شهادته من البعداء و لا يعمل شيئاً من الخير  
رياء و لا يتركه حياء إن زكى خاف مما يقولون و يستغفر الله مما لا يعلمون لا يغرّه  
قول من جهله و يخاف إحصاء ما عمله

و عن أحمد بن خالد عن بعض من رفعه إلى أبى عبد الله ع قال المؤمن له قوة فى دين و  
حزم فى لين و إيمان فى يقين و حرص فى فقه و نشاط فى هدى و بر فى استقامة و علم  
فى حلم و كيس فى رفق و سخاء فى حق و قصد فى غنى و تجمل فى فاقة و عفو فى قدرة  
و طاعة لله فى نصيحة و انتهاء فى شهوة و ورع فى رغبة و حرص فى جهاد و صلاة فى  
شغل و صبر فى شدة و فى الهزاهز وقور و فى المكاره صبور و فى الرخاء شكور لا  
يغتاب و لا يتكبر و لا يقطع الرحم و ليس بواهن و لا فظ و لا غليظ و لا يسبقه بصره و  
لا يفضحه بطنه و لا يغلبه فرجه و لا يحسد الناس و لا يغمز و لا يعير و لا يسرف ينصر  
المظلوم و يرم المسكين نفسه منه فى عناء و الناس منه فى راحة لا يرغب فى عز الدنيا

و لا يجزع من ذلها للناس هم قد أقبلوا عليه و له هم قد شغله لا يرى فى حلمه نقص و لا  
فى رأيه وهن و لا فى دينه

أعلام الدين ص : ١١٠

ضياع يرشد من استرشده و ينصح من استشاره و يساعد من يساعده و يكيح عن الخنى  
و الجهل

عن ابن أبى عمير عن القاسم بن عروة عن أبى العباس قال أبو عبد الله ع من سرته  
حسنته و ساءته سيئته فهو مؤمن

و عن أبى البخترى رفعه عن أبى عبد الله ع قال المؤمنون هينون لينون كالجمل  
الألوف إذا قيد انقاد و إن أنيخ استناخ

و بهذا الإسناد عن رسول الله ص قال المؤمن كمثل شجرة لا يتحات ورقها فى شتاء و لا  
صيف قالوا يا رسول الله و ما هى قال النخلة

و عن إبراهيم العجمى عن بعض أصحابنا عن أبى عبد الله ع قال المؤمن حلیم لا يجهل  
و إن جهل عليه يحلم و لا يظلم و إن ظلم غفر و لا يبخل و إن بخل عليه صبر  
و عن أبى الحسن اللؤلؤى عن أبى عبد الله ع قال المؤمن من طاب كسبه و حسنت  
خليقته و صحت سريره و أنفق الفضل من ماله و أمسك الفضل من قوله و كفى الناس  
شره و أنصف الناس من نفسه

و عن سليمان بن خالد عن أبى جعفر ع قال قال رسول الله ص أ لا أنبئكم بالمؤمن  
المؤمن من ائتمنه الناس على أنفسهم و أموالهم أ لا أنبئكم بالمسلم المسلم من سلم  
الناس من يده و المهاجر من هجر السيئات و ترك ما حرم الله و المؤمن حرام على  
المؤمن أن يظلمه أو يخذله أو يغتابه أو يدفعه عن

و عن عبد الله بن سنان عن معروف بن خربوذ عن أبي جعفر ع قال صلى أمير المؤمنين ع بالناس الصبح بالعراق ثم انصرف فوعظهم فبكى و أبكى من خوف الله تعالى ثم قال أما و الله لقد عهدت أقواما على عهد خليلي رسول الله ص و إنهم ليصبحون و يمسون شعنا غبرا خمصا بين أعينهم كركب المعزى يبيتون لربهم سجدا و قياما يراوحون بين أقدامهم و جباههم يناجون ربهم و يسألونه فكأك رقابهم من النار و الله لقد رأيتهم مع هذا و هم خائفون و جلون مشفقون

و عن أبي حمزة عن علي بن الحسين ع قال صلى أمير المؤمنين الفجر ثم لم يزل في موضعه حتى صارت الشمس على قدر رمح و أقبل على الناس بوجهه فقال و الله لقد أدركت أقواما يبيتون لربهم سجدا و قياما يخالفون بين جباههم و ركبهم كان زفير النار في آذانهم إذا ذكر الله تعالى عندهم مادوا كما تميد الشجر كان القوم باتوا غافلين ثم قام فما رئى ضاحكا حتى قضى نحبه ص

و عن أبي عبد الله ع قال لا يؤمن رجل فيه الشح و الحسد و الجبن و لا يكون المؤمن جباناً و لا حريصاً و لا شحيحاً

و قال ع لا يكون المؤمن مؤمناً حتى تكون فيه ثلاث خصال سنة من ربه و سنة من نبيه و سنة من إمامه فأما الذي من ربه فكتمان سره قال الله عز و جل فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَن ارْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ و أما سنة نبيه فمدارة الناس قال الله تعالى خُذِ الْعَفْوَ و أْمُرْ بِالْعُرْفِ و أَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ و أما السنة من



إمامه فالصبر فى البأساء و الضراء و حين البأس

و قال رجل لأمير المؤمنين ع أخبرنا عن الإخوان قال الإخوان صنفان إخوان الثقة و  
إخوان المكاشرة فأما إخوان الثقة فهم الكف و الجناح و الأهل و المال فإذا كنت من  
أخيک على حد الثقة فابذل له مالک و بدنک و صاف من صافاه و عاد من عاداه و اکتتم سره  
و عيیه و أظهر منه الحسن و اعلم أيها السائل أنهم أقل من الکبريت الأحمر و أما  
إخوان المكاشرة فإنک تصيب منهم لذتک فلا تقطعن ذلك منهم و لا تطلبن ما وراء ذلك  
من ضميرهم و ابذل لهم ما بذلوا لک من طلاقة الوجه و حلاوة اللسان  
و عن أبى عبد الله ع قال إذا اقشعر جلدک و دمت عيناک و وجل قلبک فدونک دونک  
فقد قصدت قصدک

و عن عمرو بن أبى المقدام عن أبيه عن أبى جعفر ع قال قال أمير المؤمنين ص شيعتنا  
المتبازلون فى ولايتنا المتحابون فى مودتنا المتزادون فى إحياء أمرنا إن غضبوا لم  
يظلموا و إن رضوا لم يسرفوا بركة على من جاوروا و سلم لمن خالطوا  
و عن عيسى النهريرى عن أبى عبد الله ع قال قال رسول الله ص من عرف الله و عظمته  
منع فاه من الكلام و بطنه من الطعام و عز نفسه بالصيام و القيام فقالوا بآبائنا و  
أمهاتنا أنت يا رسول الله هؤلاء أولياء الله فقال

أعلام الدين ص : ١١٣

إن أولياء الله سكتوا فكان سكوتهم ذكرا و نظروا فكان نظرهم عبرة و نطقوا فكان  
نطقهم حكمة و مشوا فكان مشيهم بين الناس بركة لو لا الآجال التى كتبت لهم لم تقرر  
أرواحهم فى أجسادهم خوفا من العذاب و شوقا إلى الثواب  
و عنه يرفعه قال خطب الحسن بن على ع فقال أيها الناس أنا أخبرکم عن أخ کان لى و

كان من أعظم الناس فى عينى و كان رأس ما عظم به فى عينى صغر الدنيا فى عينه و كان  
خارجا عن سلطان الجهالة فلا يمد يده إلا على ثقة و كان لا يتشهى و لا يسخط و لا  
يتبرم و كان أكثر دهره صامتا فإذا قال بذ القائلين و تقع غليل السائلين و كان لا يدخل  
فى مراء و لا يشارك فى دعوى و لا يدلى بحجة حتى يأتى قاضيا و كان لا يغفل عن  
إخوانه و لا يخص نفسه بشىء دونهم و كان ضعيفا مستضعفا فإذا جاء الجد كان ليثا  
عاديا و كان لا يلوم أحدا فيما يقع العذر فى مثله حتى يرى اعتذاره و كان يقول ما يفعل  
و لا يقول ما لا يفعل و كان إذا اعتراه أمران نظر أيهما كان أقرب إلى الهوى فخالفه و  
كان لا يشكو وجعا إلا عند من يرجو عنده البرء و كان لا يستشير إلا عند من يرجو عنده  
النصيحة و كان لا يتبرم و لا يتسخط و لا يتشكى و لا يتشهى و لا ينتقم و لا يغفل عن  
العدو فعليكم بهذه الخلائق الكريمة إن أطقتموها و إن لم تطيقوها كلها فأخذ القليل  
خير من ترك الكثير و لا حول و لا قوة إلا بالله  
و عن مهزم الأسدى قال قال أبو عبد الله ع شيعتنا من لا يعدو صوته سمعه و لا  
شحناءه بدنه و لا يتمدح بنا معلنا و لا يجالس لنا عابئا و لا يخاصم لنا قاليا إن لقي  
مؤمنا أكرمه و إن لقي جاها لا هجره فقلت جعلت فداك فكيف أصنع بهؤلاء المشبهة قال  
فيهم التمييز و فيهم التبديل و فيهم التمحيص تأتى عليهم سنون تفتنيهم و طاعون  
يقتلهم و اختلاف يبدهم شيعتنا من لا يهر هرير الكلاب و لا يطمع طمع الغراب و لا  
يسأل عدونا و إن مات جوعا

أعلام الدين ص : ١١٤

قلت جعلت فداك فأين أطلب هؤلاء قال فى أطراف الأرض أولئك الخفيض عيشهم  
المنتقلة ديارهم إن شهدوا لم يعرفوا و إن غابوا لم يفتقدوا و من الموت لا يجزعون و

فى قبورهم يتزاورون و إن لجأ إليهم ذو حاجة رحموه لن تختلف قلوبهم و إن اختلفت بهم الدار ثم قال قال رسول الله ص أنا المدينة و على الباب و كذب من زعم أنه يدخل المدينة إلا من قبل الباب و كذب من زعم أنه يحبنى و يبغض عليا و عن سماعة بن مهران قال قال أبو عبد الله ع قال رسول الله ص من عامل الناس فلم يظلمهم و حدثهم فلم يكذبهم و وعدهم فلم يخلفهم كان ممن حرمت غيبته و كملت مروءته و ظهرت عدالته و وجبت أخوته

و عن أبى حمزة الثمالى عن على بن الحسين ع قال قال رسول الله ص ثلاث خصال من كن فيه استكمل الإيمان الذى إذا رضى لم يدخله رضاء فى باطل و إذا غضب لم يخرج الغضب من الحق و إذا قدر لم يتعاط ما ليس له

و بإسناده عن أبى جعفر ع قال قال رسول الله ص إن خياركم أولو النهى قيل يا رسول الله و من أولو النهى قال هم أولو الأخلاق الحسنة و الأحلام الرزينة و صلة الأرحام و البرة بالآباء و الأمهات و المتعاهدون الفقراء و الجيران و اليتامى و يطعمون الطعام و يفشون السلام فى العالم و يصلون و الناس نيام غافلون

أعلام الدين ص : ١١٥

و عن أبى حمزة عن أبى عبد الله ع قال من زار أخاه لله لا لشيء غيره بل التماس موعد الله و تنجز ما عنده وكل الله به سبعين ألف ملكا ينادونه ألا طبت و طابت لك الجنة و عن محمد بن قيس عن أبى عبد الله ع قال إن لله جنة لا يدخلها إلا ثلاثة رجل حكم على نفسه بالحق و رجل زار أخاه فى الله و رجل آثر أخاه المؤمن فى الله و عن كتاب المجالس للبرقى عن عبد الله بن يونس عن أبى عبد الله ع قال قام رجل إلى أمير المؤمنين ع و هو يخطب فقال يا أمير المؤمنين صف لنا صفة المؤمن كأننا

ننظر إليه فقال ع المؤمن هو الكيس الفطن بشره فى وجهه و حزنه فى قلبه أوسع شىء  
صدرا و أذل شىء لقاء زاجر نفسه عن كل باب خائض الغمرات على كل خير لا حقوق و لا  
حسود و لا وثاب و لا سباب و لا عياب و لا مغتاب يكره الرفعة و يشنأ السمعة طويل  
الغم بعيد الهم كثير الصمت ذكور وقور صبور شكور مغموم بذكره مسرور بفقره سهل  
الخليقة لين العريكة رصين الوفاء قليل الأذى لا متأفك و لا متهتك إن ضحك لم  
يخترق و إن غضب لم ينزق ضحكه تبسما و استفهامه تعلما و مراجعته تفهما كثير علمه  
عظيم حلمه كثير الرحمة لا يبخل و لا يعجل و لا يضجر و لا يبطر و لا يحيف فى حكمه  
و لا يجور فى علمه نفسه أصلب من الصلد و مكادحته أحلى من الشهد لا جشع و لا هلع  
و لا عنت و لا صلف و لا متكلف و لا متعمق جميل المسارعة كريم المراجعة عدل إن  
غضب رفيق إن طلب لا متهور و لا متهتك و لا متجبر خالص الود و ثيق العهد وفى العقد  
شفيق وصول حلیم خمول قليل الفضول راض عن الله عز و جل مخالف لهواه لا يغالظ  
على من يؤذيه و لا يخوض فى ما لا يعنيه ناصر للدين محام عن المؤمنين و كنف  
للمسلمين لا يخرق الثناء سمعه

أعلام الدين ص : ١١٦

و لا ينكى الطمع قلبه و لا يصرف اللعب حكمه و لا يطلع الجاهل علمه قنول عمال  
عالم حازم لا فحاش و لا طياش وصول فى غير عنف بذول فى غير سرف لا حكار و لا غدار  
و لا يقتفى أثرا و لا يحيف بشرا رفيق بالخلق ساع فى الأرض عون للضعيف غوث  
للملهوف لا يهتك سترا و لا يكشف سرا كثير البلوى قليل الشكوى إن رأى خيرا ذكره و  
إن عاين شرا ستره يستر العيب و يحفظ الغيب و يقيل العثرة و يغفر الزلة لا يطلع على  
نصح فيذر و لا على فحش فيتهم أمين رصين تقى زكى وفى رضى يقبل العذر و

يجمل الذكر و يحسن بالناس الظن و يتهم على الغيب نفسه يحب فى الله بفقه و علم  
و يقطع فى الله بحزم و عزم لا يخرق به فرح و لا يطيش به مرح مذكر العالم معلم  
الجاهل لا يتوقع له بآئقة و لا يخاف منه غائلة كل سعى أخلص عنده من سعيه و كل  
نفس أصلح عنده من نفسه عالم بعيه متشاغل بغمه لا يثق بغير ربه غريب وحيد فريد  
يحب فى الله و يجاهد فى الله ليتبع رضاه و لا ينتقم لنفسه بنفسه و لا يؤاتى فى سخط  
ربه مجالس لأهل الفقر مصادق لأهل الصدق مؤازر لأهل الحق عون للغريب أب لليتيم  
بعل للأرملة حفى بأهل المسكنة مرجو لكل كريمة مأمول لكل شدة هشاش بشاش ليس  
بعباس و لا بجساس صليب كظام بسام دقيق النظر عظيم الحذر لا ييخل و إن بخل  
عليه صبر عقل فاستحيا و قنع فاستغنى حياؤه يعلو شهوته و وده يعلو حسده و عفوه  
يعلو حقه لا ينطق بغير صواب لبسه الاقتصاد و مشيه التواضع خاشع لربه بطاعته  
راض عنه فى كل حالاته نيته خالصة أعماله ليس فيها غش و لا خديعة نظره عبرة و  
سكوته فكرة و كلامه حكمة مناصحا متبازلا متآخيا ناصحا فى السر و العلانية لا يهجر  
أخاه و لا يمكر به و لا يغتابه و لا يأسف على ما فاته و لا يحزن على ما أصابه و لا يرجو  
ما لا يجوز له الرجاء و لا يفشل عند اللقاء للعدو و لا يقنط عند البلاء و لا يبطر فى  
الرخاء يمزج الحلم بالعلم و العقل بالصبر تراه بعيدا كسله دائما نشاطه قريبا أمله  
قليلًا زلله متوقعا أجله خاشعا قلبه ذاكرًا ربه قانعة نفسه نورا أكله منفيًا نومه سهلا  
أمره حزينًا لدينه ميتة شهوته كظوما غيظه صافيا خلقه آمنا جاره ضعيفا كبره قانعا  
بالذى قدر له متينا

أعلام الدين ص : ١١٧

صبره محكما أمره كثيرا ذكره يخالط الناس ليعلم و يصمت ليسلم و يسأل ليفهم و

يتجر ليغنم لا ينصت للخبر فيفجر به و لا يتكلم الخبر على من سواه نفسه منه فى عناء  
و الناس منه فى راحة أتعب نفسه لآخرته و أراح الناس من نفسه إن بغى عليه صبر حتى  
يكون الله هو المنتصر له بعده مما تباعد منه بغض و نزاهة و دنوه ممن دنا منه لين و  
رحمة ليس تباعده تكبرا و لا عظمة و لا دنوه خديعة و لا مكرا بل يقتدى بمن كان قبله  
من أهل الخير و هو إمام لمن بعده من أهل البر

و من كتاب المجالس أيضا عن البرقى و يرفعه إلى أحدهم ع قال مر أمير المؤمنين ص  
بمجلس من مجالس قريش فإذا هو يقوم بيض ثيابهم صافية ألوانهم كثير ضحكهم  
يشيرون إلى من مر بهم بأصابعهم ثم مر بمسجد الأوس و الخزرج فإذا أقوام قد بليت  
منهم الأبدان و رقت منهم الرقاب و اصفرت منهم الألوان و قد تواضعوا بالكلام  
فتعجب أمير المؤمنين ع منهم ثم دخل على رسول الله ص فقال بأبى أنت و أمى إنى  
مررت بمجلس لآل فلان ثم وصفهم و مررت بمجلس للأوس و الخزرج فوصفهم ثم قال  
و جميع مؤمنون فأخبرنى يا رسول الله بصفة المؤمن فنكس رسول الله ص رأسه ثم  
رفعه فقال عشرون خصلة فى المؤمن فإن لم يكن فيه لم يكمل إيمانه إن من أخلاق  
المؤمنين يا على الحاضرون الصلاة و المسارعون إلى الزكاة و الحاجون لبيت الله  
الحرام و الصائمون فى شهر رمضان و المطعمون المسكين و الماسحون رأس اليتيم  
المطهرون أظفارهم المتزرون على أوساطهم الذين إن حدثوا لم يكذبوا و إن وعدوا  
لم يخلفوا و إذا أؤتمنوا لم يخونوا و إن تكلموا صدقوا رهبان الليل و أسود النهار و  
صائمون النهار و قائمون الليل لا يؤذون جارا و لا يتأذى بهم جار الذين مشيهم على  
الأرض هونا و خطاهم إلى بيوت الأرامل و على أثر الجنائز جعلنا الله و إياكم من

المتقين

أعلام الدين ص : ١١٨

و من كتاب الفرائد و العوائد عن أبي جعفر ع قال من آداب المؤمن حفظ الأمانة و المناصحة و التفكير و التقية و البر و حسن الخلق و حسن الظن و الصبر و الحياء و السخاء و العفة و الرحمة و المغفرة و الرضا و صلة الرحم و الصمت و الستر و العفة و الرحمة و المغفرة و المواساة و التكريم و التسليم و طلب العلم و القناعة و الصدق و الوفاء و ترك الاعتلام و ترك الاحتشام و العزم و النصفة و التواضع و المشاورة و الاستقالة و الشكر و الحياء و الوقار ثم ذكر ع الخصال التي يجب على المؤمن تجنبها فقال البغى و البخل و الدناءة و الخيانة و الغش و الحقد و الظلم و الشره و الخرق و العجب و الكبر و الحسد و الغدر الفاشى و الكذب و الغيبة و النميمة و المكايذة و سوء الظن و يمين البوار و النفاق و المنة و جحود الإحسان و العجز و الحرص و اللعب و الإصرار و القطيعة و المزاح و السفه و الفحش و الغفلة عن الواجب و إذاعة السر

و عن ابن مسكان عن الصادق ع قال إن الله خص رسله بمكارم الأخلاق و طبعهم عليها فامتنحوا أنفسكم فإن كانت فيكم فاحمدوا الله عز و جل و اعلموا أن ذلك من خير و إن لم تكن فيكم فاسألوا الله تعالى التوفيق لها و اجتهدوا

و قال ع مكارم الأخلاق عشرة اليقين و القناعة و الصبر و الشكر و الحلم و حسن الخلق و السخاء و المروءة و الغيرة و الشجاعة ثم قال ع هذه العشرة خصال من صفات المؤمنين فمن كانت فيه فليعلم أن ذلك من خير إرادة الله تعالى به و زاد عليها فقال و البر و الصدق و أداء الأمانة و الحياء

و روى ابن بكير عنه ع أنه قال إنا لنحب من كان عاقلا فهما فقيها عليما مداريا صبوراً

صدوقا وفيما إن الله تعالى خص الأنبياء ع

أعلام الدين ص : ١١٩

بمكارم الأخلاق فمن كان فيه شيء من مكارم الأخلاق فليحمد الله تعالى و من لم يكن فيه فليتضرع إلى الله عز و جل و ليسأله إياها قال و ذكر هذه الخصال و زادها و صدق الحديث

و عن جابر بن يزيد الجعفي عن الباقر ع قال قال رسول الله ص أ لا أخبركم بأشبهكم بى خلقا فقل بلى يا رسول الله فقال أعظمكم حلما و أكثركم علما و أبركم بقرابته و أشدكم حبا لإخوانه فى دينه و أصبركم على الرضا و الغضب و روى عنه ع أنه قال إن الله تعالى ارتضى لكم الإسلام فأحسنوا صحبتته بالسخاء و حسن الخلق

و عن المفضل بن عمر عن الكاظم ع قال لم ينزل من السماء أعز و لا أقل من ثلاثة أشياء التسليم و البر و اليقين

و روى عنه ع أنه قال أ لا أخبركم بمكارم الأخلاق قالوا بلى يا ابن رسول الله فقال الصفح عن الناس و مواساة الأخ المؤمن فى الله تعالى من المال قل أو كثر و ذكر الله تعالى كثيرا

و قيل له ع من أكرم الخلق على الله تعالى فقال من إذا أعطى شكر و إذا ابتلى صبر و إذا أسىء إليه غفر

و عن يحيى ابن أم الطويل عن على بن الحسين ع قال طوبى لمن طاب خلقه و طهرت سجيته و حسنت علانيته و أنفق الفضل من ماله و أمسك الفضل من قوله و أنصف الناس من نفسه



و روى عنه ع أنه قال لا تعب أخاك المؤمن بعيب هو فيك حتى تصلحه من نفسك فإذا أصلحته بدا لك عيب غيره و كفى بالمرء شغلا بنفسه

و قال ع أنفق و لا تخف فقرا و أنصف الناس

و عن محمد بن أبى زينب عن الصادق ع قال الدعاء عند الكرب و الاستغفار عند الذنب و الشكر عند النعمة من أخلاق المؤمنين

أعلام الدين ص : ١٢٠

و قال ع البر و حسن الخلق يعمران الديار و يزيدان فى الأعمار و صنائع المعروف و

حسن البشر يكسبان المحبة و يدخلان الجنة و البخل و عبوس الوجه يبعدان من

الله تعالى ذكره و يدخلان النار

و عنه ع قال وجدت فى ذؤابة ذى الفقار صحيفة فيها صل من قطعك و أعط من حرملك و

قل الحق و لو على نفسك

و عن الكاظم ع أنه قال لا عز إلا لمن تذلل لله و لا رفعة إلا لمن تواضع لله و لا أمن

إلا لمن خاف الله و لا ربح إلا لمن باع الله نفسه

و عن الصادق ع قال ثلاثة لا يطيقهن الناس الصفح عن الناس و مواساة الرجل أخاه

المؤمن و ذكر الله تعالى كثيرا

و قال ع ما ابتلى الناس بشيء أشد من إخراج الدرهم لا الصلاة و لا الصيام و لا الحج

فإن الله تعالى يقول وَ لَا يَسْأَلُكُمْ أَمْوَالَكُمْ إِن يَسْأَلْكُمْوَهَا فَيُحْفِكُمْ تَبَخَّلُوا ثم قال

وَ مَنْ يَبْخُلْ فَإِنَّمَا يَبْخُلْ عَن نَفْسِهِ وَ اللَّهُ الْغَنِيُّ وَ أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ

و قال ع إن أحب الخلائق إلى الله تعالى شاب حدث السن فى صورة حسنة جعل شبابه

و جماله فى طاعة الله تعالى ذاك الذى يباهى الله تعالى به ملائكته فيقول هذا عبدى

حقا

و عنه ع أنه قال شرف المؤمن صلاته بالليل و عزه كفه عن أعراض الناس و استغناؤه عما فى أيديهم

و عنه ع قال من أخرجه الله تعالى من ذل المعصية إلى عز الطاعة أغناه الله بلا مال و أعزه بلا عشيرة و آنسه بلا أنيس و من خاف الله تعالى أخاف الله منه كل شىء و من لم يخف الله خوفه الله من كل شىء و من رضى من الله تعالى باليسير من المعاش رضى الله منه باليسير من العمل و من لم يستحى من طلب الحلال و قنع به خفت مؤنته و نعم أهله و من زهد فى الدنيا أثبت الله الحكمة فى

أعلام الدين ص : ١٢١

قلبه و أنطق بها لسانه و بصره عيوب الدنيا داءها و دواءها و أخرجه من الدنيا سالما إلى دار السلام

و قال ع من سره أن يكون أكرم الناس فليثق الله و أقوى الناس فليتوكل على الله و أغناهم فليكن بما فى يد الله أوثق منه بما فى يديه

و عنه ع قال ثلاث منجيات خوف الله فى السر و العلانية كأنك تراه و إن لم تكن تراه فإنه يراك و العدل فى الرضا و الغضب و القصد فى الغنى و الفقر و ثلاث مهلكات هوى متبع و شح مطاع و إعجاب المرء بنفسه

و عن النبى ص قال أقرب الناس من الله يوم القيامة من طال جوعه و عطشه و حزنه فى الدنيا و هم الأتقياء الأخفياء الذين إن شهدوا لم يعرفوا و إن غابوا لم يفتقدوا

تعرفهم بقاع الأرض و تحف بهم ملائكة السماء نعم الناس بالدنيا و نعموا بطاعة الله افترش الناس الفرش و افترشوا الجباه و الركب ضيع الناس أوقاتهم فى لهو الدنيا و

حفظوها هم فى الجد و الاجتهاد تبكى الأرض لفقدهم و يسخط الله على كل بلدة ليس فيها منهم أحد لم يتكلبوا على الدنيا تكلب الكلاب على الجيف يراهم الناس يظنون أن بهم داء و ما بهم من داء إلا الخوف من الله و يقال قد خولطوا و ذهبت عقولهم و ما ذهبت و لكن نظروا بقلوبهم إلى أمر أذهب عنهم الدنيا فهم عند أهل الدنيا يمشون بلا عقول و هم الذين عقلوا و ذهبت عقول من خالفهم و روى أن فى التوراة مكتوبا إن الله تعالى يبغض الحبر السمين لأن السمن يدل على الغفلة و كثرة الأكل و ذلك قبيح و خصوصا بالحبر و مثله قال ابن مسعود إن الله يبغض القارئ السمين و فى خبر مرسل إن الشيطان ليجرى من ابن آدم مجرى الدم فضيقوا مجاريه بالجوع و العطش

أعلام الدين ص : ١٢٢

و قال النبى ص إن للمؤمن أربع علامات وجها منبسطا و لسانا لطيفا و قلبا رحيما و يدا معطية

و قال ع إن لأهل التقوى علامات يعرفون بها صدق الحديث و أداء الأمانة و الوفاء بالعهد و قلة الفخر و البخل و صلة الأرحام و رحمة الضعفاء و قلة المؤاتاة للنساء و بذل المعروف و حسن الخلق و سعة الحلم و اتباع العلم فى ما يقرب إلى الله عز و جل فطوبى لهم و حسن مآب و طوبى شجرة فى الجنة أصلها فى دار رسول الله ليس من مؤمن إلا و فى داره غصن منها لا ينوى فى قلبه شيئا إلا آتاه الله به من ذلك الغصن و لو أن راكبا مجدا سار فى ظلها مائة عام لم يخرج منها و لو أن غرابا طار من أصلها ما بلغ أعلاها حتى يبيض هرما ألا ففى هذا فارغبوا إن المؤمن من نفسه فى شغل و الناس منه

فى راحة إذا جن عليه الليل فرش وجهه على الأرض و سجد لله تعالى بمكارم بدنه

يناجى ربه الذى خلقه فى فكاك رقبتة من النار ألا فهكذا كونوا

و عن أمير المؤمنين ع أنه قال لا يقبل الله من الأعمال إلا ما صفا و صلب و رق فأما

صفاءها فله و أما صلابتها فللدين و أما رقتها فللإخوان

و روى أن سلمان دخل على أمير المؤمنين و بيده رقعة فقال هى من الرقاع التى علقت

على آذان أصحاب الكهف و إذا فيها ثلاثة أسطر أولها قضى القضاء و تم القدر و ما جرى

به القدر فهو كائن و الثانى الرزق مقسوم و الحريص محروم و البخيل مذموم و الثالث

أعن زمانك و أخف مكانك و احفظ لسانك و أقبل على شأنك

و روى عن النبى ص أنه التقى بقوم فقال من أنتم فقالوا مؤمنون يا رسول الله فقال ص

ما حقيقة إيمانكم فقالوا الرضا بقضاء الله و الصبر على بلاء الله و التسليم لأمر الله

أعلام الدين ص : ١٢٣

فقال علماء حكماء كادوا يكونوا أنبياء من الحكمة فإن كنتم صادقين فلا تبنوا ما لا

تسكنون و لا تجمعوا ما لا تأكلون و اتقوا الله الذى إليه ترجعون

و روى أن قوما استقبلوا أمير المؤمنين ع بباب الفيل فى مسجد الكوفة فسلموا عليه

و قالوا نحن شيعتك يا أمير المؤمنين فقال كذبتم شيعتى عمش العيون من البكاء ذبل

الشفاه من الذكر و الدعاء خمص البطون من الطوى صفر الوجوه من السهر حذب

الظهور من القيام

و عن نوف البكالى قال رأيت أمير المؤمنين ع فى ساعة من الليل فقال يا نوف إن الله

تعالى أوحى إلى المسيح ع أن قل لبنى إسرائيل لا يدخلوا بيتا من بيوتى إلا بقلوب

طاهرة و أبصار خاشعة و أكف نقية و أعلمهم أنى لا أجيب لأحد منهم دعوة و لأحد من

خلقى عنده مظلمة يا نوف إن داود النبى ع خرج فى هذه الساعة من الليل و قال إن هذه ساعة لا يدعو فيها داع بخير إلا استجاب الله تعالى له إلا أن يكون شاعرا أو عاشرا أو شرطيا أو عريفا أو بريدا أو صاحب كوبة أو عرطبة

و روى عن الصادق ع قال المؤمن أعز من الكبريت الأحمر

و عن الباقر ع قال الناس كلهم بهائم قالها ثلاثا إلا قليلا من المؤمنين و المؤمن غريب قالها ثلاثا

و عن سدير الصيرفى قال دخلت على الصادق ع و قلت له و الله ما يسعك القعود قال و لم يا سدير قلت لكثرة مواليك و شيعتك و أنصارك و الله لو أعلام الدين ص : ١٢٤

كان لأمير المؤمنين ع مثل ما لك من الأنصار و الموالى و الشيعة ما طمع فيه تيم و لا عدى فقال و كم عسى أن يكونوا قلت مائة ألف فقال مائة ألف فقلت مائتا ألف فقال مائتا ألف فقلت نعم و نصف الدنيا فسكت عنى ثم قال يجب عليك أن تبلغ معنا إلى ينبع قلت نعم فأمر بجمل و بغل أن يسرجا فبادرت إلى الجمل فركبته فقال يا سدير ترى أن تؤثرنى بالجمل فقلت له البغل أرفق فقال الجمل أرفق لى فنزل و ركب ع الجمل و ركبت البغل فمضينا فجاءت الصلاة فقال يا سدير انزل بنا نصلى و لكن هذه أرض السبخة لا يجوز الصلاة فيها فسرنا حتى صرنا فى أرض حمراء و نظر إلى غلام يرعى جديا فقال يا سدير و الله لو كان لى سبعة عشر بعدد هذه الجديان ما وسعنى القعود و نزلنا فصلينا فلما فرغنا من الصلاة عدت الجديان فإذا هى سبعة عشر جديا و قال الصادق ع إن المؤمن لقليل و إن أهل الضلالة لكثير و قال الكاظم ع ليس كل من قال بولايتنا مؤمنا و لكن جعلوا أنسا للمؤمن

أعلام الدين ص : ١٢٥

و فى الإنجيل الأشجار كثيرة و طيها قليل

و عن المفضل بن عمر قال جعفر بن محمد يا مفضل إياك و السفلة و إنما شيعة على من عف بطنه و فرجه و اشتد جهاده و عمل لخالقه و رجا ثوابه و خاف عقابه فإذا رأيتهم بهذه الصفة فأولئك شيعة على

و سئل رسول الله ص عن المؤمن فقال الصفوة من الناس و إن أشد الناس بلاء الصفوة من الناس ثم الأمثل فالأمثل و يبتلى المؤمن على قدر إيمانه و حسن عمله كلما اشتد عمله اشتد بلاءه و كلما سخر إيمانه قل بلاءه

و قال ع إنما المؤمن بمنزلة كفتى الميزان كلما زيد فى إيمانه زيد فى بلاءه و لا يمضى على المؤمن أربعون يوما إلا و يعرض له أمر يحزنه ليذكره

و عن المفضل بن عمر عن الصادق ع قال لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يهجر فينا القريب و البعيد و الأهل و الولد

و عن أبى إسماعيل قال قلت للصادق ع إن الشيعة عندنا كثير فقال هل يعطف الغنى على الفقير و يتجاوز المحسن عن المسيء و يتواسون قلت لا قال ليس هؤلاء شيعة إنما الشيعة من يفعل هذا

و عن عبد المؤمن الأنصارى قال دخلت على الكاظم ع و عنده محمد بن عبد الله الجعفى فتبسمت فى وجهه فقال أ تحبه فقلت نعم و ما أحببته إلا فيكم فقال هو أخوك المؤمن أخو المؤمن لأبيه و لأمه ملعون من اتهم أخاه ملعون من غش أخاه ملعون ملعون من لم ينصح أخاه ملعون ملعون من استأثر على أخيه ملعون ملعون من احتجب عن أخيه ملعون ملعون من اغتاب أخاه

و قال على بن الحسين ع إن الله تعالى لم يفترض فريضة أشد من بر الإخوان و ما عذب الله أحدا أشد ممن ينظر إلى أخيه بعين غير وادة فطوبى

أعلام الدين ص : ١٢٦

لمن وفقه الله تعالى لأداء حق المؤمن

و قال أمير المؤمنين ع فرض الله الأثرة فقال ألا تستأثر على أخيك بما هو أحوج إليه منك و هذا الحديث من كتاب المجالس للبرقى

و روى أبو جعفر الكليني فى كتاب الزكاة عن المفضل بن عمر قال كنت عند الصادق ع و قد سأله رجل فقال له كم تجب الزكاة عن المال فقال الزكاة الظاهرة أم الباطنة تريد فقال أريدهما جميعا فقال أما الظاهرة ففى كل ألف درهم خمسة و عشرون درهما و أما الباطنة فلا تستأثر على أخيك بما هو أحوج إليه منك

و عن الباقر ع قال إن لله جنة لا يسكنها إلا ثلاثة أحدهم رجل آثر أخاه المؤمن فى الله على نفسه

و عن أبان بن تغلب قال قلت للصادق ع ما حق المؤمن على أخيه فقال لا ترده فقلت بلى فقال أن تقاسمه مالك شطرين قال فعظم ذلك على فلما رأى ع شدته على قال أ ما علمت أن الله تعالى ذكر المؤثرين على أنفسهم و مدحهم فى قوله تعالى وَ يُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ فقلت بلى فقال فإذا قاسمته و واسيته و أعطيته النصف من مالك لم تؤثره إنما تؤثره إذا أعطيته أكثر مما تأخذه

عن محمد بن سنان قال كنت عند الصادق ع و مبشر عنده فقال يا مبشر قال لبيك فقال له قد حضر أجلك غير مرة و مرتين كل ذلك يؤخر لصلتك المؤمن

أعلام الدين ص : ١٢٧

و عن النبي ص قال صلة الرحم تزيد في العمر و صلة المؤمن صلة الله تعالى فمن قطع  
أخاه المؤمن صلته قطع الله الحبل الذي بينهما و سلبه معرفته و تركه في طغيانه  
يعمه

و قال ع يأتي على الناس زمان من سكت فيه مات و من تكلم فيه عاش فقال إسحاق بن  
عمار ما أصنع إن أدركت ذلك الزمان فقال تعينهم بما عندك فإن لم تجد فبجاهك  
و قال أمير المؤمنين ع من كمال المرء المؤمن تركه ما لا يجمل به و من حيائه أن لا  
يلقى أحدا بما يكره و من عقله حسن رفقه و من أدبه علمه بما لا بد له منه و من ورعه  
غض بصره و عفة بطنه و من حسن خلقه كفه أذاه و من سخائه بره بمن يجب حقه و من  
دينه إثارة على نفسه و من صبره قلة شكواه و من عقله إنصافه من نفسه و تركه الغضب  
عند مخالفته و قبوله الحق إذا بان له و من نصيحته نهيه أخاه عن معصيته و من حفظه  
جواره ستره لعيوب جيرانه و تركه توبيخهم عند إساءتهم إليه و من رفقه تركه  
المواقفة على الذنب بين يدي من يلوم المذنب على ذنبه و من حسن صحبته إسقاطه  
عن صاحبه مؤنة أذاه و من صداقته كثرة موافقته و من صلاحه شدة حزنه و من شكره  
معرفة إحسان من أحسن إليه و من تواضعه معرفته بقدره و من حكيمته معرفته بذاته و  
من مخافته ذكره الآخرة بقلبه و لسانه و من سلامته قلة تحفظه لعيوب غيره و اعتناؤه  
في صلاح عيوب نفسه

و قال الإمام محمد بن علي الباقر ع لبعض شيعته إنا لا نغنى عنكم شيئا إلا بالورع و  
إن ولايتنا لا تنال إلا بالورع و الاجتهاد و لا تدرك إلا بالعمل و إن أشد الناس عذابا  
يوم القيامة من وصف عدلا و أتى جورا

و قال أمير المؤمنين ع إن من أحب عباد الله إليه عبدا أعانه الله على نفسه فاستشعر



الحزن و تجلبب الخوف فزهر مصباح الهدى فى قلبه و أعد القرى ليومه النازل به  
فقرب على نفسه البعيد و هون الشديد نظر فأبصر و ذكر فأكثر فارتوى من عذب فرات  
سهلت له موارده فشرب

أعلام الدين ص : ١٢٨

نهلا و سلك سبيلا جددا قد خلع سراويل الشهوات و تخلص من الهموم إلا هما واحدا  
انفرد به فخرج من صفة العمى و مشاركة أهل الهوى و صار من مفاتيح أبواب الهدى و  
مغاليق أبواب الردى قد أبصر طريقه و سلك سبيله و عرف مناره و قطع غماره و  
استمسك من العرى بأوثقها و من الحبال بأمتنها فهو من اليقين على مثل ضوء الشمس  
قد نصب نفسه لله سبحانه فى أرفع الأمور من إصدار كل وارد عليه و تصيير كل فرع  
إلى أصله مصباح ظلمات كشاف غشوات مفتاح مهمات دفاع معضلات دليل فلوات  
يقول فيفهم و يسكت فيسلم قد أخلص لله سبحانه فاستخلصه فهو من معادن دينه و  
أوتاد أرضه قد ألزم نفسه العدل فكان أول عدله نفى الهوى عن نفسه يصف الحق و  
يعمل به لا يدع للخير غاية إلا أمها و لا مظنة إلا قصدها قد أمكن الكتاب من زمامه فهو  
قائده و إمامه يحل حيث كان محله و ينزل حيث كان منزله و آخر قد تسمى عالما و  
ليس به فاقتبس جهائل من جهال و أضاليل من ضلال و نصب للناس أشراكا من حبال  
غرور و قول زور قد حمل الكتاب على آرائه و عطف الحق على أهوائه يؤمن من  
العظائم و يهون كبير الجرائم يقول أقف عند الشبهات و فيها وقع و يقول أعتزل  
البدع و بينها اضطجع فالصورة صورة إنسان و القلب قلب حيوان لا يعرف باب الهدى  
فيتبعه و لا باب العمى فيصد عنه فذلك ميت الأحياء فأين تذهبون و أنى تؤفكون و  
الأعلام قائمة و الآيات واضحة و المنار منصوبة فأين يتاه بكم بل كيف تعمهون و

بينكم عترة نبيكم و هم أزمة الحق و السنة الصدق فأنزلوهم بأحسن منازل و ردوهم  
ورود الهيم العطاش أيها الناس خذوها عن خاتم النبيين ص أنه يموت من يموت منا و  
ليس بميت و يبلى من بلى و ليس ببال فلا تقولوا ما لا تعرفون فإن أكثر الحق في ما  
تنكرون و أعذروا من لا حجة لكم عليه و أنا هو أ لم أعمل فيكم بالثقل الأكبر و أترك  
فيكم الثقل الأصغر و ركزت فيكم راية الإيمان و وقفتكم على الحلال و الحرام و  
ألبستكم العافية من عدلى و فرشتكم المعروف من قولى و فعلى و أريتكم كرائم  
أعلام الدين ص : ١٢٩

الأخلاق من نفسى فلا تستعملوا الرأى فى ما لا يدرك قعره البصر و لا يتغلغل إليه  
الفكر حتى يظن الظان أن الدنيا معقولة على بنى أمية تمنحهم درها و توردهم صفوها و  
لا يرفع عن الأمة سيفها و لا سوطها و كذب الظان لذلك بل هى مجة من لزيد العيش  
يتطعمونها برهة ثم يلفظونها جملة

و من كتاب الخصال عن محمد بن على الباقر قال سئل رسول الله ص عن خيار العباد  
قال الذين إذ أحسنوا استبشروا و إذا أساءوا استغفروا و إذا أعطوا شكروا و إذا ابتلوا  
صبروا و إذا غضبوا غفروا

و روى الحارث بن المغيرة النضرى عن أبى عبد الله ع قال ستة لا تكون فى المؤمن  
العسر و النكد و اللجاجة و الكذب و الحسد و البغى

و من الكتاب المذكور عن أمير المؤمنين ع قال قال عيسى ابن مريم ع طوبى لمن كان  
صمته فكرا و نظره عبدا و وسعه بيته و بكى على خطيئته و سلم الناس من يده و لسانه  
و من الكتاب المذكور عن جعفر بن محمد ع قال إنما شيعة جعفر من عف بطنه و فرجه و  
اشتد جهاده و عمل لخالقه و رجا ثوابه و خاف عقابه فإذا رأيت أولئك فأولئك شيعة

جعفر يقول ع ذاك للمفضل بن عمر رحمه الله تعالى

و من الكتاب المذكور عن أبي عبد الله ع قال إن الله عز و جل

أعلام الدين ص : ١٣٠

أعفى شيعتنا من ست خصال من الجنون و البرص و الجذام و الأبنة و أن يولد لهم من  
زنا و أن يسأل الناس بكفه

و قال ع ألا إن شيعتنا قد أعاذهم الله عز و جل عن ست عن أن يطمعوا طمع الغراب أو  
يهروا هريز الكلاب أو ينكحوا في أدبارهم أو يولدوا من الزناء أو يلدوا من الزناء أو  
يتصدقوا على الأبواب

قال أمير المؤمنين ع المؤمن بشره في وجهه و حزنه في قلبه أوسع شيء صدرا و أذل  
شيء نفسا يكره الرفعة و يشنأ السمعة طويل غمه بعيد همه كثير صمته مشغول وقته  
شكور صبور مغمور بفكرته ضنين بخلته سهل الخليفة لين العريكة نفسه أصلب من  
الصلد و هو أذل من العبد

و قال ع المؤمن ينظر إلى الدنيا بعين الاعتبار و يقتات منها بطن الاضطرار و يسمع  
فيها بأذن المقت و الإبغاض إن قيل أثرى قيل أكدى و إن فرح له بالبقاء حزن له بالفناء  
هذا و لم يأتهم يوم فيه ييلسون إن الله تعالى وضع الثواب على طاعته و العقاب على  
معصيته زيادة لعباده من نعمته و حياشة لهم إلى جنته

من كتاب الخصال لابن بابويه عن معاوية بن وهب قال قال أبو عبد الله ع الشيعة  
ثلاث محب واد فهو منا و متزين بنا و نحن زين لمن تزين بنا و مستأكل بنا الناس و من  
استأكل بنا افتقر

و قال ع امتحنوا شيعتنا عند ثلاث عند مواقيت الصلاة كيف محافظتهم عليها و عند

أسرارهم كيف حفظهم لها من عدونا و عند أموالهم كيف

أعلام الدين ص : ١٣١

مواساتهم لإخوانهم فيها

و قال ع المؤمن إذا رضى لم يدخله رضاه فى الباطل و إذا غضب لم يخرج به غضبه من الحق و إذا قدر لم يتناول ما ليس له

و قال ع ثلاث من كن فيه استكمل الإيمان من صبر على الظلم و كظم غيظه و عفا و احتسب و غفر كان ممن يدخله الله الجنة بغير حساب و يشفعه فى مثل ربيعة و مضر و قال ع إنما المؤمن الذى إذا رضى لم يدخله رضاه فى إثم و لا باطل و إذا سخط لم يخرج به سخطه من قول الحق و إذا قدر لم تخرجه قدرته إلى التعدى و إلى ما ليس له بحق

و قال ع شرف المؤمن صلاته بالليل و عزه كف الأذى عن الناس و من كتاب الخصال أيضا عن أبى سعيد الخدرى عن النبى ص قال خصلتان لا تجتمعان فى مؤمن البخل و سوء الخلق

و قال ع لا يجتمع الشح و الإيمان فى قلب عبد أبدا و قال ع إن صلاح أول هذه الأمة بالزهد و اليقين و هلاك آخرها بالشح و الأمل و من كتاب الخصال عن أبى مالك قال قلت لعلى ع أخبرنى

أعلام الدين ص : ١٣٢

بجميع شرائع الدين فقال قول الحق و الحكم بالعدل و الوفاء بالعهد فهذه جميع شرائع الدين

و من الكتاب عن أبى عبد الله قال الرجال ثلاثة رجل بماله و رجل بجاهه و رجل

بلسانه و هو أفضل الثلاثة

و قال أمير المؤمنين ع الرجال ثلاثة عاقل و أحمق جاهل و فاجر فالعاقل الدين  
شريعتة و الحلم طبيعته و الرأي سجيته إن سئل أجاب و إن تكلم أصاب و إن سمع  
وعى و إن حدث صدق و إن اطمأن إليه أحد وفى و الجاهل الحمق إن استقبلته بجميل  
غفل و إن استنزل عن حسن نزل و إن حمل على جهل جهل و إن حدث كذب لا يفقه و إن  
فقه لم يتفقه و الفاجر إن أئتمنته خانك و إن صحبتته شانك و إن وثقت به لم ينصحك  
و قال أبو عبد الله ع الناس يغدون على ثلاثة عالم و متعلم و غثاء فنحن العلماء و  
شيعتنا المتعلمون و سائر الناس غثاء

و قال لقمان لابنه يا بنى للإيمان ثلاث علامات العلم و الإيمان و العمل و للعالم ثلاث  
علامات الصلاة و الصيام و الزكاة

و قال الكاظم ع الناس ثلاثة عربى و مولى و عليج فأما العرب فنحن و أما المولى فمن  
والانا و أما العليج فمن تبرأ منا و ناصبنا  
أعلام الدين ص : ١٣٣

و قال أمير المؤمنين ع للحارث الأعور ثلاث بهن يكمل المسلم التفقه فى الدين و  
التقدير فى المعيشة و الصبر على النوائب  
و أوصى رسول الله ص عليا ع فقال له يا على أنهاك عن ثلاث خصال عظام الحسد و  
الحرص و الكذب يا على أشد الأعمال ثلاث خصال إنصافك الناس من نفسك و مواساة  
الأخ فى الله عز و جل و ذكر الله عز و جل على كل حال يا على ثلاث فرحات للمؤمن فى  
الدنيا لقاء الإخوان و الإفطار من الصيام و التهجد من آخر الليل يا على ثلاث من لم  
تكن فيه لم يقم له عمل تورع يحجزه عن معاصى الله عز و جل و خلق يدارى به الناس

و حلم يرد به جهل الجاهل يا على ثلاث من حقائق الإيمان الإنفاق من الإقتار و إنصاف  
الناس من نفسك و بذل العلم للمتعلم يا على ثلاث من مكارم الأخلاق تعطي من حرمك و  
تصل من قطعك و تغفو عن من ظلمك

و قال أبو عبد الله ع ثلاث خصال في المؤمن لا يجمعها الله تعالى لمنافق حسن  
الخلق و الفقه و حسن السمات

و قال ع ثلاث لا يطيقهن الناس الصفح عن الناس و مواساة الأخ في الله تعالى أخاه في  
ماله و ذكر الله كثيرا

و قال ع من علامات المؤمن الحلم و العلم و الصمت و إن الصمت باب من أبواب  
الحكمة إن الصمت ينشأ المحبة و إنه دليل على كل

أعلام الدين ص : ١٣٤

خير

و قال ع ثلاث إذا كن في الرجل لا تخرج أن تقول إنه في جهنم الجفاء و الجبن و  
البخل

و قال ع الهدى الصالح و السمات الصالح و الاقتصاد جزء من خمسة و سبعين جزءا من  
النبوة

و قال ع الإيمان معرفة بالقلب و إقرار باللسان و عمل بالأركان  
و عن سماعة عن أبي عبد الله ع أنه قال يا سماعة لا ينفك المؤمن من خصال أربع من  
جار يؤذيه و شيطان يغويه و منافق يقفو أثره و مؤمن يحسده ثم قال يا سماعة أما إنه  
أشدهم عليه قلت كيف ذلك قال إنه يقول فيه القول فيصدق عليه

و من كتاب الخصال عن جميل بن دراج قال قال الصادق جعفر بن محمد ع خياركم

سمحاؤكم و شراركم بخلاؤكم و من صالح الأعمال البر بالإخوان و السعى فى  
حوائجهم و فى ذلك مرغمة و مدحرة للشيطان و ترحزح عن النيران و دخول الجنان يا  
جميل أخبر بهذا الحديث غرر أصحابك قال قلت و من غرر أصحابى قال هم البارون  
بالإخوان فى العسر و اليسر ثم قال يا جميل أما إن صاحب الكثير يهون عليه ذلك و قد  
مدح الله عز و جل صاحب القليل فقال وَ يُؤَثِّرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ  
خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ

أعلام الدين ص : ١٣٥

و روى أنه لما نزل قوله تعالى فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ قالوا يا  
رسول الله كيف يشرح الله صدره للإسلام قال ع يقذف الله تعالى نورا فى قلبه  
فينشرح و يستوسع فقالوا و هل لذلك علامة فقال نعم التجافى عن دار الغرور و  
الإنابة إلى دار الخلود و التزود لسكنى القبور  
و قال ع إذا أحب الله تعالى عبدا نكت فى قلبه نكتة بيضاء و فتح مسامع قلبه و وكل  
به ملكا يسدده و إذا أبغض عبدا نكت فى قلبه نكتة سوداء و وكل به شيطانا يغويه و  
على ذلك نزل قول الله تعالى وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ  
قَرِينٌ

و روى أن الله تعالى إذا أراد بعبد خيرا ألهمه الطاعة و ألزمه القناعة و فقهه فى الدين  
و قواه باليقين فاكتفى بالكفاف و تحلى بالقناعة

و روى أبو عبد الله جعفر بن محمد ع قال خرج أمير المؤمنين ع يوما إلى المسجد  
فإذا قوم من الشيعة قعود فيه فقال من أنتم فقالوا نحن شيعتك يا أمير المؤمنين فقال  
فما لى لا أرى عليكم سيما الشيعة فقالوا ما سيما الشيعة يا أمير المؤمنين فقال

عمش العيون من البكاء خمض البطون من الصيام و الظمأ صفر الوجوه من السهر  
يحسبهم الجاهل مرضى و ما بهم من مرض و لكن فرق من الحساب و يومه أمرضهم  
يحسبهم أهل الغفلة سكارى و ما هم بسكارى و لكن ذكر الموت أسكرهم إن شهدوا لم  
يعرفوا و إن غابوا لم يفتقدوا و إن قالوا لم يصدقوا و إن سكتوا لم يسألوا و إن  
أساءوا استغفروا و إن أحسنوا لم يفخروا و إن ظلموا صبروا حتى يكون الله تعالى هو  
المنتقم لهم يجرعون إذا شبع الناس و يسهرون إذا رقد الناس و يدعون إذا غفل الناس  
و يبيكون إذا ضحك الناس يتمايلون بالليل على أقدامهم مرة و على الأصابع تجرى  
دموعهم على خدودهم من خيفة الله و هم أبدا سكوت فإذا ذكروا عظمة الله عز و جل  
انكسرت قلوبهم و طاشت عقولهم أولئك أصحابى و شيعتى حقا الذين امتحن الله

قلوبهم للتقوى لهم

أعلام الدين ص : ١٣٦

مغفرة و أجر عظيم

و روى جابر بن عبد الله الأنصارى عن أبى ذر قال كنت جالسا عند النبى ص فى المسجد  
إذ أقبل على ع فلما رآه مقبلا قال يا با ذر من هذا المقبل فقلت على يا رسول الله فقال  
يا با ذر أ تحبه فقلت إى و الله يا رسول الله إنى لأحبه و أحب من يحبه فقال يا با ذر  
أحب عليا و أحب من أحبه فإن الحجاب الذى بين العبد و بين الله تعالى حب على بن  
أبى طالب ع يا با ذر أحب عليا مخلصا فما من امرئ أحب عليا مخلصا و سأل الله تعالى  
شيئا إلا أعطاه و لا دعا الله إلا لباه فقلت يا رسول الله إنى لأجد حب على بن أبى طالب  
على كبدى كبارد الماء أو كعسل النحل أو كآية من كتاب الله أتلوها و هو عندى أحلى  
من العسل فقال رسول الله ص نحن الشجرة الطيبة و العروة الوثقى و محبوبنا ورقها



فمن أراد الدخول إلى الجنة فليستمسك بغصن من أغصانها

و روى حذيفة بن اليمان عن النبي ع قال إن الله تعالى أوحى إلى يا أخا النبيين يا أخا

المرسلين يا أخا المنذرين أنذر قومك ألا يدخلوا بيتا من بيوتى إلا بقلوب سليمة و

ألسن صادقة و أيد نقية و فروج طاهرة و لا يدخلوا بيتا من بيوتى و لأحد عندهم مظلمة

فإنى ألعنه ما دام قائما بين يدي يصلى حتى يرد تلك المظلمة إلى أهلها فأكون سمعه

الذى يسمع به و أكون بصره الذى يبصر به و يكون من أوليائى و أصفيايى و يكون

جارى مع النبيين و الصديقين و الشهداء و الصالحين

و روى عن الحسن بن على ع أنه قال من لم يحفظ هذا الحديث كان ناقصا فى مروته و

عقله قلنا و ما ذاك يا ابن رسول الله فبكى و أنشأ يحدثنا فقال لو أن رجلا من

المهاجرين أو الأنصار يطلع من باب مسجدكم هذا ما أدرك شيئا مما كانوا عليه إلا

قبلتكم هذه ثم قال هلك الناس ثلاثا بقول و لا فعل و معرفة و لا صبر و وصف و لا صدق

و وعد و لا وفاء ما لى أرى رجالا و لا عقول و أرى أجساما

و لا أرى

أعلام الدين ص : ١٣٧

قلوبا دخلوا فى الدين ثم خرجوا منه و حرموا ثم استحلوا و عرفوا ثم أنكروا و إنما

دين أحدكم على لسانه و لئن سألته هل يؤمن بيوم الحساب قال نعم كذب و مالک يوم

الدين إن من أخلاق المؤمنين قوة فى دين و حزما فى لين و إيمانا فى يقين و حرصا فى

علم و شفقة فى مقه و حلما فى حكم و قصدا فى غنى و تجملا فى فاقة و تحرجا عن طمع

و كسبا من حلال و برا فى استقامة و نشاطا فى هدى و نهيا عن شهوة إن المؤمن عواذ

بالله لا يحيف على من يبغض و لا يآثم فيمن يحب و لا يضيع ما استودع و لا يحسد و

لا يطعن و يعترف بالحق و إن لم يشهد عليه و لا ينابز بالألقاب فى الصلاة متخشع و إلى الزكاة مسارع و فى الزلات وقور و فى الرخاء شكور قانع بالذى عنده لا يدعى ما ليس له لا يجمع فى قنط و لا يغلبه الشح عن معروف يريده يخالط الناس ليعلم و يناطق ليفهم و إن ظلم أو بغى عليه صبر حتى يكون الرحمن الذى ينتصر له و قال الحسن وعظنى بهذا الحديث جندب بن عبد الله و قال جندب وعظنى بهذا الحديث رسول الله ص و قال حق على كل مسلم تعلمه و حفظه

و قال أمير المؤمنين ع لمولاه نوف الشامى و هو معه فى السطح يا نوف أ رامق أنت أم نبهان قال نبهان أرمقك يا أمير المؤمنين قال هل تدرى من شيعتى قال لا و الله قال شيعتى الذبل الشفاه و الخمص البطون الذين تعرف الرهبانية و الربانية فى وجوههم رهبان بالليل أسد بالنهار الذين إذا أجنهم الليل اتزروا على أوساطهم و ارتدوا على أطرافهم و صفوا أقدامهم و افترشوا جباههم تجرى دموعهم على خدودهم يجأرون إلى الله فى فكاك رقابهم و أما النهار فحلما و علماء كرام نجباء أبرار أتقياء يا نوف شيعتى الذين اتخذوا الأرض بساطا و الماء طيبا و القرآن شعارا إن شهدوا لم يعرفوا و إن غابوا لم يفقدوا شيعتى الذين فى قبورهم يتزاورون و فى أموالهم يتواسون و فى الله يتبادلون

أعلام الدين ص : ١٣٨

يا نوف درهم و درهم و ثوب و ثوب و إلا فلا شيعتى من لم يهر هرير الكلاب و لم يطمع طمع الغراب و لم يسأل الناس و لو مات جوعا إن رأى مؤمنا أكرمه و إن رأى فاسقا هجره هؤلاء و الله يا نوف شيعتى شرورهم مأمونة و قلوبهم محزونة و حوائجهم خفيفة و أنفسهم عفيفة اختلفت بهم الأبدان و لم تختلف قلوبهم قال قلت يا أمير

المؤمنين جعلنى الله فداك أين أطلب هؤلاء قال فقال لى فى أطراف الأرض يا نوف  
يجىء النبى ص يوم القيامة آخذا بحجرة ربه جلت أسماؤه يعنى بحبل الدين و حجرة  
الدين و أنا آخذ بحجزته و أهل بيتى آخذون بحجزتى و شيعتنا آخذون بحجزتنا فإلى  
أين إلى الجنة و رب الكعبة قالها ثلاثا

عن نوف البكالى قال عرضت لى إلى أمير المؤمنين ع حاجة فاستسعيت إليه جندب بن  
زهير و الربيع بن خيثم و ابن أخيه همام بن عباد و كان من أصحاب البرانس فأقبلنا  
معتمدين لقاء أمير المؤمنين فالفينا حين خرج إلى المسجد فأفضى و نحن معه إلى  
نفر قد أفاضوا فى الأحداث تفكها فلما أشرف لهم أسرعوا إليه قياما فسلموا فرد  
التحية ثم قال من القوم قالوا أناس من شيعتك يا أمير المؤمنين فقال لهم خيرا ثم قال  
يا هؤلاء ما لى لا أرى فيكم سمة الشيعة و حليتهم فأمسك القوم حياء قال نوف فأقبل  
عليه جندب و الربيع فقالا ما سمة شيعتكم يا أمير المؤمنين فتناقل عن جوابهما و قال  
اتقيا الله أيها الرجلان و أحسنا فإن الله مع الذين اتقوا و الذين هم محسنون فقال  
همام بن عباد و كان عابدا مترهدا مجتهدا أسألك بالذى أكرمكم أهل البيت و خصكم و  
حباككم و فضلكم تفضيلا لما أنبأنا بصفة شيعتكم فقال لا تقسم فسانبئكم جميعا و  
أخذ بيد همام فدخل المسجد فصلى ركعتين أوجزهما و أكملهما ثم جلس و أقبل علينا  
و حف القوم به فحمد الله و أثنى

أعلام الدين ص : ١٣٩

عليه و صلى على النبى ص ثم قال أما بعد فإن الله جل ثناؤه و تقدست أسماؤه خلق  
خلقه فالزمهم عبادته و كلفهم طاعته و قسم بينهم معاشهم و وضعهم فى الدنيا بحيث  
وضعهم و هو فى ذلك غنى عنهم لا تنفعه طاعة من أطاعه و لا تضره معصية من عصاه

منهم لكنه علم تعالى قصورهم عما تصلح عليه شئونهم و تستقيم به دهماؤهم فى عاجلهم و آجلهم فارتبطهم بإذنه فى أمره و نهيه فأمرهم تخييرا و كلفهم يسيرا و أثابهم كثيرا و أماز بينهم سبحانه بعدل حكمه و حكمته بين الموجف من أنامه إلى مرضاته و محبته و بين المبطئ عنها و المستظهر منهم على نعمته بمعصيته فذلك قول الله عز و جل أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ثم وضع أمير المؤمنين ص يده على منكب همام بن عبادة فقال ألا من سأل عن شيعة أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم فى كتابه مع نبيه تطهيرا فهم العارفون بالله العاملون بأمر الله أهل الفضائل و الفواضل منطقتهم الصواب و ملبسهم الاقتصاد و مشيهم التواضع بخعوا لله تعالى بطاعته و خضعوا له بعبادته فمضوا غاضين أبصارهم عما حرم الله عليهم واقفين أسماعهم على العلم بدينهم نزلت أنفسهم منهم فى البلاء كالذى نزلت منهم فى الرخاء رضى منهم لله بالقضاء فلو لا الآجال التى كتب الله لهم لم تستقر أرواحهم فى أجسادهم طرفة عين شوقا إلى لقاء الثواب و خوفا من العقاب عظم الخالق فى أنفسهم و صغر ما دونه فى أعينهم فهم و الجنة كمن قد رآها فهم على أرائكها متكئون و هم و النار كمن قد دخلها فهم فيها معذبون قلوبهم محزونة و شرورهم مأمونة و أجسادهم نحيفة و حوائجهم خفيفة و أنفسهم عفيفة و معونتهم فى الإسلام عظيمة صبروا أياما قليلة فأعقبتهم راحة طويلة و تجارة مربحة يسرها لهم رب كريم أناس أكياس أرادتهم الدنيا فلم يريدوها و طلبتهم فأعجزوها أما الليل فصافون أقدامهم تالون لأجزاء القرآن يرتلونه ترتيلا يعظون أنفسهم بأمثاله يستشفون

لدائهم بدوائه تارة و تارة مفترشون جباههم و أكفهم و ركبهم و أطراف أقدامهم تجرى  
دموعهم على خدودهم يمجدون جبارا عظيما و يجأرون إليه جل جلاله فى فكاك رقابهم  
هذا ليلهم و أما النهار فحلما علماء علماء بررة أتقياء براهم خوف بارئهم فهم أمثال القداح  
يحسبهم الناظر إليهم مرضى و ما بالقوم من مرض أو قد خولطوا و قد خالط القوم من  
عظمة ربهم و شدة سلطانه أمر عظيم طاشت له قلوبهم و ذهلت منه عقولهم فإذا  
استقاموا من ذلك بادروا إلى الله تعالى بالأعمال الزاكية لا يرضون له بالقليل و لا  
يستكثرون له الجزيل فهم لأنفسهم متهمون و من أعمالهم مشفقون إن زكى أحدهم  
خاف مما يقولون و قال أنا أعلم بنفسى من غيرى و ربى أعلم بى اللهم لا تؤاخذنى بما  
يقولون فاجعلنى خيرا مما يظنون و اغفر لى ما لا يعلمون فإنك علام الغيوب و سائر  
العيوب هذا و من علامة أحدهم أن ترى له قوة فى دين و حزما فى لين و إيمانا فى يقين  
و حرصا على علم و فهما فى فقه و علما فى حكم و كيسا فى رفق و قصدا فى غنى و تجملا  
فى فاقة و صبرا فى شدة و خشوعا فى عبادة و رحمة للمجهود و إعطاء فى حق و رفقا فى  
كسب و طلبا فى حلال و تعففا فى طمع و طمعا فى غير طبع أى دنس و نشاطا فى هدى  
و اعتصاما فى شهوة و برا فى استقامة لا يغره من جهله و لا يدع إحصاء ما عمله يستبطن  
نفسه فى العمل و هو من صالح عمله على وجل يصبح و شغله الذكر و يمسى و همه  
الفكر يبيت حذرا من سنة الغفلة و يصبح فرحا لما أصاب من الفضل و الرحمة إن  
استصعبت عليه نفسه فى ما يكره لم يعطها سؤلها فى ما إليه تشره و رغبته فى ما يبقى  
و زهادته فى ما يفنى قد قرن العلم بالعمل و العمل بالحلم يظل دائما نشاطه بعيدا  
كسله قريبا أمله قليلا زله متوقعا أجله خاشعا قلبه ذاكرا ربه قانعة نفسه غاربا جهله  
محززا دينه ميتا داؤه كاظما غيظه صافيا خلقه آمنا منه جاره سهلا أمره معدوما كبره ثبتا

صبره كثيرا ذكره

أعلام الدين ص : ١٤١

لا يعمل شيئا من الخير رياء و لا يتركه حياء الخير منه مأمول و الشر منه مأمون إن كان بين الغافلين كتب من الذاكرين و إن كان بين الذاكرين لم يكتب من الغافلين يعفو عمن ظلمه و يعطى من حرمه و يصل من قطعه قريب معروفه صادق قوله حسن فعله مقبل خيره مدبر شره غائب مكره فى الزلازل وقور و فى المكاره صبور و فى الرخاء شكور لا يحيف على ما يبغض و لا يآثم فيمن يحب و لا يدعى ما ليس له و لا يجحد ما عليه يعترف بالحق قبل أن يشهد به عليه لا يضيع ما استحفظ و لا يناز بالآلقاب لا يبغى على أحد و لا يغلبه الحسد و لا يضار بالجار و لا يشمت بالمصاب مؤد للأمانات عامل بالطاعات سريع إلى الخيرات بطيء عن المنكرات يأمر بالمعروف و يفعله و ينهى عن المنكر و يجتنبه لا يدخل فى الأمور بجهل و لا يخرج من الحق بعجز إن صمت لم يعبه الصمت و إن نطق لم يعبه اللفظ و إن ضحك لم يعل به صوته قانع بالذى قدر له لا يجمع به الغيظ و لا يغلبه الهوى و لا يقهره الشح يخالط الناس ليعلم و يفارقهم ليسلم يتكلم ليغنم و يسأل ليفهم نفسه منه فى عناء و الناس منه فى راحة أراح الناس من نفسه و أتعبها لآخرته إن بغى عليه صبر ليكون الله هو المنتصر له يقتدى بمن سلف من أهل الخير قبله فهو قدوة لمن خلف من طالب البر بعده أولئك عمال الله و مطايا أمره و طاعته و سرج أرضه و بريته أولئك شيعتنا و أحببتنا ألا ها شوقا إليهم فصاح همام بن عباد صيحة و وقع مغشيا عليه فحركوه فإذا هو قد فارق الدنيا رحمة الله عليه و استعبر الربيع باكيا و قال لأسرع ما أودت موعظتك يا أمير المؤمنين بابن أخى و لوددت أنى بمكانه فقال أمير المؤمنين ع هكذا تصنع المواعظ

البالغة بأهلها أما و الله لقد كنت أخافها عليه فقال له قائل فما بالك أنت يا أمير المؤمنين فقال ويحك إن لكل واحد أجلا لن يعدوه و سببا لن يتجاوزه فمهلا لا تعد لها فإنما نفتها على لسانك الشيطان

أعلام الدين ص : ١٤٢

قال فصلى عليه أمير المؤمنين عشية ذلك اليوم و شهد جنازته و نحن معه قال الراوى عن نوف فصرت إلى الربيع بن خيثم فذكرت له ما حدثنى نوف فبكى الربيع حتى كادت نفسه أن تغيط و قال صدق أخى لا جرم أن موعظة أمير المؤمنين و كلامه ذلك منى بمرأى و مسمع و ما ذكرت ما كان من همام بن عبادة يومئذ و أنا فى بلهنية إلا كدرها و لا شدة إلا فرجها

و روى الفضيل بن يسار عن أبى عبد الله ع قال إن شيعة على ع كانوا المنظور إليهم و أصحاب الودائع فى الودائع مرضيين عند الناس شهب الليل مصاييح النهار و قال ع الناس ثلاثة أصناف صنف تزين بنا و صنف أكل بنا و صنف اهتموا بهدينا و اقتدوا بأمرنا و هم أقل الأصناف أولئك الحكماء السعداء النجباء الفقهاء العلماء

الحلماء و قال أبو جعفر ع للفضيل بن يسار يا فضيل تأتى الجبل تنحت منه و المؤمن لا يستقل منه شىء

قال ع لأبى المقدام إنما شيعة على الشاحبون الناحلون الذابلون ذابلة شفاههم مصفرة وجوههم متغيرة ألوانهم خميصة بطونهم إذا جنهم الليل اتخذوا الأرض فراشا و ترابها بساطا و ماءها طيبا و القرآن شعارا و الدعاء دثارا كثير سجودهم غزيرة دموعهم كثير دعاؤهم كثير بكاءؤهم يفرح الناس و هم محزونون

و قال جابر بن يزيد الجعفي دخلت على مولاي أبى جعفر الباقر فقال يا جابر ليس من  
انتحل التشيع و حبنا أهل البيت بلسانه كان من شيعتنا فلا تذهبن بكم المذاهب فو  
الله ما شيعتنا إلا من اتقى الله و أطاعه إن شيعتنا لا يطمعون طمع الغراب و لا يهرون  
هرير الكلاب و إن شيعتنا أهل التواضع و التخشع و التعبد و الورع و الاجتهاد و تعهد  
الإخوان و مواصلة الجيران و الفقراء و المساكين و الأراامل و الأيتام و الغارمين و  
صدق الحديث و أداء الأمانة و صلة الأرحام و تلاوة القرآن و كثرة الذكر لله تعالى و  
كف الألسن إلا من خير فقال جابر يا مولاي ما أعرف أحدا اليوم بهذه الصفات فقال يا  
جابر حسب الرجل أن يقول أحب عليا و أتولاه و لا يكون مع ذلك عاملا بقوله فلو قال  
أحب رسول الله فرسول الله خير من على و لم يتبع سيرته و لم يعمل بسنته ما أغنى  
عنه ذلك من الله شيئا فاتقوا الله و اعملوا لما عند الله فإن أحب العباد إلى الله  
أعملهم بطاعته و أتقاهم له و إنه ليس بين الله و بين أحد قرابة و ما معنا براءة من النار  
و لا لنا على الله من حجة من كان طائعا لله فهو لنا ولى و لو كان عبدا حبشيا و من كان  
عاصيا لله فهو لنا عدو و إن كان حرا قرشيا و الله ما تنال شفاعتنا إلا بالتقوى و الورع و  
العمل الصالح و الجد و الاجتهاد فلا تغتروا بالعمل و يسقط عنكم فإذا أنتم أعز على  
الله منا فاتقوا الله و كونوا لنا زينا و لا تكونوا لنا شيئا قولوا للناس حسنا حبيبونا  
إلى الناس و لا تبغضونا إليهم قولوا فينا كل خير و ادفعوا عنا كل قبيح و جروا إلينا  
كل مودة فما قيل فينا من خير فنحن أهله و ما قيل فينا من شر فلسنا كذلك لنا حق في  
كتاب الله و قرابة من رسول الله و ولادة طاهرة طيبة فهكذا قولوا و لا تعدوا بنا  
أقذارنا فإنما نحن عبيد الله مربوبون لا نملك إلا ما ملكنا و لا نأخذ إلا ما أعطانا لا



نستطيع لأنفسنا نفعا و لا ضرا و لا موتا و لا حياة و لا نشورا لا و الله لا أعلم أنا و لا  
أحد من آباءى الغيب و لا يعلم الغيب إلا الله كما قال سبحانه إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ  
السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا  
تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ  
أعلام الدين ص : ١٤٤

و قال ع لمحمد بن مسلم يا محمد لا تذهبن بكم المذاهب فو الله ما شيعتنا منكم إلا  
من أطاع الله

و قال النبی ص الإيمان فى عشر خصال المعرفة و الطاعة و العلم و العمل و الورع و  
الاجتهاد و الصبر و الصدق و الرضا و التسليم فمتى فقد صاحبها واحدة منها انفك  
نظامه

و قال ع خمس لا يجتمعن إلا فى مؤمن حقا يوجب الله له بهن الجنة الفقه فى الإسلام  
و الورع فى الدين و النور فى القلب و حسن السمى فى الوجه و المودة فى الناس  
و قال ص إن فى الفردوس لعينا ماؤها أحلى من الشهد و ألين من الزبد و أبرد من الثلج  
و أطيب من المسك فيها طينة طيبة خلقنا الله منها و خلق شيعتنا من فضلها فمن لم  
يكن من تلك الطينة فليس منا و لا من شيعتنا و هى الميثاق الذى أخذ الله تعالى ذكره  
عليه و لاية على و أهل بيته ع

و قال ص لا يكمل المؤمن الإيمان حتى يكون فيه خمس خصال التوكل على الله و  
التفويض إلى الله و التسليم لأمر الله و الصبر على بلاء الله و الرضا بقضاء الله إنه  
من أحب فى الله و أبغض فى الله و أعطى فى الله و منع فى الله فقد استكمل الإيمان  
و قال ص أيها الناس إن العبد لا يكتب فى المسلمين حتى يسلم الناس من يده و لسانه

و لا ينال درجة المؤمنين حتى يسلم أخوه من بوائقه و جاره من بواده و لا يعد فى المتقين حتى لا يقول ما لا بأس به حذار ما به البأس أيها الناس إنه من خاف البيات أدلج و من أجد فى السير وصل و إنما تعرفون عواقب أعمالكم لو قد طويت صحائف آجالكم

و روى نوف البكالى قال سمعت مولاى أمير المؤمنين ع يقول

أعلام الدين ص : ١٤٥

خلقنا من طينة و خلق شيعتنا من فضل طينتنا فإذا كان يوم القيامة ألحقوا بنا فقلت يا أمير المؤمنين صف لى شيعتك فبكى ع ثم قال شيعتى و الله الحلماء الحكماء العلماء بالله و بدينه العاملون بأمره المهتدون بطاعته أحلاس عبادة و أنضاء زهادة صفر الوجوه من السهر عمش العيون من البكاء خمص البطون من الصيام ذبل الشفاه من الدعاء مصاييح كل ظلمة و ريحان كل قبيلة تعرف الزهادة من سيماهم و الرهبانية فى وجوههم لا يسبون من المسلمين خلقا و لا يقتفون منهم أثرا شرورهم مأمونة و أنفسهم عفيفة و حوائجهم خفيفة و قلوبهم محزونة فهم الأكائس الألباء الخلاء النجباء الرواعون فرارا بدينهم الذين إن شهدوا لم يعرفوا و إن غابوا لم يفتقدوا أولئك شيعتى الأطيبون و إخوانى الأكرمون ألا ها شوقا إلى رؤيتهم

و روى عبد الله بن عباس قال لى الحسين بن على ع يا ابن عباس لا تتكلمن بما لا يعينك فإننى أخاف عليك الوزر و لا تتكلمن بما يعينك حتى ترى له موزعا قرب متكلم قد تكلم بحق فعيب و لا تمارين حلما و لا سفيها فإن الحليم يقلبك و السفهه يردبك و لا تقولن خلف أحد إذا توارى عنك إلا مثل ما تحب أن يقول عنك إذا تواريت عنه و اعمل عمل عبد يعلم أنه مأخوذ بالإجرام مجزى بالإحسان و السلام

و قال على بن الحسين إياك و ما يسبق إلى القلوب إنكاره و إن كان عندك اعتذاره فما  
كل من تسمعه نكرا يمكنك أن توسعه عذرا

و روى أن بعض الأنصار حضرته الوفاة فأوصى ولدا له فقال يا بني احفظ وصيتي فإنك  
إن لم تحفظها مني كنت خليقا أن لا تحفظها من غيري يا بني اتق الله و إن استطعت أن  
تكون اليوم خيرا منك أمس و غدا خيرا منك اليوم و إن عثر عاثر من الناس فاحمد الله  
أن لا تكونه و إياك و الطمع فإنه فقر

أعلام الدين ص : ١٤٦

حاضر و عليك باليأس فإنك إن تأيس من شيء إلا أغناك الله عنه و إياك و ما يعتذر منه  
فإنه لا يعتذر من كل خير و إذا صليت فصل صلاة مودع و أنت ترى أنك لا تبقى لصلاة  
بعدها أبدا

و من كتاب الكراجكي روى عن النبي ص أنه قال كونوا في الدنيا أضيافا و اتخذوا  
المساجد بيوتا و عودوا قلوبكم الرقة و أكثروا من التفكير و البكاء من خشية الله و لا  
تختلفن بكم الأهواء تبون ما لا تسكنون و تجمعون ما لا تأكلون و تأملون ما لا  
تدركون

و قال ص نزل جبريل إلى في أحسن صورة فقال يا محمد ربك يقرئك السلام و يقول  
إنني أوحيت إلى الدنيا أن تسهلي و بطئي و تيسري لأعدائي حتى ييغضوا لقائي و  
تشددى و تعسرى و تضيقى على أوليائي ليحبوا لقائي فإنى جعلت الدنيا سجنا  
لأوليائي و جنة لأعدائي

و روى عنه ص أنه قال إذا أحب الله تعالى عبدا نصب في قلبه نائحة من الخوف و إذا  
أبغض عبدا جعل في قلبه مزمارا من الضحك فإن الله تعالى يحب كل باك حزين ما

يدخل النار من بكى من خشية الله حتى يرجع اللبن الضرع و لن يجتمع فى منخرى

مؤمن دخان جهنم و غبار فى سبيل الله

و روى أن رجلا قال لأمير المؤمنين ع عظمى فقال له لا تكن ممن يرجو الآخرة بغير

عمل و يؤخر التوبة بطول أمل يقول فى الدنيا بقول الزاهدين و يعمل عمل الراغبين

إن أعطى لم يشبع و إن منع لم يقنع يعجز عن شكر ما أوتى و يبتغى الزيادة فى ما بقى

ينهى و لا ينتهى يأمر بما لا يأتى يحب الصالحين و لا يعمل عملهم يبغض المذنبين و

هو أحدهم يكره الموت لكثرة ذنوبه و يقيم على ما يكره الموت له إن سقم ظل نادما و

إن صح أمن لاهيا يعجب بنفسه إذا عوفى و يقنط إذا ابتلى إن أصابه بلاء دعا مضطرا و

إن ناله رخاء أعرض مغترا تغلبه نفسه على ما يظن و لا يغلبها على ما يستيقن يخاف

على غيره بأدنى من ذنبه و يرجو لنفسه بأكثر من عمله إن استغنى بطر و إن افتقر قنط و

وهن يقصر إذا عمل و يبالغ إذا سأل إن

أعلام الدين ص : ١٤٧

عرضت له شهوة أسلف المعصية و سوف التوبة و إن عرته محنة انفرج عن شرائط الملة

يصف العبرة و لا يعتبر و يبالغ فى الموعظة و لا يتعظ فهو بالقول مدل و من العمل

مقل ينافس فى ما يفنى و يسامح فى ما يبقى يرى الغنم مغرما و الغرم مغنما و يخشى

الموت و لا يبادر الفوت يستعظم من معصية غيره ما يستقل أكثر منه من نفسه و

يستكثر من طاعته ما يحقره من طاعة غيره فهو على الناس طاعن و لنفسه مداهن اللهو

مع الأغنياء أحب إليه من الذكر مع الفقراء يحكم على غيره لنفسه و لا يحكم عليها

لغيره يرشد غيره و يغوى نفسه فهو يطاع و يعصى و يستوفى و لا يوفى يخشى الخلق

فى غير ربه و لا يخشى ربه فى خلقه

و قال ع ذمتى بما أقول رهينة و أنا به زعيم إن من صرحت له العبر عما بين يديه من  
المثالات حجزه التقوى عن تقحم الشبهات

و قال ع كان لى أخ فى الله و كان يعظمه فى عينى صغر الدنيا فى عينه و كان خارجا عن  
سلطان بطنه لا يشتهى ما لا يجد و لا يكثر إذا وجد و كان أكثر دهره صامتا فإن قال بذ  
القائلين و تقع غليل السائلين و كان ضعيفا مستضعفا فإذا جاء الجد فليث عاد و صل  
واد لا يدلى بحجة حتى يأتى قاضيا و كان لا يشكو وجعا إلا عند برئه و كان لا يلوم  
أحدا على ما يجد العذر فى مثله حتى يسمع اعتذاره و كان يقول ما يفعل و لا يقول ما لا  
يفعل و كان على أن يسكت أحرص منه على أن يتكلم و كان إن غلب على الكلام لم  
يغلب على السكوت و كان إذا بدهه أمران نظر أيهما أقرب إلى الهوى فخالفه فعليكم  
بهذه الخلائق فالزموها و تنافسوا فيها فإن لم تستطيعوها فاعلموا أن أخذ القليل خير  
من ترك الكثير و لو لم يأمر الله بطاعته لكان يجب أن لا يعصى شكرا لنعمته  
أعلام الدين ص : ١٤٨

و من كتاب كنز الفوائد عن أبى سعيد الحذاء قال كان النبى ص يوصينا و يقول لنا  
سيأتيكم قوم يسألونكم الحديث عنى فإذا جاءوكم فاستوصوا بهم خيرا  
و عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ص من قضى لأخيه المؤمن حاجة كان كمن خدم  
الله عمره

و عن سلمان الفارسى رحمه الله عليه قال قال رسول الله ص لا يدخل الجنة أحد إلا  
بجواز بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هذا كتاب من الله لفلان بن فلان أدخلوه الجنة عالية  
قطوفها دانية

و قال ع من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه

و عنه ع قال سباب المؤمن فسوق و قتاله كفر

و قال ع مما أدرك الناس من كلام الحكمة إذا لم تستحي فاعمل ما شئت

و قال أبو تمام فى ذلك

إذا لم تخش عاقبة الليالى و لم تستحي فاصنع ما تشاء

يعيش المرء ما استحيا بخير و يبقى العود ما بقى اللحاء

فلا و الله ما فى العيش خير و لا الدنيا إذا ذهب الحياء

و مما حفظته من كتاب كنز الفوائد عن أبى عبيدة الحذاء عن أبى جعفر محمد بن على ع

قال قال رسول الله ص قال الله تعالى لا يتكل العاملون على أعمالهم التى يعملونها

لثوابي فإنهم لو اجتهدوا و أتعبوا أنفسهم أعمارهم فى عبادتى كانوا مقصرين غير

بالعين فى عبادتهم كنه عبادتى فيما يطلبون من كرامتى و النعم فى جنانى و رفيع

الدرجات العلى فى جوارى و لكن برحمتى فليثقوا و فضلى فليرجوا و إلى حسن الظن

بى فليطمئنوا فإن رحمتى عند ذلك تسعهم و بمنى أبلغهم رضوانى و مغفرتى و ألبسهم

عفى فإنى أنا الله الرحمن الرحيم بذلك تسميت

أعلام الدين ص : ١٤٩

و عن عطاء بن يسار قال قال أمير المؤمنين ع يوقف العبد يوم القيامة بين يدى الله

فيقول قيسوا بين نعمتى عليه و عمله فتستغرق النعم العمل فيقول قد وهبت له نعمى

عليه قيسوا بين الخير و الشر فإن استوى العملان أذهب الله تعالى الشر بالخير و

أدخله الجنة و إن كان له فضل أعطاه الله بفضله و إن كان عليه فضل و هو من أهل

التقوى لم يشرك بالله تعالى و اتقى الشرك فهو من أهل المغفرة يغفر الله له برحمته

و يدخله الجنة إن شاء بعفوه

و من الكتاب عن سعد بن خلف عن أبي الحسن ع قال عليك بالجد و لا تخرجن نفسك  
من حد التقصير فى عبادة الله و طاعته فإن الله تعالى لا يعبد حق عبادته

و من الكتاب قال ع استحيوا من الله حق الحياء قيل له يا رسول الله إنا نستحي  
فقال ليس كذلك من استحيا من الله حق الحياء فليحفظ الرأس و ما حوى و البطن و ما  
وعى و ليذكر الموت و البلى و من أراد الآخرة ترك زينة الحياة الدنيا فمن فعل ذلك  
فقد استحيا من الله حق الحياء

و قال ع حب الدنيا رأس كل خطيئة

و قال ع إنكم لا تتألون ما تحبون إلا بالصبر على ما تكرهون و لا تبلغون ما تأملون إلا  
بترك ما تشتهون

و قال ع إنكم فى زمان من ترك عشر ما أمر به هلك

أعلام الدين ص : ١٥٠

و سيأتى على الناس زمان من عمل بعشر ما أمر به نجا

و من الكتاب قال دخل ضرار بن ضمرة الليثى على معاوية بن أبى سفيان حسبه الله  
يوما فقال له يا ضرار صف عليا فقال أ و تعفينى من ذلك فقال لا أعفيك فقال كان و الله

بعيد المدى شديد القوى يقول فضلا و يحكم عدلا يتفجر العلم من جوانبه و تنطق

الحكمة من نواحيه يستوحش من الدنيا و زهرتها و يستأنس بالليل و وحشته كان و

الله غزير العبرة طويل الفكرة يحاسب نفسه و يقلب كفه و يخاطب نفسه و يناجى ربه

يعجبه من اللباس ما خشن و من الطعام ما جشب كان و الله فينا كأحدنا يدنينا إذا

أتيناه و يجيبنا إذا سألناه و كنا مع دنوه منا و قربنا منه لا نكلمه لهيبته و لا نرفع أعيننا

إليه لعظمته فإن تبسم فعن مثل اللؤلؤ المنظوم يعظم أهل الدين و يحب المساكين

لا يطمع القوى فى باطله و لا ييأس الضعيف من عدله و أشهد بالله لقد رأيتـه فى بعض  
مواقفه و قد أرحى الليل سدوله و غارت نجومه و هو قائم فى محرابه قابض على لحيته  
يتململ يتململ السليم و يبكى بكاء الحزين فكأنى الآن أسمعـه و هو يقول يا دنيا يا  
دنيا إلى تعرضت أم إلى تشوقت هيهات هيهات غرى غرى لا حاجة لى فيك قد بتتىك  
ثلاثا لا رجعة فيها فعمرك

أعلام الدين ص : ١٥١

قصير و خطرک يسير و أملك حقير آه آه من قلة الزاد و بعد السفر و وحشة الطريق و  
عظم المورد ثم بكى حتى ظننت أن نفسه قد خرجت فوكفت دموع معاوية على لحيته و  
جعل ينشفها بكمه و اختنق القوم بالبكاء ثم قال كان و الله أبو الحسن كذلك فكيف  
صبرك عنه يا ضرار قال صبر من ذبح واحدها على صدرها فهى لا ترقأ عبرتها و لا تسكن  
حرارتها ثم قام فخرج و هو باك فقال معاوية أما إنكم لو فقدتمونى لما كان فيكم من  
يثنى على مثل هذا الثناء فقال له بعض من كان حاضرا الصاحب على قدر صاحبه  
و قال أمير المؤمنين ع ثلاث درجات و ثلاث كفارات و ثلاث موبات و ثلاث منجيات  
فالدرجات إفشاء السلام و إطعام الطعام و الصلاة و الناس نيام و المهلكات شح  
مطاع و هوى متبع و إعجاب المرء بنفسه و المنجيات خوف الله فى السر و العلانية و  
القصد فى الغنى و الفقر و كلمة العدل فى الرضا و السخط و الكفارات إسباغ الوضوء  
فى السبرات و المشى بالليل و النهار إلى الصلوات و المحافظة على الجماعات  
و عن محمد بن مسلم عن أبى عبد الله ع قال من صدق لسانه زكا عمله و من حسنت  
نيتـه زاد الله فى رزقه و من حسن بره بأهله زاد الله فى عمره  
و قال ع ثلاث من كن فيه زوجه الله تعالى من الحور العين كيف شاء كظم الغيظ و



الصبر على السيوف فى الله و رجل أشرف على مال حرام فتركه لله

و قال النبى ص ثلاثة مجالستهم تمت القلب مجالسة

أعلام الدين ص : ١٥٢

الأندال و الحديث مع النساء و مجالسة الأغنياء

و قال ع ثلاث فيهن المقت من الله تعالى نوم من غير سهر و ضحك من غير عجب و

أكل على الشبع

و قال ع إن فى الجنة درجة لا يبلغها إلا ثلاثة إمام عادل و ذو رحم و وصول و ذو عيال

صبور

و قال أمير المؤمنين ع ما زالت نعمة عن قوم و لا غضارة عيش إلا بذنوب اجتروحوها

فإن الله ليس بظلام للعبيد و لو أن الناس حين تزول عنهم النعم و تنزل بهم النقم

فزعوا إلى الله بوله من أنفسهم و صدق من نياتهم و خالص من سريراتهم لرد عليهم

كل شارد و لأصلح لهم كل فاسد

و قال رسول الله ص أحسنوا مجاورة النعم بشكرها و القيام بحقوقها و لا تنفروها

فإنها قل ما نفرت عن قوم فعادت إليهم و يقول الله تعالى فى بعض كتبه إني أنا الله لا

إله إلا أنا ذو بكة مفقر الزناة و تارك تاركى الصلاة عراة

و قال ع من قال قبح الله الدنيا قالت الدنيا قبح الله أعصانا لربه من عف عن محارم

الله كان عابدا و من رضى بقسم الله كان غنيا و من أحسن مجاورة من جاوره كان مسلما

و من صاحب الناس بالذى يحب أن يصاحبه به كان عدلا

و قال ع من اشتاق إلى الجنة سلا عن الشهوات و من أشفق من النار رجع عن

المحرمات و من زهد فى الدنيا هانت عليه المصائب و من ارتقب

أعلام الدين ص : ١٥٣

الموت سارع فى الخيرات

و قال ع اجتهدوا فى العمل فإن قصر بكم ضعف فكفوا عن المعاصى

أعلام الدين ص : ١٥٤

فصل فيما جاء فى الخصال

قال رجل لأحد الزهاد أوصنى فقال أوصيك بخصلة واحدة إن الليل و النهار يعملان

فيك فاعمل فيهما

و لقي حكيم حكيمًا فقال له عظمى و أوجز قال عليك بخصلتين لا يراك الله حيث نهاك

و لا يفقدك من حيث أمرك قال زدنى قال لا أجد للحالين ثلاثة

و قال حكيم الفرس ثلاث خصال لا ينبغي للعاقل أن يضيعهن بل يجب أن يحث عليهن

نفسه و أقاربه و من أطاعه عمل يتزود به لمعاده و علم طب يذب به عن جسده و صناعة

يستعين بها فى معاشه

و قال بعض الحكماء أربع خصال يمتن القلب ترادف الذنب على الذنب و ملاحاة

الأحمق و كثرة منافقة النساء و الجلوس مع الموتى قيل له و من الموتى فقال كل عبد

مترف فهو ميت و كل من لا يعمل فهو ميت

و قال ابن عباس رحمة الله عليه خمس خصال تورث خمسة أشياء ما فشت الفاحشة فى

قوم قط إلا أخذهم الله بالموت و ما طفف قوم الميزان إلا أخذهم الله بالسنين و ما

نقض قوم العهد إلا سلط الله عليهم عدوهم و ما جار قوم فى الحكم إلا كان القتل

بينهم و ما منع قوم الزكاة إلا سلط الله عليهم عدوهم

و قال لقمان الحكيم لابنه فى وصيته يا بنى أحثك على ست خصال ليس منها خصلة إلا

و هي تقربك إلى رضوان الله عز و جل و تباعدك من سخطه الأولى أن تعبد الله لا  
تشارك به شيئاً

أعلام الدين ص : ١٥٥

و الثانية الرضا بقدر الله فيما أحببت أو كرهت و الثالثة أن تحب في الله و تبغض في  
الله و الرابعة تحب للناس ما تحب لنفسك و تكره لهم ما تكره لنفسك و الخامسة  
تكظم الغيظ و تحسن إلى من أساء إليك و السادسة ترك الهوى و مخالفة الردى  
و قال بعضهم ذو المروءة الكاملة من اجتمع فيه سبع خصال إذا ذكر ذكر و إذا أعطى  
شكر و إذا ابتلى صبر و إذا عصى غفر و إذا أحسن استبشر و إذا أساء استغفر و إذا وعد  
أنجز و يسر

و قال بعض الحكماء تحصن بثمان من ثمان بالعدل في المنطق من ملامة الجلساء و  
بالروية في القول من الخطاء و بحسن اللفظ من البذاء و بالإنصاف من الاعتداء و بليين  
الكف من الجفاء و بالتودد من ضغائن الأعداء و بالمقاربة من الاستطالة و بالتوسط في  
الأمر من لطمح العيوب

و روى أن تسع خصال من الفضل و الكمال و هي داعية إلى المحبة مع ما فيها من  
القربة و المثوبة الجود على المحتاج و المعونة للمستعين و حسن التفقد للجيران و  
طلاقة الوجه للإخوان و رعاية الغائب فيمن يخلف و أداء الأمانة إلى المؤتمن و إعطاء  
الحق في المعاملة و حسن الخلق عند المعاشرة و العفو عند المقدرة  
و أوصى أفلاطن أحد أصحابه بعشر خصال قال لا تقبل الرئاسة على أهل مدينتك البتة  
و لا تنهاون بالأمر الصغير إذا كان يقبل النماء و لا تلاح رجلاً غضبان فإنك تقلقه  
باللجاج و لا تجمع في منزلك نفسين يتنازعان في الغلبة و لا تفرح بسقطة

أعلام الدين ص : ١٥٦

غيرك فإنك لا تدري متى يحدث الزمان بك و لا تنفخ فى وقت الظفر فإنك لا تدري كيف  
يدور عليك الزمان و لا تهزل بخطئ غيرك فإن المنطق لا تملكه و القى الخطأ من الناس  
بنوع من الصواب الذى فى جوهرك و لا تبذلن مودتك لصديقك دفعة واحدة و صير  
الحق أبدا أمامك تسلم دهرك و لا تزال حرا

أعلام الدين ص : ١٥٧

تأويل آية

إِنْ سَأَلَ سَائِلٌ عَنْ تَأْوِيلِ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ جَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ  
سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَ اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ فقال كيف  
وصف الدم بأنه كذب و الكذب من صفات الأقوال لا من صفات الأجسام و ما معنى قول  
يعقوب ع فَصَبْرٌ جَمِيلٌ و كيف وصفه بذلك و نحن نعلم أن صبره لا يكون إلا جميلا  
الجواب قيل له أما كذب فمعناه فى هذا الموضع مكذوب فيه و عليه مثل قولهم هذا  
ماء سكب و شراب صب يريدون مسكوبا و مصبوبا و قولهم رجل صوم و امرأة نوح و  
المعنى صائم و نائحة. قال الشاعر

تظل جيادهم نوحا عليهم مقلدة أعتتها صفوا

أراد نائحة عليهم. و يقولون ما لفلان معقول يريدون عقلا. و قد قال الفراء و غيره  
يجوز فى النحو بدم كذبا بالنصب على المصدر و تقدير الكلام كذبوا كذبا. و أما وصف  
الصبر بأنه جميل لأنه قصد به وجه الله و قيل إنه أراد صبرا لا شكوى فيه و لا جزاء  
معه و قال أهل العربية إن ارتفاع الصبر هاهنا فشأنى صبر جميل و إنما ذكرنا تفسير  
هذه الآية لأنه ورد فى سياقة الكلام

أعلام الدين ص : ١٥٨

### فصل من الأدب

روى عن بعض الأدباء أنه قال لابنه يا بنى اقتن من مكارم الأخلاق خمسا و ارفض ستا و  
اطلب العز بسبع و احرص على ثمان فإن فزت بتسع بلغت المدى و إن أحرزت عشرا  
أدركت الآخرة و الدنيا فأما الخمس المقتناة فخفض الجانب و بذل المعروف و إعطاء  
النصف من نفسك و تجنب الأذى و توقى الذم و أما الستة المرفوضة فطاعة الهوى و  
ارتكاب البغى و سلوك التطاول و قساوة القلب و فظاظة القول و كثرة التهاون و أما  
السبعة التى ينال بها العز فأداء الأمانة و كتمان السر و تأليف المجانب و حفظ الإخاء  
و إقالة العثرة و السعى فى حوائج الناس و الصفح عن الاعتذار و أما الثمان التى يحرص  
عليها فتعظيم أهل الفضل و سلوك طرق الكرم و المواساة بملك اليد و حفظ النعم  
بالشكر و اكتساب الأجر بالصبر و الإغضاء عن زلل الصديق و احتمال النوائب و ترك  
الامتنان بالإحسان و أما التسع التى تبلغ بها المدى فالأمر بالمعروف و النهى عن  
المنكر و حرز اللسان من سقوط الكلام و غض الطرف و صدق النية و الرحمة لأهل  
البلاء و الموالاة على الدين و المسامحة فى الأمور و الرضا بالمقسوم و أما العشرة  
الكاملة التى تنال بها الدنيا و الآخرة فالزهد فيما بقى و الاستعداد لما يأتى و كثرة  
الندم على ما فات و إدمان الاستغفار و استشعار التقوى و خشوع القلب و كثرة الذكر  
لله تعالى و الرضا بأفعال الله سبحانه و ملازمة الصدق و العمل بما ينجى

أعلام الدين ص : ١٥٩

### فصل فى ذكر الغنى و الفقر

قال رسول الله ص ليس الغنى كثرة العرض و إنما الغنى غنى النفس

و قال ع ثلاث خصال من صفة أولياء الله تعالى الثقة بالله فى كل شىء و الغنى به عن كل شىء و الافتقار إليه فى كل شىء

و قال ص أ لا أخبركم بأشقى الأشقياء قالوا بلى يا رسول الله قال من اجتمع عليه فقر الدنيا و عذاب الآخرة نعوذ بالله من ذلك

و قال أمير المؤمنين ع الفقر يخرس الفطن عن حجته و المقل غريب فى بلدته و من فتح على نفسه بابا من المسألة فتح الله عليه بابا من الفقر

و قال العفاف زينة الفقر و الشكر زينة الغنى

و قال من كساه الغنى ثوبه خفى عن الناس عيبه

و قال من أبدى إلى الناس ضره فقد فضح نفسه و خير الغنى ترك السؤال و شر الفقر لزوم الخضوع

و قال استغن عن من شئت تكن نظيره و احتج إلى من شئت تكن أسيره و أفضل على ما شئت تكن أميره

و قال ع لا ملك أذهب للفاقة من الرضا بالقنوع

و روى أن الماء نضب عن صخرة فوجد عليها مكتوبا إنما يتبين الغنى و الفقير بعد العرض على الله عز و جل

و قال رجل للصادق ع عظمى فقال لا تحدث نفسك بفقر و لا بطول عمر

و قيل ما استغنى أحد بالله إلا افتقر الناس إليه

أعلام الدين ص : ١٦٠

و قيل الفقير من طمع و الغنى من قنع

و أنشد لأمير المؤمنين ص

ادفع الدنيا بما اندفعت و اقطع الدنيا بما انقطعت

يطلب المرء الغنى عبثا و الغنى فى النفس لو قنعت

و من قطعة أبى ذؤيب

و النفس راغبة إذا رغبتها و إذا ترد إلى قليل تقنع

لمحمود الوراق

أراك يزيدك الإثراء حرصا على الدنيا كأنك لا تموت

فهل لك غاية إن صرت يوما إليها قلت حسبي قد غنيت

تظل على الغنى أبدا فقيرا تخاف فوات شيء لا يفوت

و له أيضا

يا عائب الفقر أ لا تزدرج عيب الغنى أكبر لو تعتبر

من شرف الفقر و من فضله على الغنى إن صح منك النظر

أنك تعصى لتنال الغنى و لست تعصى الله كي تفتقر

لغيره

أرى أناسا بأدنى الدين قد قنعوا و لا أراهم رضوا فى العيش بالدون

فاستغن بالله عن دنيا الملوك كما استغن الملوك بدنياهم عن الدين

و قال آخر

دليلك أن الفقر خير من الغنى و أن قليل المال خير من المثرى

لقاؤك إنسانا عصى الله فى الغنى و لم تر إنسانا عصى الله فى الفقر

أعلام الدين ص : ١٦١

فصل مما روى فى الأرزاق

روى عن سيدنا رسول الله ص أنه قال أكثروا الاستغفار فإنه يجلب الرزق

و قال ع من رضى باليسير من الرزق رضى الله منه باليسير من العمل

و روى أن الله جل اسمه أوحى إلى عيسى ابن مريم ع ليحذر الذى يستبطننى فى

الرزق أن أغضب فأفتح عليه بابا من الدنيا

و قال أمير المؤمنين ص الرزق رزقان رزق تطلبه و رزق يطلبك فإن لم تأتته أتاك

و روى عن أحد الأئمة ع أنه قال فى الرزق المقسوم بالحركة إن من طلبه من غير حله

فوصل إليه حوسب به من حله و بقى عليه وزره فالواجب أن لا يطلب إلا من الوجه

المباح دون المحظور

و روى عن أمير المؤمنين ع أنه قال من حسنت نيته زيد فى رزقه

و اعلم أن الدليل على جواز الزيادة فى الأرزاق هو الدليل على جواز الزيادة فى الأعمار

لأن الله تعالى إذا زاد فى عمر عبده وجب أن يرزقه ما يغتذى به. ذكروا أن إبراهيم بن

هرمة انقطع إلى جعفر بن سليمان الهاشمى فكان يجرى له رزقا فقطعه فكتب إليه ابن

هرمة

إن الذى شق فمى ضامن للرزق حتى يتوفانى

حرمتنى شيئا قليلا فما إن زاد فى مالک حرمانى

فرد عليه رزقه و أحسن إليه فأنشد لبعضهم

التمس الأرزاق عند الذى ما دونه إن سيل من حاجب

من يبغض التارك تسأله جودا و من يرضى عن الطالب

أعلام الدين ص : ١٦٢

و من إذا قال جرى قوله بغير توقيع إلى كاتب



روى عن الصادق ص أنه قال ثلاثة يدعون فلا يستجاب لهم رجل جلس عن طلب الرزق  
ثم يقول اللهم ارزقني يقول الله تعالى أ لم أجعل لك طريقا إلى الطلب و رجل له  
امرأة سوء يقول اللهم خلصني منها يقول الله تعالى أ ليس قد جعلت أمرها بيدك و  
رجل سلم ماله إلى رجل و لم يشهد عليه به فجحده إياه فهو يدعو عليه يقول الله  
تعالى قد أمرتك بالإشهاد فلم تفعل

لابن وكيع التنيسي

لا تحيلن على سعدك فى الرزق و نحسك

و إذا أغفلك الدهر فذكره بنفسك

لا تعجل بلزوم البيت رمسا قبل رمسك

إنما يحمد حسن الرزق فى حمده حسك

و روى فى بعض الكتب أن الله عز و جل يقول يا ابن آدم حرک يدك أبسط لك فى الرزق  
و أطعنى فيما آمرک فما أعلمنى بما يصلحک

قيل لبعضهم لو تعرضت لفلان لوصلک فقال ما تلهفت على أحد بشىء من أمر الدنيا منذ

حفظت هذه الأربع الآيات من كتاب الله عز و جل قوله ما يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ

فَلا مُمْسِكَ لَهَا و قوله سبحانه وَ إِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ و قوله سبحانه وَ ما

مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا و قوله جل اسمه وَ فِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَ ما

تُوعَدُونَ فروى أن صلة الرجل الذى قيل له لو تعرضت له أتت إلى منزله من غير طلب

أعلام الدين ص : ١٦٣

و أنشد لابن أصبغ

لو كان فى صخرة فى البحر راسية صماء ملمومة ملس نواحيها

رزق لنفس برأها الله لانفلقت عنه فأدت إليها كل ما فيها  
أو كان بين طباق السبع مطلبها لسهل الله في المرقى مراقيها  
حتى يلاقى الذى فى اللوح خط له إن هى أتنه و إلا سوف يأتيتها  
و روى عن رسول الله ص أنه قال ما من مؤمن إلا و له باب يصعد منه عمله و باب ينزل  
منه رزقه فإذا مات بكيا عليه و ذلك قول الله عز و جل فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَ  
الْأَرْضُ وَ مَا كَانُوا مُنْظَرِينَ  
أعلام الدين ص : ١٦٤

قصيدة فى الآداب و الأمثال لابن دريد  
ما طاب فرع لا يطيب أصله حمى مؤاخاة اللئيم فعله  
و كل من آخى لئيمًا مثله  
من يشتكى الدهر يطل فى الشكوى و الدهر ما ليس عليه عدوى  
مستشعر الحرص عظيم البلوى  
من أمن الدهر أتى من مأمته لا تستثر ذا لبد من مكمنه  
و كل شئ يبتغى من معدنه  
لكل ناع ذات يوم ناعى و إنما السعى بقدر الساعى  
قد يهلك المرعى عنف الراعى  
من ترك القصد تضق مذاهبه دل على فعل امرئ مصاحبه  
لا تركب الأمر و أنت عائبه  
من لزم التقوى استبان عدله من ملك الصبر عليه عقله  
نجا من العثر و بان فضله

يجلو اليقين كدر الظنون و المرء فى تقلب الشئون

حتى توفاه يد المنون

يا رب حلو سيعود سما و رب حمد سيحور ذما

و رب روح سيصير هما

من لم يصل فارض إذا جفاكا و أوله حمدا إذا قلاكا

أو أوله منك الذى أولاكا

ما لك إلا ما عليك مثله لا تحمدن المرء ما لم تبله

و المرء كالصورة لو لا فعله

يا ربما أورثت اللجاجة ما ليس بالمرء إليه حاجة

و ضيق أمر يتبع انفراجه

أعلام الدين ص : ١٦٥

ليس يقى من لم يق الله الحذر و ليس يفتات امرؤ على القدر

و القلب يعمى مثل ما يعمى البصر

كم من وعيد يخرق الآذانا كأنما يعنى به سوانا

أصمنا الإمهال بل أعمانا

ما أفسد الخرق أساه الرفق و خير ما أنبأ عنك الصدق

كم صعقة دل عليها البرق

لكل ما يؤذى و إن قل ألم ما أطول الليل على من لم ينم

و سقم عقل المرء من شر السقم

أعداء غيب إخوة التلاقى يا سواتنا لهذه الأخلاق

كأنما اشتقت من النفاق  
أنف الفتى و هو صريم أجدع من وجهه و هو قبيح أشنع  
هل يستوى المحفوظ و المضيع  
ما منك من لم يقبل المعاتبة و شر أخلاق الفتى المواربة  
ينجيك مما تكره المجانبة  
متى تصيب صاحب المهدبا هيهات ما أعسر هذا مطلباً  
و شر ما طالبتة ما استصعبا  
آفة عقل الأشمط التصابي رب معيب فعله عياب  
زم الكلام حذر الجواب  
لكل ما مجرى جواد كبوه ما لك إلا ما قبلت عدوه  
من ذا الذى يسقيك عفوا صفوه  
لا يسلك الشر سبيل الخير و الله يقضى ليس زجر الطير  
كم قمر عاد إلى قمير  
أعلام الدين ص : ١٦٦  
لا يجتمع جمع لغير بين لفرقة كل اجتماع اثنين  
يعمى الفتى و هو بصير العين  
الصمت إن ضاق الكلام أوسع لكل جنب ذات يوم مصرع  
كم جامع لغيره ما يجمع  
ما لك إلا ما بذلت مال فى طرفة العين يحول الحال  
و دون آمال الفتى الآجال

كم قد بكت عين و ليس تضحك و ضاق من بعد اتساع مسلك

لا تبرمن أمرا عليك يملك

خير الأمور ما حمدت غبه لا يرهب المذنب إلا ذنبه

و المرء مقرون بمن أحبه

كل مقام فله مقال كل زمان فله رجال

و للعقول تضرب الأمثال

دع كل أمر منه يوما تعتذر عف كل ورد غير محمود الصدر

لا تنفع الحيلة في ماضى القدر

نوم امرئ خير له من يقظة لم ترضه فيه الكرام الحفظة

و فى صروف الدهر للمرء عظة

مسألة الناس لباس ذل من عف لم يسأم و لم يمل

فارض من الأكثر بالأقل

جواب سوء المنطق السكوت قد أفلح المتئد الصموت

ما حم من رزقك لا يفوت

فى كل شىء عبرة لمن عقل قد يسعد المرء إذا المرء اعتدل

يرجو غدا و دون ما يرجو الأجل

من لك بالمحض و ليس محض يخبت بعض و يطيب بعض

و رب أمر قد نهاه النقض

أعلام الدين ص : ١٦٧

كم زاد فى ذنب جهول عذره دع أمر من يعنى عليك أمره

يخشى امرؤ شيئا و لا يضره

يا رب إحسان يعود ذنبا و رب سلم سيعود حربا

و ذو الحجى يجهل إن أحبا

قد يدرك المعسر فى إعساره ما يبلغ الموسر فى إيساره

و ينتهى الهاوى إلى قراره

الشيء فى نقص إذا تناها و النفس تنقاد إلى رداها

مذعنة تجيب سائقها

الناس فى فطرتهم سواء و إن تساوت بهم الأهواء

كل بقاء بعده فناء

لم يغل شيء و هو موجود الثمن مال الفتى ما فضه لا ما احتجن

إذا حوى جثمانه يرى الحبن

المال يحكى الفىء بانتقاله و إنما المنفق من أمواله

ما عمر الخلّة من سؤاله

من لاح فى عارضه القتير فقد أتاها بالبلى النذير

ثم إلى ذى العزة المصير

رأيت غب الصبر مما تحمد و إنما النفس كما تعود

و شر ما يطلب ما لا يوجد

إن اتباع المرء كل شهوة ليلبس القلب لباس قسوة

و كبوة العجب أشد كبوة

من يزرع المعروف يحصد ما رضى لكل شيء غاية ستنقضى

و الشر موقوف لذى التعرض

أعلام الدين ص : ١٦٨

لا يأكل الإنسان إلا ما رزق ما كل أخلاق الرجال تتفق

هان على النائم ما يلقي الأرق

من يلذع الناس يجد من يلذعه لسان ذى الجهل وشيكا يوقعه

لا يعدم الباطل حقا يدمغه

كل زمان فله توابع و الحق للباطل ضد دافع

يغصك المشروب و هو سائغ

رب رجاء مض من مخافة و رب أمن سيعود آفة

ذو النجح لا يستبعد المسافة

كم من عزيز قد رأيت ذلا و كم سرور مقبل تولى

و كم وضع شال فاستقلا

لا خير فى صحبة من لا ينصف و الدهر يجفو أمره و يلطف

و الموت يفنى كل عين تطرف

رب صباح لامرئ لم يمسه حتف الفتى موكل بنفسه

حتى يحل فى ضريح رسمه

إنى أرى كل جديد بالى و كل شىء فالى زوال

فاستشف من جهلك بالسؤال

إن رحىلا فأعد الزادا إن معادا فاحذر المعادا

لا يلهك العمر و إن تمادا

إنك مربوب مدين تسأل و الدهر عن ذى غفلة لا يغفل

و كل ما قدمته محصل حتى يجىء يومك المؤجل

أعلام الدين ص : ١٦٩

## فصل

روى عن أحد الأئمة ع أنه قال قال رسول الله ص إن الله عز و جل كتم ثلاثة فى ثلاثة

كتم رضاء فى طاعته حتى لا يستصغر أحد شيئا من الطاعات فلعل فيه رضاء و كتم

سخطه فى معصيته حتى لا يستصغر أحد سيئة فلعل فيها سخطه و كتم وليه فى خلقه

فلا يستخفن أحدكم أخاه فإنه لا يدرى لعله ولى لله و أيضا أخفى الصلاة الوسطى فى

الصلوات الخمس ليحافظ الإنسان على الصلوات الخمس فيحصل الوسطى و أخفى

ليلة القدر فى ليالى رمضان ليحافظ الرجل على ليالى رمضان فيحصل له ليلة القدر و

أخفى ساعة الإجابة فى الليل و النهار ليحافظ على الدعاء فى الليل و النهار

و من كلامه ص من سرته حسنته و ساءته سيئته فهو مؤمن

لا خير فى العيش إلا لرجلين عالم مطاع و مستمع واع

و كفى بالقناعة غنى و بالعبادة شغلا

لا تنظروا إلى صغير الذنب و لكن انظروا إلى من اجتراًتم عليه

و قال ع آفة الحديث الكذب و آفة العلم النسيان و آفة العبادة الفترة و آفة الظرف

الصلف

لا حسب إلا بتواضع و لا كرم إلا بتقوى و لا عمل إلا بنية و لا عبادة إلا بيقين

إن العاقل من أطاع الله و إن كان ذميم المنظر حقير الخطر و إن الجاهل من عصى الله

و إن كان جميل المنظر عظيم الخطر



أفضل الناس أعقل الناس إن الله تعالى قسم العقل ثلاثة أجزاء فمن كانت

أعلام الدين ص : ١٧٠

فيه كمل عقله و من لم تكن فيه فلا عقل له المعرفة بالله تعالى و حسن الطاعة و حسن  
الصبر

إن لكل شيء آلة و عدة و آلة المؤمن و عدته العقل و لكل شيء مطية و مطية المرء  
العقل و لكل شيء دعامة و دعامة الدين العقل و لكل شيء غاية و غاية العبادة العقل و  
لكل قوم راع و راعى العابدين العقل و لكل تاجر بضاعة و بضاعة المجتهدين العقل و  
لكل خراب عمارة و عمارة الآخرة العقل و لكل سفر فسطاط يلجئون إليه و فسطاط  
المسلمين العقل

أعلام الدين ص : ١٧١

فصل

روى عن أمير المؤمنين على بن أبى طالب ص أنه قال العقل ولادة و العلم إفادة و  
مجالسة العلماء زيادة

و روى عنه ع أنه قال هبط جبريل ع على آدم ص فقال له يا آدم أمرت أن أخيرك بين  
ثلاث فاختر منهن واحدة و دع اثنتين فقال له آدم ع و ما الثلاث قال العقل و الحياء و  
الدين فقال آدم ص فإنى قد اخترت العقل فقال جبريل للحياء و الدين انصرفا فقالا يا  
جبرئيل إنا أمرنا أن نكون مع العقل

روى أن طاوس اليماني قال رأيت فى جوف الليل رجلا متعلقا بأستار الكعبة و هو يقول  
ألا أيها المأمول فى كل حاجة شكوت إليك الضر فاسمع شكايتى  
ألا يا رجائى أنت كاشف كربتى فهب لى ذنوبى كلها و اقض حاجتى

زادى قليل ما أراه مبلغى أ للزاد أبكى أم لبعد مسافتى

أتيت بأعمال قباح ردية فما فى الورى خلق جنى كجنايتى

أ تحرقنى فى النار يا غاية المنى فأين رجائى منك أين مخافتى

قال فتأملته فإذا هو على بن الحسين ع فقلت يا ابن رسول الله ما هذا الجزع و أنت ابن

رسول الله و لك أربع خصال رحمة الله و شفاعة جدك رسول الله و أنت ابنه و أنت

طفل صغير

أعلام الدين ص : ١٧٢

فقال له يا طاوس إننى نظرت فى كتاب الله فلم أر لى من ذلك شيئاً فإن الله تعالى

يقول وَ لَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ ارْتَضَى وَ هُمْ مِنْ خَشِيَّتِهِ مُشْفِقُونَ وَ أما كونى ابن رسول

الله فإن الله تعالى يقول فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَ لَا

يَتَسَاءَلُونَ فَمَنْ ثَقَلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَ مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ

الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ وَ أما كونى طفلاً فإنى رأيت الحطب الكبار لا

يشتعل إلا بالصغار ثم بكى ع حتى غشى عليه

خبر آخر فى العقل و هو المشتهر بين الخاصة و العامة من أن أول شىء خلق الله

تعالى العقل فقال له أقبل فأقبل ثم قال له أدبر فأدبر فقال و عزتى و جلالى ما خلقت

خلقاً أحب إلى منك بك أعطى و بك أمنع و بك أثيب و بك أعاقب و عزتى و جلالى ما

أكملتك إلا فيمن أحببت

أعلام الدين ص : ١٧٣

فصل فى ذم الدنيا

قال رسول الله ص من أحب دنياه أضر بآخرته

و قال أمير المؤمنين ص الدنيا دول فاطلب حظك منها بأجمل الطلب

و قال ع من أمن الزمان خانه و من غالبه أهانه

و قال الدهر يومان يوم لك و يوم عليك فإن كان لك فلا تبطر و إن كان عليك فاصبر

فكلاهما عنك سينحسر

لبعض الشعراء

و إن امرأ دنياه أكبر همه لمستمسك منها بحبل غرور

و قال بعضهم إياك و الاغترار بالدنيا و الركون إليها فإن أمانيتها كاذبة و آمالها خائبة و

عيشها نكد و صفوها كدر و أنت منها على خطر إما نعمة زائلة و إما بلية نازلة و إما

مصيبية موجعة و إما منية مفجعة. و قال آخر صاحب الدنيا فى حرب يكابد الأهوال

لتنقذ و الجهالة لتنقمع و الأدواء لتندفع و الآمال لتنال و المكروه ليزال و بعض ذلك

عن بعض شاغل و المشتغل عنه ضائع فلما رأى الحكماء أنه لا سبيل إلى إحكام ذلك

تركوا ما يفنى ليحفظوا ما يبقى

أعلام الدين ص : ١٧٤

فصل فى ذكر الأمل

روى أن الله تعالى قال يا ابن آدم فى كل يوم توتى رزقك و أنت تحزن و عمرك ينقص

و أنت لا تحزن تطلب ما يطغىك و عندك ما يكفىك

و قال رسول الله ص من كان يأمل أن يعيش غدا فإنه يأمل أن يعيش أبدا

و قال بعضهم الآمال لا تنتهى و الحى لا يكتفى. و قيل ما أطاع عبد أمله إلا قصر عمله. و

قال آخر لا يلهك الأمل الطويل عن الأجل القصير. و قال آخر من جرى فى عنان أمله

عثر بأجله. و قال آخر إنك إن أدركت أملك قربك من أجلك و إذا أدركك أجلك لم تبلغ

أملك ابن الرومي

خمسون عاما كنت أملكها كانت أمامي ثم خلقتها

كنز حياة لي أنفقته على تصارييف تصرفتها

لو كان عمري مائة هدني يذكرنى أني تنصفتها

أعلام الدين ص : ١٧٥

فصل في ذكر الموت

روى أنه كان في التوراة مكتوبا يا ابن آدم أنت لا تشتهي تموت حتى تتوب و أنت لا

تتوب حتى تموت

و قال أمير المؤمنين ص من أكثر ذكر الموت رضى من الدنيا باليسير

و قال بعضهم لو رأيتم الأجل و مسيره لأبغضتم الأمل و غروره و أنشد

نراع لذكر الموت ساعة ذكره و تعترض الدنيا فنلهو و نلعب

و قيل إن أمرا آخره الموت لتحقيق أن يخاف ما بعده

و روى أن أمير المؤمنين ع سمع إنسانا يقول إنا لله و إنا إليه راجعون فقال قولنا إنا

لله إقرارا له منا بالملك و قولنا إنا إليه راجعون إقرارا على أنفسنا بالهلك

و قيل من عجائب الدنيا أنك تبكى على من تدفنه و تترك التراب على وجه من تكرمه. و

قال أبو نواس

غر جهولا أمله يموت من جا أجله

و من دنا من يومه لم تغن عنه حيله

و كيف يبقى آخر قد غاب عنه أوله

لا يصحب الإنسان من دنياه إلا عمله

أبو ذؤيب

و إذا المنية أنشبت أظفارها ألفيت كل تميمة لا تنفع

غيره

ننافس في الدنيا و نحن نعيها فقد حذرتناها لعمري خطوبها

و ما نحسب الساعات تقطع مدة على أنها فينا سريع ديبها

أعلام الدين ص : ١٧٦

كأنى برهطى يحملون جنازتى إلى حفرة يحثى على كتيها

و باكية حرى تنوح و إننى على غفلة عن صوتها لا أجيبها

أيا هادم اللذات ما منك مهرب تحاذر نفسى منك ما سيصيبها

رأيت المنايا قسمت بين أنفس و نفسى سيأتى بعد ذاك نصيبها

لأبى إسحاق الصابى من قطعة كتبها إلى الشريف الرضى أبى الحسن الموسوى

و إنى على عيث الردى فى جوانبى و ما كف من خطوى و بطش بنانى

و إن لم يدع إلا فؤادا مروعا به غبر باق من الخفقان

تلوم تحت الحجب ينفث حكمة إلى أذن تصغى لنطق لسانى

لأعلم أنى ميت عاق دفنه ذماء قليل فى غد هو فانى

و إن فما للأرض غرثان حائما يراصد من أكلى حضور أوان

به شره عم الورى بفجائع تركن فلانا ثاكلا لفلان

غدا فاغرا يشكو الطوى و هو راتع فما تلتقى يوما له شفتان

و كيف و حد الفوت منه فناؤنا و ما دون ذاك الحد رد عنان

إذا غاضنا بالنسل ممن نعوله تلا أولا منه بمهلك ثانى

إلى ذات يوم لا ترى الأرض وارثا سوى الله من أنس برأه و جان  
لغيره

فكم من صحيح بات للموت آمنا أتنه المنايا رقدة بعد ما هجع  
فلم يستطع إذ جاءه الموت بغتة فرارا و لا منه بحيلته انتفع  
فأصبح تبكيه النساء مكفنا و لا يسمع الداعى إذا صوته ارتفع  
و قرب من لحد فصار مقيله و فارق ما قد كان بالأمس قد جمع  
أعلام الدين ص : ١٧٧

فصل فى ذكر الموت و القتل و ما بينهما و الفرق بينهما  
اعلم أن الموت غير القتل و الذى يدل على أنهما غيران قول الله عز و جل أَفَإِنْ مَاتَ  
أَوْ قُتِلَ و قوله تعالى وَلَئِنْ مُتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ و قوله سبحانه ما مأتوا و ما قُتِلُوا و ليس  
يجوز أن يكون التأكيد و التكرير فى لفظين يرجعان إلى معنى واحد. و يدل على ذلك  
أيضا العلم بأن الله سبحانه ليس بقاتل لمن مات حتف أنفه و لو قال قائل فى ميت إن  
الله قتله لعاب العقلاء عليه و الموت و القتل عرضان و ليسا بجسمين. و قد قال  
شيخنا المفيد رضى الله عنه إن القتل متولد عن الأسباب و محله محل حياة الأجسام و  
الموت معنى يصاد حياة الفاعل المخلوق و لا يصح حلوله فى الأجسام قال و هذا  
مذهب يختص بى. و القتل عند جميع أهل العدل من مقدورات العباد و الموت لا يقدر  
عليه أحد إلا الله عز و جل. و لو كان القتل هو الموت لكان من ذبح فرس غيره و إبله و  
غنمه قد أحسن إليه لأن لو لا ذبحه لماتت على رأى من يقول إن القتل هو الموت و  
معلوم خلاف ذلك و ذاك أن القتل سبب لزوال الحياة لأن المقتول لو تعداه القتل لجاز  
من الله تعالى أن يبقيه أو يميته و لا دليل على أحد الأمرين

أعلام الدين ص : ١٧٨

فصل من كلام أمير المؤمنين ص فى الإخوان و آداب الإخوة فى الإيمان

الناس إخوان فمن كانت أخوته فى غير ذات الله فهى عداوة و ذلك قوله عز و جل

الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ

من قلب الإخوان عرف جواهر الرجال

امحض أخاك النصيحة حسنة كانت أم قبيحة ساعده على كل حال و زل معه حيث ما زال

فلا تطلبن منه المجازاة فإنها من شيم الدناة

ابذل لصديقك كل المودة و لا تبذل له كل الطمأنينة و أعطه كل المواساة و لا تفضى

إليه بكل الأسرار توفى الحكمة حقها و الصديق واجبه

لا يكونن أخوك أقوى منك على مودتك

البشاشة فح المودة و المودة قرابة مستفادة

لا يفسدك الظن على صديق أصلحه لك اليقين

كفى بك أدبا لنفسك ما كرهته لغيرك

لأخيك عليك مثل الذى لك عليه

لا تضيعن حق أخيك اتكالا على ما بينك و بينه فإنه ليس لك بأخ من ضيعت حقه

و لا يكن أهلك أشقى الناس بك

اقبل عذر أخيك و إن لم يكن له عذر فالتمس له عذرا

لا يكلف أحدكم أخاه الطلب إذا عرف حاجته

لا ترغبين فيمن زهد فيك و لا تزهدن فيمن رغب فيك

أعلام الدين ص : ١٧٩

إذا كان للمحافظة موضعا لا تكثرن العتاب فإنه يورث الضغينة و يجر إلى البغضة و  
كثرته من سوء الأدب

ارحم أخاك و إن عصاك و صله و إن جفاك

احفظ زلة وليك لوقت وثبة عدوك

من وعظ أخاه سرا فقد زانه و من وعظه علانية فقد شانه

من كرم المرء بكاؤه على ما مضى من زمانه و حنينه إلى أوطانه و حفظ قديم إخوانه

أعلام الدين ص : ١٨٠

فصل مما جاء نظما فى الإخوان

روى أن الصادق جعفر بن محمد ع كان يتمثل كثيرا بهذين البيتين

أخوك الذى لو جئت بالسيف عامدا لتضربه لم يستغشك فى الود

و لو جئته تدعوه للموت لم يكن يردك إبقاء عليك من الرد

و قال سالم بن وابصة

أحب الفتى ينفى الفواحش سمعه كأن به من كل فاحشة وقرا

سليم دواعى الصدر لا باسطا أذى و لا مانعا خيرا و لا قائلا هجرا

إذا ما أتت من صاحب لك زلة فكن أنت محتالا لزلته عذرا

غنى النفس ما يكفيك من سد خلة فإن زاد شيئا عاد ذاك الغنى فقرا

لغيره

إذا جمع الفتى حسبا و دينا فلا تعدل به أبدا قرينا

و لا تسمح بحظك منه بل كن بحظك من مودته ضنينا

و قال آخر



و كنت إذا الصديق أراد غيظي و أشرقني على حنق بريقي

غفرت ذنوبه و صفحت عنه مخافة أن أعيش بلا صديق

لآخر

و من لم يغمض عينه عن صديقه و عن بعض ما فيه يعيش و هو عاتب

و من يتتبع جاهدا كل عثرة يجدها و لم يسلم له الدهر صاحب

و قال إياس بن القائف

يقيم الرجال الأغنياء بأرضهم و ترمى النوى بالمقترين المراميا

فأكرم أخاك الدهر ما دمتما معا كفى بالممات فرقة و تنائيا

أعلام الدين ص : ١٨١

إذا زرت أرضا بعد طول اجتنابها فقدر صديقي و البلاد كما هيا

و قال حاتم بن عبد الله

و ما أنا بالساعى بفضل زمامها لتشرب ما فى الحوض قبل الركائب

و ما أنا بالطاوى حقيبة رحلها لأبعثها خفا و أترك صاحبي

لبعضهم

بدا حين أترى بإخوانه فقلل عنهم شناة العدم

و ذكره الحزم غب الأمور فبادر قبل انتقال النعم

لغيره

ألا إن عبد الله لما حوى الغنى و صار له من بين إخوانه مال

رأى خلة منهم تسد بماله فساواهم حتى استوت بهم الحال

لموسى بن يقطين

تتبع إخوانه فى البلاد فأغنى المقل عن المكثـر

و لسلمان بن فلاح

لى صديق ما مسنى عدم مذ وقعت عينه على عدمى

قام بعذرى لما قعدت به و نمت عن حاجتى و لم ينم

أغنى و أقنى و لم يسم كرما تقبيل كف له و لا قدم

لبشار بن برد

إذا كنت فى كل الأمور معاتبا صديقك لم تلق الذى لا تعاتبه

فعش واحدا أو صل أخاك فإنه مقارف ذنب مرة و مجانبه

إذا أنت لم تشرب مرارا على القذى ظمئت و أى الناس تصفو مشاربـه

لزياد الأعجم

أخ لك لا تراه الدهر إلا على العلات بساما جوادا

أعلام الدين ص : ١٨٢

أخ لك ليس خلته بمذق إذا ما عاد فقر أخيه عادا

شاعر

إذا كان ذواقا أخوك من الهوى موجهة فى كل فج ركائبه

فخل له وجه الطريق و لا تكن مطية رحال كثير مذاهبه

تخاف المنايا أن ترحل صاحبى كأن المنايا فى المقام تناسبه

و لبشار أيضا

خير إخوانك المشارك فى المر و أين الشريك فى المرأينا

الذى إن شهدت سرک فى الناس و إن غبت كان أذنا و عينا

مثل سر العقيان إن مسه النار جلاه البلاء فازداد زينا

و أنشدت لابن معمعة

أيها العالم الذى ملأ الأرض علمه

قلت لما جرحت قلبى بحال تغمه

لا يضر الجواد أن تتوطاه أمه

و لعمرى لضم كان أحلى و شمه

لا تهجم على الصديق بشيء يغمه

فإذا أحوج الشجاع بدا منه سمه

قال و أنشدت لغيره

لا توردن على الصديق من الدعابة ما يغمه

و احذر بواد طيشه يوما إذا ما طال حلمه

فالعجل تنطحه على إدمان مص الضرع أمه

أعلام الدين ص : ١٨٣

فصل آخر فى ذكر الأخوة و الإخوان

قال رسول الله ص إذا آخى أحدكم رجلا فليسأله عن اسمه و اسم أبيه و قبيلته و منزله

فإنه من واجب الحق و صافى الإخاء و إلا فهي المودة الحمقاء

و روى أن داود قال لابنه سليمان ع يا بنى لا تستبدلن بأخ قديم أخا مستفادا ما استقام

لك و لا تستقلن أن يكون لك عدو واحد و لا تستكثرن أن يكون لك ألف صديق

و أنشد لأمير المؤمنين ع

و ليس كثير ألف خل و صاحب و إن عدوا واحدا لكثير

و روى أن سليمان ع قال لا تحكموا على رجل بشيء حتى تنظروا إلى من يخادن فإنما يعرف الرجل بأشكاله و أقرانه و ينسب إلى أصحابه و أخدانه

و روى أنه كانت بين الحسن و الحسين ص وحشة ف قيل للحسين ع لم لا تدخل على أخيك و هو أسن منك قال سمعت رسول الله ص يقول أيما اثنان جرى بينهما كلام فطلب أحدهما رضا صاحبه كان سابقا له إلى الجنة و أكره أن أسبق أبا محمد إلى الجنة فبلغ ذلك الحسن ع فقام يجر رداءه حتى دخل على الحسين ص فاسترضاه

أعلام الدين ص : ١٨٤

فصل مما ورد في ذكر الظلم

روى عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله الصادق ع أنه قال قال رسول الله ص أوحى الله إلى نبي من أنبيائه يا ابن آدم اذكرني عند غضبك أذكرك عند غضبي فلا أمحق فيمن أمحق و إذا ظلمت بمظلمة فارض بانتصاري لك فإن انتصاري لك خير من انتصارك لنفسك و اعلم أن الخلق الحسن يذيب السيئة كما تذيب الشمس الجليد و أن الخلق السيئ يفسد العمل كما يفسد الخل العسل

و روى عن رسول الله ص أنه قال من ولى شيئا من أمور أمتي فحسنت سيرته لهم رزقه الله تعالى الهيبة في قلوبهم و من بسط كفه إليهم بالمعروف رزق المحبة منهم و من كف عن أموالهم وفر الله عز و جل ماله و من أخذ للمظلوم من الظالم كان معي في الجنة مصاحبا و من كثر عفو مد في عمره و من عم عدله نصر على عدوه و من خرج من ذل المعصية إلى عز الطاعة آنسه الله عز و جل بغير أنيس و أعانه بغير مال و روى أن في التوراة مكتوب من يظلم يخرّب بيته و مصداق ذلك في كتاب الله عز و جل فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةٌ بِمَا ظَلَمُوا

و قد قيل إذا ظلمت من دونك عاقبك من فوقك

و قال رسول الله ص إن الله تعالى يمهل الظالم حتى يقول أهملني ثم إذا أخذه أخذه  
أخذه رابية

و قال ص إن الله حمد نفسه عند هلاك الظالمين فقال قَطَّعَ دَائِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ  
ظَلَمُوا وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

و من كلام أمير المؤمنين في ذلك لا يكبرن عليك ظلم من ظلمك فإنما سعى في مضرتة  
و نفعك و ليس جزاء

أعلام الدين ص : ١٨٥  
من شرك أن تسوأه

و من سل سيف البغي قتل به و من حفر لأخيه بئرا وقع فيها و من هتك حجاب أخيه  
انهتكت عورات بيته

بئس الزاد إلى المعاد العدوان على العباد

أسد حطوم خير من سلطان ظلوم و سلطان ظلوم خير من فتن تدوم  
اذكر عند الظلم عدل الله فيك و عند المقدرة قدرة الله عليك  
المتنبئ

و أظلم خلق الله من بات حاسدا لمن بات في نعمائه يتقلب

أعلام الدين ص : ١٨٦

فصل من كلام أمير المؤمنين ع و حكمه

قال أمير المؤمنين ع لا شرف أعلى من الإسلام و لا كرم أعز من التقوى و لا معقل أحرز  
من الورع و لا شفيع أنجح من التوبة

و من ضاق صدره لا يصبر على أداء حق  
من كسل لم يؤد حق الله و من عظم أوامر الله أجاب سؤاله  
من تنزه عن حرمان الله سارع إليه عفو الله  
من تواضع قلبه لله لم يسأم بدنه طاعة الله  
الداعي بلا عمل كالرامي بلا وتر  
ليس مع قطيعة الرحم نماء و لا مع الفجور غنى  
عند تصحيح الضمائر تغفر الكبائر  
تصفية العمل خير من العمل  
عند الخوف يحسن العمل رأس الدين صحة اليقين  
أفضل ما لقيت الله به نصيحة من قلب و توبة من ذنب  
إياكم و الجدال فإنه يورث الشك فى الدين  
بضاعة الآخرة كاسدة فاستكثروا منها فى أوان كسادها  
اليوم عمل و لا حساب و غدا حساب و لا عمل  
دخول الجنة رخيص و دخول النار غال  
التقى سابق إلى كل خير  
من غرس أشجار التقى جنى ثمار الهدى  
الكریم من أكرم عن ذل النار وجهه  
ضاحك معترف بذنبه أفضل من باك مدل على ربه  
من عرف عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره  
من نسي خطيئته استعظم خطيئة غيره

و من نظر فى عيوب الناس و نسبها لنفسه فذاك الأحمق بعينه

كفاك أدبا لنفسك ما كرهته لغيرك

أعلام الدين ص : ١٨٧

اتعظ بغيرك و لا يكون متعظا بك

لا خير فى لذة تعقبها ندامة

تمام الإخلاص تجنب المعاصى من أحب المكارم اجتنب المحارم

جهل المرء بعيوبه من أكبر ذنوبه

من أحبك نهاك و من أبغضك أغراك

من أساء استوحش من عاب عيب و من شتم أجيب

أدوا الأمانة و لو إلى قاتل الأنبياء

الرغبة مفتاح العطب و التعب مطية النصب

الشر داع إلى التقحم فى الذنوب

من تورط فى الأمور غير ناظر فى العواقب فقد تعرض لمدرجات النوائب

من أتى ذميا و تواضع له ليصيب من دنياه شيئا ذهب ثلثا دينه

من لزم الاستقامة لزمته السلامة

من كلام أمير المؤمنين قال نوف البكالى دخلت عليه فقلت السلام عليك يا أمير

المؤمنين فقال و عليك السلام فقلت عطنى فقال يا نوف أحسن يحسن إليك فقلت

زدنى فقال ارحم ترحم فقلت زدنى فقال قل خيرا تذكر بخير فقلت زدنى فقال اجتنب

الغيبة فإنها إدام كلاب النار ثم قال يا نوف كذب من زعم أنه ولد من حلال و هو يأكل

لحوم الناس بالغيبة و كذب من زعم أنه ولد من حلال و هو ييغضى و ييغضى الأئمة من

ولدى كذب من زعم أنه يعرف الله و هو يجترئ على معاصيه يا نون لا تكونن عريفا و  
لا نقيبا و لا عشارا و لا بريدا يا نون صل رحمك يزد الله فى عمرك و حسن خلقك  
يخفف الله حسابك و إن سرى أن تكون معى يوم القيامة فلا تكن للظالمين معينا يا  
نون من أحبنا كان معنا و لو أن رجلا أحب حجرا لحشره الله معه يا نون إياك أن  
تتزين للناس و تبارز الله بالمعاصى فتلقى الله و هو عليك غضبان يا نون احفظ عني ما  
أقول لك تل خير الدنيا و الآخرة

أعلام الدين ص : ١٨٨

روى عن امرأة من العرب أنها قالت لبنتها و قد زوجتها و أرادت حملها إلى زوجها يا بنية  
إن الوصية لو تركت لأدب و مكرمة فى حسب لتركت ذلك منك و لكنها تذكرة للعاقل يا  
بنية إنه لو استغنت امرأة عن زوج لكنت أغنى الناس عنه لكن للرجال خلقن كما خلق  
الرجال لهن يا بنية إنك قد فارقت الوكر الذى منه خرجت و تركت الوطن الذى فيه  
درجت و صرت إلى وكر لم تعرفيه و قرين لم تألفيه أصبح بملكه إياك عليك مليكا  
فكونى له أمة يكن لك عبدا و احفظى عني خصالا عشرة تكن لك ذكرا و ذخرا أما الأولى  
و الثانية فالصحبة له بالقناعة و المعاشرة له بحسن السمع و الطاعة فإن القناعة  
راحة للقلب و السمع و الطاعة رضى الرب و أما الثالثة و الرابعة فالتعهد لموضع  
عينيه و التفقد لموضع أنفه فلا تقع عيناه منك على قبيح و لا يشم أنفه منك إلا طيب  
ريح فإن الكحل أحسن الحسن الموجود و إن الماء الطيب المفقود و أما الخامسة و  
السادسة فالتعهد لوقت طعامه و الهدو حين منامه فإن حرارة الجوع ملهبة و إن تنغيص  
النوم يغضبه و أما السابعة و الثامنة فالاحتفاظ ببيته و ماله و الإرعاء على حشمه و  
عياله فإن الاحتفاظ بالمال حسن التقدير و الإرعاء على الحشم و العيال حسن التدبير



و أما التاسعة و العاشرة فلا تفشى له سرا و لا تعصى له أمرا فإنك إن أفشيت سره لم تأمنى عذره و إن عصيت أمره أو غرت صدره ثم اتقى مع ذلك الفرح لديه إذا كان ترحا و الاكتئاب عنده إذا كان فرحا فإن الخلعة الأولى من التقصير و الثانية من التكدير و أشد ما تكونين له إعظاما أشد ما يكون لك إكراما و أشد ما تكونين له موافقة أطول ما يكون لك مرافقة و اعلمى يا بنية أنك لن تصلى إلى ذلك حتى تؤثرى رضاه على رضاك و هواه على هواك فيما أحببت و كرهت و على أن تؤثرى الضنك على الدعة و الضيق على السعة و الله معك يختار لك

أعلام الدين ص : ١٨٩

باب وصية النبي ص لأبى ذر

قال أبو الأسود الدؤلى حدثنى أبو ذر قال دخلت ذات يوم على رسول الله ص فى مسجده فلم أر فى المسجد أحدا من الناس إلا رسول الله و على ص جالس إلى جانبه فاغتنمت خلوة المسجد فقلت يا رسول الله بأبى أنت و أمى أوصنى بوصية ينفعنى الله بها فقال نعم و أكرم بك يا أبا ذر اعبد الله كأنك تراه فإن كنت لا تراه فإنه عز و جل يراك و اعلم أن أول عبادة الله المعرفة به إنه الأول قبل كل شىء فلا شىء قبله و الفرد فلا ثانى معه و الباقي لا إلى غاية فاطر السماوات و الأرض و ما فيهما و ما بينهما من شىء و هو اللطيف الخبير و هو على كل شىء قدير ثم الإيمان بى و الإقرار بأن الله عز و جل أرسلنى إلى كافة الناس بشيرا و نذيرا و داعيا إلى الله بإذنه و سراجا منيرا ثم حب أهل بيتى الذين أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا و اعلم يا أبا ذر أن الله جعل أهل بيتى كسفينة النجاة فى قوم نوح من ركبها نجا و من رغب عنها غرق و مثل باب حطة فى بنى إسرائيل من دخله كان آمنا يا أبا ذر احفظ عنى ما أوصيك به تكن

سعيدا فى الدنيا و الآخرة يا أبا ذر نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة و الفراغ  
يا أبا ذر اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك و صحتك قبل سقمك و غناك قبل  
فقرك و فراغك قبل شغلك و حياتك قبل مماتك يا أبا ذر إياك و التسويف بأملك فإنك  
بيومك و لست بما بعده فإن يك غدا لك تكون فى الغد كما كنت فى اليوم و إن لم يك  
غد لك لم تندم على ما فرطت فى اليوم يا أبا ذر كم من مستقبل يوما لا يستكملها و  
منتظر غدا لا يبلغه يا أبا ذر لو نظرت إلى الأجل و مسيره لأبغضت الأمل و غروره  
أعلام الدين ص : ١٩٠

يا أبا ذر كن فى الدنيا كأنك غريب أو كعابر سبيل و عد نفسك فى أهل القبور يا أبا ذر  
إذا أصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء و إذا أمسيت فلا تحدث نفسك بالصباح و خذ  
من صحتك قبل سقمك و من حياتك قبل مماتك فإنك لا تدري ما اسمك غدا يا أبا ذر  
إياك أن تدرك الصرعة عند العثرة فلا تمكن من الرجعة و لا يحمدك من خلفت بما  
تركت و لا يعذرک من تقدم عليه بما فيه اشتغلت يا أبا ذر ما رأيت كالنار نام هاربها و لا  
مثل الجنة نام طالبها يا أبا ذر كن على عمرک أشح منك على درهمك و دينارک يا أبا ذر  
هل ينتظر أحد إلا غنى مطغيا أو فقرا منسيا أو مرضا مزمنا أو هرما مفنيا أو موتا مجهدا  
أو الدجال فإنه شر غائب ينتظر أو الساعة و الساعة أدهى و أمر يا أبا ذر إن شر الناس  
عند الله جل ثناؤه يوم القيامة عالم لا ينتفع بعلمه و من طلب علما ليصرف به وجوه  
الناس إليه لم يجد ریح الجنة يا أبا ذر إذا سئلت عن علم لا تعلمه فقل لا أعلم تنج من  
تبعته و لا تفت الناس بما لا علم لك به تنج من عذاب يوم القيامة يا أبا ذر يطلع قوم  
من أهل الجنة إلى قوم من أهل النار فيقولون ما أدخلكم النار و إنما دخلنا الجنة  
بفضل تأديبكم و تعليمكم فيقولون كنا نأمر بالمعروف و لا نفعله يا أبا ذر إن حقوق

الله أعظم من أن يقوم بها العباد و إن نعم الله عز و جل أكثر من أن يحصيها العباد و  
لكن أمسوا تائبين و أصبحوا يائسين يا أبا ذر إنكم فى ممر الليل و النهار فى آجال  
منقوصة و أعمال محفوظة و الموت يأتى بغتة فمن يزرع خيرا يوشك أن يحصد رغبة و  
من يزرع سوءا يوشك أن يحصد

أعلام الدين ص : ١٩١

ندامة و لكل زارع ما زرع يا أبا ذر لا يسبق بطنى بحظه و لا يدرك حريص ما لم يقدر له  
و من أعطى خيرا فالله عز و جل أعطاه و من وقى شرا فالله عز و جل وقاه يا أبا ذر  
المتقون سادة و الفقهاء قادة و مجالستهم زيادة يا أبا ذر إن المؤمن ليرى ذنبه كأنه  
تحت صخرة يخاف أن تقع عليه و الكافر يرى ذنبه كأنه ذباب مر على أنفه يا أبا ذر إن  
الله تعالى إذا أراد بعبد خيرا جعل الذنوب بين عينيه ممثله يا أبا ذر لا تنظر إلى صغر  
الخطيئة و لكن انظر إلى من عصيت يا أبا ذر إن نفس المؤمن أشد تقلبا و خيفة من  
العصفور حين يقذف به فى شرك يا أبا ذر إن الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه يا أبا  
ذر إنك إذا طلبت شيئا من أمر الدنيا و ابتغيته و عسر عليك فإنك على حال حسنة يا أبا  
ذر لا تنطق فيما لا يعينك فإنك لست منه فى شىء و اخزن لسانك كما تخزن رزقك يا أبا  
ذر إن الله جل ثناؤه ليدخل قوما الجنة فيعطيههم حتى تنتهى أمانيتهم و فوقهم قوم فى  
الدرجات العلى فإذا نظروا إليهم عرفوهم فيقولون ربنا إخواننا كنا معهم فى الدنيا  
فبم فضلتهم علينا فيقال هيهات فإنهم كانوا يجوعون حين تشبعون و يظمئون حين  
تروون و يقومون حين تنامون و يشخصون حين تخفضون يا أبا ذر إن الله تعالى جعل  
قرة عينى فى الصلاة و حببها إلى كما حبب إلى الجائع الطعام و إلى الظمآن الماء و إن  
الجائع إذا أكل الطعام شبع و إذا شرب روى و أنا لا أشبع من الصلاة يا أبا ذر إن الله

عز و جل بعث عيسى ابن مريم بالرهبانية و بعث بالحنيفية السمحة و حبيب إلى

النساء و الطيب و جعل فى الصلاة قرّة عينى

أعلام الدين ص : ١٩٢

يا أبا ذر أيما رجل تطوع فى كل يوم باثنتى عشر ركعة سوى المكتوبة كان له حقا

واجبا بيت فى الجنة يا أبا ذر و صلاة فى مسجدى هذا تعدل مائة ألف صلاة فى غيره إلا

المسجد الحرام و صلاة فى المسجد الحرام تعدل مائة ألف صلاة فى غيره و أفضل من

هذا كله صلاة يصلّيها الرجل فى بيته حيث لا يراه إلا الله عز و جل يطلب بها وجه الله

عز و جل يا أبا ذر ما دمت فى الصلاة فإنك تفرح باب الله و من يكثر من قرع باب الملك

يفتح له يا أبا ذر ما من مؤمن يقوم إلى الصلاة إلا تناثر عليه البر ما بينه و بين العرش و

وكل به ملك ينادى يا ابن آدم لو تعلم ما لك فى صلاتك و من تناجى ما سئمت و لا التفت

يا أبا ذر طوبى لأصحاب الألوية يوم القيامة يحملونها فيسبقون إلى الجنة ألا و هم

السابقون إلى المساجد بالأسحار و غيرها يا أبا ذر لا تجعل بيتك قبرا و اجعل فيه

صلاتك تضىء لك قبرك يا أبا ذر الصلاة عماد الدين و اللسان أكبر و الصدقة تمحو

الخطيئة و اللسان أكبر يا أبا ذر الدرجة فى الجنة فوق الدرجة كما بين السماء و

الأرض و إن العبد ليرفع بصره فيلمع له نور يكاد يخطف بصره فيفزع لذلك فيقول ما

هذا فيقال هذا نور أخيك المؤمن فيقول هذا أخى فلان كنا نعمل جميعا فى الدنيا و قد

فضل على هكذا فيقال إنه كان أفضل منك عملا ثم يجعل فى قلبه الرضا حتى يرضى يا

أبا ذر الدنيا سجن المؤمن و جنة الكافر و ما أصبح فيها مؤمن إلا و هو حزين و كيف لا

يحزن و قد أوعده الله أنه وارد جهنم و لم يعده أنه صادر عنها يا أبا ذر من أوتى من

العلم ما لا يعمل به لتحقيق أن يكون أوتى علما لا ينفعه الله به لأن الله عز و جل نعت

العلماء فقال إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا وَ  
يَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ

أعلام الدين ص : ١٩٣

يَكُونُ مَنْ اسْتَطَاعَ أَنْ يَبْكِيَ قَلْبَهُ فليشعر قلبه الحزن و  
ليتبأك يا أبا ذر إن القلب القاسى بعيد من الله و لكن لا يشعرون يا أبا ذر ما من خطيب  
إلا عرضت له خطبته يوم القيامة و ما أراد بها يا أبا ذر فضل صلاة النافلة تفعل فى السر  
على العلانية كفضل الفريضة على النافلة يا أبا ذر ما يتقرب العبد إلى الله بشيء أفضل  
من السجود الخفى يا أبا ذر اذكر الله ذكرا خالصا قلت يا رسول الله و ما الخالص قال  
الذكر الخفى يا أبا ذر يقول الله تعالى لا أجمع على عبدى خوفين و لا أجمع له أمنين  
فإذا أمن أخفته يوم القيامة و إذا خافنى آمنته يوم القيامة يا أبا ذر لو أن رجلا كان له  
مثل عمل سبعين نبيا لاحتقره و خشى أن لا ينجو من شر يوم القيامة يا أبا ذر إن  
الرجل لتعرض عليه ذنوبه يوم القيامة فيقول أما إنى قد كنت مشفقا فيغفر له يا أبا ذر  
إن الرجل ليعمل الحسنة فيتكل عليها فيعمل المحقرات فيأتى الله و هو من الأشقياء  
و إن الرجل ليعمل السيئة فيفرق منها فيأتى الله عز و جل آمنا يوم القيامة يا أبا ذر إن  
العبد ليذنب فيدخل بذنبه ذلك الجنة قلت و كيف ذلك يا رسول الله قال يكون ذلك  
الذنب نصب عينه تائباً منه فازعا حتى يدخل الجنة يا أبا ذر إن الكيس من الناس من  
دان نفسه و عمل لما بعد الموت و الفاجر من اتبع نفسه هواها و تمنى على الله عز و  
جل الأمانى يا أبا ذر إن الله عز و جل أول شيء يرفع من هذه الأمة الأمانة و الخشوع  
حتى لا يكاد يرى خاشعا يا أبا ذر و الذى نفس محمد بيده لو أن الدنيا كانت تعادل عند  
الله جناح بعوضة ما سقى الفاجر منها شربة من ماء

أعلام الدين ص : ١٩٤

يا أبا ذر الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا ما يبتغى به وجه الله يا أبا ذر ما من شيء  
أبغض إلى الله من الدنيا خلقها ثم أعرض عنها فلم ينظر إليها و لا ينظر إليها حتى تقوم  
الساعة و ما من شيء أحب إلى الله عز و جل من إيمان به و ترك ما أمر به أن يترك يا أبا  
ذر إن الله جل ثناؤه أوحى إلى أخى عيسى ع لا تحب الدنيا فإنى لا أحبها و أحب  
الآخرة فإنها هى دار المعاد يا أبا ذر إن جبرئيل ع أتانى بخزائن الدنيا على بغلة شهباء  
فقال يا محمد هذه خزائن الدنيا و لا ينقصك من حظك شيئا عنده قال فقلت حبيبى  
جبرئيل لا حاجة لى فيها إذا جعت سألت ربى و إذا شبعت شكرته يا أبا ذر إذا أراد الله  
بعبد خيرا فقهه فى الدين و زهده فى الدنيا و بصره عيوب نفسه يا أبا ذر ما زهد عبد فى  
الدنيا إلا أثبت الله عز و جل الحكمة فى قلبه و أنطق بها لسانه و بصره عيوب نفسه و  
الدنيا و دواءها و أخرجه منها سالما إلى دار السلام يا أبا ذر إذا رأيت أخاك قد زهد فى  
الدنيا فاستمع منه فإنه يلقي إليك الحكمة فقلت يا رسول الله من أزهّد الناس قال من  
لم ينس المقابر و البلى و ترك ما يفنى لما يبقى و من لم يعد غدا من أيامه و عد نفسه  
فى الموتى يا أبا ذر لم يوح إلى أن اجمع المال إلى المال و لكن أوحى إلى أن سبّح  
بحمدى و كن من الساجدين و اعبد ربك حتى يأتىك اليقين يا أبا ذر إنى ألبس الغليظ و  
أجلس على الأرض و أركب الحمار بغير سرج

أعلام الدين ص : ١٩٥

و أردف خلفى فمن رغب عن سنتى فليس منى يا أبا ذر حب المال و الشرف مذهبة لدين  
الرجل فقلت يا رسول الله الخائفون الخاضعون المتواضعون الذاكرون الله كثيرا  
يسبقون الناس إلى الجنة فقال لا و لكن فقراء المؤمنين فإنهم يأتون فيتخطون رقاب

الناس فيقول لهم خزنة الجنة كما أنتم حتى تحاسبوا فيقولون بما نحاسب فوالله ما  
ملكنا فنجور و نعدل و لا أفيض علينا فنقبض و نبسط و كنا نعبد ربنا حتى أتانا اليقين  
يا أبا ذر الدنيا مشغلة القلب و البدن و إن الله عز و جل يسأل أهل الدنيا عما يعملون  
في حلالها و كيف ينعمون في حرامها يا أبا ذر إني سألت الله عز و جل أن يجعل رزق من  
أحبني الكفاف و يعطى من يبغضني المال و الولد يا أبا ذر طوبى للزاهدين في الدنيا و  
الراغبين في الآخرة الذين اتخذوا أرض الله بساطا و ترابها فراشا و ماءها طيبا و  
اتخذوا الكتاب شعارا و الدعاء لله عز و جل دثارا يا أبا ذر إن ربي تبارك و تعالى  
أخبرني فقال و عزتي و جلالى ما أدرك العابدون درك البكاء عندى شيئا و إني لأبني  
لهم في الرفيق الأعلى قصرا لا يشركهم فيه أحد قال فقلت يا رسول الله أى المؤمنين  
أكيس فقال أكثرهم للموت ذكرا و أحسنهم له استعدادا يا أبا ذر إذا دخل النور القلب  
انفتح القلب و اتسع و استوسع قلت فما علامة ذلك بأبى أنت و أمى يا رسول الله قال  
الإجابة إلى دار الخلود و التجافى عن دار الغرور و الاستعداد للموت قبل نزوله يا أبا ذر  
اتق الله و لا يرى الناس أنك تخشاه فيكرموك و قلبك فاجر يا أبا ذر ليكن لك في كل  
شئ نية صالحة حتى في النوم و الأكل

أعلام الدين ص : ١٩٦

يا أبا ذر ليعظم جلال الله في صدرك فلا تذكره كما يذكره الجاهل عند الكلب اللهم  
اخزه و عند الخنزير اللهم اخزه يا أبا ذر إن الله عز و جل ملائكة قياما في خيفة ما  
يرفعون رءوسهم حتى ينفخ في الصور النفخة الآخرة فيقولون سبحانك و بحمدك ما  
عبدناك كما ينبغي لك أن تعبد فلو كان لرجل عمل سبعين صديقا لاستقل عمله من شدة  
ما يرى يومئذ و لو أن دلوا صب من غسلين في مطلع الشمس لغلت منه جماجم من في

مغربها و لو زفرت زفرة لم يبق ملك مقرب و لا نبى مرسل إلا خر جاثيا لركبتيه يقول  
رب نفسى نفسى حتى ينسى إبراهيم إسحاق ع يقول يا رب أنا خليلك فلا تتسنى يا أبا  
ذر لو أن امرأة من نساء أهل الجنة اطلعت من سماء الدنيا فى ليلة ظلماء لأضاءت لها  
الأرض و لو أن ثوبا من ثياب أهل الجنة نشر اليوم فى الدنيا لصعق من ينظر إليه و ما  
حملته أبصارهم يا أبا ذر اخفض صوتك عند الجنائز و عند القتال و عند القرآن يا أبا ذر  
إذا اتبعت جنازة فليكن عملك فيها التفكير و الخشوع و اعلم أنك لاحق بها يا أبا ذر  
اعلم أن فيكم خلقين الضحك من غير عجب و الكسل من غير سهر يا أبا ذر ركعتان  
مقتصدتان فى تفكر خير من قيام ليلة و القلب ساه يا أبا ذر الحق ثقيل مر و الباطل  
خفيف حلو و رب شهوة ساعة تورث حزنا طويلا يا أبا ذر لا يفقه الرجل كل الفقه حتى  
يرى الناس فى جنب الله أمثال الأباعر ثم يرجع إلى نفسه فيكون هو أحقر حاقر لها يا  
أبا ذر لا يصيب الرجل حقيقة الإيمان حتى يرى الناس كلهم عقلاء فى دنياهم سفهاء فى  
دينهم يا أبا ذر حاسب نفسك قبل أن تحاسب فإنه أهون لحسابك غدا و زن نفسك قبل  
أن توزن و تجهز للعرض الأكبر يوم تعرض لا تخفى على الله منك خافية يا أبا ذر استحى  
من الله فإنى و الذى نفسى بيده لأظل حين أذهب إلى

أعلام الدين ص : ١٩٧

الغائط متقنعا بثوبى استحياء من الملائكة الذين معى يا أبا ذر أ تحب أن تدخل الجنة  
قلت نعم فداك أبى و أمى قال اقصر من الأمل و اجعل الموتى نصب عينك و استحى من  
الله حق الحياء قلت يا رسول الله كلنا نستحى من الله قال ليس كذلك الحياء و لكن  
الحياء من الله أن لا تنسى الموت و المقابر و البلى و تحفظ الجوف و ما وعى و الرأس  
و ما حوى فمن أراد كرامة الآخرة فليدع زينة الدنيا فإذا كنت كذلك أصبت ولاية الله عز



و جل يا أبا ذر يكفى من الدعاء مع البر ما يكفى الطعام من الملح يا أبا ذر مثل الذى يدعو بغير عمل كمثل الذى يرمى بغير وتر يا أبا ذر إن الله تعالى يصلح بصلاح العبد ولده و ولد ولده و يحفظه الله فى دويرته و الدور التى حوله ما دام فيهم يا أبا ذر إن ربكم عز و جل يباهى الملائكة بثلاثة نفر رجل يصبح فى أرض قفر فيؤذن ثم يقيم ثم يصلى فيقول ربك عز و جل للملائكة انظروا إلى عبدى يصلى و لا يراه أحد غيرى فينزل سبعون ألف ملكا يصلون وراءه و يستغفرون له إلى الغد من ذلك اليوم و رجل قام من الليل يصلى وحده فسجد و نام و هو ساجد فيقول انظروا إلى عبدى روحه عندى و جسده ساجد و رجل فى زحف فيفر أصحابه و يثبت و هو يقاتل حتى قتل يا أبا ذر ما من رجل يجعل جبهته فى بقعة من بقاع الأرض إلا شهدت له يوم القيامة و ما بها من منزل ينزل قوم إلا أصبح ذلك المنزل يصلى عليهم أو يلعنهم يا أبا ذر ما من صباح و لا رواح إلا و بقاع الأرض ينادى بعضها بعضا يا جارة هل مر بك ذاكر لله عز و جل أو عبد وضع جبهته عليك ساجدا لله تعالى فمن قائلة لا و من قائلة نعم فإذا قالت نعم اهتزت و ابتهجت و ترى أن لها فضلا على جاريتها يا أبا ذر إن الله تعالى لما خلق الأرض و خلق ما فيها من الشجر لم يكن فى

أعلام الدين ص : ١٩٨

الأرض شجرة يأتيها بنو آدم إلا أصابوا فيها منفعة فلم يزل الشجر و الأرض كذلك حتى تكلم فجرة بنى إسرائيل بالكلمة العظيمة قولهم اتخذ الله ولدا سبحانه فلما قالوا اقشعرت الأرض و ذهبت بالمنفعة يا أبا ذر ما من شاب يدع لذة الدنيا و لهوها و أهرم شبابه فى طاعة الله إلا أعطاه الله أجر اثنين و سبعين صديقا يا أبا ذر الجليس الصالح خير من الوحدة و الوحدة خير من جليس السوء و إملاء الخير خير من السكوت و

السكوت خير من إملأ الشر يا أبا ذر لا تصاحب إلا مؤمنا و لا يأكل معك إلا تقى و لا  
تأكل طعاما للفسقين يا أبا ذر أطعم طعامك من تحبه فى الله تعالى و كل طعام من  
يحبك فى الله يا أبا ذر إن الله عند لسان كل قائل فليتنق الله امرؤ و ليعلم ما يقول يا  
أبا ذر اترك فضول الكلام و حسبك من الكلام ما تبلغ به حاجتك يا أبا ذر كفى بالمرء  
كذبا أن يتحدث بكل ما يسمع يا أبا ذر ما من شىء أحق بغلول السجن من اللسان يا أبا  
ذر إن من إجلال الله إكرام ذى الشبهة المسلم و إكرام حملة القرآن و العاملين به و  
إكرام السلطان المقسط يا أبا ذر لا تكن عيايا و لا مداحا و لا طعانا و لا مماريا يا أبا ذر  
لا يزال العبد يزداد من الله بعدا ما نسى خالقه يا أبا ذر من أجاب داعى الله عز و جل و  
أحسن عمارة مساجد الله كان ثوابه من الله تعالى الجنة فقلت بأبى أنت و أمى يا  
رسول الله كيف تعمر مساجد الله فقال لا ترفع فيها الأصوات و لا يخاض فيها بالباطل  
و لا يشتري فيها و لا يباع و اترك اللغو ما دمت فيها فإن لم تفعل فلا تلومن يوم  
القيامة إلا نفسك يا أبا ذر إن الله يعطيك ما دمت جالسا فى المسجد بكل نفس تتنفس  
فيه درجة فى الجنة و تصلى عليك الملائكة و يكتب لك بكل نفس تتنفس فيه عشر  
حسنة

أعلام الدين ص : ١٩٩

و يمحي عنك عشر سيئات كل جلوس فى المسجد لغو إلا ثلاثة قراءة مصل أو ذكر الله  
أو مسائل عن علم يا أبا ذر كن بالعمل بالتقوى أشد اهتماما منك بالعمل لغيره فإنه لا  
يقل عمل بالتقوى و كيف يقل عمل يتقبل يقول الله عز و جل إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنْ  
الْمُتَّقِينَ يا أبا ذر لا يكون الرجل من المتقين حتى يحاسب نفسه أشد من محاسبة  
الشريك فيعلم من أين مطعمه و مشربه و من أين ملبسه أ من حل أو من حرام يا أبا ذر

من لم يبال من أين اكتسب المال لم يبال الله من أين أدخله النار يا أبا ذر من سره أن يكون أكرم الناس فليتق الله عز و جل يا أبا ذر أحبكم إلى الله جل ثناؤه أكثركم ذكرا له و أكرمكم عند الله أتقاكم له و أنجاكم من عذاب الله أشدكم خوفا له يا أبا ذر إن المتقين الذين يتقون الله من الشيء الذى لا يتقى منه خوفا من الدخول فى الشبهة يا أبا ذر من أطاع الله عز و جل فقد ذكر الله و إن قلت صلاته و صيامه و تلاوته للقرآن يا أبا ذر أصل الدين الورع و رأسه الطاعة يا أبا ذر كن ورعا تكن أعبد الناس خير دينكم الورع يا أبا ذر فضل العلم خير من فضل العبادة و اعلم أنكم لو صليتم حتى تكونوا كالحنايا و صمتتم حتى تكونوا كالأوتار ما نفعكم ذلك إلا بورع يا أبا ذر إن أهل الورع و الزهد فى الدنيا هم أولياء الله حقا يا أبا ذر من لم يأت يوم القيامة بثلاث فقد خسر فقلت و ما الثلاث فداك أبى و أمى يا رسول الله قال ورع يحجزه عما حرم الله عليه و حلم يرد به جهل السفیه و خلق يدارى به الناس

أعلام الدين ص : ٢٠٠

يا أبا ذر إن سرک أن تكون أقوى الناس فتوکل على الله و إن سرک أن تكون أعز الناس فتوکل على الله و إن سرک أن تكون أكرم الناس فاتق الله عز و جل و إن سرک أن تكون أغنى الناس فكن بما فى يد الله عز و جل أوثق منك بما فى يديک يا أبا ذر لو أن الناس کلهم أخذوا بهذه الآية لکفتهم و مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً وَ يَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَ مَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ يا أبا ذر يقول الله تعالى لا يؤثر عبد هواى على هواه إلا جعلت غناه فى نفسه و همومه فى آخرته و ضمنت السماوات و الأرض رزقه و كفت عليه صنعته و كنت له خيرا من تجارة كل تاجر يا أبا ذر لو أن ابن آدم فر من رزقه كما يفر من الموت لأدركه رزقه كما يدركه الموت يا أبا ذر أ لا

أعلمك كلمات ينفعك الله عز و جل بهن قلت بلى يا رسول الله فقال احفظ الله يحفظك  
احفظ الله تجده أمامك تعرف إلى الله تعالى فى الرخاء يعرفك فى الشدة و إذا سألت  
فاسأل الله و إذا استعنت فاستعن بالله فقد جرى القلم بما هو كائن إلى يوم القيامة و  
لو أن الخلق كلهم جاهدوا أن ينفعوك بشىء لم يكتبه الله عليك ما قدروا عليه فإن  
استطعت أن تعمل لله تعالى بالرضى فى اليقين فافعل فإن لم تستطع فاصطر فإن فى  
الصبر على ما تكره خيرا كثيرا و إن النصر مع الصبر و الفرج مع الكرب و إن مع العسر  
يسرا يا أبا ذر استغن بغنى الله يغنى الله عنك الله قلت و ما هو يا رسول الله قال غداء يوم و  
عشاء ليلة فمن قنع بما رزقه الله يا أبا ذر فهو من أغنى الناس يا أبا ذر إن الله جل ثناؤه  
يقول إني لست كل كلام الحكيم أتقبل و لكن همه و هواه فإن كان همه و هواه فيما  
أحب و أرضى جعلت صمته حمدا لى

أعلام الدين ص : ٢٠١

و وقارا و إن لم يتكلم يا أبا ذر إن الله تعالى لا ينظر إلى صوركم و لا إلى أموالكم و  
لكن ينظر إلى قلوبكم و أعمالكم يا أبا ذر التقوى هاهنا و أشار بيده إلى صدره يا أبا ذر  
أربع لا يصيبهن إلا مؤمن الصمت و هو أول العبادة و التواضع لله سبحانه و ذكر الله  
تعالى على كل حال و قلة الشىء يعنى قلة المال يا أبا ذر هم بالحسنة و إن لم تعملها  
لكيلا تكون من الغافلين يا أبا ذر من ملك ما بين فخذه و بين لحييه دخل الجنة قلت  
يا رسول الله و إنا لنؤاخذ بما ننطق من ألسنتنا فقال يا أبا ذر و هل يكب الناس على  
مناخرهم فى النار إلا حصائد ألسنتهم إنك لا تزال سالما ما سكت و إذا تكلمت تكتب  
لك أو عليك يا أبا ذر إن الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله جل ذكره فيكتب له بها  
رضوانه إلى يوم القيامة و إن الرجل ليتكلم بالكلمة فى المجلس ليضحكهم بها فهو

فى جهنم بين السماء و الأرض يا أبا ذر ويل للذى يتحدث فىكذب لىضحك به القوم  
ويل له ويل له ويل له يا أبا ذر من صمت نجا فعلىك بالصدق لا يخرج من فىك كذبة  
أبدا قلت يا رسول الله فما توبة الرجل الذى يكذب تعمدا قال الاستغفار و صلاة  
الخمسة تغسل ذلك يا أبا ذر إياك و الغيبة فإن الغيبة أشد من الزناء قلت يا رسول الله  
و لم ذلك بأبى أنت و أمى قال لأن الرجل يزنى و يتوب إلى الله فيتوب الله عز و جل  
عليه و الغيبة لا تغفر حتى يغفرها صاحبها يا أبا ذر سباب المسلم فسوق و قتاله كفر و  
أكل لحمه من معاصى الله و حرمة ماله كحرمة دمه قلت يا رسول الله و ما الغيبة قال  
ذكرك أخاك بما يتأذى به

أعلام الدين ص : ٢٠٢

قلت يا رسول الله فمن كان فىه ذاك الذى يذكر به قال اعلم أنك إذا ذكرته بما هو فىه  
فقد اغتبتته و إن ذكرته بما ليس فىه فقد بهته يا أبا ذر من ذب عن أخيه المسلم المؤمن  
الغيبة كان حقا على الله جل ثناؤه أن يعتقه من النار يا أبا ذر من اغتیب عنده أخوه  
المسلم و هو يستطيع نصره فنصره نصره الله عز و جل فى الدنيا و الآخرة و إن خذله  
و هو يستطيع نصره خذله الله فى الدنيا و الآخرة يا أبا ذر لا يدخل الجنة فتان قلت يا  
رسول الله و ما الفتان قال النمام يا أبا ذر صاحب النميمة لا يستريح من عذاب الله عز  
و جل فى الآخرة يا أبا ذر من كان ذا وجهين و لسانين فى الدنيا و الآخرة فهو ذو  
لسانين فى النار يا أبا ذر المجالس بالأمانة و إفشاؤك سر أخيك خيانة فاجتنب ذلك و  
اجتنب مجلس العشيرة يا أبا ذر تعرض أعمال أهل الدنيا على الله عز و جل من الجمعة  
إلى الجمعة و فى الإثنين و الخميس فيغفر لكل عبد مؤمن إلا عبدا كان بينه و بين  
أخيه شحنة فيقول اتركوا أعمال هذين حتى يسطلحا يا أبا ذر إياك و هجران أخيك

فإن العمل لا يتقبل فإن كنت لا بد فاعلا فلا تهجره أكثر من ثلاثة أيام كملا فمن مات فيها مهاجرا لأخيه كان أولى به النار يا أبا ذر من أحب أن يتمثل له الرجال قياما فليتبوأ مقعده من النار يا أبا ذر من مات و في قلبه مثقال ذرة من كبر لم يجد رائحة الجنة إلا أن يتوب قبل ذلك فقال رجل يا رسول الله إنى لي عجبني الجمال حتى وددت أن علاقة

أعلام الدين ص : ٢٠٣

سوطى و قبال نعلى حسن فهل ترهب ذلك على قال كيف تجد قلبك قال أجده عارفا للحق مطمئنا إليه قال ليس ذلك بالكبر و لكن الكبر أن تترك الحق و تتجاوزته إلى غيره و تنتظر إلى الناس لا ترى أن أحدا عرضه كعرضك و لا دمه كدمك يا أبا ذر أكثر من يدخل النار المتكبرون قال رجل و هل ينجو من الكبر أحد يا رسول الله قال نعم من لبس الصوف و ركب الحمار و حلب العنز و جالس المساكين يا أبا ذر من حمل سلعته فقد برئ من الكبر يعنى ما يشتري من السوق يا أبا ذر من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله عز و جل إليه يوم القيامة يا أبا ذر أزرة المؤمن إلى أنصاف ساقيه و لا جناح عليه فيما بينه و بين كعبيه يا أبا ذر من رفع ذيله و خصف نعله و عفر وجهه فقد برئ من الكبر يا أبا ذر من كان له قميصان فليلبس أحدهما و ليكس أخاه الآخر يا أبا ذر سيكون ناس من أمتى يولدون فى النعيم و يغذون به همتهم ألوان الطعام و الشراب و يمدحون بالقول أولئك شرار أمتى يا أبا ذر من ترك لبس الجمال و هو يقدر عليه تواضعا لله فقد كساه الله حلة الكرامة يا أبا ذر طوبى لمن تواضع لله تعالى فى غير منقصة و أذل نفسه فى غير مسكنة و أنفق مالا جمعه فى غير معصية و رحم أهل الذلة و المسكنة و خالط أهل الفقه و الحكمة طوبى لمن صلحت سريره و حسنت علانيته و عزل عن الناس شره

طوبى لمن عمل بعلمه و أنفق الفضل من ماله و أمسك الفضل من قوله

أعلام الدين ص : ٢٠٤

يا أبا ذر البس الخشن من اللباس و الصفيق من الثياب لكيلا تجد للفخر فيك مسلکا يا  
أبا ذر يكون في آخر الزمان ناس يلبسون الصوف في صيفهم و شتائهم يرون بأن  
الفضل لهم بذلك على غيرهم أولئك تلعنهم ملائكة السماوات و الأرض يا أبا ذر أ لا  
أخبرك بأهل الجنة قلت بلى يا رسول الله قال كل أشعث أغبر ذى طمرين لا يؤبه له لو  
أقسم على الله لأبره قال أبو ذر و دخلت يوما على رسول الله ص و هو فى المسجد  
وحده جالس فاغتنمت خلوته فقال يا أبا ذر إن للمسجد تحية قلت و ما تحيته يا رسول  
الله قال ركعتان تركعهما ثم التفت إليه فقلت يا رسول الله أمرتنى بالصلاة فما الصلاة  
قال خير موضوع فمن شاء أقل و من شاء أكثر قلت يا رسول الله أى الأعمال أحب إلى  
الله جل ثناؤه فقال الإيمان بالله ثم الجهاد فى سبيله قلت يا رسول الله أى المؤمنين  
أكمل إيمانا قال أحسنهم خلقا قلت فأى المؤمنين أفضل قال من سلم المسلمون من  
لسانه و يده قلت فأى الهجرة أفضل قال من هجر الشر قلت فأى الليل أفضل قال جوف  
الليل الغابر قلت فأى الصلاة أفضل قال طول القنوت قلت فأى الصدقة أفضل قال جهد  
إلى فقير فى سر

أعلام الدين ص : ٢٠٥

قلت فما الصوم قال فرض مجرى و عند الله أضعاف ذلك فقلت فأى الرقاب أفضل قال  
أعلاها ثمنا و أنفسها عند أهلها قلت فأى الجهاد أفضل قال من عقر جواده و أهرق دمه  
قلت أى آية أنزلها الله عليك أعظم قال آية الكرسي قال قلت يا رسول الله فما كانت  
صحف إبراهيم ع قال كانت أمثالا كلها و فيها أيها الملك المتسلط المبتلى المغرور

إني لم أبعثك لتجمع الدنيا بعضها على بعض و لكن بعثتك لترد عني دعوة المظلوم  
فإني لا أردّها و إن كانت من كافر أو فاجر ففجوره على نفسه و كان فيها على العاقل ما  
لم يكن مغلوبا على عقله أن يكون له ساعات ساعة يناجى فيها ربه و ساعة يفكر فيها  
فى صنع الله تعالى و ساعة يحاسب فيها نفسه فيما قدم و آخر و ساعة يخلو فيها  
بشهوته من الحلال فى المطعم و المشرب و على العاقل ألا يكون طاعنا إلا فى ثلاث  
تزود لمعاد أو مرمّة لمعاش أو لذة فى غير محرم و على العاقل أن يكون بصيرا بزمانه  
مقبلا على شأنه حافظا للسانه و من حسب كلامه من علمه قل كلامه إلا فيما يعنيه قلت  
يا رسول الله ما كانت صحف موسى قال كانت اعتبارا كلها عجا لمن أيقن بالحساب  
كيف يذنب و عجا لمن أيقن بالجزاء كيف لا يعمل و عجا لمن أبصر الدنيا و تقلبها  
بأهلها حالا بعد حال كيف يطمئن إليها قلت يا رسول الله فهل فى الدنيا شيء مما كان  
صحف إبراهيم و موسى فيما أنزل الله عليك

أعلام الدين ص : ٢٠٦

قال اقرأ يا أبا ذر قد أفلح من تزكى و ذكر اسم ربه فصلّى بل تؤثرون الحياة الدنيا  
و الآخرة خير و أبقى إن هذا يعنى ذكر الأربع آيات لفي الصحف الأولى صحف إبراهيم  
و موسى قلت يا رسول الله أوصنى قال أوصيك بتقوى الله فإنه رأس أمرك كله قلت يا  
رسول الله زدنى قال عليك بتلاوة القرآن و ذكر الله فإنه ذكر لك فى السماء و نور لك  
فى الأرض قلت يا رسول الله زدنى قال عليك بالصمت إلا من الخير و إنه مطردة  
للسيطان عنك و عون لك على أمر دينك قلت يا رسول الله زدنى قال إياك و كثرة  
الضحك فإنه يميم القلب و يذهب بنور الوجه قلت يا رسول الله زدنى قال انظر إلى  
من هو تحتك و لا تنظر إلى من هو فوق منك فإنه أجدر أن لا تزدري نعمة الله عليك قلت



يا رسول الله زدنى قال صل قرابتك و إن قطعوك و أحب المساكين و أكثر مجالستهم  
قلت يا رسول الله زدنى قال قل الحق و إن كان عليك مرا قلت يا رسول الله زدنى قال  
لا تخف لومة لائم قلت يا رسول الله زدنى قال يا أبا ذر ليردك عن الناس ما تعرف من  
نفسك و لا ترد عليهم فيما تأتى قال ثم ضرب على صدرى و قال يا أبا ذر لا عقل كالتدبير  
و لا ورع

أعلام الدين ص : ٢٠٧

كالكف و لا حسب كحسن الخلق

و عن أبى عبد الله جعفر بن محمد الصادق ع عن أبيه أنه قال فى خطبة أبى ذر رحمة  
الله عليه يا مبتغى العلم لا يشغلك الجهل و الآمال عن نفسك أنت يوم تفارقهم  
كضيف بت فيهم ثم غدوت إلى غيرهم الدنيا و الآخرة كمنزلك تحولت منه إلى غيره و  
ما بين البعث و الموت إلا كنومة نمتها ثم استيقظت منها يا جاهل تعلم العلم فإن قلبا  
ليس فيه شرف العلم كالبيت الخراب الذى لا عامر له  
عن أبى جعفر ع عن أبى ذر رضى الله عنه أنه قال يا باغى العلم قدم لمقامك بين يدى  
الله فإنك مرتهن بعملك كما تدين تدان يا باغى العلم صل قبل أن لا تقدر على ليل و لا  
نهار تصلى فيه إنما مثل الصلاة لصاحبها كمثل رجل دخل على ذى سلطان فأنصت له  
حتى فرغ من حاجته فكذلك المرء المسلم بين يدى الله عز و جل ما دام فى الصلاة لم  
يزل الله عز و جل ينظر إليه حتى يفرغ من صلاته يا باغى العلم تصدق من قبل أن لا  
تعطى شيئا و لا تمنعه إنما مثل الصدقة و صاحبها مثل رجل طلبه قوم بدم فقال لهم لا  
تقتلوني اضربوا لى أجلا أسعى فى رجالكم كذلك الرجل المسلم بإذن الله تعالى كلما  
تصدق بصدقة حل بها عقدة من رقبتة حتى يتوفى الله عز و جل أقواما و هو عنهم راض

من رضى الله عنهم فقد أمنوا من النار يا باغى العلم إن هذا اللسان مفتاح خير و مفتاح شر فاختم على فمك كما تخرم على ذهبك و على ورقك يا باغى العلم إن هذه الأمثال يضربها الله عز و جل للناس و ما يعقلها إلا

أعلام الدين ص : ٢٠٨

العالمون

محمد بن عمار بن ياسر قال سمعت أبا ذر جندب بن جنادة يقول رأيت النبى ص أخذ بيد على بن أبى طالب ع فقال له يا على أنت أخى و وصيى و وزيرى فى أمتى مكانك منى فى حياتى و بعد موتى مكان هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى من مات و هو يحبك ختم الله له عز و جل بالأمن و الإيمان و من مات و هو يبغضك لم يكن له فى الإسلام نصيب العلم إمام العمل و العمل تابعه يلهمه الله السعداء و يحرمه الأشقياء و طوبى لمن لا يحرمه الله من حظه تعلموا العلم فإن تعليمه لله حسنة التوحيد ثمن و الحمد لله وفاء شكر كل نعمة و خشية الله مفتاح كل حكمة و الإخلاص ملاك كل طاعة ما اختلج عرق و لا عثرت قدم إلا بما قدمت أيديكم و ما يعفو الله عنه أكثر و عنه ص قال يقول الله عز و جل يا ابن آدم ما تنصننى أتحبب إليك بالنعم و تتمقت إلى بالمعاصى خيرى إليك منزل و شرك إلى صاعد و لا يزال ملك كريم يعرج إلى عنك فى كل يوم و ليلة بعمل قبيح يا ابن آدم لو سمعت وصفك من غيرك و أنت لا تدري من الموصوف إذا لسارعت إلى مقتته

و عنه ع قال الناس اثنان رجل أراح و آخر استراح فأما الذى استراح فالمؤمن استراح من الدنيا و نصبها و أفضى إلى رحمة الله و كريم ثوابه و أما الذى أراح فالفاجر استراح منه الناس و الشجر و الدواب و أفضى إلى ما قدم

و عنه ع لو لا أن الذنب خير للمؤمن من العجب ما خلى الله بين عبده المؤمن و بين  
ذنب أبدا

أعلام الدين ص : ٢٠٩

و عنه ع قال يوحى الله عز و جل إلى الحفظة الكرام البررة لا تكتبوا على عبدى  
المؤمن عند ضجره شيئا

و عنه ع المجالس بالأمانة و لا يحل لمؤمن أن يأتى عن أخيه المؤمن قبيحا  
نوف بن عبد الله البكالى قال قال لى على ع يا نوف خلقنا من طينة طيبة و خلقت  
شيعتنا من طينتنا فإذا كان يوم القيامة ألحقوا بنا قال نوف فقلت صف لى شيعتك يا  
أمير المؤمنين فبكى لذكرى شيعته ثم قال يا نوف شيعتى و الله الحكماء الحلما  
العلماء بالله و بدينه العاملون بطاعته و أمره المهتدون بحبه أنضاء عبادة أحلاس زهادة  
صفر الوجوه من التهجد عمش العيون من البكاء ذبل الشفاه من الذكر خمص البطون  
من الطوى تعرف الزهادة فى وجوههم و الرهبانية فى سيمتهم مصاييح كل ظلمة و  
ريحان كل قبيل لا يسبون من المسلمين سلفا و لا يقتفون لهم خلفا قال أبو الفضل من  
قول الله وَ لَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ شرورهم مأمونة و قلوبهم محزونة و أنفسهم  
عفيفة و حوائجهم خفيفة أنفسهم منهم فى عناء و الناس منهم فى راحة فهم الأكاس  
الألباء و الخالصة النجباء و هم الظماء الرواعون فرارا بدينهم إن شهدوا لم يعرفوا و  
إن غابوا لم يفتقدوا أولئك شيعتى الأطييون و إخوانى الأكرمون ألا ها شوقا إليهم  
و عنه ع قال من أعطى أربع خصال فقد أعطى خير الدنيا و الآخرة و فاز بحظه منها ورع  
يعصمه عن محارم الله و حسن خلق يعيش به فى الناس و حلم يدفع به جهل الجاهل و  
زوجة سالحة تعينه على أمر الدنيا و الآخرة

و عنه ع سيد الأعمال ثلاثة إنصاف الناس من نفسك

أعلام الدين ص : ٢١٠

و مواساة الأخ في الله و ذكر الله على كل حال

عبد الله بن محمد بن عبيد بن ياسين بن محمد بن عجلان مولى الباقر ع قال سمعت  
مولاي أبا الحسن علي بن محمد بن الرضا ع يذكر عن آبائه عن جعفر بن محمد قال قال  
أمير المؤمنين ص ما أنعم الله على عبد بنعمة فشكرها بقلبه إلا استوجب المزيد فيها  
قبل أن يظهر شكرها على لسانه

قال قال أمير المؤمنين ع من أصبح و الآخرة همه استغنى بغير مال و استأنس بغير أهل  
و عز بغير عشيرة

قال و قال أمير المؤمنين ع المؤمن لا يحيف على من يبغض و لا يآثم فيمن يحب و إن  
بغى عليه صبر حتى يكون الله عز و جل هو المنتصر له  
قال و قال أمير المؤمنين ع إن من الغرة بالله أن يصر العبد على المعصية و يتمنى  
على الله المغفرة

قال و سمع أمير المؤمنين ع رجلا يقول اللهم إني أعوذ بك من الفتنة فقال أراك تتعوذ  
من مالك و ولدك يقول الله تعالى إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ و لكن قولوا اللهم  
إنا نعوذ بك من مضلات الفتن

ابن السكيت قال سمعت أبا الحسن علي بن محمد بن الرضا ع يقول قال أمير  
المؤمنين ع إياكم و الإلطاط بالمنى فإنها من بضائع

أعلام الدين ص : ٢١١

الفجرة

الحسن البصرى حدثوا هذه القلوب فإنها لسريعة الدبور و اقدعوا هذه الأنفس فإنها  
طلقة فإنكم إن لا تقدعوها تنزع بكم إلى شر غاية  
و قال بعضهم

حياتك أنفاس تعد فكلما مضى نفس منها انتقصت به جزءا  
فتصبح فى نقص و تمسى بمثله و مالک معقول تحس به رزءا  
و يفنيك ما يبقيك فى كل ليلة و يحدوك أمر ما تريد به الهزءا  
ابن السكيت النحوى قال سألت أبا الحسن على بن محمد بن الرضا ع قلت ما بال  
القرآن لا يزداد على الدرس و النشر إلا غضاضة قال لأن الله تعالى لم يجعله لزمان  
دون زمان و لا لناس دون ناس فهو فى كل زمان جديد و عند كل قوم غض إلى يوم  
القيامة

حفص بن غياث القاضى قال كنت عند سيد الجعافرة جعفر بن محمد ع لما أقدمه  
المنصور فأتاه ابن أبى العوجاء و كان ملحدا فقال ما تقول فى هذه الآية كُلمَا نَضِجَتْ  
جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُوداً غَيْرَهَا هب هذه الجلود عصت فعذبت فما بال الغيرية فقال  
أبو عبد الله ويحك هى هى و هى غيرها فقال أعقلنى هذا القول فقال له أ رأيت لو أن  
رجلا عمد إلى لبنة فكسرها ثم صب عليها الماء و جبلها ثم ردها إلى هيئتها الأولى أ لم  
تكن هى هى و هى غيرها قال بلى أمتع الله بك

أعلام الدين ص : ٢١٢

سفيان بن عيينة قال سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد ع يقول وجدت علوم الناس  
كلها فى أربع خلال أولها أن تعرف ربك و الثانية أن تعرف ما صنع بك و الثالثة أن  
تعرف ما أراد منك و الرابعة أن تعرف ما يخرجك من دينك

محمد بن عجلان قال أصابتنى فاقة شديدة و إضاعة و لا صديق لمضيق و لزمنى دين  
ثقيل و غريم ملح فى اقتضائه فتوجهت نحو دار الحسن بن زيد و هو يومئذ أمير  
المدينة لمعرفة كانت بينى و بينه و شعر بذلك من حالى محمد بن عبد الله بن على بن  
الحسين و كانت بينى و بينه قديم معرفة و لقينى فى الطريق فأخذ بيدي و قال قد  
بلغنى ما أنت بسبيله فمن تؤمل لكشف ما نزل بك قلت الحسن بن زيد فقال إذا لا  
تنقضى حاجتك و لا تسعف بطلبتك فعليك بمن يقدر على ذلك و هو أجود الأجودين  
فالتمس ما تؤمله من قبله فإنى سمعت ابن عمى جعفر بن محمد يحدث عن أبيه عن جده  
عن أبيه الحسين بن على عن أبيه على بن أبى طالب ع عن النبى ص قال أوحى الله إلى  
بعض أنبيائه فى بعض وحيه إليه و عزتى و جلالى لأقطعن أمل كل مؤمل أمل غيرى  
بالإياس و لأكسونه ثوب المذلة فى النار و لأبعدنه من فرجى و فضلى أ يؤمل عبدى فى  
الشدائد غيرى و الشدائد بيدي أو يرجو سواى و أنا الغنى الجواد بيدي مفاتيح  
الأبواب و هى مغلقة و بابى لأملى مفتوح لمن دعانى أ لم يعلموا أن من دهته نائبة لم  
يملك كشفها عنه غيرى فما لى أراه بأمله معرضا عنى و قد أعطيته بجودى و كرمى ما لم  
يسألنى فأعرض عنى و لم يسألنى و سأل فى نائبة غيرى و أنا الله أبتدىء بالعطية قبل  
المسألة أ فأسال فلا أجود كلاً أ و ليس الجود و الكرم لى أ و ليس الدنيا و الآخرة  
بيدي فلو أن سبع سماوات و أرضين سألوني جميعاً فأعطيت كل واحد منه مسألته ما  
نقص ذلك من ملكى مثل جناح بعوضة و كيف ينقص ملك أنا قيمه فيا بؤس لمن عصانى  
و لم يراقبنى

فقلت له يا ابن رسول الله أعد على هذا الحديث فأعاده ثلاثاً فقلت لا

و الله لا سألت بعدها أحدا حاجة فما لبثت أن جاءني الله برزق من عنده  
أمير المؤمنين ع عن النبي ع النساء عى و عورات فداووا عيهن بالسكوت و عوراتهن  
بالببوت

إسحاق بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن آبائه عن على ع  
عن النبي ص قال يقول الله عز و جل ما من مخلوق يعتصم بمخلوق دونى إلا قطعت  
أسباب السماوات و أسباب الأرض من دونه فإن سألنى لم أعطه و إن دعانى لم أجبه و  
ما من مخلوق يعتصم بى دون خلقى إلا ضمنت السماوات و الأرض رزقه فإن دعانى  
أجبتة و إن سألنى أعطيته و إن استغفرنى غفرت له

الحسين ع قال كان رسول الله ص يرفع يديه إذا ابتهل و دعا كما يستطعم المسكين  
الحسين ع عن النبي ص قال من أجرى الله على يديه فرجا لمؤمن فرج الله عنه كرب  
الدنيا و الآخرة

و عنه ع أن رسول الله ص قال من عال أهل بيت من المسلمين يومهم و ليلتهم غفر  
الله ذنوبه

أمير المؤمنين ع قال قال رسول الله ص إنما ابن آدم ليومه فمن أصبح آمنا فى سربه  
معافى فى جسده عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا

أعلام الدين ص : ٢١٤

أبو الصلت عبد السلام بن صالح الهروى قال كنت مع الرضا ع لما وصل إلى نيسابور  
و هو راكب بغلة شهباء و قد خرج علماء نيسابور فى استقباله فلما صار فى المربعة  
تعلقوا بلجام بغلته فقالوا يا ابن رسول الله حدثنا بحق آبائك الطاهرين حديثا عن  
آبائك صلوات الله عليهم أجمعين فأخرج رأسه من الهودج و عليه مطرف خز و قال

حدثني أبي موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي سيد شباب أهل الجنة عن أمير المؤمنين عن رسول الله ص قال قال أخبرني جبريل الروح الأمين عن الله تقدست أسماؤه و جل وجهه أنه يقول إني أنا الله لا إله إلا أنا وحدي عبادي فاعبدوني و ليعلم من لقيني منكم بشهادة ألا إله إلا الله مخلصا بها أنه قد دخل حصني و من دخل حصني أمن من عذابي قالوا يا ابن رسول الله و ما إخلاص الشهادة لله قال طاعة الله و رسوله و ولاية أهل بيته ع

أمير المؤمنين ع قال قال رسول الله ص اثنتان كلمة حكمة من سفيه فاقبلوها و كلمة سفه من حكيم فاغفروها فإنه لا حكيم إلا ذو عثرة و لا سفيه إلا ذو تجربة

عن أبي بردة الأسلمي قال سمعت رسول الله ص يقول

أعلام الدين ص : ٢١٥

لا تزول قدم عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع عن جسده فيما أبلاه و عن عمره فيما أفناه و عن ماله مما اكتسبه و فيما أنفقه و عن حبنأ أهل البيت قال معاوية لخالد بن معمر علي ما أحببت عليا قال علي ثلاث خصال علي حلمه إذا غضب و علي صدقه إذا قال و علي عدله إذا ولي

لما احتضر أمير المؤمنين ع جمع بنيه حسنا و حسينا و محمد بن الحنفية و الأصغر من ولده فوصاهم و قال في آخر وصيته يا بني عاشروا الناس عشرة إن غبتم حنوا إليكم و إن فقدتم بكوا عليكم يا بني إن القلوب جنود مجندة تتلاحظ بالمودة و تتناجي بها و كذلك هي في البغض فإذا أبغضتم الرجل من غير خير سبق منه إليكم فاحذروه الإمام موسى بن جعفر بن محمد ع قال أحسن من الصدق قائله و خير من الخير فاعله



أمير المؤمنين ع عن النبي ع أنه لقي ملك رجلا على باب دار كان ربها غائبا فقال له  
الملك ما جاء بك إلى هذه الدار فقال أخ أردت زيارته قال أ لرحم ماسة بينك و بينه أم  
نزعتك إليه حاجة قال ما بيننا رحم ماسة أقرب من رحم الإسلام و ما نزعتني إليه حاجة  
قال و ما بيننا رحم و لكن زرتة في الله تعالى رب العالمين قال فأبشر فإنني رسول الله  
إليك و هو يقرئك السلام و يقول لك إياي قصدت و ما عندي أردت بصنيعك فقد أوجبت  
لك الجنة و عافيتك من غضبي و النار

أعلام الدين ص : ٢١٦

حيث أتيت

و عنه ع أنه قال من أدى فريضة فله عند الله دعوة مستجابة  
و عنه ع قال في ابن آدم ثلاث مائة و ستون عرقا منها مائة و ثمانون ساكنة فلو سكن  
المتحرك لم يبق الإنسان و لو تحرك الساكن لهلك الإنسان  
و كان ص في كل يوم إذا أصبح و طلعت الشمس يقول الحمد لله رب العالمين كثيرا  
طيبا على كل حال يقولها ثلاثمائة و ستين مرة شكرا  
و عنه ص أنه قال من أفضل الأعمال عند الله عز و جل إيراد الأكباد الحارة و إشباع  
الأكباد الجائعة و الذي نفس محمد بيده لا يؤمن بي عبد يبيت و أخوه أو قال جاره  
المسلم جائع

و عنه ع قال ثلاث خصال من كن فيه استكمل خصائل الإيمان الذي إذا رضى لم يدخله  
رضاه في باطل و إذا غضب لم يخرج الغضب من الحق و إذا قدر لم يتعاط ما ليس له  
محمد بن سلام الجمحي قال حدثني يونس بن حبيب النحوي و كان عثمانيا قال قلت  
للخليل بن أحمد أريد أن أسألك عن مسألة تكتمها على قال قولك يدل على أن الجواب

أغلظ من السؤال فتكتمه أنت أيضا قال قلت نعم أيام حياتك قال سل قلت ما بال أصحاب رسول الله ص ورحمهم كأنهم كلهم بنو أم واحدة و على بن أبي طالب ع من بينهم كأنه ابن علة قال من أين لك هذا السؤال

أعلام الدين ص : ٢١٧

قال قلت قد وعدتني الجواب قال و قد ضمنت لى الكتمان قال قلت أيام حياتك فقال إن عليا ع تقدمهم إسلاما و فاقهم علما و بذهم شرفا و رجحهم زهدا و طالهم جهادا و تقدمهم هجرة فحسدوه و الناس إلى أشكالهم و أشباههم أميل ممن بان منهم و فاقهم عن أم سلمة زوج النبي ص قالت إذا أراد الله عز و جل بعبد خيرا جعل له واعظا من نفسه يأمره و ينهاه

و كان النبي ص إذا ودع رجلا من المسلمين قال له زدك الله التقوى و غفر ذنبك و وجهك إلى الخير حيث توجهت

عن جعفر بن محمد أنه قال لبعض أصحابه إذا رأيت السلطان يحتكر الطعام و رأيت أموال ذى القربى و اليتامى و المساكين تقسم فى الزور و يشرب بها الخمر و رأيت الخمر يتداولونها و توصف للمريض يستشفى بها و رأيت الناس قد استتوا فى ترك الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر و ترك الدين به و رأيت المنابر يؤمر عليها بالتقوى و لا يعمل القائل بما يأمر به و رأيت الصلاة قد استخف بأوقاتها و رأيت الصدقة بالشفاعة لا يراد بها وجه الله و تعطى لطلب الناس و رأيت الناس همتهم بطونهم و فروجهم لا يبالون بما أكلوا و لا ما نكحوا و رأيت الدنيا مقبلة عليهم و رأيت أعلام الحق و الهدى قد درست فكن على حذر و اطلب إلى الله تعالى النجاة و اعلم أن الناس فى سخط الله و إنما يمهلهم لأمر يراد بهم فكن متوقيا و اجتهد ليراك الله تعالى على

خلاف ما هم عليه و إن نزل بهم العذاب و كنت فيهم عجلت إلى رحمة الله و إن بقيت  
كنت قد خرجت مما هم فيه من الجرأة و سلمت من عذاب الله و اعلم أن الله تعالى لا  
يضيع أجر المحسنين

أعلام الدين ص : ٢١٨

و روى على بن عيسى يرفعه قال إن موسى ص ناجاه الله تبارك و تعالى فقال له في  
مناجاته يا موسى لا تطول في الدنيا أملك فيقسو قلبك و قاسى القلب منى بعيد و أمت  
قلبك بالخشية و كن خلق الثياب جديد القلب تخفى على أهل الأرضين و تعرف في أهل  
السماء جليس البيوت مصباح الليل و اقنت بين يدي قنوت الصابرين و ضج إلى من  
كثرة الذنوب ضجيج الهارب من عدوه و استعن بى على ذلك فإننى نعم العون و نعم  
المستعان يا موسى إني أنا الله فوق العباد و العباد دونى و كل لى داخرون فاتهم  
نفسك على نفسك و لا تأتمن ولدك على دينك إلا أن يكون مثلك يحب الله تعالى يا  
موسى و اقترب من عبادى الصالحين أوصيك يا موسى وصية الشفيق المشفق بابن  
البتول عيسى ابن مريم صاحب الأتان و البرنس و الزيت و الزيتون و المحراب و من  
بعده بصاحب الجمل الأحمر الطيب الطاهر فمثله فى كتابك أنه مؤمن مهيمن على  
الكتب كلها و أنه راع ساجد راغب راهب إخوانه المساكين و أنصاره قوم آخرون و  
يكون فى زمانه أزل و زلزال و قتل و قلة من المال و كذلك اسمه أحمد و محمد الأمين  
من الباقيين من ثلة الأولين الماضيين يؤمن بالكتب كلها و يصدق جميع المرسلين و  
يشهد بالإخلاص لجميع المؤمنين أمتة مرحومة مباركة ما بقوا فى الدين على حقائقه  
لهم ساعات مؤنسات يؤدون فيها الصلوات أداء العبد إلى سيده نافلته فصدقه و  
منهاجه فاتبع فإنه أخوك يا موسى إنه أمتى و هو عبد صدق يبارك له فيما وضع يده و

يبارك عليه كذلك كان فى علمى و كذلك خلقتة به أفتح الساعة و بأتمته أختم مفاتيح  
الدنيا فمر بنى إسرائيل أن لا يدرسوا اسمه و أن لا يخذلوه و إنهم لفاعلون و حسبه  
فى حسبه و أنا معه و أنا من حزبه و هو من حزبى و حزبى هم الغالبون فتمت كلماتى  
لأظهرن دينه على الأديان كلها و لأعبدن بكل مكان و لأنزلن عليه فرقانا  
أعلام الدين ص : ٢١٩

شفاء لما فى الصدور و من نفث الشيطان فصل عليه يا ابن عمران فإنى أصلى عليه و  
ملائكتى يا موسى أنت عبدى و أنا إلهك لا تستذل الحقيير الفقير و لا تغبط الغنى بشىء  
يسير و كن عند ذكرى خاشعا و عند تلاوته برحمتى طامعا و أسمعنى لذاذة التوراة  
بصوت خاشع حزين و تطهر عند ذكرى و ذكر بى من يطمئن إلى و اعبدنى و لا تشرك بى  
شيئا و تحر مسرتى إنى أنا السيد الكبير إنى خلقتك من نقطة من ماء مهين من طينة  
أخرجتها من أرض ذليلة ممشوجة فكانت بشرا فأنا صانعها خلقا فتبارك وجهى و تقدس  
صنعى ليس كمثلى شىء و أنا الدائم لا أزول يا موسى كن إذا دعوتنى خائفا مشفقاً وجلا  
عفر وجهك فى التراب و اسجد لى بمكارم بدنك و اقنت بين يدى فى القيام و ناجنى  
حين تناجينى بخشية من قلب و جل فاحى بتوراتى أيام الحياة و علم الجهال محامدى و  
ذكرهم آلائى و نعمتى و قل لهم لا يتمادون فى غيهم فإن أخذى أليم شديد يا موسى إن  
انقطع حبلك منى لم يتصل بحبل غيرى فاعبدنى و قم بين يدى مقام العبد الحقيير ذم  
نفسك فهى أولى بالذم و لا تتطاول بآياتى على بنى إسرائيل فكفى بهذا واعظا لقلبك و  
منيرا و هو كلام رب العالمين جل و تعالى يا موسى متى ما دعوتنى و رجوتنى فإنى  
سأغفر لك ما كان منك فعليك بالصلاة الصلاة فإنها منى بمكان و لها عندى عهد وثيق  
فألحق بها ما هو منها زكاة القربان من طيب المال و الطعام فإنى لا أقبل إلا الطيب

يراد به وجهى و اقرن مع ذلك صلة الأرحام فإننى أنا الرحمن الرحيم أنا خلقتها فضلا من  
رحمتى ليتعاطف بها العباد و لها عندى سلطان فى معاد الآخرة فأنا قاطع من قطعها  
واصل من وصلها و كذلك أفعل بمن ضيع أمرى يا موسى أكرم السائل إذا أتاك برد  
جميل أو عطاء يسير فإنه يأتىك من ليس بإنس و لا جان ملائكة الرحمن يبلونك كيف  
أنت صانع فيما وليتك و كيف مواساتك فيما خولتك فاخشع لى بالتضرع و اهتف لى  
بولولة الكتاب و اعلم أنى

أعلام الدين ص : ٢٢٠

أدعوك دعاء السيد مملوكه المبلغ به شرف المنازل و ذلك من فضلى عليك و على آبائك  
الأولين

يا موسى لا تنسنى على كل حال و لا تفرح بكثرة المال فإن نسيانى يقسى القلب و مع  
كثرة المال كثرة الذنوب يا موسى اجعلنى حرزك و ضع عندى كنزك من الصالحات و  
خفى و لا تخف غيرى إلى المصير يا موسى ارحم من هو أسفل منك فى الخلق و لا  
تحسد من هو فوقك فإن الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب يا موسى ضع  
الكبر و دع الفخر و اذكر أنك ساكن القبور فليمنعك ذلك من الشهوات يا موسى عجل  
التوبة و آخر الذنب و تأن فى المكث بين يدى فى الصلاة و لا ترج غيرى اتخذنى جنة  
للشدائد و حصنا لملمات الأمور يا موسى نafs فى الخير أهله فإن الخير كاسمه و دع  
الشر لكل مفتون يا موسى اجعل لسانك وراء قلبك تسلم و أكثر ذكرى بالليل و النهار  
تغنم و لا تتبع الخطايا فتندم فإن الخطايا موعدها النار يا موسى أطب الكلام لأهل  
الترك للذنوب و كن لهم جليسا و اتخذهم لغيبك إخوانا و جد معهم يجدون معك يا  
موسى الموت لا يقيك لا محالة فتزود زاد من هو على أن يتزود قادر يا موسى ما أريد به

وجهى فكثير قليله و ما أريد به غيرى فقليل كثيره و إن أصلح أيامك الذى هو أمامك  
فانظر أى يوم هو فأعد له الجواب فإنك موقوف و مسئول و خذ موعظتك من الدهر و  
أهله فإن الدهر طويله قصير و قصيره طويل و كل شىء فان فاعمل كأنك ترى ثواب  
عملك لكى يكون أطمع لك فى الآخرة لا محالة فإن ما بقى من الدنيا كما ولى منها و  
كل عامل يعمل على بصيرة و مثال فكن مرتادا لنفسك يا ابن عمران لعلك تفوز غدا يوم  
السؤال فهناك

أعلام الدين ص : ٢٢١

يخسر المبطلون يا موسى ألق كفيك ذلا بين يدي كفعل العبد المستصرخ إلى سيده  
فإنك إذا فعلت ذلك رحمت و أنا أكرم القادرين العائدين يا موسى سلنى من فضلى و  
رحمتى فإنهما بيدي لا يملكهما غيرى و انظر حين تسألنى كيف رغبتك فيما عندى لكل  
عامل جزاء و قد يجزى الكفور بما سعى يا موسى طب نفسا عن الدنيا و انطو عنها  
فإنها ليست لك و لست لها ما لك و لدار الظالمين إلا العامل فيها بالخير فإنها لنعمت  
الدار يا موسى ما آمرک به فاسمع و مهما أراه فاصنع خذ حقائق التوراة إلى صدرك و  
تيقظ بها فى ساعات الليل و النهار و لا تمكن أبناء الدنيا من صدرك فيجعلونه وكر  
كوكر الطير يا موسى الدنيا و أهلها فتن بعضهم لبعض فكل مزين له ما هو فيه و  
المؤمن زينت له الآخرة فهو ينظر إليها فما يفتقر قد حالت شهوتها بينه و بين لذة العيش  
فأدلجته بالأسحار كفعل السابق إلى غايته يظل كتيبا و يمسى حزينا فطوبى له لو قد  
كشف الغطاء ما ذا يعاين من السرور يا موسى الدنيا لعقة ليست بثواب للمؤمنين و لا  
جزاء فاجر فالويل الطويل لمن باع ثواب معاده بلعقة لم تبق و لعقة لم تدم فكذلك  
فكن كما أمرتک فلكل أمر رشاد يا موسى إذا رأيت الغنى مقبلا فقل ذنب عجلت عقوبته

و إذا رأيت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين و لا تكن جبارا ظلوما و لا تكن  
للظالمين قريبا يا موسى صرخ الكتاب إليك صراخا بما أنت إليه صائر فكيف ترقد على  
هذا العيون أم كيف يجد قوم لذة العيش لو لا التماذى فى الغفلة و التتابع فى الشهوة  
و من دون هذا يجزع الصديقون فادعنى بالقلب النقى و اللسان الصادق التقى و كن كما  
أمرتك و أطمع أمرى و لا تستطل على عبادى بما ليس منك مبتدؤه و تقرب إلى فإنى منك  
قريب فإنى لم أسألك ما يؤذيك ثقله و لا حملة إنما سألتك أن تدعونى فأجيبك و أن  
تسألنى فأعطيك و أن تقرب إلى بما منى أخذت تأويله و على تمام تنزيله  
أعلام الدين ص : ٢٢٢

يا موسى انظر إلى الأرض فإنها عن قريب قبرك و ارفع رأسك إلى السماء فإن فوقك  
ملكا عظيما و ابك على نفسك ما كنت فى الدنيا و تخوف العطب و المهالك و لا تغرنك  
زينة الدنيا و زهرتها و لا ترض بالظلم و لا تكن ظالما فإنى للظالمين رصيد حتى آخذ  
منهم للمظلوم يا موسى إن للحسنة عشرة أضعاف و من السيئة الواحدة الهلاك لا  
تشرك بى لا يحل لك أن تشرك بى قارب و سدد و ادع دعاء الطامع الراغب فيما عندى  
النادم على ما قدمت يدها فإن سواد الليل يمحوه النهار و كذلك السيئة تمحوها  
الحسنة و غشوة الليل تأتى على ضوء النهار و كذلك السيئة تأتى على الحسنة الجليلة  
فتسودها

أحمد بن الحسن الميثمى عن رجل من أصحابه قال قرأت جوابا من أبى عبد الله إلى  
رجل من أصحابه أما بعد فإنى أوصيك بتقوى الله عز و جل فإن الله قد ضمن لمن اتقاه  
أن يحوله عما يكره إلى ما يحب و يرزقه من حيث لا يحتسب فإياك أن تكون ممن  
يخاف على العباد من ذنوبهم و يأمن العقوبة من ذنبه فإن الله جل و عز لا يخدع عن

دينه و لا ينال ما عنده إلا بطاعته إن شاء الله

عن أبي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين ص قال كان يقول إن أحبكم إلى الله جل و عز أحسنكم عملا و إن أعظمكم عند الله عملا أعظمكم فيما عنده رغبة و إن أنجاكم من عذاب الله أشدكم خشية لله و إن أقربكم من الله أوسعكم خلقا و إن أرضاكم عند الله أشبعكم على عياله و إن أكرمكم على الله جل و عز أتقاكم لله

عبد الله بن سليمان عن أبي عبد الله ع قال قال أمير المؤمنين ص ليأتين على الناس زمان يظرف فيه الفاجر و يقرب فيه الماجن

أعلام الدين ص : ٢٢٣

و يضعف فيه المنصف قال فقيل له متى يا أمير المؤمنين فقال إذا اتخذت الأمانة مغنما و الزكاة مغرما و العبادة استطالة و الصلة منا فقيل متى ذلك يا أمير المؤمنين فقال إذا تسلطن النساء و تسلطن الإماء و أمر الصبيان

عن سعيد بن المسيب قال كان علي بن الحسين ص يعظ الناس و يزهدهم في الدنيا و يرغبهم في الآخرة بهذا الكلام في كل جمعة في مسجد الرسول ص و حفظ عنه و كتب كان يقول أيها الناس اتقوا الله و اعلّموا أنكم إليه ترجعون فتجد كل نفس ما عملت في هذه الدنيا من خير محضرا و ما عملت من سوء تود لو أن بينها و بينه أمدا بعيدا و يحذركم الله نفسه و الله رءوف بالعباد ويحك يا ابن آدم الغافل و ليس بمغفول عنه ابن آدم إن أجلك أسرع شيء إليك قد أقبل نحوك حثيثا يطلبك و يوشك أن يدركك و كأن قد أوفيت أجلك و قبض الملك روحك و صيرت إلى قبرك وحيدا فرد إليك فيه روحك و اقتحم عليك فيه ملكان ناكروا و تكبر لمساءلتك و شديد امتحانك ألا و إن أول ما يسألانك عن ربك الذي كنت تعبد و عن نبيك الذي أرسل إليك و عن دينك الذي كنت



تدين به و عن كتابك الذى كنت تتلوه و عن إمامك الذى كنت تتولاه ثم عن عمرک فيما أفنيته و مالک من أين اكتسبته و فيما أنفقته فخذ حذرک و انظر لنفسک و أعد الجواب قبل الامتحان و المسألة و الاختبار فإن تكن مؤمنا عارفا بدينک متبعا للصادقين مواليا لأولياء الله لفاک الله حجتک و أنطق لسانک بالصواب و أحسنت الجواب و بشرت بالجنة و الرضوان من الله جل و عز و استقبلتک الملائكة بالروح و الريحان و إن لم تكن كذلك تلجلج لسانک و دحضت حجتک و عييت عن الجواب و بشرت بالنار فاستقبلتک ملائكة العذاب بنزل من حميم و تصلية جحيم و اعلم ابن آدم أن من وراء هذا أعظم و أفظع و أوجع للقلوب يوم القيامة ذلك يوم مجموع له الناس و ذلك يوم مشهود يجمع الله تعالى فيه الأولين

أعلام الدين ص : ٢٢٤

و الآخرين يوم ينفخ فى الصور و تبعثر فيه القبور ذلك يوم الآزفة إذ القلوب لدى الحناجر كاظمين ذلك يوم لا تقال فيه عشرة و لا يؤخذ من أحد فدية و لا تقبل منه معذرة و لا لأحد فيه مستقل لقدمه ليس إلا الجزاء بالحسنات و الجزاء بالسيئات فمن كان من المؤمنين عمل مثقال ذرة من خير و جده و مثقال ذرة من شر و جده فاحذروا أيها الناس من الذنوب و المعاصى ما قد نهاکم الله عز و جل عنها و حذرکموها فى كتابه الصادق و البيان الناطق و لا تأمنوا مکر الله و تحذيره عند ما يدعوکم الشيطان الرجيم اللعين إليه من عاجل الشهوات و اللذات فى هذه الدنيا فإن الله جل و عز يقول إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ فَأَشْعَرُوا قُلُوبَكُمْ خَوْفَ اللَّهِ عز و جل و تذكروا بما قد وعدکم الله عز و جل فى مرجعکم إليه من حسن ثوابه كما خوفکم شديد العقاب فإنه من خاف شيئا حذره و من حذر شيئا تركه و لا

تكونوا من الغافلين المائلين إلى زهرة الحياة الدنيا الذين مكروا السيئات فإن الله عز و جل يقول فى محكم كتابه أ فَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَن يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقَلُّبِهِمْ فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَؤُوفٌ رَحِيمٌ فاحذروا ما حذرکم الله بما فعل بالظلمة فى كتابه و لا تأمنوا أن ينزل بكم بعض ما تواعد به القوم الظالمين فى الكتاب تالله لقد وعظکم الله بغيرکم فإن السعيد من وعظ بغيره و لقد أسمعکم الله جل و عز فى كتابه بما فعل بالقوم الظالمين من أهل القرى قبلکم حيث قال تبارک و تعالى وَ كَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَ إِنَّمَا عَنَى بِالْقَرْيَةِ أَهْلَهَا حيث قال وَ أَنشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ وَ قال عز و جل فَلَمَّا أَحْسَسُوا بِأَسْئَارِنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ يعنى يهربون قال لا تَرْكُضُوا وَ ارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ

أعلام الدين ص : ٢٢٥

وَ مَسَاكِينِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ

فلما أتاهم العذاب قالوا يا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ و ايم الله إن هذه عظة لكم و تخويف إن اتعظتم و خفتم ثم رجع القول من الله عز و جل فى الكتاب على أهل المعاصى و الذنوب فقال عز و جل وَ لَئِنْ مَسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِنْ عَذَابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ فَإِنْ قُلْتُمْ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّمَا عَنَى بِهَذَا أَهْلَ الشَّرْكِ فَكَيْفَ ذَلِكَ وَ هُوَ يَقُولُ وَ نَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَ إِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَ كَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ و اعلموا عباد الله أن أهل الشرك لا تنصب لهم الموازين و إنما تنصب لأهل الإسلام فاتقوا الله عباد الله إن الله عز و جل لم يحب

هذه الدنيا و عاجلها لأحد من أوليائه و لم يرغبهم فيها و فى عاجل زهرتها و ظاهر  
بهجتها و إنما خلق الله الدنيا و خلق أهلها ليلوهم فيها أيهم أحسن عملا لآخرته و  
ايم الله لقد ضرب لكم الأمثال و صرف الآيات لقوم يعقلون و لا قوة إلا بالله فازهدوا  
فيما زهدكم الله عز و جل فيه من عاجل الحياة الدنيا فإن الله تبارك و تعالى يقول و  
قوله الحق إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أُنْزِلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ  
مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَ الْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَيَّنَّتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ  
قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَبِ بِالْأَمْسِ  
كَذَلِكَ نَفْصَلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ وَ كونوا عباد الله من القوم الذين يتفكرون و لا  
تركوا إلى الدنيا فإن الله جل و عز قال لمحمد ص وَ لَا تَرْكُنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا  
فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَ لَا تَرْكُنُوا إِلَى زهرة الدنيا و ما فيها ركون من اتخاذها دار قرار و منزل  
أعلام الدين ص : ٢٢٦

استيطان فإنها دار بلغة و منزل قلعة و دار عمل فتزودوا الأعمال الصالحة قبل أن تفرق  
بينكم أيامها و ينزل بكم حمامها و قبل الإذن من الله بخرابها فكان قد أخبرها الذى  
عمرها أول مرة و هو يرثها فنسأل الله لنا و لكم العون على الزاد بالتقوى و الزهد فى  
الدنيا و جعلنا الله و إياكم من الزاهدين فى عاجل الحياة الدنيا الراغبين فى الآخرة  
فإنما نحن به و له و صلى الله على سيدنا محمد النبى و آله الطاهرين

أعلام الدين ص : ٢٢٧

و فيما أنزل الله على عيسى ابن مريم ع من الوعظ  
يا عيسى إني أنا ربك و رب آبائك اسمى واحد و أنا الأحد الصمد المتفرد بخلق كل  
شئ و كل شئ من صنعى و كل إلى راجعون يا عيسى كن إلى راغبا و منى راهبا و لن

تجد منى ملجأ إلا إلى يا عيسى أوصيك وصية المتحنن عليك بالرحمة حتى حقت لك  
منى الولاية بتحريك منى المسرة و بوركت كبيرا و بوركت صغيرا حيث ما كنت أشهد  
أنك عبدى ابن أمتى أنزلنى من نفسك كهكم و اجعل ذكرى لمعادك و تقرب إلى  
بالنوافل و توكل على أكفك و لا تركز إلى غيرى فأخذلك يا عيسى اصبر على البلاء و  
ارض بالقضاء و كن كمسرتى فيك فإن مسرتى أن أطاع فلا أعصى يا عيسى أحي فكرى  
بلسانك و ليكن ودى فى قلبك يا عيسى تيقظ فى ساعة الغفلة و احكم لى بلطيف  
الحكمة يا عيسى كن راغبا راجيا راهبا و أمت قلبك بالخشية يا عيسى راع الليل  
لتحرى مسرتى و أظم نهارك ليوم حاجتك عندى يا عيسى نافس فى الخير جهدك  
لتعرف بالخير حيث ما توجهت يا عيسى احكم فى عبادى بنصحى و قم فيهم بعدلى فقد  
أنزلت عليك شفاء لما فى الصدور من مرض الشيطان يا عيسى لا تكن جليسا لكل  
مفتون يا عيسى حقا أقول ما آمنت لى خليفة إلا خشعت لى و ما خشعت لى إلا أوجبت  
لها ثوابى و أشهدك أنها آمنة من عقابى ما لم تغير أو تبدل سنتى يا عيسى بن البتول  
البكر ابك على نفسك بكاء من قد ودع الأهل و قلى الدنيا و تركها لأهلها و صارت  
رغبته فيما عند إلهه يا عيسى كن مع ذلك تلين الكلام و تفشى السلام يقظان إذا نامت  
عيون الأنام حذارا للمعاد و الزلازل الشداد و أهوال يوم القيامة حيث لا ينفع أهل و  
لا ولد و لا مال

أعلام الدين ص : ٢٢٨

يا عيسى اكحل عينك بميل الحزن إذا ضحك البطالون يا عيسى كن خاشعا صابرا  
فطوبى لك إن نالك ما وعد الصابرون يا عيسى رح من الدنيا يوما فيوما و ذق ما قد  
ذهب طعمه فحقا أقول ما أنت إلا بساعتك و يومك فرح من الدنيا بالبلغة و ليكفك

الخشن الجشب فقد رأيت إلى ما تصير و هو مكتوب ما أخذت و كيف أتلفت يا عيسى  
ابك على نفسك فى الخلوات و انقل قدميك إلى مواقيت الصلوات و أسمعنى لذاذة  
نطقك بذكرى فإن صنعى إليك حسن يا عيسى كم من أمة قد أهلكتها بسالف ذنوب قد  
عصمتك منها يا عيسى ارفق بالضعيف و ارفع طرفك الكليل إلى السماء و ادعنى فإنى  
قريب و لا تدعنى إلا متضرعا إلى و همك هم واحد فإنك متى تدعنى كذلك أجبك يا  
عيسى إنى لم أرض بالدنيا ثوبا لمن كان قبلك و لا عقابا لمن انتقمت منه يا عيسى  
إنك تفنى و أنا أبقى و منى رزقك و عندى ميقات أجلك و إلى إياك و على حسابك  
فسلنى و لا تسأل غيرى فيحسن منك الدعاء و منى الإجابة يا عيسى ما أكثر البشر و  
أقل عدد من صبر الأشجار كثيرة و طيها قليل فلا تغرنك شجرة حتى تذوق ثمرتها يا  
عيسى لا يغرنك المتمرد على بالعصيان يأكل رزقى و يعبد غيرى ثم يدعونى عند الكرب  
فأجيبه ثم يرجع إلى ما كان عليه فعلى يتمرد أم بسخطى يتعرض فبى حلفت لآخذنه  
أخذة ليس له منها منجى و لا دونى ملجأ أين يهرب من سمائى و أرضى يا عيسى قل  
لظلمة بنى إسرائيل لا تدعونى و السحت تحت أحضانكم و الأصنام فى بيوتكم فإنى  
آليت أن أجيب من دعائى و أن أجعل إجابتى إياهم لعنا لهم حتى يتفرقوا يا عيسى كم  
أطيل النظر و أحسن الطلب و القوم فى غفلة لا يرجعون تخرج الكلمة من أفواههم لا  
تعباً قلوبهم يتعرضون لمقتى و يتحببون إلى المؤمنين يا عيسى ليكن لسانك فى السر  
و العلانية واحدا و كذلك فليكن قلبك

أعلام الدين ص : ٢٢٩

و بصرك و اطو قلبك و لسانك عن المحارم و كف طرفك عما لا خير فيه فكم ناظر  
نظرة قد زرعت فى قلبه شهوة و وردت به موارد حياض الهلكة يا عيسى كن رحيمًا

مترحما و كن كما تشاء أن تكون العباد لك و أكثر ذكر الموت و مفارقة الأهلين و لا تله  
فإن اللهو يفسد صاحبه و لا تغفل فإن الغافل منى بعيد و اذكرنى بالصالحات أذكرک يا  
عيسى تب إلى بعد الذنب و ذکر بى الأوابين و آمن بى و تقرب إلى المؤمنين و مرهم  
يدعونى معک و إياک و دعوة المظلوم فإنى آليت على نفسى أن أفتح لها بابا من  
السماء بالقبول و أن أجيبه و لو بعد حين يا عيسى اعلم أن صاحب السوء يغوى و أن  
قرين السوء یردى و اعلم من تقارن و اختر لنفسک أعوانا من المؤمنين يا عيسى تب  
إلى فإنى لا يتعاضمنى ذنب أن أغفره و أنا أرحم الراحمين اعمل لنفسک فى أيام مهلتک  
قبل حلول أجلك و قبل أن لا يعمل لها غيرک و اعبدى ليوم هو كآلف سنة مما تعدون  
أجزى بالحسنة أضعافها فإن السيئة توبق صاحبها و امهد لنفسک فى مهلة و نافس فى  
العمل الصالح فکم من مجلس قد نهض أهله و هم مجارون من النار يا عيسى ازهد فى  
الفانى المنقطع و طأ رسوم من كان قبلك فادعهم و ناجهم هل تحس منهم أحدا فخذ  
موعظتک منهم و اعلم أنك ستلحقهم فى المتلاحقين يا عيسى قل لمن تمرد على  
بالعصيان و عمل بالإدهان ليتوقع عقوبتى و ينتظر إهلاكى إياه سيصطلم مع الهالكين  
طوباک يا ابن مريم طوباک إن أخذت بأدب إلهک الذى يتحنن عليك مترحما و بدأك  
بالنعم منه متكرما و كان لك فى الشدائد لا تعصه يا عيسى فإنه لا يحل لك عصيانه قد  
عهدت إليك كما عهدت إلى من كان قبلك و أنا على ذلك من الشاهدين يا عيسى اغسل  
بالماء منك ما ظهر و داو بالحسنات منك ما بطن فإنک إلى راجع

أعلام الدين ص : ٢٣٠

يا عيسى أعطيتک ما أنعمت به عليك فيضا من غير تقدير و طلبته منك قرضا لنفسک فإن  
بخلت به عليها تكون من الهالكين يا عيسى تزين بالدين و حب المساكين و امش على

الأرض هونا و صل على البقاع فكلها طاهر يا عيسى ما خير فى لذاذة لا تدوم و عيش عن صاحبه يزول يا عيسى ابن مريم لو رأت عينك ما أعددت لأوليائي الصالحين ذاب قلبك و زهقت نفسك شوقا إليه و ليس كدار الآخرة دار تجاور فيها الطيبين و تدخل عليهم الملائكة المقربون و هم مما يأتى يوم القيامة من أهوالها آمنون دار لا يتغير فيها النعيم و لا يزول عن أهلها يا ابن مريم إن كنت لها من العاملين مع آبائك آدم و إبراهيم فى جنات و نعيم لا تبغى بها بدلا و لا تحويلا كذلك أفعل بالمتقين يا عيسى اهرب إلى مع من هرب من نار ذات لهب و نار ذات أغلال و أنكال لا يدخلها روح و لا يخرج منها غم أبدا قطع كقطع الليل المظلم من ينج منها يفز و من لم ينج من أنكالها هلك مع الهالكين هى دار الجبارين و العتاة الظالمين و كل فظ غليظ و كل مختال فخور يا عيسى بثست الدار لمن ركن إليها و بثس القرار دار الظالمين إنى أحذرك نفسك فكن بى خبيرا يا عيسى كن حيث ما كنت مراقبا لى و اشهد على أنى خلقتك و أنك عبدى و أنى صورتك و إلى الأرض أهبطتك يا عيسى لا يصلح لسانان فى فم واحد و لا قلبان فى صدر واحد و كذلك الأذهان يا عيسى لا تصحبن عاصيا و لا تصحبن لاهيا و افطم نفسك عن الشهوات الموبقات و كل شهوة تباعدك منى فاهجرها و اعلم أنك منى بمكان

أعلام الدين ص : ٢٣١

الرسول الأمين فكن منى على حذر و اعلم أن دنياءك مؤديتك إلى و أنى آخذك بعلمى فكن ذليل النفس عند ذكرى خاشع القلب حين تذكرنى يقظان عند نوم الغافلين يا عيسى هذه نصيحتى إياك و موعظتى لك فخذها منى فإنى رب العالمين يا عيسى إذا صبر عبدى فى جنبى كان ثواب عمله على و كنت عنده حين يدعونى و كفى بى منتقما

ممن عصانى أين يهرب منى الظالمون يا عيسى أظب الكلام و كن حيث ما كنت عالما يا  
عيسى و أفض الحسنات إلى حتى يكون لك ذكرها عندى و تمسك بوصيتى فإنها شفاء  
للصدور يا عيسى لا تأمن إذا مكرت مكرى يا عيسى حاسب نفسك بالرجوع إلى حتى  
تتنجز ثواب ما عمله العاملون أولئك يؤتون أجرهم و أنا خير المؤتئين يا عيسى أحبكم  
إلى أطوعكم لى و أشدكم خوفا منى يا عيسى تيقظ و لا تأيس من روحى و سبحنى بطيب  
الكلام و قدسنى يا عيسى كيف يكفر العباد بى و نواصيهم بيدي و فى قبضتى و تقلبهم  
فى الأرض بعلمى يجهلون نعمتى و يتولون عدوى كذلك يهلك الكافرون يا عيسى  
الدنيا سجن ضيق تنتن الريح و حسن فيها ما قد ترى مما يتذابح عليه الجبارون فإياك و  
الدنيا فكل نعيمها يزول و ما نعيمها إلا قليل يا عيسى ابغنى عند و سادك تجدنى و  
ادعنى و أنت لى محب فإنى أسمع السامعين أستجيب للداعين إذا دعونى يا عيسى  
خفى و خوف بى عبادى لعل المذنبين أن يتوبوا عما هم عاملون به فلا يهلكون إلا و  
هم يعلمون

أعلام الدين ص : ٢٣٢

يا عيسى ارهبنى رهبتك من السبع و الكلب و الموت الذى أنت لاقيه فكل هذا أنا  
خلقتة فإياى فارهبون يا عيسى إن الملك لى و بيدي و أنا الملك فإن تطعننى أدخلك  
جنتى فى جوار الصالحين يا عيسى إنى إذا غضبت عليك لم ينفعك رضى من رضى عنك و  
إن رضيت عنك لم يضرک غضب المغضبين يا عيسى اذكرنى فى نفسك أذكرک فى نفسى  
و اذكرنى فى ملئک أذكرک فى ملا خير من الآدميين يا عيسى ادعنى دعاء الغريق الحزين  
ليس له مغيث يا عيسى لا تحلف بى كاذبا فيهتز عرشى غضبا الدنيا قصيرة العمر طويلة  
الأمل و عندى دار خير مما تجمعون يا عيسى كيف أنتم صانعون إذا أخرجت لكم كتابا



ينطق بالحق و أنتم تشهدون بسرائر قد كتمتموها و أعمال كنتم بها عاملين يا عيسى  
قل لظلمة بنى إسرائيل غسلتم وجوهكم و دنستم قلوبكم أ بى تغترون أم على تجترون  
تتطيبن بالطيب لأهل الدنيا و أجوافكم عندى بمنزلة الجيف المتننة كأنكم أقوام  
ميتون يا عيسى قل لهم قلموا أظفاركم من كسب الحرام و أصموا أسماعكم عن ذكر  
الخنى و أقبلوا على بقلوبكم فإنى لست أريد صوركم يا عيسى افرح بالحسنة فإنها لى  
رضا و ابك على السيئة فإنها شين و ما لا تحب أن يصنع بك فلا تصنعه بغيرك و إن  
لطم خدك الأيمن فأعطه الأيسر و تقرب إلى بالمودة جهدك و أعرض عن الجاهلين يا  
عيسى ذل لأهل الحسنة و شاركهم فيها و كن عليهم شهيدا و قل لظلمة بنى إسرائيل  
الحكمة تبكى منكم فرقا و أنتم بالضحك تهجرون أتتكم براءتى أم لديكم أمان من  
عذابى أم تعرضون لعقابى فإنى حلفت لأترككنم مثلا للغابرين ثم أوصيك يا عيسى ابن  
مريم البكر البتول أوصيك بسيد المرسلين و حبيبى

أعلام الدين ص : ٢٣٣

منهم أحمد صاحب الجمل الأحمر و الوجه الأقرم المشرق بالنور الطاهر القلب الشديد  
البأس الحى المتكرم فإنه رحمة للعالمين و سيد ولد آدم يوم يلقانى أكرم السابقين  
على و أقرب المرسلين عندى و هو العربى الأمى الديان بدىنى الصابر فى ذاتى المجاهد  
المشركين بيديه عن دينى أن تخبر به بنى إسرائيل و تأمرهم أن يصدقوا به و أن  
يتبعوه و ينصروه يا عيسى كل ما يقربك منى قد دلتك عليه و كل ما يباعدك منى قد  
نهيتك عنه فارتد لنفسك يا عيسى إن الدنيا حلوة و إنما استعملتك فيها فجانب منها ما  
حذرتك و خذ منها ما أعطيتك عفوا يا عيسى انظر فى عملك نظر العبد المذنب الخاطىء  
و لا تنتظر فى عمل غيرك بمنزلة الرب كن فيها زاهدا و لا ترغب فيها فتعطب يا عيسى

اعقل و تفكر و انظر فى نواحي الأرض كيف كان عاقبة الظالمين

يا عيسى كل وصفى نصيحة لك فقل الحق و أنا الحق المبين فحقا أقول لئن أنت  
عصيتنى بعد أن أنبأتك ما لك من دونى ولى و لا نصير يا عيسى أذل قلبك بالحسنة و  
انظر إلى ما هو أسفل منك و لا تنظر إلى من هو فوقك و اعلم أن رأس كل خطيئة أو  
ذنب هو حب الدنيا فلا تحبها فإنى لا أحبها يا عيسى أطب لى قلبك و أكثر ذكرى فى  
الخلوات و اعلم أن سرورى أن تبصص إلى كن فى ذلك حيا و لا تكن ميتا يا عيسى لا  
تشرک بى شيئا و كن منى على حذر و لا تغتر بالنصيحة و لا تقنط نفسك فإن الدنيا كفىء  
زائل و ما أقبل منها كما أدبر فنافس فى الصالحات جهدك و كن مع الحق حيث ما كان و  
إن قطعت و حرقت بالنار فلا تكفر بى بعد المعرفة و لا تكن من الجاهلين فإن الشىء  
يكون مع الشىء

أعلام الدين ص : ٢٣٤

يا عيسى صب لى الدموع من عينيك و أخشع لى قلبك يا عيسى استغفرنى فى حالات  
الشدة فإنى أغيث المكروبين و أجيب المضطرين و أنا أرحم الراحمين  
حفص بن غياث قال قال أبو عبد الله ع إذا أراد أحدكم أن لا يسأل الله شيئا إلا أعطاه  
فليأيس من الناس كلهم و لا يكون له رجاء إلا من عند الله عز و جل فإذا علم الله  
سبحانه عز و جل ذلك من قلبه لم يسأله شيئا إلا أعطاه فحاسبوا أنفسكم قبل أن  
تحاسبوا عليها فإن للقيامة خمسين موقفا كل موقف مقام ألف سنة ثم تلا فى يومٍ  
كان مقدارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ

حفص عن أبى عبد الله ع قال قال عيسى ع اشتدت مؤونة الدنيا و مؤونة الآخرة أما  
مؤونة الدنيا فإنك لا تمد يدك إلى شىء منها إلا وجدت فاجرا قد سبقك إليه و أما

مؤنة الآخرة فإنك لا تجد عليها إلا نفسك

عبد الله بن مسكان عن حبيب قال سمعت أبا عبد الله ع يقول أما و الله ما أحد من الناس أحب إلى منكم إن الناس سلكوا سبلا شتى فمنهم من أخذ برأيه و منهم من اتبع هواه و منهم من اتبع الرواية و إنكم أخذتم بأمر له أصل فعليكم بالورع و الاجتهاد اشهدوا الجنائز و عودوا المرضى و احضروا مع القوم فى مساجدهم للصلاة أ ما يستحى منكم الرجل أن يعرف جاره حقه و لا يعرف حق جاره

مالك الجهنى قال قال لى يا مالك أ ما ترضون أن تقيموا الصلاة و تؤتوا الزكاة و تكفوا و تدخلوا الجنة يا مالك إنه ليس من قوم ائتموا بإمام فى الدنيا إلا جاء يوم القيامة يلعنهم و يلعنونه إلا أنتم و من كان على مثل حالكم

أعلام الدين ص : ٢٣٥

يا مالك و الله إن الميت منكم على هذا الأمر لشهيد بمنزلة الضارب بسيفه فى سبيل الله عز و جل

مسعدة عن أبى عبد الله ع أن رجلا أتى النبى ص فقال له أوصنى فقال له فهل أنت مستوص إن أنا أوصيتك حتى قال له ذلك ثلاثا و فى كلها يقول الرجل نعم يا رسول الله فقال رسول الله ص فإنى أوصيك إذا هممت بأمر تدبر عاقبته فإن يك رشدا فأمضه و إن يك غيا فانتبه عنه

مسعدة قال سمعت أبا عبد الله صلى الله عليه و على آباءه يقول لأصحابه يوما لا تطعنوا فى عيوب من أقبل عليكم بمودته فلا توقفوه على سيئة يخضع لها فإنها ليست من أخلاق رسول الله ص و لا من أخلاق أوليائه

و عنه ع أن المنافق لا يرغب فيما قد سعد به المؤمنون و السعيد يتعظ بموعظة

التقوى و إن كان يراد بالموعة غيره

و عنه ع قال قال رسول الله ص خلطان كثير من الناس فيهما مغبون الصحة و الفراغ  
أمير المؤمنين ع قال من عرض نفسه للتهمة فلا يلومن من أساء به الظن و من كتم سره  
كانت الخيرة في يده

على بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر ع قال أخذ أبي ع بيدي ثم قال يا موسى إن أبي  
محمد بن علي ع أخذ بيدي كما أخذت بيدك و قال إن أبي علي بن الحسين ص أخذ بيدي  
و قال لي يا بني افعل الخير إلى كل من طلبه منك فإن كان من أهله فقد أصبت موضعه  
أعلام الدين ص : ٢٣٦

و إن لم يكن له بأهل كنت أهله و إن شتمك رجل عن يمينك ثم تحول إلى يسارك  
فاعتذر إليك فاقبل منه

الحارث بن المغيرة قال قال أبو عبد الله ع لآخذن البريء منكم بذنب السقيم و لم لا  
أفعل و يبلغكم عن الرجل ما يشينكم و يشينني فتجالسونهم و تحدثونهم فيمر المار  
فيقول هؤلاء شر من هؤلاء فلو أنكم إذا بلغكم عنه ما تكرهون أمرتموهم و نهيتموهم  
كان أرضى لكم و لي

طلحة بن زيد عن أبي عبد الله ع في قوله فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ  
يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ قال كانوا ثلاثة أصناف صنف ائتمروا و أمروا فنجوا و صنف ائتمروا  
و لم يأتمروا فمسخوا قردة و صنف لم يأتمروا و لم يأتمروا فهلكوا

محمد بن مسلم قال كتب أبو عبد الله ع إلى الشيعة ليعطفن ذو الفضل منكم و النهي  
و الرأي على ذى الجهل و طلاب الرئاسة أو لتصيينكم لعنتي لكم جميعا

الحارث بن المغيرة قال لقيني أبو عبد الله ع في طريق المدينة فقال من ذا حارث قلت

نعم قال لأحملن ذنوب سفهائكم على علمائكم فأتيته و استأذنت عليه فدخلت فقلت  
لقيني من ذلك أمر عظيم فقال ما يمنعكم إذا بلغكم عن الرجل منكم ما تكرهون و ما  
يدخل علينا به الأذى أن تأتوه فتؤنبوه

أعلام الدين ص : ٢٣٧

و تعذلوه و تقولوا له قولاً بليغاً فقلت له جعلت فداك إذن لا يطيعونا و لا يقبلون منا  
فقال اهجروهم و اجتنبوا مجالستهم

قال بعض أهل العلم و الدين و الزهد يا أيها الناس اعملوا على مهل و كونوا من الله  
عز و جل [على وجل] و لا تغتروا بالأمل و نسيان الأجل و لا تركنوا إلى الدنيا فإنها  
غرارة خداعة قد تزخرت لكم بغرورها و فتنتكم بأمانيتها و تزينت لخطابها كالعروس  
المتحلية العيون إليها ناظرة و القلوب عليها عاكفة و النفوس لها عاشقة فكم من عاشق  
لها قتلت و مطمئن لها خذلت فانظروا إليها بعين الحقيقة فإنها دار دام ما كثرت بوائقها  
و ذمها خالقها جديدها يبلى و ملكها يفنى و عزيزها يذل و كثيرها يقل و حيها يموت و  
خيرها يفوت. فاستيقظوا من غفلتكم و انتبهوا من رقدتكم قبل أن يقال فلان عليل أو  
مدنف ثقيل فهل على الدواء من دليل أم هل على طبيب من سبيل فيدعى لك الأطباء و  
لا يرجى لك شفاء ثم يقال فلان أوصى و ماله أحصى ثم يقال قد ثقل لسانه فلم يكلم  
إخوانه و لا يعرف جيرانه و عرق عند ذلك جبينك و تتابع أنينك و بليت نفسك و طبقت  
جفونك و صدقت ظنونك و تلجلج لسانك و بكى إخوانك و قيل لك هذا ابنك فلان و  
هذا أخوك فلان فمنعت الكلام فلا تنطق و ختم على لسانك فلم ينطلق ثم حل بك  
القضاء و انتزعت نفسك من الأعضاء ثم عرج بها إلى السماء فاجتمع عند ذلك إخوانك  
و أحضرت أكفانك فغسلوك و كفنوك فانقطع عوادك و استراح حسادك و انصرف أهلك

إلى مالك و بقيت مرتتها بأعمالك. و قال بعضهم لبعض الملوك أحق الناس بدم الدنيا و  
قلاها من بسط له فيها و أعطى حاجته منها لأنه يتوقع آفة تغدو على ماله تجتاحه أو  
على نفسه فتعفيه أو على جمعه فتفرقه أو تأتي على سلطانه فتهدمه من القواعد أو تدب  
إلى جسمه فتسقمه أو

أعلام الدين ص : ٢٣٨

تفجعه بشيء هو مكين به من أحبائه فالدنيا أحق بالدم هي الآخذة ما تعطي الراجعة  
فيما تهب بينا هي تضحك صاحبها إذ أضحكت منه و بينا هي تبكي له إذ أبكت عليه و بينا  
هي تبسط كفه بالإعطاء إذ بسطتها بالاسترداد و تعقد التاج على الرأس و تعفره غدا في  
التراب سواء عليها ذهاب ما ذهب و بقاء ما بقى تجد في الباقي من الذاهب خلفا و ترضى  
بكل من كل بدلا

و كتب الحسن البصري إلى عمر بن عبد العزيز أما بعد فإن الدنيا دار ظعن ليست بدار  
إقامة و إنما أنزل آدم ع إليها عقوبة فاحذر يا أمير المؤمنين فإن المراد منها تركها و  
الغنى منها فقرها لها في كل حين قتيل تذلل من أعزها و تفقر من جمعها هي كالسم يأكله  
من لا يعرفه و هي جيفة و كن فيها كالمداوى جراحه يحتمى قليلا مخافة ما يكره طويلا  
فيصبر على حدة الدواء مخافة طول البلاء فاحذر هذه الدار الغرارة الختالة الخداعة  
التي قد زينت بخدعها و قتلت بغرورها و تحلت بآمالها و تشوقت لخطابها فأصبحت  
كالعروس المنجلية فالعيون إليها ناظرة و القلوب عليها والهة و النفوس لها عاشقة و  
هي لأزواجها كلهم قاتلة فلا الباقي بالماضي معتبر و لا الآخر على الأول مزدجر و لا  
العارف بالله عز و جل حين أخبره عنها يذكر فعاشق لها مدله قد ظفر منها بحاجته فاغتر  
و طغى و نسي المعاد فشغل بها لبه حتى زلت عنها قدمه عظمت ندامته و كبرت حسرته

و أجمعت عليه سكرات الموت بألمها و حسرات الفوت بغصتها و من رغب فيها لم  
يدرك منها ما طلب و لم يروح نفسه من التعب فخرج بغير زاد و قدم على غير مهاد  
فاحذرهما و كن أسر ما تكون فيها أحذر ما تكون منها فإن صاحب الدنيا كلما اطمأن منها  
إلى سرور أشخصته إلى مكروه السار فيها لأهلها غار و النافع منها غدا ضار و قد وصل  
الرخاء منها فى البلاء و جعل البقاء فيها إلى فناء فسروورها مشوب بالأحزان لا يرجع  
فيها ما ولى و أدبر و لا يدري ما هو آت فينتظر أيامها كاذبة و آمالها باطلة و صفوها كدر  
و عيشها نكد

أعلام الدين ص : ٢٣٩

ابن آدم فيها على خطر و إن عقل فنظر و هو من النعماء على خطر و من البلاء على حذر  
فلو كان الخالق لم يخبر عنها خبرا و لم يضرب لها مثلا لكانت الدنيا قد أيقظت النائم  
و نهت الغافل فكيف و قد جاء من الله عز و جل زاجر و فيها واعظ ما لها عند الله جل  
ثناؤه قدر و ما نظر إليها منذ خلقها و لقد عرضت على نبيك ص بمفاتيحها و خزائنها لا  
تنقصه عند الله جناح بعوضة فأبى أن يقبلها و كره أن يخالف على الله أمره أو يحب ما  
أبغض خالقه أو يرفع ما وضع فرواها عن الصالحين اختيارا و بسطها لأعدائه اغترارا  
فيظن المغرور بها المقتدر عليها أنه أكرم بها و نسي ما صنع الله عز و جل بمحمد ص  
حين شد الحجر على بطنه و إن شئت اقتديت بصاحب الروح و الكلمة ابن مريم ع كان  
يقول إدامى الجوع و شعارى الخوف و لباسى الصوف و صلاتى فى الشتاء مشارق  
الأرض و سراجى القمر و دابتى رجلاى و طعامى و فاكهتى ما أنبتت الأرض و ليس لى  
زوجة تفتننى و لا ولد يحرسنى و إنى لأصبح و أمسى و ليس فى الأرض أحد أغنى منى  
و قال وهب بن منبه لما بعث الله موسى و هارون إلى فرعون قال لهما لا يروعاكما بأسه

فإن ناصيته بيدي و لا يعجكما ما متع به من زهرة الحياة الدنيا و زينة المترفين فلو  
شئت زينتكما بزينة يعرف فرعون حين يراها أن مقدرته تعجز عنها لكنى أرغب بكما عن  
ذلك فأزوى الدنيا عنكما و كذلك أفعل بأوليائي إني لأذودهم عن نعيمها كما يذود  
الراعى غنمه عن مراتع الهلكة و إني لأجنبهم سلوكها كما يجنب الراعى الشفيق إبله  
عن موارد العرة و ما ذاك لهوانهم على و لكن ليستكملوا نصيبهم من كرامتى سالما  
موفرا إنما يتزين لى أوليائي بالذل و الخشوع و الخوف الذى يثبت فى قلوبهم فيظهر  
على أجسادهم فهو شعارهم و دثارهم الذى يستشعرون و نجاتهم التى بها  
أعلام الدين ص : ٢٤٠

يفوزون و درجاتهم التى إياها يأملون و مجدهم الذى به يفخرون و سيماهم التى بها  
يعرفون فإذا لقيتهم يا موسى فاخفض لهم جناحك و ألن لهم جانبك و ذلل لهم قلبك و  
لسانك و اعلم أنه من أخاف لى وليا فقد بارزنى بالمحاربة ثم أنا الثائر لهم يوم  
القيامة

و قال بعض الحكماء الأيام سهام و الناس أغراض ترميهم بسهامها و تفنيهم بحمامها  
حتى تستعرض جميع أجزائهم فكم بقاء سلامة من لا تزال السهام ترميه حتى يضمه  
فلو كشف لك أيها الإنسان عما أحدثت الأيام من النقص فيك لاستوحشت من كل يوم  
يأتى عليك و إنها لأمر من العلقم و قد أعيت الواصف لعيوبها بظاھر أفعالها و ما تأتى  
به من العجائب أكثر مما تحيط به المواعظ فنستوهب الله تعالى رشد الصواب و حسن  
المآب

و خطب عمر بن عبد العزيز فقال أيها الناس إنكم خلقتم لأمر إن كنتم تصدقون به  
فإنكم لحمقى و إن كنتم تكذبون به فإنكم لهلكى إنما خلقتم لنعيم الأبد إن أطعتم و



لجسيم الأبد إن عصيتهم و إنكم من دار إلى دار تنقلون فاعملوا لما أنتم صائرون إليه و  
مقيمون فيه

و يقول العبد الفقير إلى رحمة ربه و رضوانه الحسن بن أبي الحسن الديلمي جامع  
هذا الكتاب أعلام الدين و صفات المؤمنين أعانه الله على طاعته و تغمده برأفته و  
رحمته إنه يجب على أهل العقل و الفهم و الأدب و المعرفة أن يعلموا أن الدنيا قد  
أهانها الله حيث لم يصفها لأوليائه و لم يرض بها على أعدائه و إنها عنده لحقيرة  
يسيرة فينبغي لأهل هذه الأوصاف أن يأكلوا قصدا و يلبسوا قصدا و ينفقوا قصدا و  
يقدموا فضلا يكون لهم فينظروا إلى الدنيا بعين أنها فانية و إلى الآخرة بأنها باقية و  
يعلموا أنهم راحلون عنها و محاسبون عليها فيخرجوا منها قلوبهم قبل أن تخرج منها  
أبدانهم فإنها سريعة الفناء قريبة الانقضاء ينظر إليها الناظر فيحسبها ساكنة مستقرة  
و هي سائرة سيرا عنيفا و مثالها الظل فإنه متحرك ساكن متحرك في الحقيقة ساكن  
أعلام الدين ص : ٢٤١

في الظاهر لا تدرك حركتها بالبصر و لكن بالبصيرة و لقد أحسن من وصفها بقوله فيها  
أحلام نوم أو كظل زائل إن اللبيب بمثلها لا يخذل  
و كان الحسن بن علي ع يتمثل

يا أهل لذات دنيا لا بقاء لها إن اغترارا بظل زائل حمق  
. فينبغي للعاقل أن يفرغ نفسه للتفكر في طريق الخلاص من الهلكة فيتحرى سبل  
النجاة من أفعال الخير و التوبة و الندم على الذنوب و العزم على ترك العود إليها و  
الصبر على بلاء الله و الرضا بقضاء الله و التسليم لأمره و الشكر لنعمائه و الخوف و  
الرجاء له و الزهد في الدنيا و الإخلاص في العمل و الصدق في القول و الجد في

الطاعات و يفكر كل يوم فى قلبه فينظر إلى الذى يقربه من هذه الصفات الجميلة  
فيتحلى به و إلى ما يباعد صفتها فيتجافى عنه و رأس ذلك التجافى عن دار الغرور و  
الإنابة إلى دار الخلود و التزود لسكنى القبور و التأهب ليوم النشور. ثم لينظر فى  
آيات الوعد و الوعيد و التشديد الذى ورد و الترغيب فيتحقق عند نفسه ذلك فيزداد  
خوفا من الله و رغبة إليه و إذا أراد أن يتبين له حال الشكر فلينظر فى إحسان الله  
إليه و إذا أراد أن يشدد خوفه فلينظر فى ذنوبه و يتذكرها ثم ينظر فى الموت و كربته و  
القبر و وحشته و اللحد و ضغطته و مساءلة القبر و دهشته و منكر و نكير و نهريهما و  
فى هول النداء عند نفخة الصور و هول المحشر و جمع الخلائق فى صعيد واحد ليوم  
تشيب فيه الصغار و يسكر الكبار و تضع كل ذات حمل حملها ثم فى مناقشة الحساب  
على الفتيل و النقيير و القطمير و الذرة و الخردلة و كتاب الله الذى لا يغادر صغيرة و لا  
كبيرة إلا أحصاها.

أعلام الدين ص : ٢٤٢

ثم أهوال يوم القيامة فيصور فى نفسه جهنم و دركها و مقامها و أهوالها و أنواع  
العذاب فيها و قبح صورة الزبانية و أنه كلما نضجت جلودهم بدلوا جلودا غيرها و  
أنهم كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها و إذا رأوها من مكان بعيد سمعوا لها  
تغيضا و زفيرا. و إذا أرادوا أن ينظروا إلى الرجاء فلينظروا إلى الجنة و نعيمها و ما  
أعد الله تعالى فيها من الملك الدائم و النعيم و الحور و اللذات فعليك بقراءة القرآن  
و التفكير فيه فإنه جامع لجميع المقامات و الأحوال و فيه شفاء للعالمين و فيه ما  
يورث الخوف و الرجاء و الصبر و الشكر و سائر الصفات و فيه ما يزرع عن سائر  
الصفات المذمومة فينبغى أن يقرأ العبد و يردد الآية التى هو محتاج إلى التفكير فيها

مرة بعد أخرى و لو مائة مرة فقرة آية بتفكر و تفهم خير من ألف آية بغير تفكر و تفهم و ليتوقف فى التأمل فيها و لو ليلة واحدة فإن تحت كل كلمة منها أسراراً لا تنحصر و لا يوقف عليها إلا بدقيق الفكر عن صفات القلب. و كذلك مطالعة كلام رسول الله ص فإنه قد أوتى جوامع الكلم و كل كلمة من كلماته بحر من بحور الحكم و إذا تأملها العاقل حق التأمل لم ينقطع فيها نظره طول عمره و شرح الآيات و الأخبار يطول فانظر إلى قوله ص إن روح القدس نفث فى روعى أحب ما أحببت فإنك مفارقه و عش ما شئت فإنك ميت و اعمل ما شئت فإنك مجزى به

فهذه الكلمات جامعة حكم الأولين و الآخرين و هى كافية للمتأملين فيها طول العمر إذ لو وقفوا على معانيها و غلبت قلوبهم عليه ييقن لاستغرتهم و حال ذلك بينهم و بين التلفت إلى الدنيا بالكلية فهذا طريق الفكر حتى يعم قلبه بالأخلاق المحمودة و المقامات الشريفة لتنزه باطنه و ظاهره عن المكاره و الرذائل لئلا يغفل عن صفات نفسه المبعدة من الله تعالى و أحواله المقربة إليه سبحانه و تعالى بل ينبغى أن يكون للإنسان جريدة يثبت فيها جملة الصفات المهلكات و الصفات المنجيات و جملة المعاصى و الطاعات و يعرض نفسه عليها كل يوم.

أعلام الدين ص : ٢٤٣

فأما المهلكات فهن البخل و الكبر و العجب و الرياء و الحسد و شدة الغضب و شره الطعام و حب المال و الجاه. و المنجيات فهى الندم على الذنوب و الصبر على بلاء الله و الشكر على نعمائه و الزهد فى الدنيا و الإخلاص فى الأعمال و حسن الخلق مع الخلق و الخوف من الله تعالى و الخشوع له فمهما كفى من المذمومات واحدة فيخط عليها فى جريدة و يدع الفكر فيها على الباقي فلا يزال يدفع عن نفسه مذموما منها إلى

أن يأتي على الجميع و كذلك يطالب نفسه بالأوصاف المنجيات فإذا اتصف بواحدة منها كالتوبة مثلاً و الندم و خط عليها و اشتغل بالباقي و هذا يحتاج إليه من علت درجته و شمر جده في طلب الصالحات و أما أكثر الناس من المعدودين الصالحين فينبغي أن يثبتوا في جرائمهم المعاصي الظاهرة كأكل الشبهة و إطلاق اللسان بالغيبة و النميمة و الثناء على النفس و الإفراط في معاداة الأعداء و موالاة الأولياء و المداينة مع الخلق في ترك الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر فإن أكثر من يعد نفسه من الصالحين لا ينفك عن جملة هذه المعاصي في جوارحه و ما لم تظهر الجوارح عن الآثام لا يمكن الاشتغال بعمارة القلب و تطهيره بل كل فريق من الناس يغلب عليهم نوع من المعصية فينبغي أن يكون تفقدهم لها و تفكرهم فيها لإزالتها. و بالجملة فينبغي للسالك طريق الصالحين الراغب فيما عند الله في الدار الآخرة أن ينزل عن قلبه حب الجاه و المال و الثناء و التعظيم فإن ذلك ينبت النفاق في القلب لقوله ص حب الجاه و المال ينبت النفاق كما ينبت الماء البقل و قوله ص ما ذئبان ضاريان أرسلتا في زريبة غنم بأكثر فساداً فيها من حب المال في دين المرء المسلم و لا ينقطع حب الجاه و المال من القلب إلا بالقناعة باليسير من الرزق و ترك أعلام الدين ص : ٢٤٤

الطمع فيما في أيدي الناس فينبغي أن لا ينقطع فكر الراغب في هذا الأمر في التفتن بخفايا هذه الصفات و استنباط طريق الخلاص منها و هذه صفات الأتقياء الصالحين. و أما أمثالنا فينبغي أن يكون فكرنا فيما يقوى إيماننا بيوم الحساب إذ لو رآنا السلف الصالحون لقالوا قطعاً إن هؤلاء لا يؤمنون بيوم الحساب فما أعمالنا أعمال من يؤمن بالجنة و النار فإن من خاف شيئاً هرب منه و من رجا شيئاً عمل له و قد علمنا أن الهرب

من النار ترك ما يوجبها و ترك الشهوات من الحرام و المعاصي و نحن منهمكون فيها و أن طلب الجنة بفعل الطاعات و كثرة طاعة الله بالصلاة و الصوم و القربات و ملازمة الذكر و الفكر في طريق النجاة و نحن مقصرون في القيام بذلك فكيف تحصل الجنة مع ترك العمل لها و النجاة من النار مع العمل بما يوجبها. فهذه هي الأمانى الكاذبة و الغرور كما قال الله سبحانه يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قَالُوا بَلَىٰ وَ لَكِنَّكُمْ

فَنَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَ تَرَبَّصْتُمْ وَ ارْتَبْتُمْ وَ غَرَّكُمْ الْأَمَانِيُّ حَتَّىٰ جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَ غَرَّكُمْ

بِاللَّهِ الْغُرُورُ هذا توبيخ و تقريع لغير الكفار بدليل قوله تعالى فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ

فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا. يقول العبد الفقير إلى رحمة ربه و رضوانه الحسن بن أبى

الحسن الديلمي أعانه الله على طاعته و تغمده برأفته و رحمته إني لأعجب من قوم

سمعوا الله تعالى يقول إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَ أَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ

الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَ يُقْتَلُونَ وَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَ

الْإِنْجِيلِ وَ الْقُرْآنِ وَ هم يرجون ذلك بغير بذل نفس و لا مال فانظروا أيها الإخوان إلى

معانى هذه الآية و كونه تعالى باع الجنة بالنفس و المال و أكثر الناس لا يسمح بماله

و لا بشيء منه و لا بشعرة من نفسه ثم مع هذه الحال يرجو الجنة فهذا هو الطمع. أ لا

ترون إلى إبراهيم الخليل ع كيف بذل نفسه و ولده و ماله أما

أعلام الدين ص : ٢٤٥

بذل نفسه فإنه لما كسر أصنام المشركين أضرمو له النار و حذفوه إليها في المنجنيق

فعرض له جبرئيل ع فى الهواء فقال له أ لك حاجة يا خليل الرحمن قال إليك لا. و أما

بذله لولده فإنه أضجعه للذبح كما حكى الله تعالى بقوله فَلَمَّا أَسْلَمَا وَ تَلَّهُ لِلْجَبِينِ

أسلم إبراهيم ولده للذبح و أسلم إسماعيل نفسه. و أما المال فإنه لما اتخذه الله

خليلًا قالت الملائكة إلهنا اتخذت بشرا من الآدميين خليلًا قال سبحانه إني اختبرته  
في نفسه فجاد بها و في ولده فجاد به و قد بقي ماله فانزلوا الأرض فاخبروه فيه فنزل  
نفر من الملائكة في شبه البشر فعرضوا له و سلموا عليه و قالوا يا خليل الرحمن إن  
نحن آمنّا بك و صدقناك فما لنا عندك قال لي العصا و لكم الرعاء يعني الأغنام و كانت  
يومئذ كلاب غنمه اثنا عشر ألف كلب فما ظنكم بغير كلابها اثنا عشر ألف كلبا كم  
تكون فجاد بالنفس و المال و الولد حتى قال الله تعالى و إبراهيم الذي و في فصدق  
الله في شهادته له ببذله نفسه و ماله و ولده. و نحن نرجو المنازل العالية و لا نعمل  
عمل أهلها و ما ذاك إلا لترك الخوف و الافتكار فيما مضى من العمر في غير طاعة و إنما  
السلامة غدا للخائفين المشفقين الوجلين دل على ذلك القرآن المجيد بقوله تعالى و  
لِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ و بقوله تعالى ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي و خَافَ وَعِيدِ و بقوله  
تعالى و أَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ  
فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا و وَقَانَا عَذَابَ السَّمُومِ يعني بقوله مُشْفِقِينَ خائفين و مدح سبحانه  
قوما بقوله يَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا و بقوله تعالى قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ  
يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا يريد به أنه أنعم بالخوف

أعلام الدين ص : ٢٤٦

عليهما و قال سبحانه و أَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَ نَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ فَإِنَّ الْجَنَّةَ  
هِيَ الْمَأْوَى و قال سبحانه إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ و الآيات في ذلك كثيرة  
يعرفها من يتلوها و لكن لا يتدبرونها كما قال سبحانه و تعالى أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ  
فلو تدبروها لما ركبوا الطمع و سموه رجاء

و لقد أحسن مولانا أمير المؤمنين ع في قوله يدعى بزعمه أنه يرجو الله كذب و

العظيم فما باله لا يتبين رجاءه في عمله فكل من رجا تبين رجاءه في عمله إلا رجاء الله فإنه مدخول و كل خوف محقق إلا خوف الله فإنه معلول يرجو الله في الكبير و يرجوا العباد في الصغير فيعطى العبد ما لا يعطى الرب فما بال الله جل جلاله يقصر به عما يصنع بعباده أ تخاف أن تكون له في رجائك كاذبا أو لا تراه للرجاء موضعا و كذلك إن هو خاف عبدا من عبده أعطاه من خوفه ما لا يعطى ربه فجعل خوفه من العباد نقدا و جعل خوفه من خالقه و ربه ضمارا و وعدا و كذلك من عظمت الدنيا في عينه و عظم موقعها من قلبه آثرها على الله و انقطع إليها و صار عبدا لها و لمن في يديه شيء منها ثم إنهم ركبوا الغرة و ظنوا أنهم خائفون و ما حملهم على ذلك إلا لجهلهم بحقيقة الخوف

و قد فصله مولانا أمير المؤمنين ع في قوله إن استطعتم أن يحسن ظنكم بالله و يشتد خوفكم منه فاجمعوا بينهما فإنما يكون حسن ظن العبد بربه على قدر خوفه منه و إن أحسن الناس بالله ظنا أشدهم منه خوفا و قد روى أن إبراهيم ع كان يسمع تأوّهه على حد ميل حتى مدحه الله تعالى بقوله إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ و كان في صلاته يسمع من صدره أزيز كأزيز المرجل و كذلك كان يسمع من صدر سيدنا رسول الله ص مثل

أعلام الدين ص : ٢٤٧

ذلك. و كان أمير المؤمنين ع إذا أخذ في الوضوء يتغير وجهه من خيفة الله تعالى و كانت سيدتنا فاطمة ع تنهج في صلاتها من خشية الله تعالى. و روى عن النبي ص قرأ عليه أبى سورة النساء فلما وصل إلى قوله تعالى فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَ جِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيداً فبكى النبي ص. فانظروا أيها الناس إلى الشهيد كيف

يبكى و المشهود عليهم يضحكون و انظروا إلى الخليل و الحبيب و الصفى و  
الصديقة الطاهرة كيف يخافون هذا الخوف العظيم و هم الشهداء و الشفعاء و من  
يستشفع بهم و يرجو النجاة غدا بحبهم كيف هو آمن لاه كأنه لم يسمع الله تعالى  
يقول أ فَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ وَ تَضْحَكُونَ وَ لَا تَبْكُونَ وَ أَنْتُمْ سَامِدُونَ وَ قَالَ  
أهل التفسير السامد هو اللاهى و قيل الضاحك و قيل الساكت. فتيقظوا عباد الله من  
الغفلة و حاسبوا أنفسكم على الصغيرة و الكبيرة

كما قال أمير المؤمنين ع إن الله تعالى يسألكم معشر عباده عن الصغيرة من أعمالكم  
و الكبيرة و الظاهرة و المستورة فإن يعذب فأنتم أظلم و إن يعفو فهو أكرم و اعلموا  
عباد الله أن المتقين ذهبوا بعاجل الدنيا و آجل الآخرة فشاركوا أهل الدنيا فى دنياهم  
و لم يشاركهم أهل الدنيا فى آخرتهم سكنوا الدنيا بأفضل ما سكنت و أكلوها بأفضل  
ما أكلت فحظوا فى الدنيا بما حظى المترفون و أخذوا ما أخذه الجبابرة المتكبرون ثم  
انقلبوا عنها بالزاد المبلغ و المتجر الرابع أصابوا لذة زهد الدنيا فى دنياهم و تيقنوا  
أنهم جيران الله غدا فى آخرتهم لا ترد لهم دعوة و لا ينقص لهم نصيب من لذة  
أعلام الدين ص : ٢٤٨

فاحذروا عباد الله الموت و قربه و أعدوا له عدته فإنه يأتى بأمر عظيم و خطب جليل  
يأتى بخير لا شر بعده أبدا و بشر لا خير بعده أبدا فمن أقرب من الجنة من عامليها و من  
أقرب من النار من عامليها و أنتم طرد الموت الذى إن أقمت له أخذكم و إن فررت منه  
أدرككم و هو ألزم لكم من ظلكم الموت معقود بنواصيكم و الدنيا تطوى من خلفكم  
فاحذروا نارا قعرها بعيد و حرها شديد و عذابها جديد و حليتها حديد دار ليس فيها  
رحمة و لا تسمع فيها دعوة و لا تفرج فيها كربة



فاتقوا الله و لا تسخطوه برضى أحد من خلقه فإن فى الله خلفا من خلقه و ليس فى غيره خلف منه. فانتبه أيها الإنسان لنفسك و اعلم أنك مسئول عن القليل و الكثير و النقيير و القطمير و الفتيل و الذرة و الحرف و ما تضر فى نفسك و زمرات عينك و خيانتها و تمثل فى نفسك إن أردت أن يخشع قلبك و تقشعر جوارحك و تجرى دمعك أهوال يوم القيامة و كربها و فرقها و شدة عذابها و خروجك من قبرك عريانا حافيا شاحبا لونك شاخصا بصرك تنظر مرة عن يمينك و مرة عن يسارك إذ الخلائق كلهم فى شأن غير شأنك و معك ملائكة موكلون بك غلاظ شداد منهم سائق و شهيد سائق يسوقك إلى محشر و شهيد يشهد عليك بعملك فحينئذ تنزل الملائكة من أرجاء السماوات جسام عظام و أشخاص ضخام شداد أمروا أن يأخذوا بنواصى المجرمين إلى موقف العرض مهول خلقهم.

قال رسول الله ص إن لله ملكا ما بين شفرى عينيه مسيرة مائة عام و قال أمير المؤمنين ع إن لله ملائكة لو أن ملكا هبط إلى الأرض لم تسعه لعظم خلقه و كثرة أجنحته و منهم من لو كلفت الجن و الإنس أن يصفوه ما قدروا على وصفه لبعده ما بين مفاصله و حسن تركيب صورته و كيف يوصف من ما بين منكبه و شحمة أذنه مسيرة سبعمائة عام و منهم من يسد الأفق بجناح من أجنحته دون عظم بدنه

أعلام الدين ص : ٢٤٩

و منهم من السماوات إلى حجزته و منهم من قدماه على غير قرار فى جو الهواء الأسفل و الأرضون إلى ركبته و منهم لو ألقى فى نقرة إبهامه جميع المياه لوسعتها و منهم من لو ألقيت السفن فى دموع عينيه لجرت دهر الداهرين فتبارك الله أحسن الخالقين روى هذا الحديث مسندا الشيخ أبو جعفر بن بابويه الفقيه رحمه الله فى كتابه كتاب

## الخصال

فانتبه لنفسك أيها الإنسان كيف تكون حالك إذا شاهدت مثل هؤلاء الملائكة العظمى  
الخلق ليأخذوك إلى مقام العرض و تراهم على عظم أشخاصهم منكسرين لشدة خوف  
يوم المحشر مما يرون من غضب الجبار على عباده و عند نزولهم لا يبقى نبى و لا  
صديق و لا صالح إلا و يخرون لأذقانهم خوفا من الله كأنهم هم المأخوذون فهذا حال  
المقربين فما ظنك بالعصاة المجرمين. و عند ذلك تقوم الملائكة صفا محدقين  
بالخلائق من الجوانب و على جميعهم شعار الذل و الخضوع و هيبة الخوف و المهابة  
لشدة ذلك اليوم. ثم تقبل الملائكة فينادون واحدا واحدا يا فلان بن فلانة هلم إلى  
موقف العرض فعند ذلك ترتعد الفرائص و تضطرب الجوارح و تبهت العقول و يتمنى  
أقوام أن يذهب بهم إلى النار و لا تعرض قبائح أعمالهم على الجبار و لا يكشف سرهم  
على ملائكة الخلائق فعند ذلك يخرج النداء يا جبرئيل ائت النار فجاءها جبرئيل و قال لها  
يا جهنم أجيبي خالقك و مليكك فقادها جبرئيل على غيظها و غضبها فلم تلبث بعد  
النداء أن فارت و زفرت إلى الخلائق و شهقت و سمع الخلائق شهيقتها و زفيرها و  
انتهضت خزائنها متحركة على الخلائق غضبا على من عصى الله و خالف أمره. فأخطر  
ببالك حال قلوب العباد و قد امتلأت فرعا و رعبا فتساقطوا و جثوا على الركب و ولوا  
مدبرين و سقط بعضهم على الوجوه و ينادى الظالمون و العصاة بالويل و الثبور و  
نادى كل واحد من الصديقين نفسى نفسى فيينا هم كذلك إذ زفرت النار زفرة ثانية  
فتساقط الخلائق على وجوههم و شخصوا بأبصارهم ينظرون من طرف

أعلام الدين ص : ٢٥٠

خاشع خفى و أنهضت قلوب الظالمين فبلغت الحناجر كاظمين فعند ذلك يقال يا ابن

آدم أ لم أكرمك و أسودك و أزوجك و أسخر لك الخيل و الإبل و الأنعام و أنعم عليك  
بالشباب ففى ما ذا أبليته و أمهل لك فى العمر ففى ما ذا أفنيته و أرزقك المال ففى ما ذا  
أنفقتة أ لم أكرمك بالعلم فما ذا عملت فيه. فانظر خجلك و حيائك عند تعدادك عليك  
إنعامه و أياديه و مقابله بمساويك و أنت قائم بين يديه بقلب محزون خافق وجل و  
طرف خاشع ذليل منكسر ثم أعطيت كتابك الذى لا يغادر صغيرة و لا كبيرة إلا أحصاها.  
أ و ما علمت أن جوارحك شهوده و أعضاءك جنوده و ضمائر عيونه و خلواتك عيانه  
فكم من فاحشة نسيتهما و كم من طاعة غفلت عنها و كم من ذنوب كشف لك عن مساويها  
فخجلت منها حيث لا ينفع الخجل و وجلت حيث لا ينفع الوجل فليت شعرى بأى قدم  
تقف بين يديه و بأى لسان تجيب عند العرض عليه و بأى قلب تعقل فتفكر فى عظم  
جنايتك و ذنوبك إذ يقول لك يا عبدى أ ما استحييت منى بارزتنى بالقبيح و استحييت من  
خلقى فأظهرت لهم الجميل و بارزتنى بالقبيح أ كنت أهون عليك من عبادى استخففت  
بنظري إليك و استعظمت خلقى. يا ابن آدم ما غرك بى فما ذا عملت و بما ذا أجب  
الرسول أ لم أكن رقيبا عليك و أنت تنظر بعينك إلى ما لا يحل لك أ لم أكن رقيبا على  
أذنيك و أنت تسمع بهما ما لا يحل لك و كذا يعدد عليه جميع جوارحه و أعضائه.  
فانظر لنفسك فإنك بين أن يقال لك قد تفضلت عليك بالغفران فيعظم سرورك و فرحك  
و يغبطك الأولون و الآخرون و أما أن يقال للملائكة خذوه فغلوه ثم الجحيم صلاة  
فعند ذلك لو بكت عليك السماوات و الأرض لكان ذلك جديرا بك لعظم مصيبتك و شدة  
حسرتك على ما فرطت من طاعة الله و على ما بعث من آخرتك من دنيا دنيئة لم تبق لك.  
و اعلم أنه لن ينجو من هول ذلك اليوم إلا من حاسب فى الدنيا نفسه و وزن فيها  
بميزان الشرع أعماله و أقواله و خطراته

كما قال أمير المؤمنين على بن أبي طالب

أعلام الدين ص : ٢٥١

ص حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا و زنوها قبل أن توزنوا

و إنما حسابه لنفسه أن يتوب عن كل معصية قبل الموت توبة نصوحا و يتدارك ما فرط من تقصير في فرائض الله و رد المظالم حبة بعد حبة و يستحل كل من تعرض له بلسانه و يده و يطيب قلوبهم حتى يتوب و لم تبق عليه مظلمة و لا فريضة فهذا يدخل الجنة بلا حساب. و إن مات قبل ذلك كان على أمر خطر من أهوال ذلك اليوم فنعود بالله من شر ذلك الموقف حين تتذكر ما أنذرك الله على لسان رسوله ص حين قال و لا

تَحْسِبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ

مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُؤُسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْتَدَتْهُمْ أَسْوَدُ مَا أَشَدَّ فَرْحَكَ

اليوم بتمضمضك بأعراض الناس و تناولك أموالهم و ما أشد حسرتك في ذلك اليوم إذا

وقف بك على بساط العدل و قوبلت بميزان السياسة و العدل و أنت مفلس فقير عاجز

مهين لا تقدر على أن ترد حقا أو تقيم عذرا. فدع التفكير فيما أنت مرتحل عنه و اصرفه

إلى مورد و احذره و اجتهد فيما ينجيك منه و استمع إلى قوله تعالى وَ إِن مِّنكُمْ إِلَّا

وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَ نَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا

جَهَنَّمَ فَإِن كُنْتَ تَعْلَمُ مِنْ نَفْسِكَ التَّقْوَى فَأَنْتَ مِنَ الْبَاقِينَ و إن لم تكن كذلك فأنت من

الظالمين فيها جثيا فأشعر قلبك هول ذلك المورد فعساك تستعد للنجاة منه. و تأمل في

حال الخلائق و قد قاسوا من دواهي القيامة ما قاسوا فبينما هم في كربها و أهوالها

واقفون ينظرون حقيقة آياتها إذ أحاطت بالمجرمين ظلمات و أظلت عليهم بادرآت و

سمعوا لها زفيرا و جرجرة تفصح عن شدة الغيظ فعند ذلك أيقن المجرمون بالعقاب و

جثت الأمم على الركب حتى أشفق البراء من سوء المنقلب. و خرج ملك من الزبانية  
ينادى يا فلان بن فلان المسوف نفسه فى الدنيا بطول الأمل المضيع عمره فى سوء  
العمل فيبادرونه بمقامع حديد و يستقبلونه بعظائم

أعلام الدين ص : ٢٥٢

التهديد و يسكنونه فى دار ضيقة الأرجاء مظلمة المسالك مبهمة المهالك فعند ذلك  
يندمون على ما فرطوا فى جنب الله فلا ينجيهم الندم و لا ينفعهم الأسف بل يكبون  
على وجوههم من فوق النار فهم بين مقطعات النار و سراويل القطران يتحطمون فى  
دركاتها و يضطربون بين غواشيها تغلى بهم النار كغلى القدور و ينادون بالويل و  
العويل و مهما دعوا بالثبور صب فوق رؤوسهم الحميم يصهر به ما فى بطونهم و  
الجلود فمن كان من أهل الشفاعة أدركته

لقوله ص ادخرت شفاعتى لأهل الكبائر من أمتى

و قوله ع يخرجون من النار بعد ما يصيرون حمما و فحما

و من كان من أهل الخلود فالويل له بالعذاب الدائم المقيم نعوذ بالله من ذلك. و اعلم  
أن تلك الدار التى عرفت غمومها و همومها يقابلها دار أخرى و هى الجنة فإن من بعد  
منها استقر لا محالة فى جهنم فاستشعر الخوف فى قلبك بطول الذكر فى أهوال

الجحيم و استشر الرجاء بطول الفكر فى النعيم المقيم الموعود لأهل الإحسان و سق  
نفسك بسوط الخوف و قدها بزمام الرجاء إلى الصراط المستقيم فبذلك تنال الملك  
العظيم و تسلم من العذاب الأليم. فتفكر فى أهل الجنة فى وجوههم نظرة النعيم

يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك جالسين على منابر من الياقوت الأحمر فى خيام  
من اللؤلؤ الرطب الأبيض فيها بسط من العبقري الأخضر متكئين على أرائك منصوبة

على أطراف أنهار مطردة بالخمير و العسل محفوفة بالغلمان و الولدان مزينة بالهور  
العين من الخيرات الحسان كأنهن الياقوت و المرجان لم يطمثن أنس قبلهم و لا  
جان يمسون فى درجات الجنان إذا اختالت فى مشيها حمل أعطافها سبعون ألفا من  
الولدان عليها من طرائف الحرير الأبيض ما تتحير فيه الأبصار مكللا بالتيجان  
المرصعة باللؤلؤ و المرجان كحلات غنجات عطرات آمانات من الهرم و البؤس و  
مقصورات فى قصور من الياقوت نبتت وسط روضات الجنات قاصرات الطرف عين ثم  
يطاف عليهم و عليهن بأكواب و أباريق و كأس من معين بيضاء لذة للشاربين.  
أعلام الدين ص : ٢٥٣

و قيل إن فى الجنة حوراء يقال لها العيناء إذا مشى يمشى عن يمينها و يسارها  
سبعون ألف وصيفة و هى تقول أين الآمرون بالمعروف و الناهون عن المنكر و قال آخر  
ترك الدنيا شديد و فوت الجنة أشد و ترك الدنيا مهر الآخرة. و قال أيضا فى طلب  
الدنيا ذل النفوس و فى طلب الجنة عز النفوس فيا عجا لمن يطلب الدنيا بذل النفوس  
و التعب و لا يطلب الآخرة بعز النفوس و الراحة.

ابن بابويه عن محمد بن أبى القاسم عن محمد بن على الكوفى عن محمد بن خالد عن  
بعض رجاله عن داود الرقى عن أبى حمزة الثمالى عن أبى جعفر ع قال قال أمير المؤمنين  
ص أ لا أخبركم بالفقيه حقا قالوا بلى يا أمير المؤمنين قال من لم يقنط الناس من رحمة  
الله و لم يؤمنهم من عذاب الله و لم يرخص لهم فى معاصى الله و لم يترك القرآن  
رغبة ألا لا خير فى علم ليس فيه تفهم ألا لا خير فى قراءة ليس فيها تدبر ألا لا خير فى  
عبادة ليس فيها تفقه

أعلام الدين ص : ٢٥٤

## فصل فى ذكر حقوق الإخوان

قال رسول الله ص إن من أفضل الأعمال بعد الفرائض إدخال السرور على المؤمن

و قال أمير المؤمنين ع من سر لنا ولنا فقد وصل لنا رحما

و قال ع فقراء شيعتنا حجة على أغنيائهم

و روى عن الصادق ع أنه قال من رفع أخاه رفع الله قدره ثم قال من أحوج أخاه إلى

عدوه أحوجه الله تعالى عز و جل إلى شرار خلقه و ضيق عليه فى رزقه

و قال ع من ترك حاجة لأخيه المؤمن و لم يقضها له من ماله و جاهه و يده و رجله و

لسانه أوجب الله عز و جل عليه ثلاث حوائج لرجل منافق يكيد به فيها و لا يأجره الله

عليها

و قال من سأل أخوه المؤمن حاجة و عنده قضاؤها و لم يقضها بأنعم الله عنده فقد كفر

بها و بآء بغضب و مأواه جهنم و بس المصير

و قال من سر مؤمنا فقد سرنى و من سرنى فقد سر رسول الله ص و من سر رسول الله

فقد سر الله عز و جل و من سر الله أدخله الجنة

و عن المعلى بن خنيس قال قلت لأبى عبد الله ع ما حق المؤمن على المؤمن قال سبعة

حقوق واجبات ما فيها حق إلا و هو عليه واجب إن خالفه خرج من ولاية الله و ترك

طاعته و لم يكن لله عز و جل فيه نصيب قال قلت جعلت فداك حدثنى ما هى قال يا

معلى إنى شفيق عليك أخشى أن تضيع و لا تحفظ و تعلم و لا تعمل قلت لا قوة إلا بالله

قال أيسر حق منها أن تحب له ما تحب لنفسك و تكره له ما تكره لنفسك و الحق الثانى

أن تمشى فى حاجته و تبتغى رضاه و لا تخالف قوله و الحق الثالث أن تصله بنفسك و

مالك و يدك و رجلك و لسانك و الحق الرابع أن تكون عينه و وليه و مرآته و قميصه

أعلام الدين ص : ٢٥٥

و الحق الخامس أن لا تشبع و يجوع و لا تلبس و يعرى و لا تروى و يظماً و الحق السادس أن تكون لك امرأة و خادم و ليس لأخيك امرأة و لا خادم أن تبعث خادمك فتغسل ثيابه و تصنع طعامه و تمهد فراشه فإن ذلك كله إنما جعل بينك و بينه و الحق السابع أن تبر قسمه و تجيب دعوته و تشهد جنازته و تعود في مرضه و تشخص بدنك في قضاء حاجته و لا تحوجه إلى أن يسألك و لكن تبادر إلى قضاء حوائجه فإذا فعلت ذلك به وصلت ولايتك بولايته و ولايته بولاية الله عز و جل

عن علي ع أن النبي ص قال في وصيته يا على سبعة من كن فيه فقد استكمل حقيقة الإيمان و أبواب الجنة مفتحة له من أسبغ وضوءه و أحسن صلاته و أدى زكاة ماله و كف غضبه و سجن لسانه و استغفر لذنبه و أدى النصيحة لأهل بيت نبيه و قال رسول الله ص ما من مؤمن يصوم شهر رمضان إلا أوجب الله تبارك و تعالى له سبع خصال أولها يذوب الحرام في جسده و الثانية يقرب من رحمة الله عز و جل و الثالثة قد كفى خطيئة أبيه آدم و الرابعة يهون الله عليه سكرات الموت و الخامسة أمان من الجوع و العطش يوم القيامة و السادسة يطعمه الله عز و جل من طيبات الجنة و السابعة يعطيه الله عز و جل براءة من النار قال صدقت يا محمد و روى عن العالم أنه قال و الله ما أعطى مؤمن قط خير الدنيا و الآخرة إلا بحسن ظنه بالله عز و جل و رجائه له و حسن خلقه و الكف عن اغتياب المؤمنين

أعلام الدين ص : ٢٥٦

و الله تبارك و تعالى لا يعذب عبداً بعد التوبة و الاستغفار إلا بسوء ظنه و تقصيره في رجائه لله عز و جل و سوء خلقه و اغتيابه للمؤمنين و ليس يحسن ظن عبد مؤمن بالله



عز و جل إلا كان عند ظنه به لأن الله تعالى كريم يستحي أن يخلف ظن عبده و رجاءه  
فأحسنوا الظن بالله و ارغبوا إليه فإن الله تعالى يقول الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنًّا سَوْءَ  
عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوءِ وَ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَ لَعَنَهُمْ وَ أَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَ سَاءَتْ مَصِيرًا  
و قد روى أن الله تعالى قال أنا عند ظن عبدى بى فلا يظن بى إلا خيرا  
و قال أمير المؤمنين ص الثقة بالله حصن لا يتحصن به إلا مؤمن و التوكل عليه نجاه  
من كل سوء و حرز من كل عدو

و روى أن الله تعالى إذا حاسب الخلق يبقى رجل قد فضلت سيئاته على حسناته فتأخذه  
الملائكة إلى النار و هو يتلفت فيأمر الله برده فيقول له لم تتلفت و هو أعلم به فيقول  
يا رب ما كان هذا حسن ظنى بك فيقول الله تعالى ملائكتى و عزتى و جلالى ما أحسن  
هذا عبدى ظنه بى يوما و لكن انطلقوا به إلى الجنة لادعائه حسن الظن  
و روى أن الله تعالى يقول حين يجمع بين الناس و لبعضهم على بعض حقوق و له قبله  
تبعات عبادى ما كان لى قبلكم فقد وهبته لكم فهبوا لبعضكم تبعات بعض و ادخلوا  
الجنة جميعا برحمتى

و بالجملة إن الله سبحانه و تعالى أمر بمكارم الأخلاق من العفو و الحلم و الكرم و  
التجاوز و العطف و الرحمة و الإغضاء و رغب فى ذلك و أحب فاعله و مقت تاركه فهو  
سبحانه أحق بأن يعمل بما أمر به و أحبه أ فيأمر بهذه الخصال الحميدة الجميلة و لا  
يعمل بها حوشى من ذلك و جل و علا.

أعلام الدين ص : ٢٥٧

و لقد أحسن من قال هذه الأبيات فى هذا المعنى

أيا رب هب أنى أسأت و أذنبت أ لم يكفى قولى فعلت و أخطأت

أما جاز فى شرع السمو بأنكم تغفون عنى إذ عرفت و أقررت  
فقد قلت هذا القول منى لدونكم فغض عن الذنب الجموح بما قلت  
و ليس كريم من رضى إذ منحته وفائى و لكن من تغاضى و قد خنت  
فما زال حسن العفو منكم سجية على سفه التكرار منى و إن تبت  
إذا جاءك العبد المطيع لخشية من النار أو بخل تقضى به الوقت  
عمدت إلى درع من الحلم صاغه رجائى بعفو منكم فتدرعت  
فأطفأت نار الخوف ثم بيرد ما ظننت بكم فيما رجوت و أملت  
إذا كانت الذات القديمة عفوها قديم و ما صرت و كان و قد صرت  
فسوف أرجيه و إن بعد المدى على و إن جلت ذنوبى إذا مت  
و لو لم يكن من ذاتك العفو شاهدا أمرت به بين الورى كنت قد خفت  
و لكن وزنت العفو منكم بأخذكم على الجرم فاسترجحته فترجحت  
فلى الفخر فى الدنيا و إن كنت آبقا إذا كنت لى مولى سعدت و أسعدت  
و كيف أرى نارا و قد ظفرت يدى بمن قال كن من غير ما لم يكن كنت  
و شيمته عفو و حلم و نائل و لطف و إحسان رأيت و شاهدت  
فأنت غنائى إن قضمت من الحصى شقا فى اختيار منكم أو تنعمت  
و قال آخر

يا رب إن عظمت ذنوبى كثرة فلقد علمت بأن عفوك أعظم  
أدعوك رب كما أمرت تضرعا فإذا رددت يدى فمن ذا يرحم  
إن كان لا يرجوك إلا محسن فبمن يلوذ و يستجير المجرم  
ما لى إليك وسيلة إلا الرجا و جميل عفوك ثم إنى مسلم

و قال آخر

من لى سواك فأدعوه و آمله و غير نعماك أرجوها و أرتقب  
أوليتنى نعماً جلت مواهبها أضاء لى عندها المعروف و الحسب  
أخرجتنى بعظيم اللطف من عدم معرضاً لثواب منك يكتسب  
رفعتنى بعد ما قد كنت منخفضاً فصرت بين الورى تسمو بى الرتب  
أعلام الدين ص : ٢٥٨

فلا أطيق لما أوليت من نعم شكراً و لكننى أبكى و أنتحب  
ذلاً و خوفاً من التقصير يا ملكى فهب و شيمه أهل الفضل أن يهبوا  
لكن قلبى بما أجريت معترف فرضاً عليه يراه لازماً يجب  
فاصفح إلهى فهذا الظن فىك على حسنالك حتى يزول الهم و الكرب  
و قال آخر يخاطب الله تعالى

أجللك عن تعذيب مثلى على ذنبى و لا ناصر لى غير نصرک يا ربى  
أنا عبدک المحقور فى عظم شأنکم من الماء قد أنشأت أصلى و من ترب  
و نقلتنى من ظهر آدم نطفة أجد و فى قعر حريج من الصلب  
و ألقيتنى من ضيق قعر بمنکم و إحسانکم أهوى إلى الواسع الرحب  
فحاشاك فى تعظيم شأنک و العلى تعذب محقوراً بإحسانکم ربى  
لأننا رأينا فى الأنام معظماً تجلى عن المحقور فى القتل و الضرب  
و أرفده مالا و لو شاء قتله لقطعه بالسيف إرباً على إرب  
و أيضاً إذا عذبت مثلى و طائعا تنعمه فالعفو فيكم لمن تحبى  
فإنى متى ما زنته بعقابکم و أخذکم بالجرم منى يرجح بى

فما هو إلا لى فمند رأيته لكم شيمة أعدته المحو للذنب  
و أطمعنى لما رأيتهك غافرا و وهاب قد سميت نفسك فى الكتب  
فإن كان شيطانى أعان جوارحى عصتكم فمن توحيدكم ما خلا قلبى  
فتوحيدكم فيه و آل محمد سكنتم به فى حبة القلب و اللب  
و جيرانكم هذى الجوارح كلها و أنتم فقد أوصيت بالجار ذى الجنب  
و أنصار أبناء العرب تحمى نزيلها و جيرانها و التابعين من الخطب  
فلم لا أرجى فيك يا غاية المنى حمى مانعا إذ صح هذا من العرب  
يقول العبد الفقير إلى رحمة ربه و رضوانه الحسن بن أبى الحسن الديلمى أعانه الله  
على طاعته و تغمده الله برأفته و رحمته إنى حيث ذكرت ما ذكرت من التخويف و  
الترهيب اقتضت الحال ذكر أسباب الترغيب و ما جاء فى ذلك من سعة رحمة الله و  
عظيم كرمه و أوسع حلمه و عفوه و نتيجة حسن الظن به لينبسط الرجاء  
أعلام الدين ص : ٢٥٩

بذلك كما اشتد الخوف. و الذى آمركم به أيها الإخوان أن يشد خوفكم و يعظم  
حذركم فإن ذلك ادعى للنجاة و أضرب لكم مثل رجلين توجهتا فى طريق فأسألا عنها فقال  
لهما قوم إنها كثيرة المرعى و الكلاً غزيرة الماء عظيمة الأمن و قال آخرون بل هى  
طريق موحش قليل الماء و الكلاً و المرعى مخوف شديد الخطر فأخذ أحدهما بقول من  
شهد بالمخافة فتزود و أكثر من الزاد و الماء و العدد و ما يؤنسه و كل ما تحصل به  
السلامة و الأمن و سكن الآخر و اطمأن إلى قول من أخبره بسلامة الطريق و أمنها و  
كثرة كلئها و مرعاها فلما سارا فيها وجدها الذى تزود على ما حذرهما ففاز بالنجاة و  
السلامة بكثرة الأزواد و هلك و عطب الذى لم يتزود و ندم حيث لم تنفعه الندامة. و لو

قدرنا أنهما لو وجدا الطريق على ما وصفها الواصفون لها بالأمن و كثرة الماء و المرعى  
أ كان يضر الذى عمل بالحزم و احتاط لنفسه بالزاد. فتيقظوا رحمكم الله و تفكروا فى  
المثل و انظروا فيه فإنه عبرة لأولى الألباب و تبصرة لمن أناب و عرف الصواب.  
و روى عن الصادق ع أنه قال رسول الله ص غضوا أبصاركم و احفظوا ألسنتكم و  
حصنوا فروجكم و كفوا أيديكم و اعلموا أن الأيام صحائف أعمالكم فلا تخلصوا إلى  
الأيام و نعيمها و رب مستدرج بالإحسان إليه مفتون بحسن القول فيه مغرور بالستر  
عليه

و اعلموا أيديكم الله أن العقل لو ترك من هوى صاد و مألّف معتاد و أنفة من انقياد  
لساق المرء إلى الرشاد و هجم به على الصلاح و السداد و لكن تعوق عن إدراك الحق  
أمر يجب أن يحذرها العاقل التحرير منها ترك التعلم و تقليد الآباء و المربين و  
اتباع السادة المنعمين. و منها النشوء بين أهل بلدتهم و اتباعهم فى فاسد معتقدهم. و  
منها محبة العز و القدرة و اتباع عالى الكلمة و الإمرة و هذا مما تميل إليه الطباع و  
تشتهيه النفوس و قد يكون هذا من وجهين أحدهما الانضمام إلى ذى سلطان لعزه و  
الأخذ بمذهبه لعلو أمره و شأنه. و الآخر تقدم يحصل للإنسان فى مذهب باطل يتبعه  
عليه من الضعفة قوم

أعلام الدين ص : ٢٦٠

لا بصيرة لهم فيصير رئيسا عليهم و يصعب عليه مفارقة عز التقدم عليه. و منها محبة  
أسهل المذاهب ذى الرخص فى ارتكاب الفواحش و اللذات استصعابا للعلم و استنقلا  
للعمل و ميلا إلى الراحة و رغبة فى الإباحة و لهذا يسرع كثير من الناس إلى مذاهب  
الغلاة و المسقطين للتكليف و الأعمال و قد جذبهم إلى ذلك انضمامهم فى المودات و

المخالطات فبادر نحوهم الراغب فى هذا الشأن و انضم إليهم كل فقير محتاج قليل الدين. و منها اتباع الأكثر و الكون فى جملة السواد الأعظم استيحاشا من القلة و هذا مما ضلت به الحشوية. و منها الاشتغال بأمور الدنيا عن الدين و الانقطاع إلى مخالطة التجار و المتكسبين حتى تلهى الإنسان دنياه عن النظر فى الآخرة فلا يجعل لنفسه وقتا من زمانه يهتم فيه لأمر دينه. و منها عدم مجالسة العلماء و ترك الاطلاع فى الدلائل العقلية و استماع أقوال الجاهلية الأغنياء و الاقتصار على الحكايات و الخرافات. و منها أن الجاهل يرى التقليد فى الدين أروح له من طلب العلوم و البحث فيها و هذا يورث العمى و الصمم. و منها قبول قول آحاد أخبار السمع التى لا توجب علما و لا عملا حتى تألفه النفس و يميل إليه الطبع فلا يكاد الإنسان يرتاح إلا إليه و لا يعتمد إلا عليه. و منها محبة المذهب الغريب. و منها الأخذ بالقول المستطرف العجيب لا سيما إذا كان مصونا بين أهله مكتوما عند العاملين به حتى يظن المعتمد عليه أنه قد ظفر بالبغية و وجد الدرة المكنونة و هذا يحول بين المرء و الرشاد و يسوقه إلى الضلال و الفساد فإن اجتمع له مع هذا الجهل سببان أو أسباب عظمت به المحنة و الرزية و تعذر عليه الصواب ثم إن العادة هى الآفة الكبرى و الداهية العظمى و هى الطبع الثانى و الخلق الثابت. فاحترز يا أخى من هذه الأخطار وفقك الله و سددك و هداك و أرشدك و لا تأنس بشيء منها عن إدراك الحقائق و كن فطنا متيقظا حذرا متحفظا

أعلام الدين ص : ٢٦١

ناظرا متأملا حاكما عادلا متفطنا للمحبة و البغضة هاجرا للهوى و العصبية باحثا عن الحق غير مراعى لأحد من الخلق ناصحا لنفسك فى الاجتهاد سائلا الله تعالى فى التوفيق

للسداد فإنك متى فعلت ذلك اتضحت لك سبل رشادك و سهل عليك صعب مرادك و  
انفتحت لك الأبواب و ظهر لك الحق و الصواب ففزت بمنزلة العارفين و عملت حينئذ  
عمل المحقين فإن الله تعالى يقول فى الذكر المسطور إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ  
الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ  
أعلام الدين ص : ٢٦٢

فصل فى فضل قيام الليل و الترغيب فيه

قال الله تعالى لنبىه ع وَ مِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا  
مَحْمُودًا و قال يا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا نِصْفَهُ أَوْ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا أَوْ زِدْ  
عَلَيْهِ وَ رَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا و لم يكن الله تعالى ليدعو نبىه ص إلا إلى أمر جليل و فضل  
جزيل

فقد روى عن رسول الله ص أنه قال شرف المؤمن قيام الليل و عزه استغناؤه عن الناس  
و قال ص إذا قام العبد من لذيذ مضجعه و النعاس فى عينيه ليرضى ربه جل و عز لصلاة  
ليله باهى الله تعالى به ملائكته فقال أ ما ترون عبدى هذا قد قام من لذيذ مضجعه إلى  
صلاة لم أفرضا عليه اشهدوا أنى قد غفرت له

و قال ع إن البيوت التى يصلى فيها بالليل بتلاوة القرآن لتضىء لأهل السماء كما  
تضىء نجوم أهل السماء لأهل الأرض

و قال فى وصيته لأمير المؤمنين ص و عليك يا على بصلاة الليل و كرر ذلك ثلاث دفعات  
و سئل أبو جعفر الباقر ع عن وقت صلاة الليل فقال الوقت الذى جاء عن جدى رسول  
الله ص أنه قال فيه ينادى منادى الله عز و جل هل من داع فأجيبه هل من مستغفر فأغفر  
له قال السائل و ما هو قال الوقت الذى وعد يعقوب فيه بنىه بقوله أَسْتَغْفِرُكُمْ رَبِّى

قال ما هو قال الوقت الذى قال الله فيه وَ الْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ إن صلاة الليل فى

آخره أفضل منها قبل

أعلام الدين ص : ٢٦٣

ذلك و هو وقت الإجابة و هى هدية المؤمن إلى ربه فأحسنوا هداياكم إلى ربكم يحسن

الله جوائزكم فإنه لا يواظب عليها إلا مؤمن أو صديق

و اعلم أيديك الله أنه ندب إلى صلاة الليل فى آخره إذا لم يؤثر المصلى التطويل فإذا

آثر الإطالة ففى أوله أفضل و أول وقتها زوال النصف الأول

و قال الصادق ع لا تعطوا العين حظها فإنها أقل شىء شكرا

و روى أن الرجل يكذب الكذبة فيحرم بها صلاة الليل فإذا حرم صلاة الليل حرم بذلك

الرزق

و قال ع كذب من زعم أنه يصلى الليل و يجوع بالنهار

و من خاف فوات صلاة الليل فليقرأ عند نومه آخر سورة الكهف قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ

مِدَاداً لِكَلِمَاتِ رَبِّى إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَ

لَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا فمن قرأهما أيقظه الله لصلاة ليلته و ليسأل الله عقيبهما

إيقاظه لعبادته

و جاء فى الحديث عن الإمام الصادق ع أبيه الإمام الباقر ع أنه قال كان فيما أوحى

الله إلى موسى بن عمران ع يا موسى كذب من زعم أنه يحبنى فإذا جنه الليل نام عنى

يا ابن عمران هذا بهذا يا ابن عمران لو رأيت الذين يصلون لى فى الدياجى و قد مثلت

نفسى بين أعينهم يخاطبونى و قد خليت عن المشاهدة و يكلمونى و قد عززت عن

الحضور يا ابن عمران هب لى من عينك الدموع و من قلبك الخشوع و من بدنك



الخشوع ثم ادعنى فى ظلم الليل تجدنى قريبا مجيبا

و روى أن الصادق ع قال يوما للمفضل بن صالح يا مفضل إن لله عبادا عاملوه بخالص من سره فقابلهم بخالص من بره فهم الذين تمر صفهم يوم القيامة فرغا فإذا أوقفوا بين يديه ملأها من سر ما أسروا إليه فقلت يا مولاي و لم  
أعلام الدين ص : ٢٦٤

ذاك فقال أجلهم أن تطلع الحفظة على ما بينه و بينهم  
و ذكر أن رجلا صالحا قال لأن أبيت نائما و أصبح نادما أحب إلى من أن أبيت قائما و  
أصبح معجبا. و قرب رجل من بنى إسرائيل قربانا فلم يتقبل منه فرجع و هو يقول يا  
نفس من قبلك أتيت فنودى أن مقتك نفسك خير من عبادة مائة سنة  
أعلام الدين ص : ٢٦٥

من الأخبار فى العظات و الآداب

جاء فى الحديث أن رسول الله ص قال ما من امرئ مسلم غنى و لا فقير إلا ود يوم  
القيامة أنه كان أوتى من الدنيا قوتا

و قال ع من أثر محامد الله على محامد الناس كفاه الله مؤنة الناس  
و قال ص المؤمن من أمنه الناس على أموالهم و أنفسهم و المسلم من سلم المسلمون  
من لسانه و يده و المهاجر من هجر الخطايا و الذنوب و المجاهد من جاهد نفسه فى  
طاعة الله

و قال ص من ألهم الصدق فى كلامه و الإنصاف من نفسه و بر والديه و وصل رحمه  
أنسى له فى أجله و وسع عليه فى رزقه و متع بعقله و لقن حجته وقت مساء لته  
و عن حفص بن البختري قال سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد ع يقول حدثنى أبى عن

آبائه أن أمير المؤمنين ص قال لكميل بن زياد النخعي تبذل و لا تشهر و وار شخصك لا تذكر و تعلم فاعمل و اسكت تسلم تسر الأبرار و تغيط الفجار و لا عليك إذا عرفك الله دينه أن لا تعرف الناس و لا يعرفونك

و جاء فى الحديث عن الإمام الصادق عن أبيه الإمام الباقر ع أنه قال إن الله تعالى أوحى إلى داود يا داود إن العبد من عبيدى ليأتينى بالحسنة فأحكمه بها فى الجنة فقال داود يا رب و ما تلك الحسنة قال عبد مؤمن سعى فى حاجة أخيه المؤمن أحب قضاءها قضيت له أم لم تقض

أعلام الدين ص : ٢٦٦

خبر طريف رواه جابر بن عبد الله

قال خرجنا مع النبى ص من مكة نريد العمرة فلقيتنا امرأة من قريش فاستوقفت النبى ص ثم قالت له يا ابن الخضارم الأكارم و الأوتاد و الدعائم إنى امرأة من قريش قصدتك ولهى حرى مشدوهة عبرى لى بنى ولدته سويا و سميته عليا و أبوه مات و ماله فات و لى سبع بنات لم أغده قط بالأصنام و لم أقسم عليه بالأزلام و أصابه لمم فى عقله قد كسر هبل فلا هبل و قد قيل لى إنك ذو أدوية و أشفية فأعطنى من أدويتك و أشفيتك ما أشفى به ولديه و فلذ كبديه فقال لها النبى ص أيتها المرأة إن أدوى الأدوية و أشفى الأشفية أن توحدى الله عز و جل و تخلفى هبل و غيره فإنك إذا فعلت ذلك وجدت ابنك سويا يكلمك فقالت إنى أشهد الله ثم أشهدك أنى آمنت بك يا رسول الله و صدقت ثم عادت من وقتها فوجدت ابنها سويا و كلمها فلما أن كان من الغد صنعت خزيرة ثم غدت إلى النبى ص لتهدبها إليه فوجدته فى بيت أم هانئ بنت أبى طالب فاستأذنت بالدخول إليه ص فأذن لها فجعلت الخزيرة بين يديه ثم قالت السلام عليك يا رسول الله إنى

وجدتك أرقى الرقاة و أشفى الشفاة و أنشأت تقول  
دواؤك يشفى من المرمريس و من الشصائب و الهرکه  
أعلامالدين ص : ٢٦٧

و من لمم الجن و العنقفير و الصل و الحية الأشوکه  
و ربک أعطاک من نوره بنور تضىء له الحلکه  
فأم موالیک مغبوة لأنک تسلکه مسلکه  
و أم معادیک مهبولة لأنک تورده مهلکه  
فکم قد أبرت من المشرکین و غادرت صرعى لدى المعركة  
شهدت لربى بتوحيده له الجود و المجد و المملكة  
أقام السماء على خلقه فقامت بقدرته ممسکه  
و إنک قد جئت من عنده بما انتاش من شرکها المشرکه  
أعلامالدين ص : ٢٦٨

أخبار فى الحقوق التى تجب للإخوان فيما بينهم  
روى عن بعضهم قال شکوت إلى الصادق ع ما ألقى من الضيق و الهم فقال ما ذنبى أنتم  
أخرتم هذا إنه لما عرض الله علیکم میثاق الدنيا و الآخرة اخترتم الآخرة على الدنيا و  
اختار الکافر الدنيا على الآخرة فأنتم اليوم تأکلون معهم و تشربون و تنکحون معهم و  
هم غدا إذا استسقوكم الماء قلتهم لهم إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ  
و روى عن الصادق ع أن الله تعالى ليعتذر إلى المؤمن يوم القيامة فيقول له و عزتى و  
جلالى ما أفقرتک لهوان لك على و لكن ارفع هذا الستر فانظر ما قد عوضتک عن الدنيا  
فيرفعه فيرى من الملك ما لا عين رأت و لا أذن سمعت و لا خطر على قلب بشر فيقول يا

إلهى ما ضرني ما منعتني بما قد عوضتني

عن أمير المؤمنين ع قال جاء رجل إلى النبي ص فقال علمني عملا يحبني الله عليه و  
يحبني المخلوقون و يثري الله مالي و يصح بدني و يطيل عمري و يحشرني معك فقال  
هذه ست خصال تحتاج إلى ست خصال إذا أردت أن يحبك الله فخفه و اتقه و إذا أردت  
أن يحبك المخلوقون فأحسن إليهم و ارفض ما في أيديهم و إذا أردت أن يثري الله  
مالك فزكه و إذا أردت أن يصح بدنك فأكثر من الصدقة و إذا أردت أن يطيل الله عمرك  
فصل ذوي أرحامك و إذا أردت أن يحشرك الله معي فأطل السجود بين يدي الله  
الواحد القهار

و روى ابن عياش قال قال لى الصادق ع يا ابن عياش يأتي على الناس زمان من سكت  
مات و من تكلم عاش قال فقلت يا ابن رسول الله إن أدركت ذلك الزمان ما أصنع قال  
تساعدهم بمالك قال قلت فإن لم أجد قال فبجاهك

أعلام الدين ص : ٢٦٩

روى عيسى بن موسى قال قال جعفر بن محمد ع يا عيسى المال مال الله عز و جل  
جعله ودائع عند خلقه و أمرهم أن يأكلوا منه قصدا و يشربوا منه قصدا و يلبسوا منه  
قصدا و ينكحوا منه قصدا و يركبوا منه قصدا و يعودوا بما سوى ذلك على فقراء  
المؤمنين فمن تعدى ذلك كان أكله منه حراما و ما شرب منه حراما و ما لبسه منه حراما  
و ما نكحه منه حراما و ما ركبته منه حراما  
و عنه ع قال من أتاه المؤمن في حاجة و هو يقدر على قضائها فلم يقضها له أقامه الله  
تعالى من قبره مسودا وجهه مزرقة عيناه مغلولة يدها إلى عنقه ينادى عليه هذا الخائن  
الذى خان الله و رسوله فيؤمر به إلى النار

و عنه ع قال إذا أنعم الله تعالى على عبده بنعمة صير حوائج الناس إليه فإن قضاها من غير استخفاف بها أسكنه الفردوس الأعلى و إن لم يقضها و هو قادر على قضائها نزع الله منه صالح ما أعطاه و أسكنه نار جهنم بس المسير و لم ينل شفاعة رسول الله ص و روى عن أمير المؤمنين ع أنه خطب فى يوم جمعة خطبة بليغة فقال فى آخرها أيها الناس سبع مصائب عظام نعوذ بالله منها عالم زل و عابد مل و مؤمن خل و مؤتمن غل و غنى أقل و عزيز ذل و فقير اعتل فقام إليه رجل فقال صدقت يا أمير المؤمنين أنت القبلة إذا ما ضللنا و النور إذا ما أظلمنا و لكن نسألك عن قول الله تعالى ادعُونى أَسْتَجِبْ لَكُمْ فما بالناس ندعو فلا نجاب قال لأن قلوبكم خانت بثمان خصال أولها أنكم عرفتم الله فلم تؤدوا حقه كما أوجب عليكم فما أغنت عنكم معرفتكم شيئاً و الثانية أنكم آمنتم برسوله ثم خالفتم سنته و أمتهم شريعته فأين ثمرة إيمانكم

أعلام الدين ص : ٢٧٠

و الثالثة أنكم قرأتم كتابه المنزل عليكم فلم تعملوا به و قلتم سمعنا و أطعنا ثم خالفتم و الرابعة أنكم قلتم إنكم تخافون من النار و أنتم فى كل وقت تقدمون أجسامكم إليها بمعاصيكم فأين خوفكم و الخامسة أنكم قلتم إنكم ترغبون فى الجنة و أنتم فى كل وقت تفعلون ما يباعدكم منها فأين رغبتكم فيها و السادسة أنكم أكلتم نعمة المولى و لم تشكروا عليها و السابعة أن الله أمركم بعبادة الشيطان و قال إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا فَعَادِيَتُمُوهُ بِلا قول و واليتموه بلا مخالفة و الثامنة أنكم جعلتم عيوب الناس نصب أعينكم و عيوبكم وراء ظهوركم تلومون من أنتم أحق باللوم منه فأى دعاء يستجاب لكم مع هذا و قد سددم أبوابه و طرقه فاتقوا الله و أصلحوا أعمالكم و أخلصوا سرائركم و أمروا بالمعروف و انهوا عن المنكر فيستجيب

الله لكم دعاءكم روى هذا الحديث فى كتاب التنبيه

و ما نقلته من كتاب غرر الدرر فى صفات سيد البشر محمد المصطفى خير من مضى و من  
غير ص الأنجم الزاهرة ما رواه مرفوعا بإسناده إلى أبى أيوب الأنصارى قال سئل رسول  
الله ص عن الحوض فقال أما إذا سألتمونى عنه سأخبركم إن الحوض أكرمنى الله به و  
فضلنى على من كان قبلى من الأنبياء فهو ما بين أيلة إلى صنعاء فيه من الآنية عدد  
نجوم السماء يسيل فيه خليجان من الماء مأؤه أشد بياضا من اللبن و أحلى من العسل  
حسبائه الزمرد و الياقوت و بطحاؤه مسك أذفر شرط مشروط من ربى لا يرده أحد من  
أمتى إلا النقية قلوبهم الصحيحة نياتهم الخالصة سرائرهم المسلمون للوصى من  
بعدى الذين يعطون ما عليهم فى يسر و لا يأخذون ما لهم فى عسر يزود عنه من  
أعلام الدين ص : ٢٧١

ليس من شيعته كما يزود الرجل الجمل الأجر من إبله من شرب منه شربة لم يظما  
بعدها أبدا

أيلة بلدة كبيرة فى المغرب و صنعاء فى اليمن  
و روى محمد بن إسماعيل عن على بن موسى الرضا ع قال إن لله بأبواب السلاطين من  
نور الله سبحانه و تعالى وجهه بالبرهان و مكن له فى البلاد ليدفع به عن أوليائه و  
يصلح به أمور المسلمين إليه يلجأ المؤمنون من الضرر و يفزع ذو الحاجة من شيعتنا و  
به يؤمن الله تعالى روعتهم فى دار الظلمة أولئك المؤمنون حقا و أولئك أمناء الله فى  
أرضه أولئك نورهم يسعى بين أيديهم يزهر نورهم لأهل السماوات كما تزهر  
الكواكب الدرية لأهل الأرض و أولئك من نورهم تضىء القيامة خلقوا و الله للجنة و  
خلقت الجنة لهم فهنيئا لهم ما على أحدكم إن شاء لينال هذا كله قال قلت بما ذا جعلنى

الله فذاك قال يكون معهم فيسرنا بإدخال السرور على المؤمنين من شيعتنا

أعلام الدين ص : ٢٧٢

فصل من كلام سيدنا رسول الله ص

روى جابر بن عبد الله عنه ص أنه قال لا تجلسوا إلا عند كل عالم يدعوكم من خمس إلى خمس من الشك إلى اليقين و من الرياء إلى الإخلاص و من الرغبة إلى الرهبة و من الكبر إلى التواضع و من الغش إلى النصيحة

و قال الحواريون لعيسى ع لمن نجالس فقال من يذكركم الله رؤيته و يرغبكم في الآخرة عمله و يزيد في منطقكم علمه و قال لهم تقربوا إلى الله بالبعد من أهل المعاصي و تحببوا إليه ببغضهم و التمسوا رضاه بسخطهم

و قال لقمان لابنه يا بني صاحب العلماء و اقرب منهم و جالسهم و زرهم في بيوتهم فلعلك تشبههم فتكون معهم و اجلس مع صلحائهم فربما أصابهم الله برحمة فتدخل فيها و إن كنت طالحا و ابعد من الأشرار و السفهاء فربما أصابهم الله بعذاب فيصيبك معهم و إن كنت صالحا و قد أفصح الله سبحانه و تعالى بقوله فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين و بقوله تعالى إذا سمعتم آيات الله يكفر بها و يستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره إنكم إذا مثلهم يعني في الإثم و قال سبحانه و لا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار

و روى معاذ بن جبل عن النبي ص أنه قال إن من فتنة المرء أن يكون الكلام أحب إليه من الاستماع ففي الكلام تمويه و زيادة و لا يؤمن على صاحبه الخطأ و في الصمت سلامة و أجر و من العلماء من يخزن علمه و لا يحب أن يوجد عند غيره فهو في الدرك الأول من النار و منهم من يكون في علمه بمنزلة السلطان إن رد عليه في شيء من علمه

غضب فهو فى الدرك الثانى من النار

أعلام الدين ص : ٢٧٣

و منهم من يجعل حديثه و غرائب علمه لأجل الشرف و البيان و لا يرى أهل الحاجة إليه أهلا فهو فى الدرك الثالث من النار و منهم من ينصب نفسه للفتيا فيفتى بالخطأ تكلفا و الله يبغض المتكلفين و هو فى الدرك الرابع و منهم من يتكلم بكلام اليهود و النصارى ليغزر علمه فهو فى الدرك الخامس من النار و منهم من يتخذ علمه تعمقا و نبلا و ذكرا فى الناس فهو فى الدرك السادس من النار و منهم من يستفزه الرياء و العجب فإن وعظ عنف و إن وعظ أنف فهو فى الدرك السابع من النار فعليك بالصمت فيه تغلب الشيطان و تستوجب المغفرة و الرضوان و إياك أن تضحك من غير عجب أو تمشى و تتكلم فى غير أدب

و قال ع إذا اجتمع قوم يذكرون الله تعالى اعتزل الشيطان و الدنيا عنهم فيقول الشيطان للدنيا أ لا ترين ما يصنعون فتقول الدنيا عنهم فلو قد تفرقوا أخذت بأعناقهم و قال ص إن أفواهكم طرق القرآن فطيبوها بالسواك فإن صلاة على أثر السواك خير من خمس و سبعين صلاة بغير سواك

و قال ص أصدق المؤمنين إيماننا أشدهم تفكرا فى أمر الدنيا و الآخرة و أشد الناس فرحا يوم القيامة أشدهم حزنا فى الدنيا

و قال ص قال الله تعالى و عزتى و جلالى لا أجمع لعبدى المؤمن بين خوفين و أمنين إذا خافنى فى الدنيا آمنته فى الآخرة و إذا أمنى فى الدنيا أخفته فى الآخرة و من ألزم نفسه الفكر ملأ الله قلبه أمنا و إيمانا و حكمة و إن الفكر مفاتيح أقال الحكمة و الاعتبار و إنهما ليخرجان من قلب المؤمن عجائب المنطق فى الحكمة



فتسمع له أقوال ترضاها الحكماء و يخضع لها العلماء و تعجب منها الفقهاء

أعلام الدين ص : ٢٧٤

و لو أن محزوننا بكى فى أمة لرحم الله تلك الأمة ببيكائه و مع ذلك يجب بسط الرجاء  
فى رحمة الله فإنها واسعة و ربما غلب الرجاء على الخوف و ذاك أن مستقى الرجاء من  
بحر الرحمة و قد سبق فى قضائه و حكمته أن رحمته سبقت غضبه

و قال النبى ص ما من عبد مؤمن تخرج من عينه دموع و لو مثل رءوس الذباب من خشية  
الله إلا حرمه الله على النار و ما من قطرة أحب إلى الله تعالى من قطرة دمع من خشية  
الله و قطرة دم فى سبيل الله

و قال لا يدخل الجنة إلا رحيم فقليل كلنا نرحم يا رسول الله فقال ليس رحمة أحدكم  
فى خويصة أهله حتى يرحم الناس عامة

و قال ص اطلبوا الحوائج عند رحماء أمتى تفلحوا أو تنجحوا فإن رحمة الله لهم و لا  
تطلبوا الحوائج عند القاسية قلوبهم فتذلوا فتندموا فإن غضب الله عليهم

و قال أمير المؤمنين ع لولده الحسن ع يا بنى إذا نزل بك كلب الزمان و قحط الدهر  
فعليك بذوى الأصول الثابتة و الفروع النابتة من أهل الرحمة و الإيثار و الشفقة فإنهم  
أقضى للحاجات و أمضى لدفع الملمات و إياك و طلب الفضل و اكتساب الطساسبج و  
القراريط من ذوى الأكف اليابسة و الوجوه العابسة فإنهم إن أعطوا منوا و إن منعوا  
كدوا ثم أنشأ يقول

و اسأل العرف إن سألت كريما لم يزل يعرف الغنى و اليسارا

فسؤال الكريم يورث عزا و سؤال اللئيم يورث عارا

و إذا لم تجد من الذل بدا فالق بالذل إن لقيت الكبارا

ليس إجلالك الكبار بعار إنما العار أن تجل الصغار

و قال ع العلل زكاة البدن و المعروف زكاة النعم و كل نعمة أنيل منها المعروف

فمأمنة السلب محصنة من الغير

أعلام الدين ص : ٢٧٥

و قال ع البيوت التى يخرج منها المعروف تضىء لأهل السماء كما يضىء الكوكب

الدرى لأهل الأرض

و قال ع المعروف أزكى الزروع و أنمى الفروع و لا يتم إلا بثلاث خصال بتعجيله و

تصغيره و ستره

و قال النبى ص اللهم من رآف بأمتى و رحمهم فاعطف عليه و ارحمه

و قال ص بذلاء أمتى لا يدخلون الجنة بكثرة صوم و لا صلاة و لكن برحمة الله و سلامة

الصدور و سخاء النفوس و الرحمة لجميع المسلمين

و قال ص ينبغى للمسلمين أن ينصح بعضهم بعضا و يرحم بعضهم بعضا فإنما هم كمثل

العضو من الجسد إذا اشتكى تداعى الجسد بالسهر

و رأى ع أعرابيا يتكلم فطول فقال له كم دون لسانك من حجاب فقال شفتاى و أسنانى

فقال ع فتتبت و اقتصر فإن الله تعالى يكره الانبعاث فى الكلام فنظر الله وجه امرئ

أوجز فى كلامه و اقتصر على حاجته

و قال بعض العلماء لرجل رآه يكثر الكلام و يقل السكوت إنما خلق الله تعالى لك

أذنين و لسانا واحدا ليكون ما تسمعه ضعفى ما تقوله

و روى أن النبى ص خرج على أصحابه فقال ارتعوا فى رياض الجنة قالوا يا رسول الله

و ما رياض الجنة فقال مجالس الذكر اغدوا و روحوا و اذكروا

من كان يحب أن يعلم منزلته عند الله تعالى فلينظر كيف منزلة الله عنده فإن الله تعالى ينزل العبد منه حيث أنزل العبد الله من نفسه. و اعلموا أن خير أعمالكم عند مليكمم أزكاها و أرفعها فى درجاتكم و خير ما طلعت عليه الشمس ذكر الله سبحانه و تعالى فإنه أخبر عن نفسه فقال أنا جليس من ذكرنى  
أعلام الدين ص : ٢٧٦

و قال سبحانه اذكرونى اذكركم بنعمتى اذكرونى بالطاعة و العبادة اذكركم بالنعم و الإحسان و الرحمة و الرضوان  
و قال ص إذا أحب الله تعالى عبدا نصب فى قلبه نائحة من الحزن فإن الله تعالى يحب كل قلب حزين و إنه لا يدخل النار من بكى من خشية الله حتى يعود اللبن إلى الضرع و إنه لا يجتمع غبار فى سبيل الله و دخان جهنم فى منخرى مؤمن أبدا و إذا أبغض عبدا جعل فى قلبه مزمارا من الضحك و إن الضحك يميت القلب و الله لا يحب الفرحين  
و قال ص إن ملوك الجنة كل أشعث أغبر ذى طمرين إذا استأذنوا لم يؤذن لهم و إن خطبوا لم ينكحوا و إذا قالوا لم ينصت لقولهم و لو قسم نور واحد منهم بين أهل الأرض لوسعهم

و قال ص اطلبوا المعروف و الفضل من رحماء أمتى تعيشوا فى أكنافهم فالخلق كلهم عيال الله و إن أحبهم إليه أنفعهم لخلقه و أحسنهم صنيعا إلى عياله و إن الخير كثير و قليل فاعله

و قال ابن عباس رضى الله عنه العاقل صديق كل أحد إلا من ضره و الجاهل عدو كل أحد حتى من نفعه فإذا سلم الناس منك فلا عليك ألا تسلم منهم فإنه قل من اجتمعت هاتان النعمتان له

و قال النبى ص إياكم و المعاذير فإنها مفاخر أ لا أدلكم على عمل يحبه الله و رسوله

قالوا بلى يا رسول الله قال التغابن للضعيف و الرحمة له و التلطف به و من هم بأمر

فلينظر فى عاقبته فإن كان رشدا فليمضه و إن كان غيا فلينته عنه

و قال ص لأبى سعيد الخدرى لا تصحب إلا مؤمنا و لا تجالس إلا مؤمنا و لا يأكل طعامك

إلا تقى و إن فقراء أمتى يدخلون الجنة قبل أغنيائهم بخمسائة عام

أعلام الدين ص : ٢٧٧

و قال ص سمعت رب العزة سبحانه يقول من أحدث و لم يتوضأ فقد جفانى و من أحدث

و توضأ و لم يصل ركعتين فقد جفانى و من أحدث و توضأ و صلى ركعتين و دعانى لدينه

و دنياه بما شاء و لم أجبه فقد جفوته و لست برب جاف

قال ع إنه إذا كان آخر الليل يقول الله سبحانه و تعالى هل من داع فأجيبه هل من

سائل فأعطيه سؤله هل من مستغفر فأغفر له هل من تائب فأتوب عليه

و فى الإنجيل يا ابن آدم كما ترحم فكذلك ترحم فكيف ترجو أن يرحمك الله و أنت لا

ترحم عباده

و قال النبى ص إن فى الجنة منازل لا ينالها العباد بأعمالهم ليس لها علاقة من فوقها و

لا عماد من تحتها قيل يا رسول الله من أهلها فقال أهل البلىا و الهموم

و قال ص هبط إلى جبرئيل فى أحسن صورة فقال يا محمد الحق يقرئك السلام و يقول

لك إنى أوحيت إلى الدنيا أن تمردى و تكدرى و تضيقى و تشددى على أوليائى حتى

يحبوا لقائى و تيسرى و تسهلنى و تطيبى لأعدائى حتى يبغضوا لقائى فإنى جعلت الدنيا

سجنا لأوليائى و جنة لأعدائى

و قال ص إن عظيم الجزاء يكافأ عظيم البلاء فإذا أحب الله عبدا ابتلاه بعظيم البلاء

فإن رضى فله الرضا و إن سخط فعليه السخط و إن الله إذا أحب عبداً أتحفه بواحدة من ثلاث إما حمى أو رمد أو صداع و إن الله ليغذى عبده المؤمن بالبلاء كما تغذى الوالدة ولدها باللبن و إن البلاء إلى المؤمن أسرع من السيل إلى الوهاد و من ركض البراذين و إنه إذا نزل بلاء من السماء بدأ بالأنبياء ثم الأوصياء ثم الأمثل فالأمثل و إنه سبحانه و تعالى يعطى الدنيا لمن يحب و يبغض و لا يعطى الآخرة إلا أهل صفوته و محبته و إنه يقول سبحانه و تعالى ليحذر عبدى الذى يستبطن رزقى أن أغضب فأفتح عليه باباً من الدنيا

أعلام الدين ص : ٢٧٨

و روى أن الله سبحانه و تعالى إذا لم يكن له فى العبد حاجة فتح عليه الدنيا و قال النبى ص قال الله تعالى و عزتى و جلالى و عظمتى و ارتفاعى لو لا حياى من عبدى المؤمن لما جعلت له خرقة ليوارى بها جسده و إنى إذا أكملت إيمانه ابتليته بفقر فى ماله و مرض فى بدنه فإن هو حرج أضعفت عليه و إن هو صبر باهيت به ملائكتى و إنى جعلت عليا علما للإيمان فمن أحبه و اتبعه كان هاديا مهديا و من أبغضه و تركه كان ضالا مضلا و إنه لا يحبه إلا مؤمن تقى و لا يبغضه إلا منافق شقى و قال الصادق ع أربعة لم يخل منها الأنبياء و لا الأوصياء و لا أتباعهم الفقر فى المال و المرض فى الجسم و كافر يطلب قتلهم و منافق يقفو أثرهم و قال ع لأصحابه لا تتمنوا المستحيل قالوا و من يتمنى المستحيل فقال أنتم أستمتمنون الراحة فى الدنيا قالوا بلى فقال الراحة للمؤمن فى الدنيا مستحيلة و قال ع إذا أحب الله تعالى عبداً ألهمه الطاعة و ألزمه القناعة و فقهه فى الدين و قواه باليقين فاكتفى بالكفاف و اكتسب بالعفاف و إذا أبغض الله عبداً حبب إليه المال

و بسط له الآمال و ألهمه دنياه و وكله إلى هواه فركب العناد و بسط الفساد و ظلم  
العباد

و قال النبي ص افزعوا إلى الله في حوائجكم و ألجئوا إليه في مللماتكم و تضرعوا  
إليه و ادعوه فإن الدعاء مخ العبادة و ما من مؤمن يدعو الله بدعاء إلا استجاب له فإما  
أن يكون يعجل له في الدنيا أو يؤجل له في الآخرة و إما أن يكفر به عن ذنوبه بقدر ما  
دعا ما لم يدع بمأثم

و قال ع إن في الجنة بابا يقال له الريان لا يدخل به إلا

أعلام الدين ص : ٢٧٩

الصائمون فإذا دخل آخرهم أغلق ذلك الباب

و روى عن كعب الأحبار أنه قال أوحى الله تعالى إلى بعض الأنبياء إن أردت لقائي غدا  
في حظيرة القدس فكن في الدنيا غريبا وحيدا محزونا مستوحشا كالطير الوجداني  
الذي يطير في الأرض المقفرة و يأكل من رءوس الأشجار المثمرة فإذا كان الليل أوى  
إلى وكره و لم يكن مع الطير استئناسا بربه و استيحاشا من الناس  
و قال ص بدأ الإسلام غريبا و سيعود كما بدأ فطوبى للغرباء فقل يا رسول الله من  
الغرباء فقال النزاع من القبائل و أناس صالحون قليل في ناس سوء كثير من يعصيهم  
أكثر ممن يطيعهم

و روى وهب بن منبه قال أوحى الله سبحانه إلى داود يا داود من أحب حبيبا صدق قوله  
و من أنس بحبيب رضى فعله و من وثق بحبيب اعتمد عليه و من اشتاق إلى حبيب جد  
في السير إليه يا داود ذكرى للذاكرين و جنتى للمطيعين و زيارتى للمشتاقين و أنا  
خاصة للمحبين و قال سبحانه أهل طاعتي في ضيافتي و أهل شكري في زيارتي و أهل

ذكرى فى نعمتى و أهل معصيتى لا أويسهم من رحمتى إن تابوا فأنا حبيبهم و إن دعوا  
فأنا مجيبهم و إن مرضوا فأنا طبيبهم أداويهم بالمحن و المصائب لأطهرهم من  
الذنوب و المعاييب

و قال النبى ص على كل قلب خاتم من الشيطان فإذا ذكر اسم الله خنس و ذاب و إذا  
ترك الذكر التقمه الشيطان فجذبه و أغواه فاستزله و أطعاه  
و قال عيسى ع تهاونوا بالدنيا تهن عليكم و أهينوها تكرم الآخرة إليكم و لا تكرموا  
الدنيا فتهون الآخرة عليكم فليست الدنيا بأهل كرامة فى كل يوم تدعو إلى فتنة و  
خسار و ما الدنيا إلا كحلم المنام و المرء بين أيقاظ و نيام  
و قال الحسن البصرى أهينوا الدنيا فإنها أهناً ما تكون لكم أهون ما تهون  
أعلام الدين ص : ٢٨٠

عليكم

و قال الكاظم ع أهينوا الدنيا و تهاونوا بها فإنها ما أهانها قوم إلا هنأهم الله العيش  
و ما أعزها قوم إلا تعبوا و ذلوا  
و روى أنس أن رسول الله ص دخل على شاب و هو يجود بنفسه فقال كيف تجدك فقال  
أرجو الله و أخاف ذنوبى فقال لا يجتمعان فى قلب عبد فى هذا الموطن إلا بلغه الله ما  
يرجو و آمنه مما يخاف  
و قال أنس إن النبى ص كان يقول ما أحدث الله تعالى إخاء بين المؤمنين إلا أحدث  
لكل واحد منهما درجة

و قال النبى ص إنى لأعرف أقواما هم عند الله تعالى بمنزلتى يوم القيامة ما هم بأنبياء  
و لا شهداء تغبطهم الأنبياء و الشهداء بمنزلتهم فقليل من هم يا رسول الله فيقول

ناس تأخوا فى روح الله على غير مال و لا سبب قريب و الذى نفسى بيده إن لوجوههم  
نورا و إنهم لعلى نور لا يحزنون إذا حزن الناس و لا يفرعون إذا فزعوا ثم تلا قوله  
تعالى ألا إن أولياء الله لا خوفٌ عليهم و لا هم يحزنون  
و قال رسول الله ص إن الملائكة يمرون على خلق الذكر فيقفون على رؤوسهم و  
يكون لبكائهم و يؤمنون على دعائهم فإذا سعدوا إلى السماء يقول الله تعالى يا  
ملائكتى أين كنتم و هو أعلم بهم فيقولون يا ربنا حضرنا مجلسا من مجالس الذكر  
فرأينا أقواما يسبحونك و يمجدونك و يقدسونك فيقول الله سبحانه يا ملائكتى ما  
يريدون فيقولون يخافون نارك فيقول سبحانه أزوها عنهم و أشهدكم أنى قد غفرت  
لهم و آمنتهم مما يخافون فيقولون ربنا إن فيهم فلانا و إنه لم يذكر فيقول الله  
سبحانه يا ملائكتى قد غفرت له بمجالسته لهم فإن الذاكرين لا يشقى بهم جليسهم  
و روى ابن عباس رضى الله عنه عن النبى ص أنه قال إن الله تعالى أرضا بيضاء مسيرة  
الشمس فيها ثلاثون يوما هى مثل أيام الدنيا ثلاثون مرة مشحونة خلقا لا يعلمون أن  
الله عز و جل يعصى فى الأرض و لا يعلمون أن الله تعالى خلق آدم و إبليس  
أعلام الدين ص : ٢٨١

و روى عن بعض الصالحين أنه قال نمت ليلة فسمعت هاتفا يقول أ تنام عن حضرة  
الرحمن و هو يقسم جوائز الرضوان بين الأحبة و الخلان فمن أراد منا المزيد فلا  
ينامن من ليله الطويل و لا يقنع من نفسه بالقليل  
و قال رسول الله ص يجىء يوم القيامة أطفال المؤمنين عند عرض الخلائق للحساب  
فيقول الله تعالى لجبرئيل ع اذهب بهؤلاء إلى الجنة فيقفون على أبواب الجنة و  
يسألون عن آبائهم و أمهاتهم فيقول لهم الخزنة آبائكم و أمهاتكم ليسوا كأمثالكم



لهم ذنوب و سيئات يطالبون بها فيصيحون صيحة باكين فيقول الله تعالى يا جبرئيل  
ما هذه الصيحة فيقول اللهم أنت أعلم هؤلاء أطفال المؤمنين يقولون لا ندخل الجنة  
حتى يدخل آباؤنا و أمهاتنا فيقول الله سبحانه و تعالى يا جبرئيل تخلل الجمع و خذ  
بيد آبائهم و أمهاتهم فأدخلهم معهم الجنة برحمتي

و روى عن النبي ص أنه ينادى مناد يوم القيامة تحت العرش يا أمة محمد ما كان لى  
قبلكم فقد وهبته لكم و قد بقيت التبعات بينكم فتواهبوا و ادخلوا الجنة برحمتي  
و قال بعض الصالحين إذا لقيت الله تعالى بسبعين ذنبا فيما بينك و بينه كان أهون من  
أن تلقاه بذنوب واحد فيما بينك و بين العباد

قال رسول الله ص لا تزال هذه الأمة بخير تحت يد الله و فى كفه ما لم يمالئ قراؤها  
أمرائها و لم يزك صلحاؤها فجارها و لم يمالئ أخيارها أشرارها فإذا فعلوا ذلك رفع  
الله تعالى يده عنهم ثم سلط عليهم جبابرهم فساموهم سوء العذاب و ضربهم بالفاقة  
و الفقر و ملأ قلوبهم رعبا

قال ابن شهاب بعث سليمان بن داود ع بعض عفاريته و بعث

أعلام الدين ص : ٢٨٢

معه نفرا من أصحابه فقال اذهبوا معه فانظروا ما ذا يقول فمروا فى السوق فرفع رأسه  
إلى السماء و نظر إلى الناس فهز رأسه و مروا به على بيت يكون على ميت لهم فضحك  
و مروا به على الثوم يكال كيلا و على الفلفل يوزن وزنا فضحك و مروا به على قوم  
يذكرون الله تعالى و آخرين فى باطل فهز رأسه ثم ردوه إلى سليمان فأخبروه بما رأوا  
منه فسأله سليمان أ رأيت إذ مروا بك فى السوق لم رفعت رأسك إلى السماء و نظرت  
إلى الأرض و الناس قال عجبت من الملائكة على رءوس الناس ما أسرع ما يكتبون و من

الناس ما أسرع ما يملون قال و مررت على أهل بيت يبكون على ميت لهم و قد أدخله  
الله الجنة فضحكت قال و مررت على الثوم يكال كيلا و منه الترياق و على الفلفل  
يوزن وزنا و هو الداء فتعجبت و نظرت إلى قوم يذكرون الله و آخرين فى باطل  
فتعجبت و ضحكت

و روى أن عمر بن عبد العزيز كان يوما فى المسجد فدخل عليه رجل فأسمعه مكروها و  
نال منه فقبل له ما يمنعك من الانتصار منه قال التقى ملجم و دخل على امرأته فقال لها  
عندك درهم نشترى به عبا فقالت لا فقال فتمنه من الفلوس نشترى به قالت لا أنت  
خليفة المسلمين يجبى إليك فيؤها و لا تقدر على درهم فقال هذا أهون علينا من  
معالجة أغلال نار جهنم

و قال بعضهم لآخر لا تطلبن حاجتك عند من لا يحب نجاحها و لا تنهاون بالخلق  
فيهلكك الله و لا تصحبن فاجرا فتتعلم من فجوره و اعتزل عدوك و احذر صديقك و لا  
تأمن إلا من خشى الله و اخشع عند القبور و ذل عند المعصية و اعتصم بالله منها و  
سارع فى الطاعات و استشر فى أمرك النصيح و آخ فى الله أهل التقوى و لا تجعل  
كلامك فى غير الله و لا تقله إلا عند من يشتهي و يتخذه غنيمة. و كان قيس بن سعد  
يقول اللهم ارزقنى حمدا و مجدا فإنه لا حمد إلا بفعل و لا مجد إلا بمال

أعلام الدين ص : ٢٨٣

و قال النبى ص من سره أن ينفس الله كربته فلييسر على مؤمن معسر و ليدع له فإن  
الله تعالى يحب إغاثة الملهوف

و قال ص استكثروا من الشىء الذى لا تمسه النار قالوا و ما هو يا نبى الله قال  
المعروف

و تقول العرب كل شيء إذا كثر رخص إلا العقل إذا كثر غلا

و قيل لتميم الدارى ما السؤدد قال العقل و قد سألت رسول الله ص فقال سألت

جبرئيل ع ما السؤدد فى الناس فقال العقل

و روى وهب بن منبه أن موسى ع قال يا رب أخبرنى عن آية رضاك عن عبدك فأوحى

الله تعالى إليه إذا رأيته أهيئ عبدى لطاعته و أصرفه عن معصيته فذلك آية رضاى

و فى رواية أخرى إذا رأيت نفسك تحب المساكين و تبغض الجبارين فذلك آية رضاى

و قال المفضل بن عمرو للصادق ع أحب أن أعرف علامة قبولى عند الله فقال له علامة

قبول العبد عند الله أن يصيب بمعروفه مواضعه فإن لم يكن كذلك فليس كذلك

و روى أن حرقه ابنة النعمان استدعاها سعد بن أبى وقاص لما كان أميراً فى العراق

فحضرت فى لمة من نسائها كلهن عليهن زيهن فقال أيتكن حرقه ابنة النعمان فقالت و ما

استنكارك إياى يا سعد و الله لقد أمسينا دواء فأصبحنا داء و لقد كنا نملك هذا المصر

يطيعنا أهله و يجبى إلينا دخله

فبينما نسوس الناس و الأمر أمرنا إذا نحن فىهم سوقة نتنصف

أعلام الدين ص : ٢٨٤

فأف لدنيا لا يدوم نعيمها تقلب بنا تاراتها و تصرف

ثم بكت فبكى لبكائها و قال

إن للدهر دولة فاحذرنها لا تبيتين قد أمنت الدهورا

قد يبيت الفتى معافى فيودى و لقد كان آمنا مسرورا

ثم قال اذكرى حاجتك يا سيدة العرب فقالت بنو النعمان و أهله أجرهم على عوائدهم

فقال لها اذكرى حاجتك لنفسك فقالت خدم النعمان و عبيده و جواريه أجرهم على

عوائدهم فقال لها اذكرى حاجتك لنفسك خاصة فقالت له يد الأمير بالعطية أطلق من لسانى بالمسألة فأعطاهما و أجزل فقالت له شكرتك يد افتقرت بعد غنى و لا ملكتك يد استغنت بعد فقر و لا جعل الله لك إلى لثيم حاجة و أصاب الله بمعروفك مواضعه و لا أخذ الله من كريم نعمة إلا و جعلك السبب فى ردها إليه فقال اكتبوها فى ديوان الحكمة فقالت اكتبوها فى ديوان الحكمة فإنى رأيت قطع الأواخر يمنع شكر الأوائل و قال الصادق ع ما توسل أحد إلى بوسيلة أحب إلى من إذكرى بنعمة سلفت منى إليه أعيدها إليه

و لقد صدق ع فإن من أحسن خصال المعروف تربيته بإعادة الإفضال به و اعلم بأن أهل الفضل و الشرف و الرئاسة يرون معروفهم ديناً عليهم تتقاضاهم أبدا نفوسهم الشريفة الزكية بإعادته و أهل الرذالة و النذالة و الخساسة يرون معروفهم ديناً لهم تتقاضاهم نفوسهم الخبيثة بإعادته و ذاك أن أفعال الناس على قدر جواهرهم

و لقد أحسن مولانا أمير المؤمنين ع فى قوله  
إذا شئت تعلم خير الفتى أدر لحظ طرفك فى منظره  
فإن لم يبين لك فى ذا و ذا فلا تطلبن سوى محضره  
بيان الرجال بأفواهاها بها يعرف النذل من خيره

أعلام الدين ص : ٢٨٥

و تحظى الرجال بطيب الكلام و كل يعود إلى عنصره  
. و فى قوله تعالى كُلُّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ كفاية

و روى أنه لما نزل قوله تعالى كُلُّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ بان السرور بين عيني أبى الدرداء فقال له رسول الله ص ما هذا السرور يا أبا الدرداء فقال نجونا و رب العزة يا

رسول الله قال و كيف ذلك يا أبا الدرداء قال إذا كان كل يعمل على شاكلته فشاكلتنا

الذنب و العصيان و شاكلته العفو و الغفران فسر المسلمون حينئذ سرورا عظيما

و روى عن النبي ص أنه قال يأتي على أمتي زمان يكون أمراؤهم على الجور و علماؤهم

على الطمع و قلة الورع و عبادهم على الرياء و تجارهم على أكل الربا و كتمان العيب

فى البيع و الشراء و نساؤهم على زينة الدنيا فعند ذلك يسلط عليهم أشرارهم فيدعو

خيارهم فلا يستجاب لهم

و قال الصادق ص عن أمير المؤمنين ع إن الله تعالى يبتلى عباده عند ظهور الأعمال

السيئة بنقص الثمرات و حبس البركات و إغلاق خزائن الخيرات ليتوب تائب و يقلع

مقلع و يتذكر متذكر و يزدجر مزدجر و قد جعل الله تعالى الاستغفار سببا لدرور الرزق و

رحمة الخلق فقال سبحانه اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ

مِدْرَاراً وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَ يَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَاراً فرحم الله

عبدا قدم توبته و استقال عثرته و ذكر خطيئته و حذر منيته فإن أجله مستور عنه و أمله

خادع له و الشيطان موكل به يزين له المعصية ليركبها و يمنية التوبة ليسوفها حتى

تهجم عليه منيته أغفل ما يكون عنها فيا لها حسرة على ذى غفلة أن يكون عمره عليه

حجة و أن تؤديه أيامه إلى شقوة نسأل الله سبحانه أن يجعلنا و إياكم ممن لا تبطره

نعمة و لا تحل به بعد الموت ندامة و لا نقمة

أعلام الدين ص : ٢٨٦

و قال ع فى وصيته لابنه الحسن ع و احذر أن يدركك الموت و أنت على حال سيئة قد

كنت تحدث نفسك منها بالتوبة فيحول بينك و بين ذلك فإذا أنت قد أهلكت نفسك يا

بنى أكثر من ذكر الموت و ما تهجم عليه و تصير إليه بعد الموت حتى يأتيك و قد أخذت

منه حذرک و شدت له أزرک و لا یأتیک بغتة فیبهرك و إیاک أن تغتر بما ترى من إخلاد  
أهل الدنيا إلیها و تکالبهم علیها فقد نبأک الله عنها و نعت هی نفسها لک و تکشفت  
عن مساویها فإنما أهلها کلاب عاویة و سباع ضاریة یهر بعضها علی بعض یأکل عزیزها  
ذلیلها و یقهر کبیرها صغیرها نعم معقلة و أخرى مهملة قد أضلت عقولها و رکت  
مجهولها لیس لها راع یقیمها و لا مسیم یسیمها رکت بهم سبیل العمی و أخذت  
بأبصارهم عن منار الهدی فتأهوا فی حیرتها و غرقوا فی نعمتها و اتخذوها ربا فلعبت  
بهم و لعبوا بها رویدا یسفر الظلام فکان قد وردت الأظعان یوشک من أسرع أن یلحق  
و اعلم أن من كانت مطيته اللیل و النهار فإنه یسار به و إن کان واقفا و یقطع المسافة  
و إن کان مقيما و ادعا و اعلم یقینا أنك لن تبلغ أملك و لن تعدو أجلك و أنك فی سبیل  
من کان قبلک فخفض فی الطلب و أجمل فی المكتسب قرب طلب قد جر إلی حرب فما  
کل طالب بمرزوق و لا کل مجمل بمحروم فأکرم نفسك عن کل دنیة و إن ساقطک إلی  
الرغائب و لا تکن عبد غیرک و قد جعلک الله حرا و ما خیر خیر لا یوجد إلا بشر و یسر لا  
ینال إلا بعسر و إیاک أن توجف بک مطایا الطمع فتوردک موارد الهلکة و إن استطعت  
أن لا یكون بینک و بین الله ذو نعمة فافعل فإنک مدرک قسمک و آخذ سهمک و إن  
الیسیر من الله أكبر و أعظم من الكثير من خلقه و إن کان کل منه و تلافیک ما فرط من  
صمتک أیسر من إدراک ما فات من منطقک و حفظ

أعلام الدین ص : ٢٨٧

ما فی الوعاء بشد الوکاء و حفظ ما فی یدیک أحب إلی من طلب ما فی ید غیرک و مرارة  
الأس خیر من الطلب إلی الناس و الحرفة مع العفة خیر من الغنى مع الفجور و المرء  
أحفظ لسهرة و رب ساع فیما یضره من أكثر أهجر و من تفکر أبصر قارب أهل الخیر تکن

منهم و باين أهل الشر تبين عنهم بئس الطعام الحرام و ظلم الضعيف أفحش الظلم إذا  
كان الرفق خرقا كان الخرق رفقا و ربما كان الدواء داء و الداء دواء و ربما نصح غير  
الناصح و غش المستنصح و إياك و الاتكال على المنى فإنها بضائع النوكى و العقل  
حفظ التجارب و خير ما جربت ما وعظك بادر الفرصة قبل أن تكون غصة ليس كل طالب  
يصيب و لا كل غائب يثوب و من الفساد إضاعة الزاد و مفسدة المعاد و لكل أمر عاقبة  
سوف يأتىك ما قدر لك التاجر مخاطر و رب يسير أنمى من كثير لا خير فى معين مهين و  
لا فى صديق ظنين ساهل الدهر ما ذل لك قعوده و لا تخاطر بشيء رجاء أكثر منه و إياك  
أن تجمع بك مطية اللجاج احمل نفسك من أخيك عند صرمة على الصلة و عند صدوده  
على اللطف و المقاربة و عند جموده على البذل و عند تباعده على الدنو و عند شدته  
على اللين و عند جرمه على العذر حتى كأنك له عبد و كأنه ذو نعمة عليك و إياك أن  
تضع ذلك فى غير موضعه أو أن تفعله بغير أهله لا تتخذن عدو صديقك صديقا فتعادى  
صديقك و امحض أخاك النصيحة حسنة كانت أم قبيحة و تجرع الغيظ فإنى لم أر  
جرعة أحلى منها عاقبة و لا ألد مغبة و لن لمن غالظك فإنه يوشك أن يلين لك و خذ  
على عدوك بالفضل فإنه أحلى الظفرين و إن أردت قطيعة أخيك فاستبق له من نفسك  
بقية يرجع إليها إن بدا له ذلك يوما ما و من ظن بك خيرا فصدق ظنه و لا تضيعن حق  
أخيك اتكالا على ما بينك و بينه فإنه ليس لك بأخ من أضعت حقه و لا يكن أهلك أشقى  
الخلق بك و لا ترغبن فيمن زهد فيك و لا يكونن أخوك على قطيعتك أقوى منك على  
صلته و لا يكونن على الإساءة أقوى منك على الإحسان و لا يكبرن عليك ظلم من  
أعلام الدين ص : ٢٨٨

ظلمك فإنه يسعى فى مضرته و نفعك و ليس جزاء من سرک أن تسوءه و اعلم يا بنى أن

الرزق رزقان رزق تطلبه و رزق يطلبك فإن أنت لم تأتته أتاك ما أقبح الخضوع عند الحاجة و الجفاء عند الغنى إنما لك من دنياك ما أصلحت به مثواك و إن جزعت على ما تفلت من يدك فاجزع على كل ما لم يصل إليك استدل على ما لم يكن بما قد كان فإن الأمور أشباه و لا تكونن ممن لا تنفعه العظة إلا إذا بالغت في إيلامه فإن العاقل يتعظ بالأدب و البهائم لا تتعظ إلا بالضرب اطرح عنك واردات الأمور بعزائم الصبر و حسن اليقين من ترك القصر جار الصاحب مناسب و الصديق من صدق غيبه و الهوى شريك العمى رب بعيد أقرب من قريب و قريب أبعد من بعيد و الغريب من لم يكن له حبيب من تعدى الحق ضاق مذهبه و من اقتصر على قدره كان أبقي له و أوثق سبب أخذت به سبب بينك و بين الله سبحانه و من لم يبالك فهو عدوك قد يكون اليأس إدراكا إذا كان الطمع هلاكا ليس كل عورة تظهر و لا كل فرصة تصاب و ربما أخطأ البصير قصده و أصاب الأعمى رشده آخر الشر فإنك إذا شئت تعجلته و قطيعة الجاهل تعدل صلة العاقل من أمن الزمان خانه و من أعظمه أهانه ليس كل من رمى أصاب إذا تغير السلطان تغير الزمان سل عن الرفيق قبل الطريق و عن الجار قبل الدار إياك أن تذكر من الكلام ما كان مضحكا و إن حكيت ذلك عن غيرك و إياك و مشاورة النساء فإن رأيهن إلى أفن و عزمهن إلى وهن و اكفف عليهن من أبصارهن بحجابك إياهن فإن شدة الحجاب أبقي عليهن و ليس خروجهن أشد من إدخالك من لا يوثق به عليهن و إن استطعت أن لا يعرفن غيرك فافعل و لا تملك المرأة من أمرها ما جاوز نفسها فإن المرأة ريحانة و ليست بقهرمانة و لا تعد بكرامتها نفسها و لا تطمعها أن تشفع لغيرها و إياك و التغاير في غير موضع غيره فإن ذلك يدعو الصحيحة إلى السقم و البريئة إلى الريب



و اجعل لكل إنسان من خدمك عملا تأخذه به فإنه أحرى أن لا يتواكلوا فى خدمتك و  
أكرم عشيرتك فإنهم جناحك الذى به تطير و أصلك الذى إليه تصير و يدك التى بها  
تصول استودع الله دينك و دنياك و أسأله خير القضاء لك فى الآجلة و العاجلة و  
الدنيا و الآخرة

و روى عن الحسن بن يقطين عن أبيه عن جده قال ولى علينا بالأهواز رجل من كتاب  
يحيى بن خالد و كان على من بقايا خراج كان فيها زوال نعمتى و خروج من ملكى فقيل  
لى إنه ينتحل هذا الأمر فخشيت أن ألقاه مخافة ألا يكون ما بلغنى حقا فيكون فيه  
خروجى من ملكى و زوال نعمتى فهربت منه إلى الله تعالى و أتيت الصادق ع مستجيرا  
فكتب إليه رقعة صغيرة فيها بسم الله الرحمن الرحيم إن لله فى ظل عرشه ظلا لا  
يسكنه إلا من نفس عن أخيه كربة أو أعانه بنفسه أو صنع إليه معروفا و لو بشق تمره و  
هذا أخوك و السلام ثم ختمها و دفعها إلى و أمرنى أن أوصلها إليه فلما رجعت إلى  
بلدى صرت إلى منزله فاستأذنت عليه و قلت رسول الصادق ع بالباب فإذا أنا به و قد  
خرج إلى حافيا فأبصرنى و سلم على و قبل ما بين عينى ثم قال لى يا سيدى أنت رسول  
مولاي فقلت نعم فقال قد أعتقتنى من النار إن كنت صادقا فأخذ بيدي و أدخلنى منزله و  
أجلسنى فى مجلسه و قعد بين يدي ثم قال يا سيدى كيف خلفت مولاي فقلت بخير فقال  
الله الله قلت الله حتى أعادها ثلاثا ثم ناولته الرقعة فقرأها و قبلها و وضعها على عينيه  
ثم قال يا أخى مر بأمرك فقلت فى جريدتك على كذا و كذا ألف ألف درهم و فيه عطبى و  
هلاكى فدعا الجريدة فمحا عنى كل ما

أعلام الدين ص : ٢٩٠

كان فيها و أعطانى براءة منها ثم دعا بصناديق ماله فناصفتنى عليها ثم دعا بدوابه فجعل

يأخذ دابة و يعطينى دابة ثم دعا بغلمان فجعل يعطينى غلاما و يأخذ غلاما ثم دعا بكسوته فجعل يأخذ ثوبا و يعطينى ثوبا حتى شاطرنى جميع ملكه و يقول هل سررتك فأقول إى و الله و زدت على السرور فلما كان فى الموسم قلت و الله لا كان جزاء هذا الفرح بشيء أحب إلى الله و رسوله من الخروج إلى الحج و الدعاء له و المصير إلى مولاي و سيدى الصادق ع و شكره عنده و أسأله الدعاء له فخرجت إلى مكة و جعلت طريقى إلى مولاي ع فلما دخلت عليه رأيته و السرور فى وجهه و قال لى يا فلان ما كان من خبرك مع الرجل فجعلت أورد عليه خبرى و جعل يتהלل وجهه و يسر السرور فقلت يا سيدى هل سررت بما كان منه إلى سره الله تعالى فى جميع أموره فقال إى و الله سرنى و الله لقد سر آبائى و الله لقد سر أمير المؤمنين و الله لقد سر رسول الله ص و الله لقد سر الله فى عرشه تم الحديث و الحمد لله رب العالمين

روى أن رجلا كتب إلى رجل من ولادة العراق يشفع فى الفرزدق و قد طلبه فهرب منه أما بعد فإن هذا البطن من قريش قد غرسوا شجرة الحلم فتفرعت أغصانها عن الكرم و العلم و الصدق و الوفاء ثم اجتنى كل منهم من ذلك على عظم قدره و علو همته و إنك أطولهم باعا و أحسنهم عمودا و أجزلهم وفودا و لو قلت إن لك ثلثى ذلك الفضل لكان بل لك ذلك كله لأنك أهله و معدنه و فيه غرس أصلك و عليه تفرع فرعك و عليه تهدلت غصونه و بعد فلو لا عظم جرم الفرزدق لم يضق عنه حلمك على عظمه و سعة صدرك و كبر صبرك و كظم غيظك لكنى أحسبك أردت بإخافته تأديب رعيتك كيما لا يجتروا على ارتكاب ذنب طمعا فى العفو و لنعم مؤدب الرعية و سائسها أنت و إنما يذهب الغيظ الظفر و الحقد الحلم و يطيب النفس الرغبة فى ثواب ذلك و قد

قال الله سبحانه وَ لِيَعْفُوا وَ لِيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَ اللَّهُ غَفُورٌ  
رَحِيمٌ وَ قال سبحانه وَ الْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ وَ الْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَ اللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ  
وَ قد ظفرت به وَ ذل لك مطلبه وَ استخذى إليك طمعا فى عفوك وَ رجاءً لحلمك وَ الحلم  
وَ الكرم وَ العفو وَ الصفح خلق قرشى وَ سجال هاشمى وَ حلة يلبسها البر الكريم جميلة  
وَ قد أوطأته ربعك الفسيح وَ جنابك السميح وَ ضمنت له عليك الوفاء حتى يرد كتابك  
بذلك إن شاء الله تعالى فلما قرأه كتب إليه أما ما ذكرت من حسن و خير و جميل و  
وصفت من كرم فأنت المقدم فيه و السابق إليه بل أنت أصله و بك يصح معناه و ما  
ذكرت من أمر الرعية فإنه كذلك لأن الليث لا يفرق إن لم يفترس و بالمهابة يمكن  
الجموح من عنانه و لقد أحسن لنفسه الصنيعة إذ لجأ إليك و إنما هرب ليعلم أنه خطر  
بالبال و قد أردت أن يبين طريدا شريدا لا يطعم الغمض و لا يأمن من الخوف حتى ورد  
كتابك شافعا فيه فأمانك أمانى و عفوك عفوى و أمرك أمرى فإنى لا أخيف من آمنتته و لا  
أرهب من آجرتته و منتك فى الطلب إلينا العفو عنه أفضل و أعظم من منتنا بإسعافك  
بالإجابة إلى ما سألت أدام الله نعمتك و سلامتك  
و روى عن أم هانئ بنت أبى طالب رضى الله عنها عن النبى ص أنه قال يأتى على الناس  
زمان إذا سمعت باسم رجل خير من أن تلقاه فإذا لقيتته خير من أن تجربته و لو تجربته  
أظهر لك أحوالا دينهم دراهمهم و همتهم بطونهم و قبلتهم نساؤهم يركعون للرغيف و  
يسجدون للدرهم حيارى سكارى لا مسلمين و لا نصارى  
من كلام العباس بن عبد المطلب رحمه الله و قد جاءه أبو سفيان و الزبير فعرضا عليه  
النصرة بعد موت النبى ص فقال لهما قد سمعنا مقاتلتما فلا لقله نستعين بكما و لا لظنة  
نترك رأيكما لكن لالتماس الحق فأمهلانا نراجع الفكر فإن

يكن لنا من الإثم مخرج يصير بنا و بهم الأمر صرير الجندب و نمد أكفا إلى المجد لا  
نقبضها أو تبلغ المدى و إن تكن الأخرى فلا لقلّة في العدد و لا لوهن في العضد و الله  
لو لا أن الإسلام قيد الفتك لتدكدكت منا إليكم جنادل صخر يسمع اصطكاكها من محل  
الأثيل

من كلام أمير المؤمنين ع الكلمة أسيرة في وثاق صاحبها فإذا تكلم بها صار أسيرا في  
وثاقها

و قال ع من كمال المرء تركه ما لا يجمل به و من حيائه أن لا يلقي أحدا بما يكره و من  
عقله حسن رفقه و من أدبه علمه بما لا بد له منه و من ورعه عفة بصره و عفة بطنه و من  
حسن خلقه كف أذاه و من سخائه بره بمن يجب حقه و من كرمه إثارة على نفسه و من  
صبره قلة شكواه و من عدله إنصافه من نفسه و تركه الغضب عند مخالفته و قبوله  
للحق إذا بان له و من نصحه نهيه له عن غيبتك و من حفظه جواره ستره لعيوب جيرانه  
و تركه توبيخهم عند إساءتهم إليه و من رفقه تركه المواقفة على الذنب بين يدي من  
يكبر المذنب وقوفه عليه و من حسن صحبته إسقاطه عن صاحبه مؤنة أذاه و من  
صداقته كثرة موافقته و من صلاحه شدة خوفه و من شكره معرفته بإحسان من أحسن  
إليه و من تواضعه معرفته بقدره و من حكمته معرفته بذاته و من مخافته ذكره الآخرة  
بقلبه و لسانه و من سلامته قلة تحفظه لعيوب غيره و عنايته بإصلاح نفسه من عيوبه  
قال الصادق ع لا تتبع أخاك بعد القطيعة وقيعة فيه فتسد عليه طريق الرجوع إليك  
فلعل التجارب ترده عليك

من كلام الحسن بن علي ع لأصحابه بعد وفاة أبيه و قد خطب ع فحمد الله و أثنى عليه

ثم قال أما و الله ما ثننا عن قتال أهل الشام ذلة و لا قلة و لكن كنا نقاتلهم بالسلامة و  
الصبر فشبيت السلامة بالعداوة و الصبر بالجزع و كنتم تتوجهون معنا

أعلام الدين ص : ٢٩٣

و دينكم أمام دنياكم و قد أصبحتم الآن و دنياكم أمام دينكم فكنا لكم و كنتم لنا و قد  
صرتم اليوم علينا ثم أصبحتم تعدون قتيلين قتيلا بصفين تبكون عليه و قتيلا  
بالنهروان تطلبون بشاره فأما الباكي فخاذل و أما الطالب فتائر و إن معاوية قد دعا إلى  
أمر ليس فيه عز و لا نصفة فإن أردتم الحياة قبلناه منه و أغضضنا على القذى و إن أردتم  
الموت بذلناه في ذات الله و حاكمناه إلى الله فنأدى القوم بأجمعهم بل البقية و  
الحياة

و قال ص المجالس ثلاثة غانم و سالم و شاحب فأما الغانم فالذى يذكر الله تعالى فيه  
و أما السالم فالساكت و أما الشاحب فالذى يخوض فى الباطل  
و قال ص الجليس الصالح خير من الوحدة و الوحدة خير من جليس السوء  
و قال ع إن الله تعالى يحب النظر النافذ عند مجيء الشبهات  
و قال ع المهاجر من هجر الخطايا و الذنوب  
و قال ع من أخرجته الله من ذل المعاصى إلى عز التقوى أغناه الله بلا مال و أعزه بلا  
عشيرة و آنسه بلا شرف و من زهد فى الدنيا أنبت الله تعالى الحكمة فى قلبه و أنطق  
بها لسانه و بصره داءها و دواءها و عيوبها

و قال ص لا تلتمسوا الرزق ممن اكتسبه من السنة الموازين و رءوس المكاييل و لكن  
من عند من فتحت عليه الدنيا

و قال ع لا عيش إلا لرجلين عالم ناطق و متعلم واع

و قال ع إن للقلوب صدها كصدإ النحاس فاجلوها بالاستغفار و تلاوة القرآن  
و قال ع الزهد ليس بتحريم الحلال و لكن أن يكون بما فى يدى الله أوثق منه بما فى  
يديه

أعلام الدين ص : ٢٩٤

و قال خلتان لا تجتمعان فى مؤمن البخل و سوء الظن بالرزق  
و قال رسول الله ص من أكثر الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا و من كل ضيق  
مخرجا و رزقه من حيث لا يحتسب  
و قال ع كلمة الحكمة يسمعها المؤمن خير من عبادة سنة  
و قال خمس من أتى الله بهن أو بواحدة منهن وجبت له الجنة من سقى هامة صادية أو  
حمل قدما حافية أو أطعم كبدا جائعة أو كسا جلدة عارية أو أعتق رقبة عانية  
و قال صنائع المعروف تقى مصارع السوء و صدقة السر تطفى غضب الرب و صلة  
الرحم تزيد فى العمر و تدفع ميتة السوء و تنفى الفقر و تزيد فى العمر و من كف غضبه  
و بسط رضاه و بذل معروفه و وصل رحمه و أدى أمانته أدخله الله تعالى فى النور  
الأعظم و من لم يتعز بعزاء الله تقطعت نفسه حشرات و من لم ير أن لله عنده نعمة إلا  
فى مطعم و مشرب قل علمه و كثر جهله و من نظر إلى ما فى أيدي الناس طال حزنه و  
دام أسفه

و قال حسن الخلق و صلة الأرحام و بر القرابة تزيد فى الأعمار و تعمّر الديار و لو كان  
القوم فجارا

و قال إن الله يحب الأتقياء الأخفياء الذين إذا حضروا لم يعرفوا و إذا غابوا لم  
يفتقدوا قلوبهم مصابيح الهدى ينجون من كل غبراء مظلمة

و قال الوحدة خير من قرين السوء و الحزم أن تستشير ذا الرأي و تطيع أمره  
و قال جاملوا الأشرار بأخلاقكم تسلموا من غوائلهم و باينوهم بأعمالكم كيلا تكونوا  
منهم

و قال و لو أن المؤمن أقوم من قدح لكان له من الناس غامز و اعلموا أنكم لن تسعوا  
الناس بأموالكم فسعوهم بأخلاقكم

أعلام الدين ص : ٢٩٥

و قال ما من أحد ولى شيئا من أمور المسلمين فأراد الله به خيرا إلا جعل الله له وزيرا  
صالحا إن نسي ذكره و إن ذكر أعانه و إن هم بشر كفه و زجره

و قال إن الله يبيغض البخيل فى حياته و السخى بعد وفاته

و قال ادعوا الله و أنتم موقنون بالإجابة و اعلموا أن الله لا يقبل دعاء من قلب غافل

و قال الأمل رحمة لأمتى و لو لا الأمل ما رضعت الودة ولدها و لا غرس غارس شجرا

و قال إذا أشار عليك العاقل الناصح فاقبل و إياك و الخلاف عليهم فإن فيه الهلاك

و عاد ص رجلا من الأنصار فقال جعل الله ما مضى كفارة و أجرا و ما بقى عافية و شكرا

و قال خلتان لا تجتمعان فى مؤمن الشح و سوء الخلق

و قال ويل للذين يجتلبون الدنيا بالدين يلبسون للناس جلود الضأن من لين ألسنتهم

كلامهم أحلى من العسل و قلوبهم قلوب الذئاب يقول الله تعالى أ بى يغترون أم على

يجترون فو عزتى و جلالى لأبعثن عليهم فتنة تذر الحليم منهم حيران

و كتب ص إلى بعض أصحابه يعزيه أما بعد فعظم الله جل اسمه لك الأجر و ألهمك

الصبر و رزقنا و إياك الشكر إن أنفسنا و أموالنا و أهلينا مواهب الله الهنيئة و عواريه

المستردة نمتع بها إلى أجل معدود و يقبضها لوقت معلوم و قد جعل الله تعالى علينا

الشكر إذا أعطى و الصبر إذا ابتلى و قد كان ابنك من مواهب الله تعالى متعك به فى غبطة و سرور و قبضه منك بأجر مذخور إن صبرت و احتسبت فلا تجمعن أن يحبط جزعك أجرك و أن تندم غدا على ثواب مصيبتك و إنك لو قدمت على ثوابها علمت أن المصيبة قد قصرت عنها و اعلم أن الجزع لا يرد فائتا  
أعلام الدين ص : ٢٩٦

و لا يدفع حزن قضاء فليذهب أسفك ما هو نازل بك مكان ابنك و السلام  
و قال ع الشهوة داء و عصيانها دواء  
و قال ع من أحسن عبادة الله فى شيبته لقاء الله الحكمة عند شيبته قال الله تعالى وَ لَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَ اسْتَوَى آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَ عِلْمًا ثُمَّ قَالَ تَعَالَى وَ كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ  
و قال أمير المؤمنين ع يعزى قوما عليكم بالصبر فإن به يأخذ الحازم و إليه يرجع الجازع

و قال ع أفضل رداء تردى به الحلم فإن لم تكن حلما فتحلم فإنه من تشبه بقوم أوشك أن يكون منهم  
و قال ع الناس فى الدنيا عاملان عامل فى الدنيا للدنيا قد شغلته دنياه عن آخرته يخشى على من يخلف الفقر و يأمنه على نفسه فيفنى عمره فى منفعة غيره و آخر عمل فى الدنيا لما بعدها فجاءه الذى له من الدنيا بغير عمله فأصبح ملكا لا يسأل الله تعالى شيئا فيمنعه

و قال ع عجبت للبخیل الذى استعجل الفقر الذى منه هرب و فاته الغنى الذى إياه طلب يعيش فى الدنيا عيش الفقراء و يحاسب فى الآخرة حساب الأغنياء و عجبت للمتكبر الذى كان بالأمس نطفة و هو غدا جيفة و عجبت لمن شك فى الله و هو يرى



خلق الله و عجت لمن نسي الموت و هو يرى من يموت و عجت لمن أنكر النشأة  
الآخرة و هو يرى النشأة الأولى و عجت لعامر الدنيا دار الفناء و هو نازل دار البقاء  
و قال ع الفقيه كل الفقيه الذى لا يقنط الناس من رحمة الله و لا يؤمنهم من مكر الله و  
لا يؤيسهم من روح الله و لا يرخص لهم فى معاصى الله  
أعلام الدين ص : ٢٩٧

من كلام الإمام الزكى أبى محمد الحسن بن على ع  
قال المصائب مفاتيح الأجر و قال ع تجهل النعم ما أقامت فإذا ولت عرفت  
و قال إذا سمعت أحدا يتناول أعراض الناس فاجهد أن لا يعرفك فإن أشقى الناس به  
معارفه

و قال عليكم بالفكر فإنه حياة قلب البصير و مفاتيح أبواب الحكمة  
و قال أوسع ما يكون الكريم بالمغفرة إذا ضاقت بالمذنب المعذرة  
و قيل له ع فيك عظمة قال لا بل فى عزة قال الله تعالى وَ لِلَّهِ الْعِزَّةُ وَ لِرَسُولِهِ وَ  
لِلْمُؤْمِنِينَ

و قال صاحب الناس بمثل ما تحب أن يصاحبوك به  
و كان يقول ابن آدم إنك لم تزل فى هدم عمرك منذ سقطت من بطن أمك فخذ مما فى  
يديك لما بين يديك فإن المؤمن يتزود و الكافر يتمتع و كان يتلو مع هذه الموعظة وَ  
تَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى

أعلام الدين ص : ٢٩٨

و من كلام الحسين ع  
قال ع اعلّموا أن حوائج الناس إليكم من نعم الله عليكم فلا تملوا النعم فتتحول إلى

غيركم و اعلموا أن المعروف مكسب حمدا و معقب أجرا فلو رأيتم المعروف رجلا  
لرأيتموه حسنا جميلا يسر الناظرين و يفوق العالمين و لو رأيتم اللؤم رأيتموه سمجا  
قبيحا مشوما تنفر منه القلوب و تغض دونه الأبصار و من نفس كربة مؤمن فرج الله  
تعالى عنه كرب الدنيا و الآخرة و من أحسن أحسن الله إليه و الله يحب المحسنين  
و تذكروا العقل عند معاوية فقال الحسين ع لا يكمل العقل إلا باتباع الحق فقال  
معاوية ما فى صدوركم إلا شىء واحد و قال ع لا تصفن لملك دواء فإن نفعه لم يحمدك  
و إن ضره اتهمك

و قال ع رب ذنب أحسن من الاعتذار منه  
و قال مالك إن يكن لك كنت له منقفا فلا تبقه بعدك فيكن ذخيرة لغيرك و تكون أنت  
المطالب به المأخوذ بحسابه و اعلم أنك لا تبقى له و لا يبقى عليك فكله قبل أن  
يأكلك

و كان ع يرتجز يوم قتل و يقول  
الموت خير من ركوب العار و العار خير من دخول النار  
و الله ما هذا و هذا جارى

و قال العلم لقاح المعرفة و طول التجارب زيادة فى العقل و الشرف التقوى و القنوع  
راحة الأبدان و من أحبك نهاك و من أبغضك أغراك  
و قال من أحجم عن رأى و عييت به الحيل كان الفرق مفتاحه  
أعلام الدين ص : ٢٩٩

من كلام على بن الحسين ع  
لا يهلك مؤمن بين ثلاث خصال شهادة ألا إله إلا الله وحده لا شريك له و شفاعته رسول

الله ص و سعة رحمة الله

و قال ع خف الله تعالى لقدرته عليك و استحي منه لقربه منك

و قال ع لا تعادين أحدا و إن ظننت بأنه لا يضرک و لا تزهدن فی صداقة أحد و إن ظننت

أنه لا ينفعک فإنه لا تدرى متى تخاف عدوك و متى ترجو صديقک و إذا صليت فصل

صلاة مودع

و قال ع فی جواب من قال إن معاوية يسكته الحلم و ينطقه العلم فقال بل كان

يسكته الحصر و ينطقه البطر

و قال ع لكل شيء فاكهة و فاكهة السمع الكلام الحسن

و قال ع من رمى الناس بما فيهم رموه بما ليس فيه و من لم يعرف داءه أفسده دواؤه

و قال ع سبب الرفعة التواضع

و قد قيل التواضع مصائد الشرف

و قال ع لولده محمد الباقر ع كف الأذى و أفض الندى و استعن على الكلام بالسكوت

فإن للقول حالات تضر فاحذر الأحمق

و قال لا تمتنع من ترك القبيح و إن كنت قد عرفت به و لا تزهد فی مراجعة الجميل و

إن كنت قد شهرت بخلافه و إياک و الرضا بالذنب فإنه أعظم من ركوبه و الشرف فی

التواضع و الغنى فی القناعة

أعلام الدين ص : ٣٠٠

و قال ما استغنى أحد بالله إلا افتقر الناس إليه

و قال خير مفاتيح الأمور الصدق و خير خواتيمها الوفاء

و قال كل عين ساهرة يوم القيامة إلا ثلاث عيون عين سهرت فی سبيل الله و عين

غضت عن محارم الله و عين فاضت من خشية الله  
و قال ص الكريم يبتهج بفضلته و اللئيم يفخر بملكه  
و قال ع إياك و الغيبة فإنها إدام كلاب النار  
و قال ع من اتكل على حسن اختيار الله عز و جل له لم يتمن أنه فى حال غير الحال  
التي اختارها الله له

قيل تشاجر هو و بعض الناس فى مسألة من الفقه فقال ع يا هذا إنك لو صرت إلى  
منازلنا لأريناك آثار جبرئيل ع فى رحالنا أ فيكون أحد أعلم بالسنة منا  
و كان ع إذا صلى تبرز إلى مكان خشن يتخفى و يصلى فيه و كان كثير البكاء قال  
فخرج يوماً فى حر شديد إلى الجبان ليصلى فيه فتبعه مولى له و هو ساجد على  
الحجارة و هى خشنة حارة و هو يبكى فجلس مولاه حتى فرغ فرفع رأسه و كأنه قد  
غمس رأسه و وجهه فى الماء من كثرة الدموع فقال له مولاه يا مولاي أ ما آن لحزنك أن  
ينقضى فقال ويحك إن يعقوب نبى ابن نبى كان له اثنا عشر ولدا فغيب عنه واحد منهم  
فبكى حتى ذهب بصره و احدودب ظهره و شاب رأسه من الغم و كان ابنه حيا يرجو لقاءه  
و أنا رأيت أبى و أخى و أعمامى و بنى عمى ثمانية عشر مقتلين صرعى تسفى عليهم  
الريح فكيف ينقضى حزنى و ترقأ عبرتى

أعلام الدين ص : ٣٠١

من كلام محمد بن على الباقر ع

قال كن لما لا ترجو أرجى منك لما ترجو فإن موسى ع خرج ليقبس نارا فرجع نبيا  
مرسلا

و قال لبعض شيعته إنا لا نغنى عنكم من الله شيئا إلا بالورع و إن ولايتنا لا تدرك إلا

بالعمل و إن أشد الناس يوم القيامة حسرة من وصف عدلا و أتى جورا

و قال ع إذا علم الله تعالى حسن نية من أحد اكتنفه بالعصمة

و قال ع صانع المنافق بلسانك و أخلص ودك للمؤمنين و إن جالسك يهودى فأحسن

مجالسته

و قال ع الوقوف عند الشبهة خير من الاقتحام فى الهلكة و تركك حديثا لم تروه خير

من روايتك حديثا لم تحصه إن على كل حق نورا و ما خالف كتاب الله فدعوه إن أسرع

الخير ثوبا البر و إن أسرع الشر عقوبة البغى و كفى بالمرء عيبا أن ينظر إلى ما يعمى

عنه من نفسه و يعير الناس بما لا يتقيه عن نفسه أو يتكلم بكلام لا يعنيه

و قال من عمل بما يعلم علمه الله ما لا يعلم

و اجتمع عنده جماعة من بنى هاشم و غيرهم فقال لهم اتقوا الله شيعة آل محمد و

كونوا الفرقة الوسطى يرجع إليكم الغالى و يلحق بكم التالى قالوا له و ما الغالى قال

الذى يقول فينا ما لا نقوله فى أنفسنا قالوا و ما التالى قال الذى يطلب الخير

فتزیدونه خيرا إنه و الله ما بيننا و بين الله من قرابة و لا لنا عليه حجة و لا يتقرب إلى

الله إلا بالطاعة فمن كان منكم مطيعا لله يعمل بطاعته نفعته ولايتنا أهل البيت و من

كان منكم عاصيا لله يعمل بمعاصيه

أعلام الدين ص : ٣٠٢

لم تنفعه ولايتنا ويحكم لا تغتروا ويحكم لا تغتروا ويحكم لا تغتروا

و قال لبعض شيعته و قد أراد سفرا فقال له أوصنى فقال لا تسيرن شبرا و أنت حاف و لا

تنزلن عن دابتك ليلا إلا و رجلاك فى خف و لا تبولن فى نفق و لا تذوقن بقله و لا تشمها

حتى تعلم ما هى و لا تشرب من سقاء حتى تعرف ما فيه و لا تسيرن إلا مع من تعرف و

احذر من لا تعرف

و قيل له من أعظم الناس قدرا فقال من لا يبالي في يد من كانت الدنيا

و قال ع تعلموا العلم فإن تعلمه حسنة و طلبه عبادة و مذاكرته تسبيح و البحث عنه

جهاد و تعليمه صدقة و بذله لأهله قربة و العلم ثمار الجنة و أنس في الوحشة و صاحب

في الغربة و رفيق في الخلوة و دليل على السراء و عون على الضراء و دين عند الأخلاء

و سلاح عند الأعداء يرفع الله به قوما فيجعلهم في الخير سادة و للناس أئمة يقتدى

بفعالهم و تقتص آثارهم و يصلى عليهم كل رطب و يابس و حيتان البحر و هوامه و

سباع البر و أنعامه

أعلام الدين ص : ٣٠٣

و من كلام جعفر بن محمد الصادق ع

المؤمن يدارى و لا يمارى

و قال ع من اعتدل يومه فهو مغبون و من كان في غده شرا من يومه فهو مفتون و من

لم يتفقد النقصان في نفسه دام نقصه و من دام نقصه فالموت خير له و من أذنب من

غير عمد كان للعفو أهلا

و قال ع اطلبوا التعلم و لو بخوض اللجج و شق المهج

و قال ع لجاهل سخي خير من ناسك بخيل

و سئل ع عن التواضع فقال هو أن ترضى من المجلس بدون شرفك و أن تسلم على من

لقيت و أن تترك المراء و إن كنت محقا

و قال ع إذا رق العرض استصعب جمعه

و قال ص المؤمن إذا غضب لم يخرج غضبه من حق و إذا رضى لم يدخله رضاه في باطل

و الذى إذا قدر لم يأخذ أكثر مما له

و قال ع كتاب الله عز و جل على أربعة أشياء على العبارة و الإشارة و اللطائف و

الحقائق فالعبارة للعوام و الإشارة للخواص و اللطائف للأولياء و الحقائق للأنبياء ع

و قال ع من سأل فوق قدره استحق الحرمان

و قال ع من أكرمك فأكرمه و من استخفك فأكرم نفسك عنه

و قال ع من أخلاق الجاهل الإجابة قبل أن يسمع و المعارضة قبل أن يفهم و الحكم

بما لا يعلم

و قال ع سرک من دمک فلا تجریه فى غیر أوداجک

و قال ع صدرک أوسع لسرک

و قال ع أولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة و أنقص الناس

أعلام الدين ص : ٣٠٤

عقلا من ظلم من دونه و لم يصفح عمن اعتذر إليه و القادر على الشىء سلطان

و قال ع المستبد برأيه موقوف على مداحض الزلل

و قال ع لا تشر على المستبد برأيه

و قال ع إن القلب يحيا و يموت فإذا حيا فادبه بالتطوع و إذا مات فاقصره على

الفرائض

و قال ع لا تحدث من تخاف أن يكذبك و لا تسأل من تخاف أن يمنعك و لا تتق فى من

تخاف أن يغدر بك و من لم يؤاخ إلا من لا عيب فيه قل صديقه و من لم يرض من صديقه

إلا بإيثاره له على نفسه دام سخطه و من عاتب على كل ذنب كثر تعتبه

و قال ع من عذب لسانه زكا عقله و من حسنت نيته زيد فى رزقه و من حسن بره بأهله

زيد فى عمره

و قال ع إن الزهاد فى الدنيا نور الجلال عليهم و أثر الخدمة بين أعينهم و كيف لا يكونون كذلك و إن الرجل لينقطع إلى بعض ملوك الدنيا فيرى عليه أثره فكيف بمن ينقطع إلى الله تعالى لا يرى أثره عليه

و قال ع صلة الرحم تهون الحساب يوم القيامة قال الله تعالى وَ الَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ  
أعلام الدين ص : ٣٠٥

من كلام مولانا موسى بن جعفر ع

قال ع أولى العلم بك ما لا يصلح لك العمل إلا به و أوجب العمل عليك ما أنت مسئول عن العمل به و ألزم العلم لك ما دلك على صلاح قلبك و أظهر لك فساد و أحمد العلم عاقبة ما زاد فى عملك العاجل فلا تشتغلن بعلم ما لا يضررك جهله و لا تغفلن عن علم ما يزيد فى جهلك تركه

و قال ع لو ظهرت الآجال افتضحت الآمال

و قال ع من لم يكن له من نفسه واعظ تمكن منه عدوه يعنى السلطان

و قال ع من أتى إلى أخيه مكروها فبنفسه بدأ

و قال ع من لم يجد للإساءة مضضا لم يكن عنده للإحسان موقع

و قال عبد المؤمن الأنصارى دخلت على الإمام أبى الحسن موسى بن جعفر ع و عنده

محمد بن عبد الله الجعفرى فتبسمت إليه فقال أ تحبه فقلت نعم و ما أحببته إلا لكم

فقال ع هو أخوك و المؤمن أخو المؤمن لأمه و لأبيه و إن لم يلده أبوه ملعون من اتهم

أخاه ملعون من غش أخاه ملعون من لم ينصح أخاه ملعون من اغتاب أخاه



و قال ع ما تساب اثنان إلا انحط الأعلى إلى مرتبة الأسفل

و قدم على الرشيد رجل من الأنصار يقال له نفيع و كان عريفا فحضر يوما بباب الرشيد و تبعه عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز و حضر موسى بن جعفر ع على حمار له فتلقيه الحاجب بالإكرام و الإجلال و أعظمه من كان هناك و عجل له الإذن فقال نفيع لعبد العزيز من هذا الشيخ فقال له أ فما تعرفه هذا شيخ آل أبي طالب هذا موسى بن جعفر فقال نفيع ما رأيت أعجب من هؤلاء القوم يفعلون هذا برجل لو يقدر على زوالهم عن السرير لفعل أما إن خرج لأسوأته فقال له عبد العزيز لا تفعل فإن هؤلاء أهل بيت قل ما تعرض لهم

أعلام الدين ص : ٣٠٦

أحد بخطاب إلا وسموه فى الجواب سمة يبقى عارها عليه مدى الدهر و خرج موسى ع فقام إليه نفيع فأخذ بلجام حماره ثم قال له من أنت قال يا هذا إن كنت تريد النسب فأنا ابن محمد حبيب الله بن إسماعيل ذبيح الله بن إبراهيم خليل الله و إن كنت تريد البلد فهو الذى فرض الله عز و جل عليك و على المسلمين إن كنت منهم الحج إليه و إن كنت تريد المفاخرة فو الله ما رضى مشركى قومى مسلمى قومك أكفاء لهم حتى قالوا يا محمد أخرج لنا أكفاءنا من قریش خل عن الحمار فخلى عنه و يده ترعد و انصرف بخزى فقال له عبد العزيز أ لم أقل لك

و قيل حج الرشيد فلقه موسى على بغلة له فقال له الرشيد مثلك فى حسبك و نسبك و تقدمك يلقانى على بغلة فقال تطأطأت عن خيلاء الخيل و ارتفعت عن ذلة الحمير

أعلام الدين ص : ٣٠٧

من كلام الرضا ع

من رضى من الله تعالى بالقليل من الرزق رضى الله عنه بالقليل من العمل  
و قال ع من شبه الله بخلقه فهو مشرك و من نسب إليه ما نهى عنه فهو كافر  
و قال ع لا يسلك طريق القناعة إلا رجلان إما متعبد يريد أجر الآخرة أو كريم يتنزه عن  
لئام الناس

و قال ع الاسترسال بالأنس يذهب المهابة  
و قال من صدق الناس كرهوه  
و قال ع للحسن بن سهل و قد عزاه بموت ولده التهنئة بآجل الثواب أولى من التعزية  
على عاجل المصيبة

و قال ع إن للقلوب إقبالا و إدبارا و نشاطا و فتورا فإذا أقبلت بصرت و فهمت و إذا  
أدبرت كلت و ملت فخذوها عند إقبالها و نشاطها و اتركوها عند إدبارها و فتورها  
و قال ع للحسن بن سهل و قد سأله عن صفة الزاهد فقال ع متبلغ بدون قوته مستعد  
ليوم موته متبرم بحياته

و قال ع فى تفسير قوله تعالى فَاصْفَحْ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ فقال عفو من غير عقوبة و لا  
تعنيف و لا عتب

و أتى المأمون برجل يريد أن يقتله و الرضا ع جالس فقال ما تقول يا أبا الحسن فقال  
ع إن الله تعالى لا يزيدك بحسن العفو إلا عزا فعفا عنه  
و سئل ع عن المشيئة و الإرادة قال المشيئة الاهتمام بالشىء و الإرادة إتمام ذلك  
الشىء

أعلام الدين ص : ٣٠٨

و قال ع الأجل آفة الأمل و العرف ذخيرة الأبد و البر غنيمة الحازم و التفريط مصيبة

ذوى القدرة و البخل يمزق العرض و الحب داعى المكاره و أجل الخلائق و أكرمها  
اصطناع المعروف و إعانة الملهوف و تحقيق أمل الآمل و تصديق مخيلة الراجى و  
الاستكثار من الأصدقاء فى الحياة يكثر الباكين بعد الوفاة

أعلام الدين ص : ٣٠٩

من كلام أبى جعفر محمد بن على الجواد ع

قال ع كيف يضيع من الله كافله و كيف ينجو من الله طالبه و من انقطع إلى غير الله  
وكله الله إليه و من عمل على غير علم أفسد أكثر مما يصلح

و قال ع من أطاع هواه أعطى عدوه مناه

و قال ع من هجر المداراة قارنه المكروه و من لم يعرف الموارد أعبته المصادر و من  
انقاد إلى الطمأنينة قبل الخبرة فقد عرض نفسه للهلكة و للعاقبة المتعبة

و قال ع قد عاداك من ستر عنك الرشد اتباعا لما تهواه

و قال ع راكب الشهوات لا تقال عثرته

و قال ع الثقة بالله تعالى ثمن لكل غال و سلم إلى كل عال

و قال ع إياك و مصاحبة الشرير فإنه كالسيف يحسن منظره و يقيح أثره

و قال ع الحوائج تطلب بالرجاء و هى تنزل بالقضاء و العافية أحسن عطاء

و قال ع إذا نزل القضاء ضاق الفضاء

و قال ع لا تعاد أحدا حتى تعرف الذى بينه و بين الله تعالى فإن كان محسنا لا يسلمه

إليك و إن كان مسيئا فإن علمك به يكفيكه فلا تعاده

و قال ع لا تكن وليا لله تعالى فى العلانية عدوا له فى السر

و قال ع التحفظ على قدر الخوف

و قال ع عز المؤمن فى غناه عن الناس

و قال ع نعمة لا تشكر كسيئة لا تغفر

و قال ع لا يضرك سخط من رضاه الجور

و قال ع من لم يرض من أخيه بحسن النية لم يرض منه

أعلام الدين ص : ٣١٠

بالعطية

و قال ع الأيام تهتك لك الأمر عن الأسرار الكامنة

و قال ع تغز عن الشيء إذا ضيعته لقلة صحبتته إذا أعطيته

أعلام الدين ص : ٣١١

من كلام الإمام أبى الحسن على بن محمد بن الرضا ع

من رضى عن نفسه كثر الساخطون عليه

و قال ع المقادير تريك ما لم يخطر ببالك

و قال ع من أقبل مع أمر ولى مع انقضائه

و قال ع راكب الحرون أسير نفسه و الجاهل أسير لسانه

و قال ع الناس فى الدنيا بالأموال و فى الآخرة بالأعمال

و قال ع المراء يفسد الصداقة القديمة و يحلل العقدة الوثيقة و أقل ما فيه أن تكون

فيه المغالبة و المغالبة أس أسباب القطيعة

و قال ع العتاب مفتاح المقال و العتاب خير من الحقد

و قال ع المصيبة للصابر واحدة و للجازع اثنتان

و قال يحيى بن عبد الحميد سمعت أبا الحسن ع يقول لرجل ذم إليه ولدا له فقال

العقوق ثكل من لم يشكل

و قال ع الهزل فكاهة السفهاء و صناعة الجهال

و قال ع فى بعض مواعظه السهر ألد للنمام و الجوع يزيد فى طيب الطعام يريد به

الحث على قيام الليل و صيام النهار

و قال ع اذكر مصرعك بين يدي أهلك و لا طيب يمنعك و لا حبيب ينفعك

و قال ع اذكر حشرات التفريط تأخذ بتقديم الحزم

و قال ع الغضب على من لا تملك عجز و على من تملك لؤم

و قال ع الحكمة لا تنجع فى الطباع الفاسدة

و قال ع خير من الخير فاعله و أجمل من الجميل قائله و أرجح من العلم حامله و شر

من السوء جالبه و أهول من الهول راكمه

و قال ع إياك و الحسد فإنه يبين فيك و لا يعمل فى عدوك

أعلام الدين ص : ٣١٢

و قال ع إذا كان زمان العدل فيه أغلب من الجور فحرام أن تظن بأحد سوءا حتى يعلم

ذلك منه و إذا كان زمان الجور أغلب فيه من العدل فليس لأحد أن يظن بأحد خيرا ما لم

يعلم ذلك منه

و قال للمتوكل جواب كلام دار بينهما لا تتطلب الصفاء ممن كدرت عليه و لا الوفاء ممن

غدرت به و لا النصح ممن صرفت سوء ظنك إليه فإنما قلب غيرك لك كقلبك له

و قال له و قد سأله عن العباس ما تقول بنو أبيك فيه فقال ما يقولون فى رجل فرض

الله طاعته على الخلق و فرض طاعة العباس عليه

و قال القوا نعم بحسن مجاورتها و التمسوا الزيادة فيها بالشكر عليها و اعلموا أن

النفس أقبل شيء لما أعطيت و أمتع شيء لما منعت

أعلام الدين ص : ٣١٣

من كلام أبي محمد الحسن العسكري ع

قال من مدح غير المستحق فقد قام مقام المتهم

و قال لا يعرف النعمة إلا الشاكر و لا يشكر النعمة إلا العارف

و قال ع ادفع المسألة ما وجدت التحمل يمكنك فإن لكل يوم رزقا جديدا و اعلم أن

الإلحاح فى المطالب يسلب البهاء و يورث التعب و العناء فاصبر حتى يفتح الله لك

بابا يسهل الدخول فيه فما أقرب الصنيع من الملهوف و الأمن من الهارب المخوف

فربما كانت الغير نوعا من أدب الله و الحظوظ مراتب فلا تعجل على ثمرة لم تدرك

فإنما تنالها فى أوانها و اعلم أن المدير لك أعلم بالوقت الذى يصلح حالك فيه فتق

بخيرته فى جميع أمورك يصلح حالك فلا تعجل بحوائجك قبل وقتها فيضيق قلبك و

صدرك و يغشاك القنوط و اعلم أن للسقاء مقدارا فإن زاد عليه فهو سرف و إن للحزم

مقدارا فإن زاد عليه فهو تهور و احذر كل ذكى ساكن الطرف و لو عقل أهل الدنيا خربت

و قال خير إخوانك من نسى ذنبك و ذكر إحسانك إليه

و قال أضعف الأعداء كيذا من أظهر عداوته

و قال حسن الصورة جمال ظاهر و حسن العقل جمال باطن

و قال أولى الناس بالمحبة منهم من أملوه

و قال ع من أنس بالله استوحش من الناس و علامة الأنس بالله الوحشة من الناس

و قال ع جعلت الخبائث فى بيت و الكذب مفاتيحها

و قال إذا نشطت القلوب فأودعوها و إذا نفرت فودعوها

و قال اللهاق بمن ترجو خير من المقام مع من لا تأمن شره

و قال الجهل خصم و الحلم حكم و لم يعرف راحة القلب من لم يجرحه

أعلام الدين ص : ٣١٤

الحلم غصص الصبر و الغيظ

و قال من ركب ظهر الباطل نزل به دار الندامة

و قال المقادير الغالبة لا تدفع بالمغالبة و الأرزاق المكتوبة لا تنال بالشره و لا تدفع

بالإمساك عنها

و قال نائل الكريم يحبيك إليه و يقربك منه و نائل اللئيم يباعدك منه و يبغضك إليه

و قال من كان الورع سجيته و الكرم طبيعته و الحلم خلته كثر صديقه و الثناء عليه و

انتصر من أعدائه بحسن الثناء عليه

و قال جابر بن يزيد الجعفي دخلت على أبي جعفر الباقر ع فقلت أوصني يا ابن رسول

الله فقال لي عن قويمكم ضعيفكم و ليعطف غنيكم على فقيركم و ليساعد ذو الجاه منكم

بجاهه من لا جاه له و لينصح الرجل أخاه كنصحه لنفسه و اكتموا أسراركم و لا تحملوا

الناس على رقابنا و انظروا أمرنا و ما جاءكم عنا منه فإن وجدتموه موافق القرآن فهو

من قولنا و ما لم يكن موافقا للقرآن فقفوا عنده و ردوه إلينا حتى نشرحه لكم كما شرح

لنا

روى عبد الله بن سنان عن الصادق ع أنه قال قال رسول الله ص أوحى الله إلى نبي من

أنبيائه ابن آدم اذكرني عند غضبك أذكرك عند غضبي فلا أمحك فيمن أمحك و إذا

ظلمت بمظلمة فارض بانتصاري لك فإن انتصاري لك خير من انتصارك لنفسك و اعلم

أن الخلق الحسن يذيب السيئة كما تذيب الشمس الجليد و إن الخلق السيئ يفسد

العمل كما يفسد الخل العسل

و فى التوراة مكتوب من يظلم يخرب بيته

و فى الإنجيل ظالمون لا فالحون

و مصداق ذلك فى كتاب الله تعالى فَتِلْكَ يُؤْتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا. و قيل إذا

ظلمت من دونك عاقبك من فوقك

أعلام الدين ص : ٣١٥

و قال رسول الله ص من ولى من أمور أمتى شيئاً فحسنت سيرته رزقه الله الهيبة فى

قلوبهم و من بسط كفه إليهم بالمعروف رزقه الله المحبة منهم و من كف عن أموالهم

وفر الله ماله و من أخذ للمظلوم من الظالم كان معى فى الجنة مصاحباً و من كثر عفوهُ

مد فى عمره و من عم عدله نصر على عدوه و من خرج من ذل المعصية إلى عز الطاعة

آنسه الله بغير أنيس و أعزه بغير عشيرة و أعانه بغير مال

و قال ع إن الله يمهل الظالم حتى يقول قد أهملنى ثم يأخذه أخذة رابية إن الله حمد

نفسه عند هلاك الظالمين فقال فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ

الْعَالَمِينَ

أعلام الدين ص : ٣١٦

و من كلام الحسن بن على بن أبى طالب ع

جاء فى الحديث أن الحسن البصرى كتب إلى الحسن ع أما بعد فإنكم معاشر بنى

هاشم الفلك الجارية فى اللجج الغامرة مصاييح الدجى و أعلام الهدى و العروة الوثقى

و الأئمة القادة الذين من تبعهم نجا و من تخلف عنهم هوى و السفينة التى بركوبها

ينجو المؤمنون و يعتصم بها المستمسكون أما بعد فقد كثر يا ابن رسول الله عندنا



الكلام فى القضاء و القدر و اختلافنا فى الاستطاعة فتعلمنا ما ترى عليه رأيك و رأى  
آبائك فإنكم ذرية بعضها من بعض من علم الله علمتم و هو الشاهد عليكم و أنتم  
الشهداء على الناس و السلام فأجابه الحسن ع أما بعد فقد انتهى إلى كتابك عند  
حيرتك و حيرة من زعمت من أمتنا و كيف ترجعون إلينا و أنتم بالقول دون الفعل و  
اعلم أنه لو لا ما انتهى إلى من حيرتك و حيرة الأمة قبلك لأمسكت عن الجواب و لكنى  
الناصح ابن الناصح الأمين و اعلم أن الذى أنا عليه أنه من لم يؤمن بالقدر خيره و شره  
فقد كفر و من حمل المعاصى على الله عز و جل فقد فجر إن الله سبحانه لا يطاع بإكراه  
و لا يعصى بغلبة و لا أهمل العباد من الملكة و لكنه عز و جل المالك لما ملكهم و  
القادر على ما عليه أقدرهم فإن ائتمروا بالمعصية فشاء سبحانه أن يمن عليهم فيحول  
بينهم و بينها فعل فإن لم يفعل فليس هو الذى حملهم عليها إجبارا و لا ألزمهم بها  
إكراها بل الحجة له عليهم أن عرفهم و جعل لهم السبل إلى فعل ما دعاهم إليه و ترك  
ما نهاهم عنه و لله الحجة البالغة على جميع خلقه

و روى أن عبد الملك بن مروان كتب إلى الحجاج تكتب إلى علماء أهل البصرة  
يكتبون إليك بما عندهم فى القضاء و القدر فجاءته منهم أربعة أجوبة الجواب الأول  
من الحسن البصرى ليس عندى فى ذلك شىء أبلغ من قول على ع أ يأمر بالعدل و  
يخالفه و ينهى عن المنكر و يؤالفه أ فلا افترى عليه من هو بهذا واصفه الجواب الثانى  
من واصل بن عطاء لا أجد فى ذلك كلاما خيرا مما قاله على بن أبى طالب أدلك على  
الطريق و لزم عليك المضيق إن هذا بالحكمة لا يليق

أعلام الدين ص : ٣١٧

الجواب الثالث من عمرو بن عبيد قال ليس عندى شىء فى ذلك أتم حكمة من قول على

بن أبي طالب إذا كان الوزر في الأصل محتوما كان الوزر في القصاص مظلوما الجواب  
الرابع من عامر الشعبي قال ليس عندي شيء في ذلك أصوب من قول علي ع ما  
استغفرته عليه فهو منك و ما حمدته عليه فهو منه و ما بكم من نعمة فمن الله و ما بكم  
من خيانة فبما كسبت أيديكم و ما الله بظلام للعبيد

و يقول العبد الفقير إلى رحمة ربه و رضوانه الحسن بن أبي الحسن مملئ ما ذكرناه  
أعانه الله على طاعته و تغمده برأفته و رحمته إن الله تعالى قال ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ  
كَافَّةً فهذا أمر منه بالدخول في باب الطاعة فكيف يجوز في العدل و الحكمة أن  
يأمرهم بدخولها و قد أغلقها عنهم و ما هذا إلا كمن أمر العميان أن ينظروا إلى الهلال و  
الزمن أن يعدو و الأصم أن يسمع خفى القول و الله تعالى يقول إنه لا يظلم العباد  
شيئا و لكن الناس أنفسهم يظلمون و قال سبحانه و مَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ

و روى أن طاوس اليماني دخل على جعفر بن محمد الصادق ع و كان يعلم أنه يقول  
بالقدر فقال له يا طاوس من أقبل للعذر من الله ممن اعتذر و هو صادق في اعتذاره فقال  
لا أحد أقبل للعذر منه فقال له من أصدق ممن قال لا أقدر و هو لا يقدر فقال طاوس لا  
أحد أصدق منه فقال له الصادق يا طاوس فما بال من هو أقبل للعذر لا يقبل عذر من قال  
لا أقدر و هو لا يقدر فقام طاوس و هو يقول ليس بيني و بين الحق عداوة و الله أعلم  
حيث يجعل

أعلام الدين ص : ٣١٨

رسالاته فقد قبلت نصيحتك

و قال الصادق ع لهشام بن الحكم أ لا أعطيك جملة في العدل و التوحيد قال بلى  
جعلت فداك قال من العدل أن لا تتهمه و من التوحيد أن لا تتوهمه

و روى عن أبى حنيفة أنه قال أتيت الصادق ع لأسأله عن مسائل فقل لي إنه نائم  
فجلست أنتظر انتباهه فرأيت غلاما خماسيا أو سداسيا جميل المنظر ذا هيبة و حسن  
سمت فسألت عنه فقالوا هذا موسى بن جعفر فسلمت عليه و قلت له يا ابن رسول الله  
ما تقول في أفعال العباد ممن هي فجلس ثم تربع و جعل كفه الأيمن على الأيسر و قال  
يا نعمان قد سألت فاسمع و إذا سمعت فعه و إذا وعيت فاعمل إن أفعال العباد لا تعدو  
من ثلاث خصال إما من الله على انفراده أو من الله و العبد شركة أو من العبد بانفراده  
فإن كانت من الله على انفراده فما باله سبحانه يعذب عبده على ما لم يفعله مع عدله و  
رحمته و حكمته و إن كانت من الله و العبد شركة فما بال الشريك القوى يعذب شريكه  
على ما قد شركه فيه و أعانه عليه ثم قال استحال الوجهان يا نعمان فقال نعم فقال له  
فلم يبق إلا أن يكون من العبد على انفراده ثم أنشأ يقول  
لم تخل أفعالنا اللاتي نذم بها إحدى ثلاث خصال حين نبديها  
إما تفرد بارينا بصنعتها فيسقط اللوم عنا حين نأتيها  
أو كان يشركنا فيها فيلحقه ما كان يلحقنا من لائم فيها  
أو لم يكن لإلهي في جنايتها ذنب فما الذنب إلا ذنب جانيها  
أعلام الدين ص : ٣١٩

و روى أن أبا الهذيل حضر عند أمير من أمراء البصرة و كان قدريا و قد أوتى بطرار  
أسود أعور فقال له كم يجب على هذا الطرار من سوط على طارته قال له ستون سوطا  
فقال الأمير إنما يقول الفقهاء عشرون سوطا فقال نعم عشرون سوطا على طارته و  
عشرون سوطا على عوره و عشرون على سواده فقال الأمير كيف تضربه على سواده و  
عوره و قد خلقهما الله فيه و ليسا من جنايته فقال له أبو الهذيل و كذلك طارته

مخلوقة فيه على مذهبك إذا ضربته عليها و هى من خلق الله فيه فكذلك تضربه على سواده و عوره فقال الأمير ما بينى و بين الحق عداوة ثم رجع عن القول بالجبر على القبيح و دان بالعدل

و روى أن شخصا من أهل الإيمان و العلم وشى به رجل قدرى إلى أمير من أمراء البصرة أيضا و كان قدريا فقال له إن هذا لا يرى ما يراه أهل العلم من أن أفعال العباد من الحسن و القبح من الله فأحضره الأمير و قال إن هذا يقول فيك إنك لا ترى أن العبد مجبور على فعل الحسن و القبيح فقال له المؤمن أيها الأمير قد جعلتك بينى و بينه حكما ثم التفت إلى القدرى فقال له ما تقول فى كلمة العدل و الإخلاص و التوحيد من قالها فى الموحد فقال الله فقال أ صادق هو أم لا فقال بل صادق فقال له فما تقول فى كلمة الكفر و الإلحاد من قالها فى الملحد قال الله على مذهبه

أعلام الدين ص : ٣٢٠

فقال أ صادق هو أم كاذب فالتفت الأمير إلى القدرى فقال له ويلك إن قلت صادق قتلتك و إن قلت كاذب قتلتك فخرى و انقطع و رجع الأمير عما كان يعتقد و قال بالعدل و روى أنه كان رجل معتوه فى بنى عابد و كان صبيانهم يرمونه ليلا فشكا ذلك إلى آبائهم فقالوا له إنهم لم يرموك و إنما يرموك الله فقال كذبتهم فإنهم يرمونى فيصيبونى تارة و يخطئونى أخرى و لو رجمنى الله ما أخطأنى و كان رجل يجادل فى القضاء و القدر أهله فيقول إن الله تعالى يقول كُلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله فلو كان هو الموقد لما احتاج أن يطفى و كان لا يوقد و قد أخبر سبحانه بأنهم هم الموقدون فلا بد من تصديقه بذلك و بأنهم يوقدون و هو المطفى

أعلام الدين ص : ٣٢١

من كلام أمير المؤمنين ع

ألا إن اللسان بضعة من الإنسان فلا يسعده القول إذا امتنع و لا يمهلكه النطق إذا اتسع  
و إنا لأمرء الكلام و فينا تنشبت عروقه و علينا تهدلت غصونه فاعلموا رحمكم الله  
أنكم فى زمان القائل فيه بالحق قليل و اللسان عن الصدق قليل و اللازم للحق ذليل  
أهله معتكفون على العصيان مصطلحون على الإدهان فتاهم عارم و شائبهم آثم و  
عالمهم منافق و قارئهم مما ذق لا يعظم صغيرهم كبيرهم و لا يعول غنيهم فقيرهم  
و روى ع قال قال رسول الله ص للمسلم على أخيه المسلم ثلاثون حقاً لا براءة له منها  
إلا بالأداء و العفو يغفر زلته و يرحم عبرته و يستر عورته و يقبل عثرته و يقبل معذرتة  
و يرد غيبته و يديم نصيحته و يحفظ خلته و يرعى ذمته و يعود مرضته و يشهد ميته و  
يجيب دعوته و يقبل هديته و يكافئ صلته و يشكر نعمته و يحسن نصرته و يحفظ  
حليلته و يقضى حاجته و يشفع مسألته و يسمت عطسته و يرشد ضالته و يرد سلامه و  
يطيب كلامه و يبر إنعامه و يصدق إقسامه و يوالى وليه و لا يعاديه و ينصره ظالماً و  
مظلوماً فأما نصره ظالماً فيرده عن ظلمه و أما نصره مظلوماً فيعينه على أخذ حقه و لا  
يسلمه و لا يخذله و يحب له من الخير ما يحبه لنفسه و يكره له من الشر ما يكرهه  
لنفسه ثم قال ع سمعت رسول الله ص يقول إن أحدكم ليدع من حقوق أخيه شيئاً  
فيطالبه به يوم القيامة فيقضى له عليه

و قال أمير المؤمنين ع العفاف زينة الفقر و الشكر زينة الغنى الصبر زينة البلاء  
التواضع زينة الحسب الفصاحة زينة الكلام العدل زينة الإمارة السكينة زينة العباد  
الحفظ زينة الرواية خفض الجناح زينة الحلم بذل المجهود زينة

أعلام الدين ص : ٣٢٢

المعروف الخشوع زينة الصلاة الإيثار زينة الزهد حسن الأدب زينة العقل بسط الوجه

زينة الحكم ترك ما لا يعنى زينة الورع

و قال رسول الله ص أعبد الناس من أقام الفرائض و أزهد الناس من اجتنب المحارم و

أسخى الناس من أدى زكاة ماله و أتقى الناس من قال الحق فيما له و عليه و أعدل الناس

من رضى للناس ما يرضى لنفسه و كره لهم ما يكره لنفسه و أكرس الناس من كان أشد

الناس ذكرا للموت و أغبط الناس من كان فى التراب فى أمن من العذاب يرجو الثواب و

أغفل الناس من لم يتعظ بتغير الدنيا من حال إلى حال و أعظم الناس فى الدنيا خطرا

من لم يجعل للدنيا عنده خطرا و أعلم الناس من جمع علم الناس إلى علمه و أشجع

الناس من غلب هواه و أكثر الناس قيمة أغزرهم علما و أقل الناس لذة الحسود و أقل

الناس راحة البخل و أبخل الناس من بخل بما افترض الله عز و جل عليه و أولى

الناس بالحق أعلمهم به و أقل الناس حرمة الفاسق و أقل الناس وفاء الملوك و أفقر

الناس الطمع و أغنى الناس من لم يكن للحرص أسيرا و أكرم الناس أتقاهم و أعظم

الناس قدرا من ترك ما لا يعنيه و أروع الناس من ترك المراء و إن كان محقا و أقل

الناس مروءة من كان كاذبا و أمقت الناس المتكبر و أشد الناس اجتهادا من ترك الذنوب

و أسعد الناس من خالط كرام الناس و أغفل الناس أشدهم تهمة للناس و أولى الناس

بالتهمة من جالس أهل التهمة و أظلم الناس من قتل غير قاتله أو ضرب غير ضاربه و

أولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة و أحق الناس بالذم السفیه المغتاب و أذل

الناس من أهان الناس و أحزم الناس أكظمهم للغيض و أصلح الناس أصلحهم للناس و

خير الناس من انتفع به الناس

أعلام الدين ص : ٣٢٣

روى أن هذه الأبيات لأمر المؤمنين ع

تخذتكم درعا حصينا لتمنعوا سهام العدى عنى فكنتم نصالها

فإن أنتم لم تحفظوا لمودتى ذماما فكونوا لا عليها و لا لها

قفوا موقف المعذور عنى بجانب و خلوا نبالى للعدى و نبالها

أعلام الدين ص : ٣٢٤

من كلام رسول الله ص

أنه خرج على أصحابه فقال أيها الناس اتقوا الله و ارتحضوا و استقيموا إليه فإن

الاستقامة درجة بها كمال الأمور و نظامها و بوجودها حصول الخيرات و تمامها و من لم

يكن مستقيما فى حالته ضل سعيه و خاب جهده قال الله تعالى و استقيموا إلى ربكم و

قال سبحانه و لا تكونوا كالتى نقصت غزلها من بعد قوة أنكاثا و قال سبحانه و

لا تتخذوا أيمانكم دخلا بينكم فتزل قدم بعد ثبوتها و تذوقوا السوء و اعلموا

عباد الله أنه من لم يكن مستقيما فى صفته لم يرتق من حاله إلى غيرها و لم يتبين

سلوكه على صحته

و قال بعض آل محمد ع أيها الناس لا تخرجوا من عز التقوى إلى ذل المعصية و لا من

أنس الطاعة إلى وحشة الخطيئة و لا تسروا لإخوانكم غشا فإنه من أسر لأخيه المؤمن

غشا أظهره الله فى صفحات وجهه و فلتات لسانه فأورثه الله الخزى فى الدنيا و

العذاب و الندامة فى الآخرة فأصبح من الأخسرين أعمالا الذين ضل سعيهم فى الحياة

الدنيا و هم يحسبون أنهم يحسنون صنعا

و لقد أحسن من قال

العين تعلم من عيني محدثها إن كان من حزبها أو من معاديتها

و قال آخر

إذا القوم أخفوك الذى فى صدورهم من الغل أنبتك الوجوه العوايس

و قال آخر أبياتا موعظة

أيا بن آدم لا تلهيك عافية عليك مشمولة فالعمر معدود

ما أنت إلا كزرع عند حضرته بكل شىء من الآفات مقصود

فإن سلمت من الآفات أجمعها فأنت عند أوان الزرع محصود

أعلام الدين ص : ٣٢٥

لا يعجبني ملكهم إذ ملكوا فالملك يفنى و النعيم يبيد

و إذا رأيت جنازة محمولة فاعلم بأنك بعدها مفقود

روى عن أويس القرنى رحمة الله عليه قال لرجل سأله كيف حالك فقال كيف يكون

حال من يصبح يقول لا أمسى و يمسى يقول لا أصبح يبشر بالجنة و لا يعمل عملها و

يحذر النار و لا يترك ما يوجبها و الله إن الموت و غصصه و كربات و ذكر هول المطلاع

و أهوال يوم القيامة لم تدع للمؤمن فى الدنيا فرحا و إن حقوق الله لم تبق لنا ذهباً و

لا فضة و إن قيام المؤمن بالحق فى الناس لم يدع له صديقا نأمرهم بالمعروف و

ننهاهم عن المنكر فيشتمون أعراضنا و يرمونا بالجرائم و المعاييب و العظائم و

يجدون على ذلك أعوانا من الفاسقين إنه و الله لا يمنعنا ذلك أن نقوم فيهم بحق الله

و لقد صدق رحمه الله فى قوله فإنه كان وليا لله و لا تصح ولاية الله و رضى الناس فإن

ولى الله لا يداهن و لا ينافق و لا يراقب و لا تأخذه فى الله لومة لائم و قل أن يبقى مع

هذا له صديق بل لا أهل و لا ولد. يقول العبد الفقير إلى رحمة ربه و رضوانه الحسن

بن أبى الحسن الديلمى أعانه الله على طاعته و تغمدته برأفته و رحمته ممل هذا الكلام



المقدم إن أعظم عرى الإيمان و أوثقها الموالاة فى الله تعالى و المعادة فيه جل و عز  
دل على ذلك قوله تعالى يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ  
تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ. و قال سبحانه وَلَوْ كَانُوا  
يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاءَ. و قال سبحانه يا أَيُّهَا  
الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ. و قال سبحانه لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ  
بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ  
إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ... أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ.

أعلام الدين ص : ٣٢٦

يقسم بالله جل جلاله مملئ هذا الكتاب إن أوثق و أنجح ما توخيته فيما بينى و بين  
الله عز و جل بعد المعرفة و الولاية هذا المعنى و لقد فعل الله تعالى معى به كل خير  
و إن كان أكسبنى العداوة من الناس فقد ألبسنى ثوب الولاية لله تعالى لأن الله تعالى  
علم منى مراعاة هذا الأمر صغيرا و كبيرا و ما عرفنى به معرفة صحيحة غير والدى رحمه  
الله فإنه قال لى يوما من الأيام يا ولدى أنت تريد الأشياء بيضاء نقية خالية من الغش  
من كل الناس و هذا أمر ما صح منهم لله و لا لرسوله و لا لأمير المؤمنين و لا لأولاده  
الأئمة ع و لا لأولياء الله كافة ع فإذا تعيش فريدا وحيدا غريبا فقيرا و كان الأمر كما  
قال و لست بحمد الله بندهما على ما فات حيث كان فى ذلك حفاظ جنب الله تعالى و  
كفى به حسيبا و نصيرا

أعلام الدين ص : ٣٢٧

وصية لقمان لولده

قال له يا بنى أقم الصلاة فإنما مثلها فى دين الله كمثل عمود الفسطاط فإن العمود

استقام نفعت الأطناب و الأوتاد و الظلال و إن لم يستقم لم ينفع وتد و لا طنب و لا  
ظلال أى بنى صاحب العلماء و جالسهم و زرهم فى بيوتهم لعلك أن تشبههم فتكون  
منهم اعلم يا بنى أنى قد ذقت الصبر و أنواع المر فلم أجد أمر من الفقر فإذا افتقرت  
يوما فاجعل فقرك بينك و بين الله و لا تحدث الناس بفقرك فتهون عليهم ثم سل فى  
الناس هل من أحد وثق بالله فلم ينجه يا بنى توكل على الله ثم سل فى الناس من ذا  
الذى توكل على الله فلم يكفه يا بنى أحسن الظن بالله ثم سل فى الناس من ذا الذى  
أحسن الظن بالله فلم يكن عند حسن ظنه به يا بنى من يرد رضوان الله يسخط نفسه  
كثيرا و من لا يسخط نفسه لا يرضى ربه و من لا يكظم غيظه يشمت عدوه يا بنى تعلم  
الحكمة تشرف بها فإن الحكمة تدل على الدين و تشرف العبد على الحر و ترفع  
المسكين على الغنى و تقدم الصغير على الكبير و تجلس المسكين مجالس الملوك و  
تزيد الشريف شرفا و السيد سؤددا و الغنى مجدا و كيف يظن ابن آدم أن يتهيأ له أمر  
دينه و معيشته بغير حكمة و لن يهيئ الله عز و جل أمر الدنيا و الآخرة إلا بالحكمة و  
مثل الحكمة بغير طاعة مثل الجسد بغير نفس و مثل الصعيد بغير ماء و لا صلاح  
للجسد بغير نفس و لا للصعيد بغير ماء و لا للحكمة بغير طاعة

قال كعب الأحبار مكتوب فى التوراة

أعلام الدين ص : ٣٢٨

يا موسى من أحبني لم ينسني و من رجا معروفى ألح فى مسألتى يا موسى إنى لست  
بغافل عن خلقى و لكن أحب أن تسمع ملائكتى ضجيج الدعاء من عبادى و ترى حفظتى  
تقرب بنى آدم إلى بما أنا مقويهم عليه و مسببه لهم يا موسى قل لبنى إسرائيل لا  
تبطر بكم النعمة فيعاجلكم السلب و لا تغفلوا عن الشكر فينازعكم الذل و ألحوا فى

الدعاء تشملكم الرحمة بالإجابة و تهنتكم العافية

و روى فى زبور داود يقول الله تعالى يا ابن آدم تسألنى فأمنعك لعلمى بما ينفعك ثم  
تلح على بالمسألة فأعطيك ما سألت فتستعين به على معصيتى فأهم بهتك سترك  
فتدعونى أستر عليك فكم من جميل أصنع معك و كم قبيح تصنع معى و يوشك أن  
أغضب عليك غضبة لا أرضى بعدها أبدا  
و من الإنجيل لا تدينوا و أنتم خطاة فيدان منكم بالعذاب لا تحكموا بالجور فيحكم  
عليكم بالعذاب بالمكيال الذى تكيلون يكال لكم بالحكم الذى تحكمون يحكم  
عليكم

و من الإنجيل أيضا احذروا الكذابة الذين يأتونكم بلباس الحملان و هم فى الحقيقة  
ذئاب خاطفة من ثمارهم تعرفونهم لا يمكن الشجرة الطيبة أن تثمر ثمارا رديئة و لا  
الشجرة الرديئة أن تثمر ثمارا صالحة  
و روى عن على بن الحسين أنه دخل المسجد الحرام فرأى الحسن البصرى و حوله  
جماعة من الناس و هو يعظهم و كان يعرف منه أن يرى رأى المعتزلة فى تخليد من  
يعمل ذنبا كبيرا فى النار فقال له على بن الحسين يا هذا أنت على حال ترضى لنفسك  
معها الموت فقال له لا فقال فأنت على ثقة من البقاء لوقت تدرك فيه التوبة فقال لا  
فقال له أ فعند الموت نظرة فقال له لا

أعلام الدين ص : ٣٢٩

فقال له أ فبعد الموت عمل فقال لا فقال فعظ نفسك و دع الناس يطوفوا بهذا البيت  
الذى قد جاءوا إليه من كل فج عميق  
و قال رجل لعبد الملك بن مروان أناظرك و أنا آمن قال نعم فقال له أخبرنى عن هذا

الأمر الذي صار إليك أ بنص من الله و رسوله قال لا. قال فاجتمعت الأمة فتراضوا بك فقال لا قال فكانت لك بيعة في أعناقهم فوفوا بها قال لا. قال فاخترارك أهل الشورى قال لا قال أ فليس قد قهرتهم على أمرهم و استأثرت بفيئهم دونهم قال بلى قال فبأى شيء سميت أمير المؤمنين و لم يؤمرك الله و لا رسوله و لا المسلمون قال له اخرج عن بلادى و إلا قتلتك. قال ليس هذا جواب أهل العدل و الإنصاف ثم خرج. و روى أن عمر بن عبد العزيز كتب إلى عامله بخراسان أن أوفد إلى من علماء بلادك مائة رجل أسألهم عن سيرتك فجمعهم و قال لهم ذلك فاعتذروا و قالوا إن لنا عيالا و أشغالا لا يمكننا مفارقتها و عدله لا يقتضى إجبارنا و لكن قد أجمعنا على رجل منا يكون عوضا عنده و لساننا لديه فقله قولنا و رأيه رأينا فأوفد به العامل إليه. فلما دخل عليه سلم و جلس فقال له أخل لى المجلس فقال له و لم ذلك و أنت لا تخلو أن تقول حقا فيصدقوك أو تقول باطلا فيردوك فقال له ليس من أجلى أريد خلو المجلس و لكن من أجلك فإنى أخاف أن يدور بيننا كلام تكره سماعه. فأمر بإخراج أهل المجلس ثم قال له قل فقال له أخبرنى عن هذا الأمر من أين صار إليك فسكت طويلا فقال له أ لا تقول فقال لا فقال له إن قلت بنص من الله و رسوله كان كذبا و إن قلت بإجماع من المسلمين قلت فنحن أهل بلاد المشرق و لم نعلم بذلك و لم نجتمع عليه و إن قلت بالميراث من آبائى

أعلام الدين ص : ٣٣٠

قلت بنو أبيك كثير فلم تفردت أنت به دونهم. فقال له الحمد لله على اعترافك على نفسك بالحق لغيرك فأرجع إلى بلادى فقال لا فوالله إنك لو اعظ فظ فقال له فقل ما عندك بعد ذلك فقال له رأيت أن من تقدمنى ظلم و غشم و جار و استأثر بفيء المسلمين

و علمت من نفسى أنى لا أستحل ذلك و أن المئونة بولايتى تكون أنقص و أخف عليهم  
فوليت فقال له أخبرنى لو لم تل هذا الأمر و وليه غيرك و فعل ما فعل من كان قبله أ  
كان يلزمك من إثمه شىء. فقال لا فقال له فأراك قد شريت راحة غيرك بتعبك و سلامته  
بخطرک فقال له و الله إنک لواعظ فظ فقام ليخرج ثم قال له و الله لقد هلك أولنا  
بأولكم و أوسطنا بأوسطكم و سيهلك آخرنا بآخركم و الله المستعان عليكم و هو  
حسبنا و نعم الوكيل

أعلام الدين ص : ٣٣١

أربعين المؤلف

يقول العبد الفقير إلى رحمة ربه و رضوانه الحسن بن أبى الحسن الديلمى أعانه الله  
على طاعته و تغمده برأفته و رحمته

إننى حيث سمعت عن النبى ص يقول من حفظ عنى أربعين حديثا حشره الله مع النبيين  
و الصديقين و الشهداء و الصالحين و حسن أولئك رفيقا  
رغبنى ذلك أن أحفظ مائة و أربعين حديثا أولها الأربعون حديثا التى رواها ابن ودعان  
بحذف الإسناد المذكور فى كتب الأحاديث  
الحديث الأول

عن أنس بن مالك قال خطبنا رسول الله ص على ناقته العضباء فقال أيها الناس كأن  
الموت فيها على غيرنا كتب و كأن الحق على غيرنا وجب و كأن الذين نشيع من  
الأموات سفر عما قليل إلينا راجعون نبوءهم أجدائهم و نأكل تراثهم كأننا مخلصون  
بعدهم قد نسينا كل واعظة و أمنا كل جائحة طوبى لمن أنفق ما اكتسبه من غير معصية  
و جالس أهل الفقه و الحكمة و خالط أهل الذلة و المسكنة طوبى لمن ذلت نفسه و

حسنت خليفته و صلحت سريرته و عزل عن الناس شره طوبى لمن أنفق الفضل من ماله  
و أمسك الفضل من قوله و وسعته السنة و لم تستهوه البدعة

الثانى

عن خليفة بن الحصين قال سمعت قيس بن عاصم المنقرى يقول قدمت على رسول الله  
ص فى وفد من جماعة بنى تميم فقال لى

أعلام الدين ص : ٣٣٢

اغتسل بماء و سدر ففعلت ثم عدت إليه و قلت يا رسول الله عظنا عظة ننتفع بها فقال  
يا قيس إن مع العز ذلا و إن مع الحياة موتا و إن مع الدنيا آخرة و إن لكل شىء حسيبا  
و على كل شىء رقيباً و إن لكل حسنة ثواباً و لكل سيئة عقاباً و إن لكل أجل كتاباً و  
إنه يا قيس لا بد لك من قرين يدفن معك و هو حى و تدفن معه و أنت ميت فإن كان  
كريماً أكرمك و إن كان لئيماً أسلمك ثم لا يحشر إلا معك و لا تحشر إلا معه و لا تسأل  
إلا عنه و لا تبعث إلا معه فلا تجعله إلا صالحاً فإنه إن كان صالحاً لم تأنس إلا به و إن  
كان فاحشاً لم تستوحش إلا منه و هو عملك فقال قيس يا رسول الله لو نظم هذا شعراً  
لافتخرنا به على من يلينا من العرب فقال رجل من أصحابه يقال له الصلصال قد حضر  
فيه شىء يا رسول الله أ فتأذن لى بإنشاده فقال نعم فأنشأ يقول

تخير قرينا من فعالك إنما قرين الفتى فى القبر ما كان يفعل

فلا بد للإنسان من أن يعده ليوم ينادى المرء فيه فيقبل

فإن كنت مشغولاً بشىء فلا تكن بغير الذى ترضى به الله تشغل

فما يصحب الإنسان من بعد موته و من قبله إلا الذى كان يعمل

ألا إنما الإنسان ضيف لأهله يقيم قليلاً عندهم ثم يرحل

و قال العبد الفقير إلى رحمة ربه و رضوانه الحسن بن أبى الحسن الديلمى أعانه الله  
على طاعته و تغمده برأفته و رحمته ممل هذه الأحاديث النبوية فى المعنى  
تخير قرينا من فعالك صالحا يعنك على هول القيامة و القبر  
و يسعى به نورا لديك و رحمة تعمك يوم الروح فى عرصة الحشر  
و تأتى به يوم التغابن آمنا أمانك فى يمينك من روعة النشر  
فما يصحب الإنسان من جل ماله سوى صالح الأعمال أو خالص البر  
أعلام الدين ص : ٣٣٣

بهذا أتى التنزيل فى كل سورة يفصلها رب الخلائق فى الذكر  
و فى سنة المبعوث للناس رحمة سلام عليه بالعشى و فى الفجر  
حديث رواه ابن الحصين خليفة يحدثه قيس بن عاصم ذو الوفر  
يجوز فى النحو عند الكوفيين ترك صرف ما لا ينصرف ذو الوفر  
الحديث الثالث

عن أبى الدرداء قال خطبنا رسول الله ص يوم الجمعة فقال يا أيها الناس توبوا إلى الله  
قبل أن تموتوا و بادروا بالأعمال الصالحة قبل أن تشتغلوا و أصلحوا الذى بينكم و  
بين ربكم تسعدوا و أكثروا من الصدقة ترزقوا و أمروا بالمعروف تحصنوا و انهوا عن  
المنكر تنصروا يا أيها الناس إن أكيسكم أكثركم ذكرا للموت و إن أحزمكم أحسنكم  
استعدادا له ألا و إن من علامات العقل التجافى عن دار الغرور و الإنابة إلى دار الخلود  
و التزود لسكنى القبور و التأهب ليوم النشور

الرابع

عن ابن عباس رضى الله عنه قال سمعت رسول الله ص يقول فى خطبته أيها الناس إن

لكم معالم فانتھوا إلى معالمكم و إن لكم نهاية فانتھوا إلى نهايتكم إن المؤمن بين مخافتين يوم قد مضى لا يدري ما الله قاض فيه و يوم قد بقى لا يدري ما الله صانع به فليأخذ العبد لنفسه من نفسه و من دنياه لآخرته و من شبابه لهرمه و من صحته لسقمه و من حياته لوفاته فو الذى نفسى بيده ما بعد الموت من مستعتب و لا بعد الدنيا من دار إلا الجنة أو النار

#### الحديث الخامس

عن أبى سعيد الخدرى قال خطبنا رسول الله ص قال فى خطبته لا عيش إلا لعالم ناطق أو مستمع واع أيها الناس إنكم فى زمان هدنة و إن السير بكم سريع و قد رأيتم الليل و النهار كيف يلبيان كل جديد و يقربان كل بعيد و يأتیان بكل موعود فقال له المقداد يا نبى الله و ما الهدنة فقال دار بلاء و انقطاع فإذا التبتست عليكم الأمور كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن فإنه شافع مشفع و صادق مصدق من جعله أمامه قاده إلى الجنة

أعلام الدين ص : ٣٣٤

و من جعله خلفه ساقه إلى النار و هو أوضح دليل إلى خير سبيل من قال به صدق و من عمل به أجر و من حكم به عدل

#### الحديث السادس

عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله ص لا يكمل عبد الإيمان بالله حتى تكون فيه خمس خصال التوكل على الله و التفويض إلى الله و التسليم لأمر الله و الرضا بقضاء الله و الصبر على بلاء الله إنه من أحب فى الله و أبغض فى الله و أعطى لله و منع لله فقد استكمل الإيمان



## الحديث السابع

عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله ص يقول فى خطبته أيها الناس إن العبد لا يكتب من المسلمين حتى يسلم الناس من يده و لسانه و لا ينال درجة المؤمنين حتى يأمن أخوه بوائقه و جاره بوادره و لا يعد من المتقين حتى يدع ما لا بأس به حذار ما به البأس أيها الناس إنه من خاف البيات أدلج و من أدلج المسير وصل و إنما تعرفون عواقب أعمالكم لو قد طويت صحائف آجالكم أيها الناس إن نية المؤمن خير من عمله و نية الفاسق شر من عمله

## الحديث الثامن

عن ابن عباس رضى الله عنه قال قال رسول الله ص من انقطع إلى الله كفاه كل مؤنة و من انقطع إلى الدنيا وكله الله إليها و من حاول أمرا بمعصية الله كان أبعد له مما رجا و أقرب مما أبقي و من طلب محامد الناس بمعاصي الله عاد حامده منهم ذاما و من أَرْضَى الناس بسخط الله وكله الله إليهم و من أَرْضَى الله بسخط الناس كفاه الله شرهم و من أحسن ما بينه و بين الله كفاه الله ما بينه و بين الناس و من أحسن سريره أصلح الله علانيته و من عمل لآخرته كفاه

أعلام الدين ص : ٣٣٥

الله أمر دنياه

## التاسع

عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله ص رحم الله عبدا تكلم فغنم أو سكت فسلم إن اللسان أملك شىء للإنسان ألا و إن كلام العبد كله عليه إلا ذكر الله تعالى أو أمر بمعروف أو نهى عن منكر أو إصلاح بين مؤمنين فقال له معاذ بن جبل يا رسول الله أ

نؤاخذ بما نتكلم به فقال و هل تكب الناس على مناخرهم فى النار إلا حصائد ألسنتهم  
فمن أراد السلامة فليحفظ ما جرى به لسانه و ليحرس ما انطوى عليه جنانه و ليحسن  
عمله و ليقصر أمله ثم لم يمض إلا أيام حتى نزلت هذه الآية لا خَيْرَ فى كَثِيرٍ مِّنْ  
نَّجَوَاهُمْ إِلَّا مَن أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ  
الحديث العاشر

عن أبى موسى الأشعرى قال قال رسول الله ص لا تسبوا الدنيا فنعمت مطية المؤمن  
فعليها يبلغ الخير و بها ينجو من الشر إنه إذا قال العبد لعن الله الدنيا قالت الدنيا  
لعن الله أعصانا لربه

فأخذ الشريف الرضى هذا المعنى فنظمه بيتا  
يقولون الزمان به فساد فهم فسدوا و ما فسد الزمان

الحديث الحادى عشر  
عن ابن عباس قال قال رسول الله ص أكثروا من ذكر هادم اللذات فإنكم إن كنتم فى  
ضيق وسعه عليكم فرضيتم به فأجرتم و إن كنتم فى غنى بغضه إليكم فجدتكم به فأثبتتم  
إن المنايا قاطعات الآمال و الليالى مدنيات الآجال..... لا يدرى لعله لا يصل إليه إن  
العبد عند خروج نفسه و حلول رمسه يرى جزاء ما قدم و قلة غناء ما خلف و لعله من  
حق منعه و من

أعلام الدين ص : ٣٣٦

باطل جمعه

الحديث الثانى عشر

عن ابن عباس رضى الله عنه قال قال رسول الله ص أيها الناس إن الرزق مقسوم لن

يعدو امرؤ ما قسم له فأجملوا فى الطلب و إن العمر محدود لن يتجاوز أحد ما قدر له  
فبادروا قبل نفاذ الأجل و الأعمال محصية قال السيد الوجه فى محصاة لن يهمل منها  
صغيرة و لا كبيرة فأكثروا من صالح العمل أيها الناس إن فى القنوع لسعة و إن فى  
الاقتصاد لبلغة و إن فى الزهد لراحة و إن لكل عمل جزاء و كل آت قريب

الحديث الثالث عشر

عن أنس بن مالك قال سمعت رسول الله ص يقول فى بعض خطبه أو مواعظه أ ما رأيتم  
المأخوذين على الغرة و المزعجين بعد الطمأنينة الذين أقاموا على الشبهات و جنحوا  
إلى الشهوات حتى أتتهم رسل ربهم فلا ما كانوا أملوا أدركوا و لا إلى ما فاتهم رجعوا  
قدموا على ما عملوا و ندموا على ما خلفوا و لن يغنى الندم و قد جف القلم فرحم الله  
امراً قدم خيراً و أنفق قصداً و قال صدقاً و ملك دواعى شهوته و لم تملكه و عصى أمر  
نفسه فلم تهلكه

الحديث الرابع عشر

عن أبى هريرة قال قال رسول الله ص أيها الناس لا تعطوا الحكمة غير أهلها فتظلموها  
و لا تمنعوها أهلها فتظلموهم و لا تعاقبوا ظالماً فيبطل فضلكم و لا تراءوا الناس  
فيحبط عملكم و لا تمنعوا الموجود فيقل خيركم أيها الناس إن الأشياء ثلاثة أمر  
استبان رشده فاتبعوه و أمر استبان غيه فاجتنبوه و أمر اختلف عليكم فردوه إلى الله  
أيها الناس أ لا أنبيكم بأمرين خفيف مؤونتهما عظيم أجرهما لم يلق الله

أعلام الدين ص : ٣٣٧

بمثلهما طول الصمت و حسن الخلق

الحديث الخامس عشر

عن ابن عمر قال خطبنا رسول الله ص خطبة ذرفت منها العيون و وجلت منها القلوب  
فكان مما ضبطت منها أيها الناس إن أفضل الناس من تواضع عن رفعة و زهد عن غنية و  
أنصف عن قوة و حلم عن قدرة ألا و إن أفضل الناس عبد أخذ من الدنيا الكفاف و صاحب  
فيها العفاف و تزود للرحيل و تاهب للمسير ألا و إن أعقل الناس عبد عرف ربه فأطاعه و  
عرف عدوه فعصاه و عرف دار إقامته فأصلحها و عرف سرعة رحيله فتزود لها ألا و إن خير  
الزاد ما صحبه التقوى و خير العمل ما تقدمته النية و أعلى الناس منزلة عند الله  
أخوفهم منه

#### الحديث السادس عشر

عن أبي هريرة قال قال رسول الله ص إنما يؤتى الناس يوم القيامة من إحدى ثلاث إما  
من شبهة فى الدين ارتكبوها أو لشهوة لذة آثروها أو عصبية لحمية أعملوها فإذا لاحت  
لكم شبهة فى الدين فاجلوها باليقين و إذا عرضت لكم شهوة فاقمعوها بالزهد و إذا  
عنت لكم غصبة فادرءوها بالعفو إنه ينادى مناد يوم القيامة من كان له على الله أجر  
فليقم فلا يقوم إلا العافون أ لم تسمعوا قوله تعالى فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ  
السابع عشر

قال عبد الله بن مسعود قال رسول الله ص قال الله تعالى ابن آدم يؤتى كل يوم  
برزقك و أنت تحزن و ينقص كل يوم من عمرك و أنت تفرح أنت فيما يكفيك و تطلب  
ما يطغيك لا بقليل تقنع و لا من كثير تشبع

#### الحديث الثامن

عشر عن أبي هريرة قال بينا رسول الله ص جالس إذ رأيناه ضاحكا حتى بدت ثناياه فقلنا  
يا رسول الله مما ضحكت

فقال رجلان من أمتي جثيا بين يدي ربي فقال أحدهما يا رب خذ لي بمظلمتي من أخي فقال الله تعالى أعط أخاك مظلمته فقال يا رب لم يبق من حسناتي شيء فقال يا رب فليحمل عني من أوزاري ثم فاضت عينا رسول الله ص و قال إن ذلك اليوم ليوم يحتاج الناس فيه إلى من يحمل عنهم من أوزارهم ثم قال الله تعالى للطالب بحقه ارفع بصرك إلى الجنة فانظر ما ذا ترى فرفع رأسه فرأى ما أعجبه من الخير و النعمة فقال يا رب لمن هذا فقال لمن أعطاني ثمنه فقال يا رب و من يملك ثمن ذلك فقال أنت فقال كيف لي بذلك فقال بعفوك عن أخيك فقال يا رب قد عفوت فقال الله تعالى فخذ بيد أخيك فادخلا الجنة ثم قال رسول الله فاتقوا الله و أصلحوا ذات بينكم

#### التاسع عشر

عن أنس بن مالك قال قالوا يا رسول الله ص من أولياء الله الذين لا خوف عليهم و لا هم يحزنون فقال الذين نظروا إلى باطن الدنيا حين نظر الناس إلى ظاهرها فاهتموا بآجلها حين اهتم الناس بعاجلها فأماتوا منها ما خشوا أن يميتهم و تركوا منها ما علموا أن سيتركهم فما عرض لهم منها عارض إلا رفضوه و لا خادعهم من رفعتها خادع إلا وضعوه خلقت الدنيا عندهم فما يجددونها و خربت بينهم فما يعمرونها و ماتت في صدورهم فما يحيونها بل يهدمونها فيبنون بها آخرتهم و يبيعونها فيشترون بها ما يبقى لهم نظروا إلى أهلها صرعى قد حلت بهم المثلات فما يرون أمانا دون ما يرجون و لا خوفا دون ما يجدون

#### الحديث العشرون

عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله ص يقول إنما أنتم خلف ماضين و بقية متقدمين

كانوا أكثر منكم بسطة و أعظم سطوة فأزعجوا عنها أسكن ما كانوا إليها و غدرت بهم  
و أخرجوا منها أوثق ما كانوا بها فلم يمنعهم قوة عشيرة و لا قبل منهم بذل فدية  
فأرحلوا أنفسهم بزاد مبلغ قبل أن تؤخذوا على فجأة و قد غفلتم عن الاستعداد  
أعلام الدين ص : ٣٣٩

#### الحادى و العشرون

عن سالم بن عبد الله عن ابن عمر قال قال لى رسول الله ص كن فى الدنيا كأنك غريب  
أو عابر سبيل و اعدد نفسك فى الموتى و إذا أصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء و إذا  
أمسيت فلا تحدث نفسك بالصباح و خذ من صحتك لسقمك و من شبابك لحرملك و من  
حياتك لوفاتك فإنك لا تدري ما اسمك غدا

#### الثانى و العشرون

عن ابن عباس قال قال رسول الله ص فى بعض خطبه أو مواعظه أيها الناس لا تشغلنكم  
دنياكم عن آخرتكم فلا تؤثرأ أهواءكم على طاعة ربكم و لا تجعلوا إيمانكم ذريعة  
إلى معاصيكم و حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا و مهدوا لها قبل أن تعذبوا و  
تزودوا للرحيل قبل أن تزعجوا فإنما هو موقف عدل و اقتضاء حق و سؤال عن واجب و  
قد أبلغ فى الإعذار من تقدم بالإندار

#### الثالث و العشرون

عن أبى سعيد الخدرى قال سمعت رسول الله ص يقول عند منصرفه من أحد و الناس  
مصدقون به و قد أسند ظهره إلى طلحة أيها الناس أقبلوا على ما كلفتموه من إصلاح  
آخرتكم و أعرضوا عما ضمن لكم من دنياكم و لا تستعملوا جوارح غذيت بنعمته فى  
التعرض لسخطه بمعصيته و اجعلوا شغلكم فى التماس مغفرته و اصرفوا هممتكم

بالتقرب إلى طاعته إنه من بدأ بنصيبه من الدنيا فاته نصيبه من الآخرة و لم يدرك منها ما يريد و من بدأ بنصيبه من الآخرة وصل إليه من الدنيا

الرابع و العشرون

عن أبي هريرة قال قال رسول الله ص إياكم و فضول المطعم فإنه يسم القلب بالقسوة و يبطئ بالجوارح عن الطاعة و يصم الهمم عن سماع الموعظة و إياكم و فضول النظر فإنه يبذر الهوى

أعلام الدين ص : ٣٤٠

و يولد الغفلة و إياكم و استشعار الطمع فإنه يشوب القلب شدة الحرص و يختم على القلوب بطبائع حب الدنيا و هو مفتاح كل سيئة و رأس كل خطيئة و سبب إحباط كل حسنة

الخامس و العشرون

عن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله ص يقول إنما هو خير يرجى أو شر يتقى أو باطل عرف فاجتنب أو حق تيقن فطلب و آخرة أظل إقبالها فسعى لها و دنیا عرف نفادها فأعرض عنها و كيف يعمل للآخرة من لا تنقطع من الدنيا رغبته و لا تنقضى فيها شهوته إن العجب كل العجب لمن صدق بدار البقاء و هو يسعى لدار الفناء و عرف أن رضى الله فى طاعته و هو يسعى فى مخالفته

السادس و العشرون

عن أبى أيوب الأنصارى قال سمعت رسول الله ص يقول حلوا أنفسكم الطاعة و ألبسوها قناع المخافة و اجعلوا آخرتكم لأنفسكم و سعيكم لمستقركم و اعلّموا أنكم عن قليل راحلون و إلى الله صائرون و لا يغنى عنكم هنالك إلا صالح عمل

قدمتموه و حسن ثواب أحرزتموه فإنكم إنما تقدمون على ما قدمتم و تجازون على ما أسلفتم فلا تخذعنكم زخارف دنيا دنية عن مراتب جنات عليه فكان قد انكشف القناع و ارتفع الارتياح و لاقى كل امرئ مستقره و عرف مثواه و منقلبه

السابع و العشرون

عن أبي هريرة قال قال رسول الله ص فى خطبة لا تكونوا ممن خدعته العاجلة و غرته الأمنية فاستهوته الخدعة فركن إلى دار سوء سريعة الزوال وشيكة الانتقال إنه لم يبق من دنياكم هذه فى جنب ما مضى إلا كإناخة راكب أو صر حالب فعلام تعرجون و ما ذا تنتظرون فكأنكم و الله و ما أصبحتم فيه من الدنيا لم يكن و ما تصيرون إليه من الآخرة لم يزل فخذوا الأهبة لأزوف النقلة و أعدوا الزاد لقرب الرحلة و اعلّموا أن كل أعلام الدين ص : ٣٤١

امرئ ما قدم قادم و على ما خلف نادم

الحديث الثامن و العشرون

عن عبد الله بن عباس قال سمعت رسول الله ص يقول أيها الناس بسيط الأمل متقدم حلول الأجل و المعاد مضمار العمل فمغتبط بما احتقب غانم و مبتئس بما فاتته نادم أيها الناس إن الطمع فقر و اليأس غنى و القناعة راحة و العزلة عبادة و العمل كنز و الدنيا معدن و الله ما يساوى ما مضى من دنياكم هذه بأهداب بردى هذا و لما بقى منها أشبه بما مضى من الماء بالماء و كل إلى بقاء وشيك و زوال قريب فبادروا العمل و أنتم فى مهل الأنفاس و جدة الأحلاس قبل أن تؤخذوا بالكظم فلا ينفع الندم

التاسع و العشرون

عن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله ص يقول تكون أمتى فى الدنيا ثلاثة أطباق



أما الطبقة الأولى فلا يحبون جمع المال و ادخاره و لا يسعون في اقتنائه و احتكاره و إنما رضاهم من الدنيا سد جوعة و ستر عورة و غناهم فيها ما بلغ بهم الآخرة فأولئك الآمنون الذين لا خوف عليهم و لا هم يحزنون و أما الطبقة الثانية فإنهم يحبون جمع المال من أطيب وجوهه و أحسن سبله يصلون به أرحامهم و يبرون به إخوانهم و يواسون به فقراءهم و لعض أحدهم على الرضف أيسر عليه من أن يكتسب درهما من غير حله أو يمنعه من حقه أن يكون له خازنا إلى حين موته فأولئك الذين إن نوقشوا عذبوا و إن عفى عنهم سلموا و أما الطبقة الثالثة فإنهم يحبون جمع المال مما حل و حرم و منعه مما افترض و وجب إن أنفقوه أنفقوا إسرافا و بدارا و إن أمسكوه أمسكوا بخلا و احتكارا أولئك الذين ملكت الدنيا زمام قلوبهم حتى أوردتهم النار بذنوبهم

أعلام الدين ص : ٣٤٢

#### الثلاثون

عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ص إن من ضعف اليقين أن ترضى الناس بسخط الله تعالى و أن تحمدهم على رزق الله تعالى و أن تدمهم على ما لم يؤتكم الله إن رزق الله لا يجره حرص حريص و لا يرده كراهة كاره إن الله تبارك اسمه بحكمته جعل الروح و الفرح في الرضا و اليقين و جعل الهم و الحزن في الشك و السخط إنك إن تدع شيئا لله إلا آتاك الله خيرا منه و إن تأتى شيئا تقربا لله تعالى إلا أجزل الله لك الثواب عنه فاجعلوا همكم الآخرة لا ينفذ فيها ثواب المرضى عنه و لا ينقطع فيها عقاب المسخوط عليه

#### الحادي و الثلاثون

عن ابن عمر قال قال رسول الله ص ليس شيء يباعدكم من النار إلا و قد ذكرته لكم و لا

شئ يقربكم من الجنة إلا و قد دلتكم عليه إن روح القدس نفث فى روعى أنه لن يموت عبد منكم حتى يستكمل رزقه فأجملوا فى الطلب فلا يحملنكم استبطاء الرزق على أن تطلبوا شيئاً من فضل الله بمعصيته فإنه لن ينال ما عند الله إلا بطاعته ألا و إن لكل امرئ رزقا هو يأتیه لا محالة فمن رضى به بورك له فيه و وسعه و من لم يرض لم يبارك له فيه و لم يسعه إن الرزق ليطلب الرجل كما يطلبه أجله

الثانى و الثلاثون

عن عيسى بن عمر عن معاوية قال سمعت رسول الله ص يقول فى خطبة أحد العيدين الدنيا دار بلاء و منزل بلغة و عناء قد نزعت عنها نفوس السعداء و انتزعت بالكره من أيدي الأتقياء فأسعد الناس بها أرغبهم عنها و أشقاهم بها أرغبهم فيها فهى الغاشة لمن استنصحتها و المغوية لمن أطاعها و الخاترة لمن انقاد إليها و الفائز من أعرض عنها و الهالك من

أعلام الدين ص : ٣٤٣

هوى فيها طوبى لعبد اتقى فيها ربه و قدم توبته و غلب شهوته من قبل أن تلقيه الدنيا إلى الآخرة فيصبح فى بطن موحشة غبراء مدلهمة ظلماء لا يستطيع أن يزيد فى حسنة و لا ينقص من سيئة ثم ينشر فيحشر إما إلى جنة يدوم نعيمها أو إلى نار لا ينفد عذابها

الثالث و الثلاثون

عن أنس بن مالك قال سمعت رسول الله ص يقول يا معشر المسلمين شمروا فإن الأمر جد و تأهبوا فإن الرحيل قريب و تزودوا فإن السفر بعيد و خففوا أثقالكم فإن وراءكم عقبه كئودا لا يقطعها إلا المخفون أيها الناس إن بين يدي الساعة أمورا شدادا و أهوالا عظاما و زمانا صعبا يتملك فيه الظلمة و يتصدر فيه الفسقة و يضام فيه الآمرون

بالمعروف و يضطهد فيه الناهون عن المنكر فأعدوا لذلك الإيمان و عضوا عليه  
بالنواجذ و ألجئوا إلى العمل الصالح و أكرهوا عليه النفوس تفضوا إلى النعيم الدائم

الرابع و الثلاثون

عن أبي سعيد الخدرى قال سمعت رسول الله ص يقول لرجل يعظه ارغب فيما عند الله  
يحبك الله و ازهد ما فى أيدي الناس يحبك الناس إن الزاهد فى الدنيا يرتجى و يريح  
قلبه و بدنه فى الدنيا و الآخرة و الراغب فيها يتعب قلبه و بدنه فى الدنيا و الآخرة  
ليجيئن أقوام يوم القيامة لهم حسنات كأمثال الجبال فيؤمر بهم إلى النار فقليل يا  
نبي الله أ مصلون كانوا قال نعم كانوا يصلون و يصومون و يأخذون وهنا من الليل  
لكنهم كانوا إذا لاح لهم شىء من أمر الدنيا وثبوا عليه

الحديث الخامس و الثلاثون

عن نافع عن ابن عمر قال سمعت رسول الله ص يقول أيها الناس هذه دار ترح لا دار  
فرح و دار التواء لا دار  
أعلام الدين ص : ٣٤٤

استواء فمن عرفها لم يفرح لرجاء و لم يحزن لشقاء ألا و إن الله خلق الدنيا دار بلوى  
و الآخرة دار عقبي فجعل بلوى الدنيا لثواب الآخرة سببا و ثواب الآخرة من بلوى  
الدنيا عوضا فيأخذ ليعطى و يبتلى ليجزى و إنها لسريعة الذهاب و وشيكة الانقلاب  
فاحذروا حلاوة رضاعها لمرارة فطامها و اهجروا لذيق عاجلها لكربة آجلها و لا تسعوا  
فى عمرانها و قد قضى الله خرابها و لا تواصلوها و قد أراد الله منكم اجتنابها فتكونوا  
لسخطه متعرضين و لعقوبته مستحقين

الحديث السادس و الثلاثون

عن أنس بن مالك قال سمعت رسول الله ص يقول أيها الناس اتقوا الله حق تقاته و  
اسعوا في مرضاته و أيقنوا من الدنيا بالفناء و من الآخرة بالبقاء و اعملوا لما بعد  
الموت فكأنكم بالدنيا لم تكن و بالآخرة لم تزل أيها الناس إن من في الدنيا ضيف و ما  
في أيديهم عارية و إن الضيف مرتحل و العارية مردودة ألا و إن الدنيا عرض حاضر  
يأكل منه البر و الفاجر و الآخرة وعد صادق يحكم فيها ملك عادل قادر فرحم الله امرأ  
نظر لنفسه و مهد لرمسه ما دام رسنه مرخيا و حبله على غاربه ملقيا قبل أن ينفد أجله و  
ينقطع عمله

#### السابع و الثلاثون

عن أبي ذر رضى الله عنه قال قال رسول الله ص لرجل و هو يوصيه أقلل من الشهوات  
يسهل عليك الفقر و أقلل من الذنوب يسهل عليك الموت و قدم مالك أمامك يسرك  
اللاحق به و اقنع بما أوتيته يخف عليك الحساب و لا تتشاغل عما فرض عليك بما قد  
ضمن لك فإنه ليس بفائتك ما قد قسم لك و لست بلاحق ما قد زوى عنك فلا تك جاهدا  
فيما يصح نافدا و اسع لملك لا زوال له في منزل لا انتقال عنه  
أعلام الدين ص : ٣٤٥

#### الثامن و الثلاثون

عن ابن عباس قال سمعت رسول الله ص يقول إنه ما سكن حب الدنيا قلب عبد إلا  
التاط فيها بثلاث شغل لا ينفد عناؤه و فقر لا يدرك غناه و أمل لا ينال منتهاه ألا إن  
الدنيا و الآخرة طالبتان و مطلوبتان فطالب الآخرة تطلبه الدنيا حتى يستكمل رزقه و  
طالب الدنيا تطلبه الآخرة حتى يأخذ الموت بعنقه ألا و إن السعيد من اختار باقية  
يدوم نعيمها على فانية لا ينفد عذابها و قدم لما يقدم عليه مما هو في يديه قبل أن

يخلفه لمن يسعد بإنفاقه و قد شقى هو بجمعه

التاسع و الثلاثون

عن أبى هريرة قال قال رسول الله ص ألا إن الدنيا قد ارتحلت مدبرة و الآخرة قد  
احتملت مقبلة ألا و إنكم فى يوم عمل و لا حساب فيه و يوشك أن تكونوا فى يوم  
حساب ليس فيه عمل و إن الله يعطى الدنيا من يحب و يبغض و لا يعطى الآخرة إلا  
لمن يحب و إن للدنيا أبناء و للآخرة أبناء فكونوا من أبناء الآخرة و لا تكونوا من أبناء  
الدنيا إن شر ما أتخوف عليكم اتباع الهوى و طول الأمل فاتباع الهوى يصرف  
قلوبكم عن الحق و طول الأمل يصرف هممكم إلى الدنيا و ما بعدهما لأحد من خير  
يرجاه فى دنيا و لا آخرة

الأربعون

عن الزهرى عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ص ما من بيت إلا و ملك الموت يقف  
على بابه كل يوم خمس مرات فإذا وجد الإنسان قد نفذ أجله و انقطع أكله ألقى عليه  
الموت فغشيته كربات و غمرته غمراته فمن أهل بيته الناشرة شعرها و الضاربة وجهها  
الصارخة بويلها الباكية بشجوها فيقول ملك الموت ويلكم مم الفزع و فيم الجزع و  
الله ما أذهبت لأحد منكم مالا و لا قربت له أجلا و لا أتيتته حتى أمرت و لا قبضت روحه  
حتى استأمرت و إن لى إليكم عودة ثم عودة حتى لا أبقى منكم أحدا ثم قال رسول الله  
ص و الذى نفسى بيده لو يرون مكانه

أعلام الدين ص : ٣٤٦

و يسمعون كلامه لذهلوا عن ميتهم و بكوا على نفوسهم حتى إذا حمل الميت على  
نعشه رفرف روحه فوق النعش و هو ينادى يا أهلى و ولدى لا تلعبن بكم الدنيا كما

لعبت بى جمعته من حله و من غير حله و خلفته لغيرى فالمهناً له و التبعات على فاحذروا  
من مثل ما نزل بى

أربعين آخر

و مما حفظت من كتاب الخصال بروايته المتصلة و اقتصرت على ذكر الرجال إحالة على  
الأصل أربعين حديثاً

أولها أن النبى ص أوصى إلى أمير المؤمنين ع فكان فيما أوصى به إليه أن قال يا على  
من حفظ عنى من أمتى أربعين حديثاً يطلب بذلك وجه الله و الدار الآخرة حشره الله  
تعالى يوم القيامة مع النبيين و الصديقين و الشهداء و الصالحين و حسن أولئك

رفيقاً فقال له على ع أخبرنى يا رسول الله ما هذه الأربعون حديثاً فقال أن تؤمن بالله  
وحده لا شريك له و تعبده و لا تعبد غيره و تقيم الصلاة بوضوء سابغ فى مواقيتها و لا  
تؤخرها فإن فى تأخيرها من غير علة غضب الله عز و جل و تؤدى الزكاة و تصوم شهر  
رمضان و تحج البيت إذا كان لك مال و كنت مستطيعاً و أن لا تعق والديك و لا تأكل  
مال اليتيم ظلماً و لا تأكل الربا و لا تشرب الخمر و لا شيئاً من الأشربة المسكرة و لا  
ترنى و لا تلوط و لا تمشى بالنميمة و لا تحلف بالله كاذباً و لا تسرق و لا تشهد شهادة  
الزور لأحد قريباً كان أو بعيداً و أن تقبل الحق ممن جاء به صغيراً كان أو كبيراً و أن لا  
تركن إلى ظالم و إن كان حميماً قريباً و أن لا تعمل بالهوى و لا ترمى المحصنة و لا  
ترأى فإن يسير الرياء شرك بالله عز و جل و أن لا تقول لقصير يا قصير و لا لطويل يا  
طويل تريد بذلك عيبه و أن لا تسخر بأحد من خلق الله و أن تصبر على البلاء و  
المصيبة و أن تشكر نعم الله التى أنعم الله بها عليك و أن لا تأمن عقاب الله على ذنب  
تصيبه و أن لا تقنط من رحمة

الله و أن تتوب من ذنوبك فإن التائب من الذنب كمن لا ذنب له و أن لا تصر على  
الذنوب مع التوبة و الاستغفار فتكون كالمستهزئ بالله و آياته و رسله و أن تعلم أن  
ما أصابك لم يكن ليخطئك و ما أخطأك لم يكن ليصيبك و أن لا تطلب رضى المخلوق  
بسخط الخالق و أن لا تؤثر الدنيا على الآخرة فإن الدنيا فانية و الآخرة باقية و أن لا  
تبخل على إخوانك بما تقدر عليه و أن تكون سريرتك كعلانيتك و أن لا تكون علانيتك  
حسنة و سريرتك قبيحة فإن فعلت ذلك كنت من المنافقين و أن لا تكذب و لا تخالط  
الكذابين و أن لا تغضب إذا سمعت حقا و أن تؤدب نفسك و أهلك و ولدك و جيرانك  
على حسب الطاقة و أن تعمل بما علمت و لا تعاملن أحدا من خلق الله عز و جل إلا  
بالحق و أن تكون سهلا للقريب و البعيد و أن لا تكون جبارا عنيدا و أن تكثر من  
التسبيح و التهليل و التكبير و ذكر الموت و ما بعده من القيامة و الجنة و النار و أن  
تكثر من قراءة القرآن و تعمل بما فيه و أن تستغنم البر و الكرامة بالمؤمنين و  
المؤمنات و أن تنظر إلى كل ما لا ترضى فعله لنفسك فلا تفعله بأحد من المؤمنين و لا  
تمل من فعل الخير و لا تثقل على أحد و أن لا تمن على أحد إذا أنعمت عليه و أن تكون  
الدنيا عندك سجنا حتى يجعل الله لك جنته فهذه أربعون حديثا من استقام عليها و  
حفظها عنى من أمتى دخل الجنة برحمة الله و كان من أفضل الناس و أحبهم إلى الله عز  
و جل بعد النبيين و الوصيين و حشره الله مع النبيين و الوصيين و الصديقين و  
الشهداء و الصالحين و حسن أولئك رفيقا  
يقول العبد الفقير إلى رحمة ربه و رضوانه الحسن بن أبى الحسن الديلمى أعانه الله  
على طاعته و تغمده برأفته و رحمته إن هذا الخطاب من النبى ص خرج منه إلى على أمير

المؤمنين على معنى إياك أعنى فاسمعى يا جارة كما قال

أعلام الدين ص : ٣٤٨

الله تعالى لنبيه مخاطبا و المعنى للخلق لئن أشركت ليحبطن عملك و كما قال له يا  
أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن و إن النبي ص علم أن أمير  
المؤمنين ع معصوم من الخطايا و الزلل و أنه لا يترك مما أمره به شيئا و لا يرتكب  
مما نهاه عنه شيئا. و بالجملة إنه كان مؤدبه يأخذ العلوم عنه و الآداب عن جبرئيل عن  
الله تعالى ليؤدب الخلق بعده فإنه القائم بعده بأحكام الدين و تأديب المسلمين

أعلام الدين ص : ٣٤٩

باب عدد أسماء الله تعالى و هى تسعة و تسعون

عن الصادق جعفر بن محمد عن آبائه ع عن أمير المؤمنين ع قال قال رسول الله ص إن  
لله تسعة و تسعين اسما مائة إلا واحد من أحصاها و دعا بها دخل الجنة الله الرحمن  
الرحيم الواحد الأحد الصمد الأول الآخر السميع البصير القدير القاهر العلى الأعلى  
الباقي البديع البارئ المصور الأكرم الظاهر الباطن الحى الحكيم العليم الحليم  
الحفيظ الحق الحسيب الحميد الحفى الرب الذارئ الرازق الرقيب الرؤوف الدانى  
السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر السيد السبوح الشهيد الصادق  
الصانع الطاهر العدل العفو الغفور الغنى الغياث الفاطر الفرد الفتاح الفائق الملك  
القديم القوى القريب القيوم القابض الباسط قاضى الحاجات المجيد المولى المنان  
الحنان المحيط المبين المقيت الكريم الكبير الكافى كاشف الضر مجيب المضطر  
الوتر النور الوهاب الناصر الواسع الودود الهادى الوفى الوكيل الوارث البر الباعث  
التواب الجليل الجواد الخبير الخالق خير الناصرين الديان الشكور العظيم الشافى



هذه أسماء الله الحسنى من حفظها و دعا بها مخلصا فى غير قطيعة و لا إسراف فى  
مسألة دخل الجنة

الحديث الثانى عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ص

أعلام الدين ص : ٣٥٠

أنا أول الناس خروجا إذا بعثوا و أنا خطيبهم إذا نصتوا و أنا قائدهم إذا وفدوا و أنا  
مبشرهم إذا أبلسوا و أنا شافعهم إذا حبسوا لواء الحمد و الكرم يومئذ بيدي و  
مفاتيح الجنة يومئذ بيدي و أنا أكرم ولد آدم يومئذ على ربي عز و جل و لا فخر يطوف  
على ألف خادم كأنهم اللؤلؤ المكنون

الثالث و قال ص لا تسأل بوجه الله غير الجنة

الرابع و قال ص من استعاذ بالله عز و جل فأعيزوه و من سألکم بوجه الله فأعطوه  
الحديث الخامس عن أبى أمامة أن رسول الله ص قال ذات يوم لأصحابه أ لا أحدثکم  
عن الخضر قالوا بلى يا رسول الله قال بينا هو يمشى فى سوق من أسواق بنى إسرائيل  
أبصره مكاتب فقال تصدق على بارک الله فيک قال الخضر آمنت بالله ما يقضى الله  
يكون ما عندى من شىء أعطیکه قال المسکين بوجه الله لما تصدقت على إني رأيت  
الخير فى وجهک و رجوت الخير عندک قال الخضر آمنت بالله إنک سألتنى بأمر عظيم ما  
عندى من شىء أعطیکه إلا أن تأخذنى فتبيعنى قال المسکين و هل يستقيم هذا قال  
الحق أقول لك إنک سألتنى بأمر عظيم سألتنى بوجه ربي عز و جل أما إني لا أخيبک  
مسألتنى بوجه ربي فبعنى فقدمه إلى السوق فباعه بأربع مائة درهم فمكث عند المشتري  
زمانا لا يستعمله فى شىء

أعلام الدين ص : ٣٥١

فقال الخضرع إنما ابتعتنى التماس خدمتى فمرنى بعمل قال إنى أكره أن أشق عليك  
إنك شيخ كبير قال لست تشق على قال فقم فانقل هذه الحجارة قال و كان لا ينقلها  
دون ستة نفر فى يوم فقام فنقل الحجارة فى ساعته فقال له أحسنت و أجملت و أطق  
ما لم يطقه أحد قال ثم عرض للرجل سفر فقال إنى أحسبك أميناً فاخلفنى فى أهلى  
خلافة حسنة و إنى أكره أن أشق عليك قال ليس تشق على قال فاضرب من اللبن شيئاً أو  
قال لبن حتى أرجع إليك قال فخرج الرجل لسفره و رجع و قد شيد بناءؤه فقال له  
الرجل أسألك بوجه الله ما حسبك و ما أمرك قال إنك سألتنى بأمر عظيم بوجه الله عز  
و جل و وجه الله عز و جل أوقعنى فى العبودية و سأخبرك من أنا أنا الخضر الذى  
سمعت به سألنى مسكين صدقة و لم يكن عندى شىء أعطيه فسألنى بوجه الله عز و جل  
فأمكنته من رقبتى فباعنى فأخبرك أنه من سئل بوجه الله عز و جل فرد سائله و هو قادر  
على ذلك وقف يوم القيامة ليس لوجهه جلد و لا لحم و لا دم إلا عظم يتققع قال  
الرجل شققت عليك و لم أعرفك قال لا بأس أبقيت و أحسنت قال بأبى أنت و أمى احكم  
فى أهلى و مالى بما أراك الله عز و جل أم أخيرك فأخلى سبيلك فقال أحب إلى أن تخلى  
سبيلى فأعبد الله فخلى سبيله قال الخضر الحمد لله الذى أوقعنى فى العبودية و  
أنجانى منها

أعلام الدين ص : ٣٥٢

الحديث السادس عن سمرة بن جندب قال قال رسول الله ص من توضأ ثم خرج إلى  
المسجد فقال حين يخرج من بيته بسم الله الذى خلقنى فهو يهدينى هداه الله للإيمان  
و إذا قال هو الذى يطعمنى و يسقيني أطعمه الله عز و جل من طعام الجنة و أسقاه من  
شراب الجنة و إذا قال و إذا مرضت فهو يشفينى جعل الله عز و جل كفارته لذنوبه و إذا

قال و الذى يميننى ثم يحيينى أماته الله عز و جل مودة الشهداء و أحياء حياة الشهداء  
و إذا قال و الذى أطمع أن يغفر لى خطيئتى يوم الدين غفر الله عز و جل خطأه كله و  
إن كان أكثر من زبد البحر و إذا قال رب هب لى حكما و ألحقنى بالصالحين و هب الله له  
حكما و ألحقه بصالح من مضى و صالح من بقى و إذا قال و اجعل لى لسان صدق فى  
الآخرين كتب الله عز و جل له فى ورقة بيضاء إن فلان بن فلان من الصادقين و إذا قال  
و اجعلنى من ورثة جنة النعيم أعطاه الله عز و جل منازل فى الجنة و إذا قال و اغفر  
لأبوى غفر الله عز و جل لأبويه

الحديث السابع عن ابن عباس قال قال رسول الله ص من قال فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ  
تُمْسُونَ يَعْنِي صَلَاةَ الْمَغْرَبِ وَ الْعِشَاءِ وَ حِينَ تُصْبِحُونَ صَلَاةَ الْغَدَاةِ وَ عَشِيًّا صَلَاةَ الْعَصْرِ  
وَ حِينَ تُظْهِرُونَ صَلَاةَ الظُّهْرِ هَذِهِ الْآيَةُ تَجْمَعُ صَلَاتُكُمْ الْخَمْسَ فَمَنْ قَرَأَ هَذِهِ الثَّلَاثَ  
الْآيَاتِ مِنْ سُورَةِ الرُّومِ وَ آخِرِ الصَّافَاتِ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ  
دَبَّرَ صَلَاةَ الْمَغْرَبِ أَدْرَكَ مَا فَاتَهُ فِي يَوْمِهِ ذَلِكَ وَ قَبِلَتْ صَلَاتُهُ فَإِنْ  
أَعْلَامُ الدِّينِ ص : ٣٥٣

قرأها دبر كل صلاة يصلّيها من فريضة أو تطوع كتب له من الحسنات عدد نجوم السماء  
و قطر المطر و عدد ورق الشجر و عدد تراب الأرض فإذا مات أجرى له بكل حسنة عشر  
حسنات فى قبره

الحديث الثامن عن أنس بن مالك قال تلا رسول الله ص هذه الآية وَ نُفِخَ فِي الصُّورِ  
فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ هَؤُلَاءِ  
الَّذِينَ اسْتَشْنَى اللَّهُ عز و جل قال جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل و ملك الموت فإذا  
قبض الله أرواح الخلائق قال يا ملك الموت من بقى قال يقول سبحانك ربى تباركت

ربى و تعاليت ربي ذا الجلال و الإكرام بقى جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل و ملك الموت قال فيقول خذ نفس إسرافيل فيأخذ نفس إسرافيل قال فيقول يا ملك الموت من بقى قال فيقول سبحانك ربي تباركت و تعاليت ربي ذا الجلال و الإكرام بقى جبرئيل و ميكائيل و ملك الموت فيقول خذ نفس ميكائيل قال فيأخذ نفس ميكائيل فيقع كالطود العظيم فيقول يا ملك الموت من بقى فيقول تباركت و تعاليت بقى جبرئيل و ملك الموت قال فيقول مت يا ملك الموت فيموت قال يا جبرئيل من بقى فيقول تباركت ربي و تعاليت ذا الجلال و الإكرام وجهك الباقي الدائم و جبرئيل الميت الفانى قال يا جبرئيل لا بد من الموت فيخر ساجدا فيخفق بجناحيه فيقول سبحانك ربي تباركت و تعاليت ذا الإجلال و الإكرام ثم قال رسول الله ص فعند ذلك يموت جبرئيل و هو آخر من يموت من خلق السماوات و الأرض الحديث التاسع عن أمير المؤمنين ع قال أتى رسول الله ص بسبعة من الأسارى فأمر عليا بضرب أعناقهم فهبط جبرئيل فى طرفه عين فقال يا محمد اضرب أعناق هؤلاء الستة و لا تضرب عنق هذا قال يا جبرئيل و لم قال لأنه حسن الخلق سمح الكف يطعم الطعام قال يا جبرئيل أ عنك هذا أو عن ربي عز و جل قال بل ربك أمرنى بذلك أعلام الدين ص : ٣٥٤

قال الأعرابى يا محمد لم تركتنى دون أصحابى فقال إن ربي أخبرنى أنك حسن الخلق سمح الكف تطعم الطعام فأسلم الأعرابى عند ذلك الحديث العاشر عن أبى موسى قال قال رسول الله ص إذا كان العبد على طريقة من الخير فمرض أو سافر أو عجز عن العمل بكبر كتب الله له مثل ما كان يعمل ثم قرأ فَالَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ

و عن عبد الله بن أبي الحمساء قال كان على لرسول الله ص شىء قبل المبعث  
فواعدته إلى مكان فجلس ينتظرني و نسيت فأتيته اليوم الثالث فوجدته في مكانه  
فقال لي يا فتى لقد شققت على أنا ها هنا منذ ثلاثة أيام  
الحديث الحادى عشر عن مبارك عن الحسن قال قال رسول الله ص لو منع الناس فت  
البحر لقالوا فيه الدر

الحديث الثانى عشر عن أسعد بن سهل بن حنيف عن أبيه قال قال رسول الله ص من  
أذل عنده مؤمن و لم ينصره و هو قادر على نصره أذله الله على رءوس الخلائق يوم  
القيامة

أعلام الدين ص : ٣٥٥

الحديث الثالث عشر عن أمير المؤمنين ع قال قال رسول الله ص من قرأ فى رجب و  
شعبان و شهر رمضان كل يوم و ليلة فاتحة الكتاب و آية الكرسي و قل يا أيها  
الكافرون و قل هو الله أحد و قل أعوذ برب الناس و قل أعوذ برب الفلق ثلاث مرات و  
يقول سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله أكبر و لا حول و لا قوة إلا بالله  
العلى العظيم ثلاث مرات ثم يصلى على النبى و آله ثلاث مرات و يقول اللهم صلى  
على محمد و آل محمد ثلاث مرات و على كل نبى ثم يقول اللهم اغفر للمؤمنين و  
المؤمنات ثلاث مرات ثم يقول أستغفر الله و أتوب إليه أربع مائة مرة ثم قال النبى ص  
و الذى نفسى بيده من قرأ هذه السور و فعل ذلك كله فى الشهور الثلاثة و لياليها لا  
يفوتها شىء لو كانت ذنوبه عدد قطر المطر و ورق الشجر و زبد البحر غفرها الله له و  
إنه ينادى مناد يوم الفطر يقول يا عبدى أنت ولىى حقا حقا و لك عندى بكل حرف قرأته  
شفاعة فى الإخوان و الأخوات بكرامتك على ثم قال رسول الله ص و الذى بعثنى بالحق

نبيا إن من قرأ هذه السور و فعل ذلك فى هذه الشهور الثلاثة و لياليها و لو فى عمره  
مرة واحدة أعطاه الله بكل حرف سبعين ألف حسنة كل حسنة أثقل عند الله من جبال  
الدنيا و يقضى الله له سبع مائة حاجة عند نزوعه و سبع مائة حاجة فى القبر و سبع  
مائة عند خروجه من قبره و مثل ذلك عند تطاير الصحف و مثله عند الميزان و مثله عند  
الصراط و يظله الله تعالى تحت ظل عرشه و يحاسبه حسابا يسيرا و يشيعه سبعون  
ألف ملك إلى الجنة و يقول الله تعالى خذها فى هذه الأشهر و يذهب به إلى الجنة و قد  
أعد له ما لا عين رأت و لا أذن سمعت

الرابع عشر عن عبد الله بن الوليد من كتاب ثواب الأعمال رفعه إلى  
أعلام الدين ص : ٣٥٦

النبى ص قال ثمن الجنة لا إله إلا الله  
الخامس عشر قال ص من قال لا إله إلا الله غرست له شجرة فى الجنة من ياقوتة حمراء  
منبتها فى مسك أبيض أحلى من العسل و أشد بياضا من الملح و أطيب ريحا من المسك  
فيها ثمار أمثال أثداء الأبقار تفلق عن سبعين حلة  
السادس عشر قال رسول الله ص ليس شىء إلا و له شىء يعدله إلا لا إله إلا الله فإنه  
ليس له ما يعدله و كذلك دمة من خوف الله فإنه ليس لها مثقال فإذا سارت على وجهه  
لم يرهقه قتر و لا ذلة بعدها أبدا و ما من مؤمن يقول لا إله إلا الله إلا محت ما فى  
صحيفته

السابع عشر عن أبى جعفر عنه ص قال قال لى جبرئيل يا محمد طوبى لمن قال من  
أمتك لا إله إلا الله وحده وحده ثلاث مرات مخلصا بها و إخلاصه أن تزجره عما  
حرم الله

الثامن عشر عن أمير المؤمنين ع قال قال رسول الله ص قال جبرئيل قال الله تعالى لا  
إله إلا الله حصنى فمن دخل حصنى كان آمنا

أعلام الدين ص : ٣٥٧

و قال الإمام ع بشروطها و شروطها المعرفة و الولاية و العمل بالأركان

التاسع عشر عن أبي سعيد الخدرى قال كان رسول الله ص جالسا و عنده نفر من  
أصحابه و فيهم على بن أبي طالب ع فقال رسول الله من قال لا إله إلا الله دخل الجنة  
فقال رجلان من أصحابه فنحن نقول لا إله إلا الله فقال رسول الله إنما تقبل شهادة لا  
إله إلا الله من هذا و من شيعته و وضع رسول الله ص يده على رأس على و قال لهما من  
علامة ذلك أن لا تجلسا مجلسه و لا تكذبا قوله

العشرون عن أبي عبد الله ع قال قال رسول الله ص من قال مائة مرة لا إله إلا الله  
الملك الحق المبين أعاده الله تعالى من الفقر و آنس وحشته فى قبره و استجلب الغنى  
و استقرع باب الجنة

الحديث الحادى و العشرون عن أبي عبد الله ع عن النبى ص من قال فى يومه أشهد أن  
لا إله إلا الله وحده لا شريك له إلها واحدا فردا صمدا لم يتخذ صاحبة و لا ولدا  
كتب الله له خمسا و أربعين ألف حسنة و محا عنه خمسا و أربعين ألف سيئة  
و رفع له خمسا و أربعين ألف درجة و كان كمن قرأ القرآن فى يوم اثنى عشرة مرة  
و بنى الله له بيتا فى الجنة

و قال ص من قال فى كل يوم ثلاثين مرة لا إله إلا الله الحق المبين استقبل الغنى و  
استدبر الفقر و قرع باب الجنة

أعلام الدين ص : ٣٥٨

الثانى و العشرون عن أبى عبد الله قال قال رسول الله ص أكثروا من سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله أكبر فإنهن الباقيات الصالحات و من دعا فختم دعاءه بقول ما شاء الله و لا حول و لا قوة إلا بالله أجيب دعوته و من قال فى كل يوم سبع مرات الحمد لله على كل نعمة كانت أو هى كائنة فقد أدى شكر ما مضى و شكر ما بقى الثالث و العشرون عن سهل بن سعد الأنصارى قال سألت رسول الله ص عن قول الله تعالى وَ مَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا قَالَ كَتَبَ اللَّهُ تَعَالَى كِتَابًا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ بِالْفَى عَامٍ فِى وَرَقٍ آسَ أَنْبَتَهُ ثُمَّ وَضَعَهَا عَلَى الْعَرْشِ ثُمَّ نَادَى يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ إِنْ رَحِمْتِى سَبَقْتَ غَضَبِى أَعْطَيْتُكُمْ قَبْلَ أَنْ تَسْأَلُونِى وَ غَفَرْتُ لَكُمْ قَبْلَ أَنْ تَسْتَغْفِرُونِى فَمَنْ لَقِينِى مِنْكُمْ يَشْهَدُ أَلَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَ أَنْ مُحَمَّدًا عَبْدِى وَ رَسُولِى أَدْخَلْتَهُ الْجَنَّةَ الحديث الرابع و العشرون عن أبى عبد الله ع قال جاء الفقراء إلى رسول الله ص فقالوا يا رسول الله إِنْ الْأَغْنِيَاءُ لَهُمْ مَا يَعْتَقُونَ وَ لَيْسَ

أَعْلَامُ الدِّينِ ص : ٣٥٩

لَنَا وَ لَهُمْ مَا يَحْجُونَ وَ لَيْسَ لَنَا وَ لَهُمْ مَا يَتَصَدَّقُونَ وَ لَيْسَ لَنَا وَ لَهُمْ مَا يَجَاهِدُونَ وَ لَيْسَ لَنَا فَقَالَ ص مِنْ كَبَرِ اللَّهِ مِائَةَ مَرَّةٍ كَانَ أَفْضَلَ مِنْ عَتَقَ مِائَةَ رَقَبَةٍ وَ مِنْ سَبَّحَ اللَّهَ مِائَةَ مَرَّةٍ كَانَ أَفْضَلَ مِنْ سَيَّاقَ مِائَةَ بَدَنَةٍ وَ مِنْ حَمَدَ اللَّهَ مِائَةَ مَرَّةٍ كَانَ أَفْضَلَ مِنْ حَمَلَانَ مِائَةَ فَرَسٍ فِى سَبِيلِ اللَّهِ بِسُرُوحِهَا وَ لَجْمِهَا وَ رَكْبِهَا وَ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مِائَةَ مَرَّةٍ كَانَ أَفْضَلَ النَّاسِ عَمَلًا فِى ذَلِكَ الْيَوْمِ إِلَّا مَنْ زَادَ قَالَ فَبَلَغَ ذَلِكَ الْأَغْنِيَاءُ فَصَنَعُوهُ قَالَ فَعَادُوا إِلَى النَّبِىِّ ص فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ بَلَغَ الْأَغْنِيَاءُ مَا قَلْتَ فَصَنَعُوهُ قَالَ ذَلِكَ فَضَّلَ اللَّهُ يَوْمَئِذٍ مَنْ يَشَاءُ

الخامس و العشرون عن أبى جعفر قال قال رسول الله ص من قال سبحان الله غرس



الله له شجرة فى الجنة و من قال الحمد لله غرست له شجرة و من قال لا إله إلا الله  
غرس الله له شجرة و من قال الله أكبر غرس الله له شجرة فى الجنة فقال رجل من  
قريش يا رسول الله إن الشجر لنا فى الجنة كثير فقال نعم و لكن إياكم أن ترسلوا  
عليها نارا فتحرقوها و ذلك أن الله عز و جل يقول يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ  
أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ لَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ

و بالإسناد أن رسول الله ص قال لأصحابه ذات يوم أ رأيتم لو جمعتم ما عندكم من  
التياب و الآنية ثم وضعتم بعضه على بعض أ كنتم ترون أنه يبلغ السماء قالوا لا يا  
رسول الله قال أ فلا أدلكم على شىء أصله فى الأرض و فرعه فى السماء قالوا بلى  
أعلام الدين ص : ٣٦٠

قال يقول أحدكم إذا فرغ من الفريضة سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله  
أكبر ثلاثين مرة فإن أصلهن فى الأرض و فرعهن فى السماء و هى تدفع الهدم و الحرق و  
الغرق و التردى فى البئر و أكل السبع و ميتة السوء و البلية التى تنزل من السماء فى  
ذلك اليوم على العبد و هن الباقيات الصالحات

و بالإسناد قال من قال سبحان الله و بحمده سبحان الله العظيم و بحمده كتب الله له  
ثلاثة آلاف حسنة و محاه عنه ثلاثة آلاف سيئة و رفع له ثلاثة آلاف درجة و يخلق منها  
طائرا فى الجنة يسبح و يكون تسبيحه له

السادس و العشرون قال أبو عبد الله ع قال رسول الله ص من قال الحمد لله كما هو  
أهله شغل كتاب السماء فيقولون اللهم إنا لا نعلم الغيب فيقول اكتبوها كما قالها  
عبدى و على ثوابها

و بالإسناد من قال إذا أصبح أربع مرات الحمد لله رب العالمين فقد أدى شكر يومه و

من قالها إذا أمسى فقد أدى شكر ليلته

الحديث السابع و العشرون عن أبي عبد الله قال قال رسول الله ص إن الله يمجد نفسه فى كل يوم و ليلة ثلاث مرات فمن مجد الله بما مجد به نفسه و كان فى حال شقوة حول إلى السعادة

أعلام الدين ص : ٣٦١

فقلت كيف هو التمجيد قال تقول اللهم أنت الله لا إله إلا أنت رب العالمين و أنت الله لا إله إلا أنت الرحمن الرحيم أنت الله لا إله إلا أنت العلى الكبير أنت الله لا إله إلا أنت مالك يوم الدين أنت الله لا إله إلا أنت الغفور الرحيم أنت الله لا إله إلا أنت منك بدء كل شىء و إليك يعود أنت الله لا إله إلا أنت لم تزل و لا تزال أنت الله لا إله إلا أنت خالق الخير و الشر أنت الله لا إله إلا أنت خالق الجنة و النار أنت الله لا إله إلا أنت الأحد الصمد لم تلد و لم تولد و لم يكن لك كفوا أحد أنت الله لا إله إلا أنت الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون أنت الله لا إله إلا أنت الخالق البارئ المصور لك الأسماء الحسنى يسبح لك ما فى السموات و الأرض و هو العزيز الحكيم أنت الله لا إله إلا أنت الكبير و الكبرياء رداؤك

يقول العبد الفقير إلى رحمة ربه و رضوانه الحسن بن أبى الحسن الديلمى أعانه الله على طاعته و تغمده برأفته و رحمته ممل هذا التمجيد إننى أتبع هذا التمجيد بقوله أسألك اللهم بهذه الأسماء التى لا تليق إلا بك و لا تصلح إلا لك و بعز جلالك و كرم وجهك و باسمك المكتوب فى سرادق المجد و باسمك المكتوب فى سرادق البهاء و أسألك باسمك المكتوب فى سرادق العظمة و أسألك باسمك المكتوب فى سرادق العزة

و أسألك باسمك المكتوب فى سرادق قدرتك و أسألك باسمك المكتوب فى سرادق  
الجبروت و أسألك باسمك المكتوب فى سرادق الملكوت و أسألك باسمك المكتوب  
فى سرادق الجلال و أسألك باسمك المكتوب فى سرادق الكمال و أسألك باسمك  
المكتوب فى سرادق السرائر السابق الفائق الفائق الراقى الحسن البصير رب الملائكة  
الثمانية رب العرش العظيم و بالعين التى لا تنام و بالاسم الأكبر الأكبر الأكبر و  
بالاسم الأعظم الأعظم المحيط بملكوت

أعلام الدين ص : ٣٦٢

السموات و الأرض و بالاسم الذى أشرقت له الشمس و أضاء به القمر و سجرت به  
البحار و نصبت به الجبال و بالاسم الذى قام به العرش و الكرسي و ما حوله و  
بأسمائك المكرمات المقدسات المكنونات المخزونات فى علم الغيب عندك أسألك  
بذلك كله و بكل اسم هو لك فى التوراة و الإنجيل و الزبور و القرآن العظيم و بكل  
اسم هو لك سميت به نفسك أو علمته أحدا من خلقك أو استأثرت به فى علم الغيب  
عندك أن تصلى على محمد و آل محمد و أن تعجل فرجهم و تهب لى فى هذه الساعة  
رضاك و تسكن قلبى خوفك و تقطعه عن سواك حتى لا أرجو غيرك و لا أخاف إلا إياك.  
اللهم صل على محمد و آل محمد و هب لى ثبات اليقين و محض الإخلاص و شرف  
التوحيد و دوام الاستقامة و معدن الصلاح يا من تملك حوائج السائلين و تعلم ضمير  
الصامتين صل على محمد و آل محمد و استجب دعائى و اغفر ذنبى و أوسع رزقى و  
اكفنى المهم من أمرى و اقض لى حوائجى فى نفسى و أهلى و إخوانى و ذريتى يا أرحم  
الراحمين

الحديث الثامن و العشرون عن أبى عبد الله ع قال قال رسول الله ص فى السواك

اثنتا عشرة خصلة هو من السنة و مطهرة للفم و مجلاة للبصر و يرضى الرحمن و يبيض  
الأسنان و يذهب بالحفر و يشد اللثة و يشهى الطعام و يذهب البلغم و يزيد فى العقل  
و الحفظ و يضاعف الحسنات و تفرح به الملائكة و لو يعلم الناس ما فيه من المنفعة  
لأباتوه معهم فى اللحاف

الحديث التاسع و العشرون عن أبى عبد الله ع قال قال رسول الله ص من قلم أظفاره  
يوم الجمعة أخرج الله تعالى من أنامله الداء و أدخل فيها الدواء  
أعلام الدين ص : ٣٦٣

و قال ع تقليم الأظفار يوم الجمعة و أخذ الشارب يؤمن من الفقر و البرص و الجذام  
و العمى و من قال حين يقلمها بسم الله و على سنة رسول الله ص أعطى بكل قلامة  
عتق رقبة من ولد إسماعيل و ينبغى أن يبدأ بخنصره من يده اليسرى و يختم بخنصره  
من يده اليمنى و كذلك فى قص أظفار رجله

و بالإسناد قال من قطع ثوبا جديدا و قرأ إنا أنزلناه فى ليلة القدر ستا و ثلاثين مرة فإذا  
بلغ تنزل الملائكة رش عليه ماء رشا خفيفا ثم صلى ركعتين و دعا بعدهما فقال فى دعائه  
الحمد لله الذى رزقنى من الرياش ما أتجمل به فى الناس و أوارى به عورتى و أصلى به  
لربى أكل فى سعة حتى يبلى ذلك الثوب

الحديث الثلاثون عن أمير المؤمنين ع قال قال رسول الله ص درهم فى الخضاب يعدل  
عند الله نفقة ألف درهم فى سبيل الله و فيه أربع عشرة خصلة يطرد الريح من الأذنين  
و يجلو غشاوة البصر و يلين الخياشيم و يطيب النكهة و يشد اللثة و يذهب الضنى و  
يقل وسوسة الشيطان و تفرح به الملائكة و يسر به المؤمن و يغىظ الكافر و هو زينة  
و طيب و براءة فى قبره و يستحيى منه منكر و نكير

أعلام الدين ص : ٣٦٤

الواحد و الثلاثون بالإسناد قال غسل الرأس بالخطمي أمان من الصداع و براءة من الفقر و ظهور لرأس و يجلب الرزق جلبا  
و قال ع اغسلوا رءوسكم بورق السدر فإنه قدسه كل ملك مقرب و نبي مرسل و من غسل رأسه به صرف الله عنه وسوسة الشيطان سبعين يوما و من صرف عنه وسوسة الشيطان لم يعص و من لم يعص دخل الجنة و إن رسول الله ص اغتم فأمره جبرئيل أن يغسل رأسه بالسدر

و قال ع اكتحلوا فإن الكحل ينبت الشعر و يجفف الدمعة و يعذب الريق و يجلو البصر

و قال ع من سرح لحيته سبعين مرة و عدها مرة مرة لم يقربه الشيطان أربعين صباحا و قال ع لا تلبسوا النعل السوداء فإن فيها ثلاث خصال تضعف البصر و ترخي الذكر و تورث الهم و البسوا النعل الصفراء فإن فيها ثلاث خصال تحد البصر و تشد الذكر و تنفي الهم و هي مع ذلك لباس الأنبياء

أعلام الدين ص : ٣٦٥

و من دخل السوق قاصدا لشراء نعل بيبضاء لم يبلها حتى يكتسب مالا من حيث لا يحتسب و قال الراوى إنه شراها فلم يلبث حتى اكتسب مائة دينار من حيث لا يحتسب و لبس الخف أمان من الجذام

الثاني و الثلاثون عن أمير المؤمنين ع عن رسول الله ص قال من اختلف إلى المساجد أصاب إحدى الثمان أخوا مستفادا في الله أو علما مستطرفا أو آية محكمة أو رحمة منتظرة أو كلمة ترده عن ردى أو تدله على هدى أو يترك ذنبا خشية أو حياء و من مشى

إلى المسجد لم يضع رجله على رطب و لا يابس إلا سبحت له الأرض إلى الأرضين  
السابعة و من كان المسجد بيته و القرآن حديثه بنى الله له بيتا فى الجنة  
الحديث الثالث و الثلاثون عن أبى سعيد الخدرى قال قال رسول الله ص كونوا فى  
الدنيا أضيافا و اتخذوا المساجد بيوتا و عودوا قلوبكم الرقة و أكثروا من التفكير و  
البكاء من خشية الله و اجعلوا الموت نصب أعينكم و ما بعده من أهوال القيامة تبون  
ما لا تسكنون و تجمعون ما لا تأكلون فاتقوا الله الذى إليه ترجعون  
أعلام الدين ص : ٣٦٦

الرابع و الثلاثون و بالإسناد قال قال رسول الله ص من قال رضيت بالله ربا و بالإسلام  
دينا و بالقرآن كتابا و بمحمد ص نبيا و بعلى وليا و إماما و بولده الأئمة أئمة و سادة و  
هداة كان حقا على الله أن يرضيه يوم القيامة

الحديث الخامس و الثلاثون عن جعفر بن محمد عن آبائه ع قال قال رسول الله ص من  
قرأ دبر صلاة الجمعة فاتحة الكتاب مرة و قل هو الله أحد سبع مرات و بعدها فاتحة  
الكتاب مرة و بعدها سبع مرات قل أعوذ برب الفلق و بعدها فاتحة الكتاب مرة و بعدها  
قل أعوذ برب الناس سبع مرات لم تنزل به بلية و لم تصبه فتنة إلى الجمعة الأخرى  
فإن قال اللهم اجعلنى من أهل الجنة التى حشوها البركة و عمارها الملائكة مع نبينا  
محمد و أبينا إبراهيم جمع الله تعالى بينه و بينهما فى الجنة و من صلى على النبى ع  
يوم الجمعة دبر الظهر و العصر فقال اللهم صل على محمد و آل محمد الأوصياء  
الراضين المرضين بأفضل صلواتك و بارك عليهم بأفضل بركاتك و السلام عليهم و  
على أرواحهم و أجسادهم و رحمة الله و بركاته كتب الله تعالى له مائة ألف حسنة و  
محا عنه مائة ألف سيئة و قضى له مائة ألف حاجة و رفع له مائة ألف درجة و من قال

عقيب صلاة الظهر ثلاث مرات اللهم اجعل صلواتك و صلوات ملائكتك و رسلك على محمد و آل محمد كانت له أمانا بين الجمعتين

أعلام الدين ص : ٣٦٧

و من قال أيضا عقيب ظهر الجمعة سبع مرات اللهم صلى على محمد و آل محمد و عجل فرج آل محمد كان من أصحاب القائم ع

السادس و الثلاثون عن أمير المؤمنين ع قال كان رسول الله ص فى كل يوم من أيام عشر ذى الحجة يقول هذه الكلمات عشر مرات عند طلوع الشمس و عند غروبها لا إله إلا الله عدد الليالى و الدهور لا إله إلا الله عدد أمواج البحور لا إله إلا الله رحمته خير مما يجمعون لا إله إلا الله عدد الشوك و الشجر لا إله إلا الله عدد الشعر و الوبر لا إله إلا الله عدد الحجر و المدر لا إله إلا الله عدد لمح العيون لا إله إلا الله فى الليل إذا عسعس و فى الصباح إذا تنفس لا إله إلا الله عدد الرياح فى البرارى و الصخور لا إله إلا الله من يومنا إلى يوم ينفخ فى الصور قال الخليل فسمعتة يقول إن عليا ع كان يقول من قال ذلك فى كل يوم من أيام العشر عشر مرات أعطاه الله عز و جل بكل تهليلة درجة فى الجنة من الدر و الياقوت ما بين كل درجتين مسيرة مائة عام للراكب المسرع فى كل درجة مدينة فيها قصر من جوهر لا فصل فيها فى كل مدينة من تلك المدائن من الدور و الحصون و الغرف و البيوت و الفرش و الأزواج و السرر و الحور العين و من النمارق و الزرابى و الموائد و الخدم و الأنهار و الأشجار و الحلى و الحلل ما لا يصف خلق من المختلقين الواصفين فإذا خرج من قبره أصاب كل شعرة منه نورا و ابتدره ألف ملك يمشون أمامه و عن يمينه و شماله حتى ينتهى إلى باب الجنة فإذا دخلها قاموا خلفه و هو أمامهم حتى ينتهى إلى مدينة ظاهرها ياقوتة حمراء و

باطنها زبرجد خضراء فيها من أصناف ما خلق الله عز و جل فى الجنة و إذا انتهوا إليها  
قالوا يا ولى الله هل تدرى ما هذه المدينة بما فيها قال لا فمن أنتم قالوا نحن  
الملائكة الذين

أعلام الدين ص : ٣٦٨

شهدناك فى الدنيا يوم هلت الله عز و جل بالتهليل هذه المدينة بما فيها ثوابا لك و  
أبشر بأفضل من هذا من ثواب الله عز و جل حتى ترى ما أعد الله لك فى داره دار  
السلام فى جواره عطاء لا ينقطع أبدا قال الخليل فقولوا أكثر ما تقدرون عليه ليزاد  
لكم

السابع و الثلاثون عن أبى عبد الله ع يرفعه إلى النبى ص قال ليس شىء على  
الشیطان أشد من القراءة فى المصحف نظرا و المصحف فى بيت يطرد الشيطان و من  
قرأ عشر آيات فى ليلة لم يكتب من الغافلين و من قرأ خمسين كتب من الذاكرين و من  
قرأ مائة كتب من القانتين و من قرأ مائتى آية كتب من الخاشعين و من قرأ ثلاثمائة كتب  
من الفائزين و من قرأ خمسمائة كتب من المجتهدين و من قرأ ألف آية كتب له قنطار و  
القنطار خمسمائة ألف مثقال ذهبا المثقال أربعة و عشرون قيراطا أصغرها مثل جبل  
أحد

و قال ع لكل شىء ربيع و ربيع القرآن شهر رمضان  
و قال أمير المؤمنين ع من قرأ مائة آية من القرآن من آى القرآن شاء ثم قال يا الله  
سبع مرات فلو دعا على صخرة لفلقها الله

أعلام الدين ص : ٣٦٩

و قال ع اسم الله الأعظم فى أم الكتاب



و من قرأ البقرة و آل عمران جاء يوم القيامة تظلائه على رأسه مثل الغمامتين  
عن على بن الحسين قال قال رسول الله ص من قرأ أربع آيات من أول البقرة و آية  
الكرسى و آيتين بعدها و ثلاث آيات بعدها لم ير فى نفسه و ماله سوءا يكرهه و لا  
يقربه شيطان و لا ينسى القرآن

و من قرأ آية الكرسى عند منامه لم يخف الفالج و وكل الله به خمسين ألف ملك  
يحفظونه حتى الصباح و إن فيها خمسين كلمة فى كل كلمة خمسون بركة و لكل شىء  
ذروة و ذروة القرآن آية الكرسى

و من قرأ سورة النساء فى كل جمعة أمن ضغطة القبر  
و من قرأ سورة المائدة فى كل خميس لم يلبس إيمانه بظلم و لم يشرك أبدا  
و من قرأ سورة الأنعام فى كل ليلة كان من الآمنين يوم القيامة و لم ير النار بعينه أبدا  
و نزلت الأنعام على رسول الله ص يشيعها سبعون ألف ملك فعظموها و بجلوها فإن  
فيها اسم الله فى سبعين موضعا و لو علم الناس ما  
أعلام الدين ص : ٣٧٠

فيها ما تركوها

و من قرأ سورة الأعراف فى كل شهر كان من الآمنين الذين لا خوف عليهم و لا هم  
يحزنون و من قرأها فى كل جمعة كان ممن لا يحاسب يوم القيامة فلا تدعوا قراءتها  
فإنها تشهد يوم القيامة لكل من قرأها

و قال ع من قرأ براءة و الأنفال فى كل شهر لم يدخله نفاق و كان من شيعة أمير  
المؤمنين ع

و من قرأ سورة يونس فى كل شهرين أو ثلاثة لم يخف عليه أن يكون من الجاهلين و

كان يوم القيامة من المقربين

و قال ع من قرأ سورة هود فى كل جمعة بعثه الله يوم القيامة فى زمرة النبيين و لم تعرف له خطيئة

و قال ع من قرأ سورة يوسف فى كل يوم أو فى كل ليلة بعثه الله عز و جل يوم القيامة و جماله كجمال يوسف و لا يصيبه فزع يوم القيامة و كان من خيار عباد الله الصالحين

و قال ع من أكثر قراءة الرعد لم يصبه الله بصاعقة أبدا و

أعلام الدين ص : ٣٧١

أدخله الله الجنة بلا حساب و شفع فى جميع من يعرف من أهل بيته و إخوانه و قال ع من قرأ سورة إبراهيم و الحجر فى ركعتين فى كل جمعة لم يصبه فقر أبدا و لا جنون و لا بلوى

و قال ع من قرأ سورة النحل فى كل شهر كفى العدم فى الدنيا و سبعين نوعا من أنواع البلاء أهونه الجنون و الجذام و البرص و كان مسكنه فى جنة عدن و هى وسط الجنان

عن أبى جعفر ع قال من قرأ سورة بنى إسرائيل فى كل ليلة جمعة لم يمت حتى يدرك القائم ع و يكون معه

و من قرأ سورة الكهف كل ليلة جمعة لم يمت إلا شهيدا و بعثه الله مع الشهداء و قال ع من قرأ سورة مريم لم يمت حتى يصيب ما يعينه فى نفسه و ماله و ولده و كان فى الآخرة من أصحاب عيسى ابن مريم و أعطى فيها مثل ملك سليمان بن داود فى الدنيا

و قال ع لا تدعوا قراءة سورة طه فإن الله تعالى يحبها و يحب من قرأها و من أدام  
قراءتها أعطاه الله يوم القيامة كتابه بيمينه و لم يحاسبه بما

أعلام الدين ص : ٣٧٢

عمل و أعطاه من الأجر حتى يرضى

و قال ع من قرأ سورة الأنبياء حبا لها كان كمن رافق النبيين أجمعين فى جنات النعيم  
و كان مهيبا فى أعين الناس

و من قرأ سورة الحج فى كل ثلاثة أيام وفق للحج و إن مات فى شهره دخل الجنة  
و من قرأ سورة المؤمنين فى كل جمعة ختم الله له بالسعادة و كان منزله فى الفردوس  
الأعلى مع النبيين و المرسلين

و قال ع حصنوا أموالكم و فروجكم و نساءكم بتلاوة سورة النور فإن من أدام قراءتها  
فى كل يوم أو فى كل ليلة لم يزن أحد من أهل بيته فإذا مات شيعة سبعون ألف ملك  
من قبره إلى الجنة كلهم يدعون له و يستغفرون حتى يدخل الجنة

و من قرأ سورة الفرقان فى كل ليلة لم يعذبه الله تعالى أبدا و كان منزله الفردوس  
الأعلى

و قال أبو عبد الله ع من قرأ الطواسين الثلاث ليلة الجمعة كان من أولياء الله و  
جواره و كنفه و لم يصبه فى الدنيا بؤس أبدا و أعطى فى الآخرة من الجنة حتى يرضى و  
فوق رضاه و زوجه الله مائة حوراء من

أعلام الدين ص : ٣٧٣

الحور العين

و قال ع من قرأ سورة العنكبوت و الروم فى ليلة ثلاث و عشرين من شهر رمضان فهو و

الله من أهل الجنة لا أستثنى فيه أبداً ولا أخاف أن يكتب الله على يميني إثماً وإن  
لهاتين السورتين من الله مكاناً

و من قرأ سورة لقمان في كل ليلة وكل الله به في ليلته ملائكته يحفظونه من إبليس و  
جنوده حتى يصبح فإن قرأها نهاراً حفظوه حتى يمسي

و من قرأ سورة السجدة في كل ليلة جمعة أعطاه الله كتابه بيمينه و لم يحاسبه بما  
كان منه و كان من رفقاء محمد و أهل بيته ص

و من قرأ سورة الأحزاب كان يوم القيامة في جوار محمد و أزواجه و إن سورة الأحزاب  
فيها فضائح الرجال و النساء من قريش و غيرهم

و من قرأ سورة سبأ و سورة فاطر في ليلة لم يزل في ليلته في حفظ الله و كلاءته فإن  
قرأهما في نهاره لم يصبه في نهاره مكروه و أعطى من خير الدنيا و الآخرة ما لم يخطر  
على قلبه و لم يبلغه مناه

و عن أبي بصير عن أبي عبد الله ع قال إن لكل شيء قلباً و قلب القرآن ياسين فمن قرأ  
ياسين قبل أن ينام أو في نهاره قبل أن يمسي كان في نهاره من المحفوظين و  
المرزوقين حتى يمسي و من قرأها قبل أن ينام

أعلام الدين ص : ٣٧٤

وكل الله به ألف ملك يحفظونه من كل شيطان رجيم و من كل آفة و من مات في يومه  
أدخله الله الجنة و حضر غسله ثلاثون ألف ملك كلهم يستغفرون له و يشيعونه إلى  
قبره بالاستغفار له فإذا أدخل في لحدّه كانوا في جوف قبره يعبدون الله و ثواب  
عبادتهم له و فتح له في قبره مد بصره و أمن ضغطة القبر و لم يزل له في قبره نور  
ساطع إلى أعنان السماء إلى أن يخرج الله من قبره فإذا أخرجه لم تنزل ملائكة الله

معه يشيعونه و يحدثونه و يضحكون فى وجهه و يبشرونه بكل خير حتى يجوزوا به الصراط و الميزان و يوقفونه من الله موقفا لا يكون عند الله خلق أقرب منه إلا ملائكة الله المقربون و أنبياءه المرسلون و هو مع النبيين واقف بين يدى الله لا يحزن مع من يحزن و لا يهتم مع من يهتم و لا يجزع مع من يجزع ثم يقول له الرب تبارك و تعالى اشفع عبدى أشفعك فى جميع من تشفع و لا تحاسب و سلنى عبدى أعطك جميع ما تسأل فيسأل فيعطى و يشفع فيشفع و لا يحاسب فيمن يحاسب و لا يوقف مع من يوقف و لا يذل مع من يذل و لا ييكت بخطيئة و لا بشيء من سوء عمله و يعطى كتابا منشورا حتى يهبط من عند الله فيقول الناس بأجمعهم سبحان الله ما كان لهذا العبد من خطيئة واحدة و يكون فى رفقاء محمد ص

و بالإسناد عن أبى عبد الله ع قال من قرأ سورة الصافات فى كل جمعة لم يزل محفوظا من كل آفة مدفوعا عنه كل بلية مرزوقا بأوسع ما يكون من الرزق و لم يصبه الله فى ماله و لا ولده و لا بدنه بسوء من شيطان رجيم و لا جبار عنيد فإن من مات فى يومه أو فى ليلته بعثه الله شهيدا مع الشهداء فى درجاتهم

أعلام الدين ص : ٣٧٥

قال و من قرأ سورة صاد فى ليلة الجمعة أعطى من خير الدنيا و الآخرة ما لم يعط أحد من الناس إلا نبى مرسل أو ملك مقرب و أدخله الله الجنة و كل من أحب من أهل بيته حتى خادمه الذى يخدمه

قال و من قرأ سورة الزمر أعطاه الله تعالى شرف الدنيا و الآخرة و أعزه بلا مال و لا عشيرة حتى يهابه من يراه و حرم جسده على النار و بنى له فى الجنة ألف مدينة فى كل مدينة ألف قصر فى كل قصر مائة حوراء و له مع هذا عينان تجريان و عينان نضاختان و

حور مقصورات فى الخيام و من كل فاكهة زوجان

و من قرأ حاميم المؤمن فى كل ليلة غفر الله له ما تقدم من ذنبه و ما تأخر و ألزمه كلمة  
التقوى و جعل الآخرة خيرا له

و من قرأ حاميم السجدة كانت له نورا يوم القيامة مد بصره سرورا و عاش فى هذه  
الدنيا محمودا مغبوطا

و قال من أدمن قراءة حم عسق بعثه الله يوم القيامة و وجهه كالثلج أو كالشمس حتى  
يقف بين يدى الله تعالى فيقول عبدى أدمنت قراءة حمعسق و لم تدر ما ثوابها و لو  
درت لما مللت قراءتها و لكنى سأجزيك جزاءك أدخلوه الجنة و له فيها قصر من ياقوتة  
حمراء أبوابها و شرفها و درجها منها  
أعلام الدين ص : ٣٧٦

يرى ظاهرها من باطنها و باطنها من ظاهرها و له فيها حور أتراب من الحور العين و ألف  
جارية و ألف غلام من الولدان المخلدين

قال و من قرأ حاميم الزخرف آمنه الله فى قبره من هوام الأرض و من ضغطة القبر  
و من قرأ حم الدخان ليلة الجمعة بعثه الله من الآمين و أظله تحت عرشه و حاسبه  
حسابا يسيرا و أعطاه كتابه بيمينه

قال و من قرأ سورة الجاثية كان ثوابها أن لا يرى النار أبدا و لا يسمع بزفير جهنم و لا  
شهيقها و هو مع محمد ص

قال و من قرأ كل جمعة سورة الأحقاف لم يصبه الله عز و جل بروعة فى الدنيا و آمنه  
من فرع يوم القيامة

و قال إن الحواميم ريحان القرآن فإذا قرأتموها فاحمدوا الله و اشكروه على حفظها و

تلاوتها إن العبد يقرأ الحواميم فيخرج من فيه أطيب من المسك الأذفر و العنبر و إن الله تعالى يرحم تاليها و يرحم جيرانه و أصدقاءه و معارفه و كل حميم أو قريب له و يستغفر له العرش و الكرسي و ملائكة الله المقربون

قال و من قرأ سورة محمد ع لم يرتب و لم يدخله شك فى دينه أبدا

أعلام الدين ص : ٣٧٧

و لم يبتله الله بفقر أبدا و لا بخوف من سلطان أبدا و لا يزال محفوظا حتى يموت و وكل الله به فى قبره ألف ملك يصلون عليه و يكون ثواب صلاتهم له و يشيعونه حتى يوقفوه موقف الآمين

و من قرأ سورة الفتح نادى مناد يوم القيامة حتى يسمع الخلائق أنت من عبادى المخلصين ألحقوه بالصالحين من عبادى فأسكنوه جنات النعيم و اسقوه الرحيق المختوم بمزاج الكافور

قال و من قرأ سورة الحجرات فى كل يوم أو فى كل ليلة كان من زوار محمد ص

و من قرأ سورة قاف وسع الله عليه فى رزقه و أعطاه الله كتابه بيمينه

و من قرأ سورة الذاريات فى يومه أو فى ليلته أصلح الله تعالى له معيشته و أتاه برزق واسع و نور له فى قبره بسراج يزهر إلى يوم القيامة

و قال ع من قرأ سورة الطور جمع الله له خير الدنيا و الآخرة

و قال ع من قرأ سورة النجم فى كل يوم أو فى كل ليلة عاش محمودا بين الناس و كان

مغفورا له إن شاء الله تعالى

و قال ع من قرأ سورة اقتربت الساعة أخرجه الله من قبره على

أعلام الدين ص : ٣٧٨

ناقة من نوق الجنة

و قال ع لا تدع قراءة سورة الرحمن و القيام بها فإنها لا تفر في قلوب المناقين و  
يأتى بها ربها يوم القيامة فى صورة آدمى فى أحسن صورة و أطيب ريح حتى تقف من  
الله عز و جل موقفا لا يكون أحد أقرب إلى الله منها فيقول لها من الذى كان يقوم بك  
فى الدنيا فتقول يا رب فلان و فلان فتبيض وجوههم و يقال لهم اشفعوا فيمن أحببتهم  
و ادخلوا الجنة فاسكنوا حيث شئتم و إن قرأها ليلا أو نهارا مات شهيدا

و بهذا الإسناد عن أبى بصير عن أبى عبد الله ع قال من قرأ كل ليلة جمعة الواقعة أحبه  
الله و حبه إلى الناس أجمعين و لم ير فى الدنيا بؤسا و لا فقرا و لا آفة و كان من  
رفقاء أمير المؤمنين ع و إنها نزلت فيه خاصة و من اشتاق إلى الجنة و صفتها فليقرأها  
و من قرأها قبل أن ينام لقى الله تعالى و وجهه كالقمر ليلة البدر

قال و من قرأ سورة الحديد و المجادلة فى فريضة لم يعذبه الله عز و جل أبدا و لم ير  
فى نفسه و أهله سوءا أبدا و لا خصاصة

و عن أبى بن كعب عن النبى ص قال من قرأ سورة الحشر لم يبق جنة و لا نار و لا عرش  
و لا كرسى و لا حجب السماوات السبع

أعلام الدين ص : ٣٧٩

و الأرضين السبع و الهواء و الطير و الشجر و الجبال و الشمس و القمر و الملائكة

إلا صلوا عليه و استغفروا له و إن مات فى يومه أو فى ليلته مات شهيدا

و قال على بن الحسين ع من قرأ سورة الممتحنة فى فرائضه و نوافله امتحن الله قلبه

للإيمان و نور بصره و لا يصيبه فقر و لا جنون فى نفسه و لا فى ولده

و عن أبى جعفر ع من قرأ سورة الصف فى فرائضه و نوافله جعله الله فى صف ملائكته



و أنبيائه المرسلين

و قال ع من الواجب على كل مؤمن إذا كان من شيعتنا أن يقرأ فى ليلة الجمعة  
بالجمعة و سبى و فى الظهر و العصر بالجمعة و المنافقون فإذا فعل ذلك فكأنما يعمل  
عمل رسول الله و كان ثوابه على الله الجنة

و قال ع من قرأ التغابن فى فريضة كانت شفيعة يوم القيامة و شاهد عدل عند من  
يجيز شهادتها ثم لا يفارقها حتى تدخله الجنة

و قال ع من قرأ بالمسبحات كلها قبل أن ينام لم يمت حتى يدرك القائم ع فإن مات  
كان من جوار النبى ص

و قال ع من قرأ سورة الطلاق و التحريم فى فريضة أعاده الله من أن يكون فى القيامة  
ممن يخاف أو يحزن و عوفى من النار و أدخله الله الجنة بتلاوته إياهما و محافظته  
عليهما لأنهما للنبى ص

و قال ع من قرأ تبارك الذى بيده الملك فى المكتوبة قبل أن

أعلام الدين ص : ٣٨٠

ينام لم يزل فى أمان الله حتى يصبح و فى أمانه يوم القيامة حتى يدخل الجنة إن شاء  
الله

و قال ع من قرأ سورة نون و القلم فى فريضة أو نافلة آمنه الله عز و جل من أن يصيبه  
فقر و أعاده إذا مات من ضمة القبر إن شاء الله

و قال ع أكثروا من قراءة الحاقة فإن قراءتها فى الفرائض و النوافل من الإيمان بالله  
و رسوله لأنها إنما نزلت فى أمير المؤمنين ع و معاوية و لم يسلب قارئها دينه حتى  
يلقى الله عز و جل

و قال ع أكثروا من قراءة سأل سائل فإن من أكثر قراءتها لم يسأله الله عز و جل يوم  
القيامة عن ذنب عمله و أسكنه الجنة مع محمد ص و أهل بيته إن شاء الله  
و قال ع من كان يؤمن بالله و يقرأ كتابه لا يدع أن يقرأ سورة إنا أرسلنا نوحا إلى  
قومه فأى عبد قرأها محتسبا صابرا فى فريضة أو نافلة أسكنه الله عز و جل مساكن  
الأبرار و أعطاه ثلاث جنان مع جنته كرامة من الله و زوجه مائتى حوراء و أربعة آلاف  
بنت إن شاء الله

و قال ع من أكثر قراءة سورة الجن لم يصبه شىء من أعين الجن و لا نفثهم و لا  
سحرهم و لا من كيدهم و كان مع محمد عليه الصلاة و السلام فيقول يا رب لا أريد به  
بدلا و لا أريد أن أبغى عنه حولا

و قال ع من قرأ سورة المزمل فى العشاء الآخرة أو فى آخر

أعلام الدين ص : ٣٨١

الليل كان له الليل و النهار شاهدين مع سورة المزمل و أحياء الله حياة طيبة و أماته  
ميتة طيبة

و قال ع من قرأ فى الفريضة سورة المدثر كان حقا على الله عز و جل أن يجعله مع  
محمد ص فى درجته و لا يدركه فى حياة الدنيا شقاء أبدا إن شاء الله تعالى

و قال ع من أدام قراءة لا أقسم و كان يعمل بها بعثه الله عز و جل مع رسول الله ص  
من قبره فى أحسن صورة و يبشره و يضحك فى وجهه حتى يجوز على الصراط

و قال ع من قرأ هل أتى على الإنسان حين من الدهر فى كل غداة خميس زوجه الله من  
الهور العين و كان مع محمد ص

و قال ع و من قرأ و النازعات لم يمت إلا ريانا و لم يبعثه الله إلا ريانا و لم يدخله

الجنة إلا ريانا

قال و من قرأ و المرسلات عرف الله تعالى بينه و بين محمد ص يوم القيامة و من قرأ  
عم يتساءلون لم تخرج سنته إذا أدمنها فى كل يوم حتى يزور بيت الله الحرام  
و قال ع و من قرأ عبس و إذا الشمس كورت كان فى أمن من الخيانة و فى ظل الله و  
كرامته و جنانه

أعلام الدين ص : ٣٨٢

و قال ع من قرأ إذا السماء انفطرت و إذا السماء انشقت و جعلهما نصب عينيه لم  
يحجبه الله عن حاجة و لم يحجزه عن الله حاجز و لم يزل الله ينظر إليه حتى يفرغ  
من الحساب

و قال ع من كان قراءته فى الفريضة ويل للمطففين أعطاه الله عز و جل الأمن يوم  
القيامة من النار و لا يمر على جسر جهنم و لا يحاسب

و قال ع من قرأ سورة البروج حشره الله مع النبيين و المرسلين

و قال ع من قرأ فى فرائضه بالسماء و الطارق كانت له عند الله يوم القيامة جاها  
عظيما و منزلة رفيعة و كان من رفقاء النبيين و أصحابهم فى الجنة

و قال ع من أدمن قراءة سورة الغاشية غشاه الله برحمته فى الدنيا و الآخرة و آمنه من  
عذاب النار

و قال ع اقرءوا سورة الفجر فى فرائضكم فإنها سورة الحسين ع من قرأها كان معه فى  
درجته من الجنة

و قال ع من كان قراءته فى فريضة لا أقسم بهذا البلد كان فى

أعلام الدين ص : ٣٨٣

الدنيا معروفا من الصالحين و فى الآخرة معروفا إن له من الله مكانا و كان يوم القيامة  
من رفقاء النبيين و الشهداء و الصالحين

و قال ع من أكثر قراءة الشمس و ضحاها و الليل إذا يغشى و الضحى و أ لم نشرح فى  
يومه أو فى ليلته لم يبق شىء بحضرته إلا شهد له يوم القيامة حتى شعره و بشره و  
لحمه و دمه و عروقه و عصبه و عظامه و جميع ما أقلت الأرض منه و يقول الرب تبارك  
و تعالى قبلت شهادتكم لعبدى و أجرتها له انطلقوا به إلى جناتى حتى يتخير منها حيث  
شاء و أحب فأعطوه إياها من غير من و لكن رحمة منى و فضلا عليه فهنيئا هنيئا لعبدى  
و قال ع من قرأ و التين فى فرائضه و نوافله أعطى من الجنة حيث يرضى إن شاء الله  
و قال ع من قرأ فى يومه أو ليلته أ لم نشرح لك صدرك و الضحى و اقرأ باسم ربك  
مات شهيدا و بعثه الله شهيدا و أحياء شهيدا و كان ممن ضرب بسيفه فى سبيل الله مع  
رسول الله ص

و قال ع من قرأ إنا أنزلناه فى ليلة القدر يجهر بها صوته كان كالشاهر سيفه فى سبيل  
الله عز و جل و من قرأها سرا كان كالمتشحط بدمه فى سبيل الله عز و جل و من قرأها  
عشر مرات محا الله عنه ألف ذنب من ذنوبه

و قال ع من قرأ إنا أنزلناه فى ليلة القدر فى فريضة من فرائض الله عز و جل نادى مناد  
يا عبد الله قد غفر لك ما مضى فاستأنف العمل

أعلام الدين ص : ٣٨٤

و قال ع من قرأ سورة لم يكن كان بريئا من الشرك و أدخل فى دين محمد ص و بعثه  
الله عز و جل مؤمنا و حاسبه حسابا يسيرا

و قال ع لا تملوا من قراءة سورة إذا زلزلت فإن من كانت قراءته فى نوافله لم يصبه

الله عز و جل بزلزلة أبدا و لم يمت بها و لا بصاعقة و لا بآفة من الآفات فإذا مات أمر به إلى الجنة فيقول الله عز و جل عبدى أبحثك جنتى فاسكن منها حيث شئت و هويت لا ممنوع و لا مدفوع عنها

و قال ع من قرأ سورة العاديات و أدامن قرأتها بعثه الله تعالى مع أمير المؤمنين ع يوم القيامة خاصة و كان من رفقائه

و قال ع من قرأ القارعة و أكثر من قراءتها آمنه الله عز و جل فى فتنة الدجال و من فيح جهنم

و قال ع و من قرأ سورة ألهاكم التكاثر حتى زرتهم المقابر فى فريضة كتب الله له ثواب مائة شهيد و من قرأها فى نافلة كتب الله له ثواب خمسين شهيدا و صلى معه فى فريضته أربعون صفا من الملائكة

و قال رسول الله ص من قرأ ألهاكم التكاثر عند نومه و قى فتنة القبر و قال ص من قرأ و العصر فى نوافله بعثه الله يوم القيامة مشرقا وجهه ضاحكا سنه قريرا عينه حتى يدخل الجنة

و قال ع من قرأ سورة الهمزة فى فرائضه بعد الله عنه الفقر و جلب إليه الرزق و يدفع عنه ميتة السوء

أعلام الدين ص : ٣٨٥

و قال ع من قرأ سورة الفيل شهد له يوم القيامة كل سهل و جبل و مدر بأنه كان من المصلين و ينادى له يوم القيامة مناد صدقتم على عبدى قبلت شهادتكم له أدخلوه الجنة و لا تحاسبوه فإنه ممن أحبه و أحب عمله

و قال ع من قرأ لإيلاف قريش فأكثر من قراءتها بعثه الله يوم القيامة على مركب من

مراكب الجنة حتى يقعد على موائد النور و من قرأ فى فريضة سورة الفيل فليقرأ معها  
لإيلاف قريش فإنهما جميعا سورة واحدة

و قال ع من قرأ سورة أ رأيت الذى يكذب بالدين فى فرائضه و نوافله كان ممن قبل  
الله عز و جل صلاته و صيامه و لم يحاسبه بما كان منه  
و قال ع من كان قراءته إنا أعطيناك الكوثر فى فرائضه و نوافله سقاه الله من الكوثر  
يوم القيامة و كان منزله عند رسول الله فى أصل طوبى

و عن أبى عبد الله ع قال من قرأ قل يا أيها الكافرون و قل هو الله أحد فى فريضة من  
الفرائض غفر الله له و لوالديه و ما ولدا و إن كان شقيا محى من ديوان الأشقياء و  
أثبت فى ديوان السعداء و أحياه الله سعيدا و أماته شهيدا و بعثه شهيدا  
و قال ع من قرأ إذا جاء نصر الله فى نافلة أو فريضة نصره الله على جميع أعدائه و  
جاء يوم القيامة و معه كتاب فيه أمان من جسر جهنم و من

أعلام الدين ص : ٣٨٦

النار و زفيرها و لا يمر على شىء يوم القيامة إلا بشره و أخبره بكل خير حتى يدخل  
الجنة و يفتح له فى الدنيا من أسباب الخير ما لم يتمن و لا يخطر بباله  
و قال ع إذا قرأتم تبت يدا أبى لهب فادعوا عليه فإنه كان من المكذبين للنبي ص و بما  
جاء به من عند الله عز و جل

و عن أبى عبد الله ع قال من مضى له يوم واحد و لم يصل فيه بقل هو الله أحد قيل له  
يا عبد الله لست من المصلين

و قال ع من مرت له جمعة و لم يقرأ فيها بقل هو الله أحد ثم مات مات على دين أبى

لهب

و قال ع من أصابه مرض أو شدة و لم يقرأ فى مرضه أو شدته قل هو الله أحد ثم مات فى مرضه أو فى شدته فهو من أهل النار

و قال من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فلا يدع أن يقرأ فى دبر الفريضة قل هو الله أحد فإنه من قرأها جمع الله له خير الدنيا و الآخرة و غفر له و لوالديه و ما ولدا و قال أمير المؤمنين ع قال رسول الله ص من قرأ قل هو الله أحد مائة مرة غفر الله له ذنوب خمسين سنة

و إن النبى ص صلى على سعد بن معاذ فقال لقد وافى من الملائكة سبعون ألف ملك فيهم جبرئيل يصلون عليه فقلت يا جبرئيل بما أعلام الدين ص : ٣٨٧

استحق صلاتكم عليه فقال بقراءة قل هو الله أحد قائما و قاعدا و راكبا و ماشيا و ذاهبا و جائيا

و قال ع من أوى إلى فراشه فقرأ قل هو الله أحد عشر مرات حصن فى داره و دويرات حوله

و قال أمير المؤمنين ع من قرأ قل هو الله أحد اثنتى عشرة مرة فى دبر الفجر لم يتبعه فى ذلك اليوم ذنب و إن رغم أنف الشيطان

و من قدم قل هو الله أحد بينه و بين جبار منعه الله تعالى منه بقراءتها بين يديه و من خلفه و عن يمينه و عن شماله فإذا فعل ذلك رزقه الله خيره و منعه شره

و قال إذا خفت أمرا فاقرا مائة آية من القرآن من حيث شئت ثم قل اللهم اكشف عني البلاء ثلاث مرات

و قال أبو عبد الله ع لرجل أ تحب البقاء فى الدنيا قال نعم قال و لم قال لقراءة قل

هو الله أحد فسكت عنه ثم قال بعد ساعة من مات من أوليائنا و شيعتنا و لم يحسن القرآن علم فى قبره ليرفع الله به درجته فإن درجات الجنة على قدر آيات القرآن فيقال لقارئ القرآن اقرأ و ارق

و عن أبى جعفر ع قال من أوتر بالمعوذتين و قل هو الله أحد قيل  
أعلام الدين ص : ٣٨٨

له يا عبد الله أبشر فقد قبل وترك

أعلام الدين ص : ٣٨٩

باب تتممة الأحاديث المقدم ذكرها

الثامن و الثلاثون قال النبى ص من قدم غريما ليستحلفه و يعلم أنه يحلف فتركه

تعظيما لله لم يرض الله له يوم القيامة إلا بمنزلة إبراهيم خليل الرحمن ع

و من بلغه شىء من الثواب على شىء من الخير فعمله كان له أجر ذلك و إن كان رسول الله ص لم يقله

و لا يتكلم الرجل بكلمة حق فأخذ بها إلا كان له مثل أجر من أخذ بها و لا يتكلم بكلمة

ضلال يؤخذ بها إلا كان عليه مثل وزر من أخذ بها

و من سن سنة هدى كان له أجر من عمل بها و من سن سنة ضلالة كان عليه مثل وزر من

عمل بها

و من عمل بما علم كفى ما لم يعلم

و أربع من كن فيه بنى الله له بيتا فى الجنة من آوى اليتيم و رحم الضعيف و أشفق

على والديه و رفق بمملوكه

و مجالسة أهل الدين شرف الدنيا و الآخرة



أعلام الدين ص : ٣٩٠

و من حفظ أربعين حديثا عن رسول الله ص مما يحتاجون إليه من دينهم بعثه الله عز و  
جل يوم القيامة فقيها

التاسع و الثلاثون عن أبي عبد الله ع عن رسول ص قال لا يجمع الله تعالى لمؤمن  
الورع و الزهد و الإقبال إلى الله تعالى في الصلاة إلا رجوت له الجنة و إنى لأحب  
للمؤمن أن يقبل إلى الله في صلاته و لا يشغل قلبه بأمر الدنيا فما من مؤمن يقبل  
بقلبه في صلاته إلى الله إلا أقبل الله إليه بوجهه و أقبل بقلبه إليه بالمحبة و عطف  
عليه قلوب المؤمنين بالمحبة

و أيما مؤمن نفس عن مؤمن كربة نفس الله عنه سبعين كربة من كرب الدنيا و كرب يوم  
القيامة و من يسر على مؤمن و هو معسر يسر الله عليه حوائجه في الدنيا و الآخرة فإن  
الله عز و جل في عون المؤمن ما كان المؤمن في عون أخيه المؤمن انتفعوا بالعظة و  
ارغبوا في الخير

و من أطعم أخاه في الله كان له من الأجر مثل من أطعم فئاما قال قلت ما الفئام فقال  
مائة ألف من الناس

الأربعون عن أبي عبد الله ع قال قال رسول الله ص من أقرض مؤمنا قرضا ينتظر به  
ميسوره كان ماله في زكاة و كان هو في صلاة

أعلام الدين ص : ٣٩١

الملائكة حتى يؤديه إليه

و عن المفضل قال قال أبو عبد الله ع ما من مسلم أقرض مسلما قرضا يريد وجه الله عز  
و جل إلا احتسب الله له أجرها بحساب الصدقة حتى يرجع إليه

عن أبي عبد الله ع قال القرض الواحد بثمانية عشر ضعفا و إن مات احتسب بها من الزكاة

و عن أبي عبد الله ع قال لئن أقرض قرضا أحب إلي من أن أصل بمثله قال و كان يقول من أقرض فضرب له أجلا فلم يؤت به عند ذلك الأجل فإن له من الثواب في كل تأخر عن ذلك الأجل بمثل صدقة دينار واحد في كل يوم عن أبي عبد الله ع قال قال النبي ص ألف درهم أقرضها مرتين أحب إلي الله من أن أتصدق بها مرة و كما لا يحل لغريمك أن يمطلك و هو موسر فكذلك لا يحل لك أن تعسره إذا علمت أنه معسر

عن الرضا ع قال قال أبو عبد الله ع من اتخذ خاتما فصه عقيق لم يفتقر و لم يقض له إلا بالتي هي أحسن و مر به رجل من أهله مع غلمان الوالى فقال أتبعوه بخاتم عقيق فأتبع به

أعلام الدين ص : ٣٩٢

فلم ير مكروها

و قال العقيق حرز في السفر

و قال أمير المؤمنين ع تختموا بالعقيق يبارك عليكم و تكونوا في أمن من البلاء و شكا رجل إلى رسول الله ص أنه قطع عليه الطريق فقال له هلا تختمت بالعقيق فإنه يحرس من كل سوء

و من تختم بالعقيق لم يزل ينظر إلى الحسنى ما دام في يده و لم يزل عليه من الله واقية

و من صاغ خاتما من عقيق فنقش فيه محمد نبي الله و على ولى الله وقاه الله ميتة

السوء و لم يمت إلا على الفطرة

و ما رفعت إلى الله كف أحب إليه من كف فيها عقيق

و من ساهم بالعقيق كان حظه فيها الأوفر

و لما ناجى موسى الله تعالى كلمه على طور سيناء ثم اطلع إلى الأرض اطلاعة فخلق

العقيق فقال سبحانه آليت بنفسى ألا أعذب كفا لبسته إذا تولى عليا ص

أعلام الدين ص : ٣٩٣

و قال ع صلاة ركعتين بفص عقيق تعدل ألف ركعة بغيره

و قال ع التختم بالفيروزج و نقشه الله الملك النظر إليه حسنة و هو من الجنة أهده

جبرئيل لرسول الله ص فوهبه لأمير المؤمنين ع و اسمه بالعربية الظفر

و قال أمير المؤمنين ع تختموا بالجزع اليماني فإنه يرد كيد مردة الشياطين

و قال ع التختم بالزمرد يسر لا عسر فيه و التختم باليواقيت ينفي الفقر و قال و نعم

الفص البلور

عن صفوان بن يحيى عن أبي الحسن ع أنه كان يقول من دعا لامرئ من المؤمنين و

المؤمنات و المسلمين و المسلمات و كل الله به لكل مؤمن ملكا يدعو له

أعلام الدين ص : ٣٩٤

و بهذا الإسناد عن أبي الحسن الرضا ع قال ما من مؤمن يدعو للمؤمنين و المؤمنات و

المسلمين و المسلمات الأحياء منهم و الأموات إلا كتب الله له بكل مؤمن و مؤمنة

حسنة منذ بعث الله آدم إلى أن تقوم الساعة

عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله ع قال من قال كل يوم خمسا و عشرين مرة

اللهم اغفر للمؤمنين و المؤمنات و المسلمين و المسلمات كتب الله له بعدد كل مؤمن

و مؤمنة بقى إلى يوم القيامة حسنة و محا عنه سيئة و رفع له درجة  
عن أبى عبد الله ع عن أبيه قال قال رسول الله ص ما من عبد دعا للمؤمنين و المؤمنات  
إلا رد الله عليه مثل الذى دعا لهم من كل مؤمن و مؤمنة مضى من أول الدهر إلى ما هو  
آت إلى يوم القيامة و إن العبد ليؤمر به إلى النار و يسحب فيقول المؤمنون و  
المؤمنات يا ربنا هذا الذى كان يدعو لنا فشفعنا فيه فيشفعهم الله فيه فينجو من النار  
و عن أبى جعفر ع قال قال رسول الله ص إذا دعا أحدكم فليعم فإنه أوجب للدعاء  
و قال ع من قال لا حول و لا قوة إلا بالله العلى العظيم دفع الله بها عنه سبعين نوعا  
من البلاء أيسره الجنون

و من خرج من بيته فقال بسم الله قال له الملكان هديت فإذا قال لا حول و لا قوة إلا  
بالله قالاه له وقيت فإذا قال توكلت على الله قالاه له كفيت فيقول الشيطان كيف أصنع  
بمن هدى و وقى و كفى

أعلام الدين ص : ٣٩٥

و قال ع من خرج من داره فوقف على بابه و قال الله أكبر الله أكبر الله أكبر بالله  
أخرج و بالله أدخل و على الله أتوكل اللهم افتح فى وجهى هذا بخير و اقض لى فيه  
بخير و اختم لى بخير و اكفنى شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها إنك على صراط مستقيم  
كفى ما يخاف

و من توجه فى حاجة فينبغى أن يكون على طهر

فقد قال ع عجباً لمن توجه فى حاجة على غير طهر كيف تقضى له  
و يقرأ عن يمينه و شماله و خلفه و أمامه قل هو الله أحد و الحمد و آية الكرسي و آية  
الملك و شهد الله و آيات آل عمران إن فى خلق السماوات و الأرض إلى قوله إنك لا

تُخْلِفُ الْمِيعَادَ وَإِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فَإِنْ حَاجَّتْهُ تَقْضَىٰ إِنْ شَاءَ اللَّهُ

الحديث الواحد و الأربعون عن أمير المؤمنين ع من خرج فى سفره و معه عصا لوز مر و تلا هذه الآية وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ إِلَى قَوْلِهِ وَاللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ آمَنَهُ اللَّهُ تعالى من كل سبع ضار و كل لص عاد و كل ذات حمة حتى يرجع إلى أهله و منزله و وكل الله معه سبعة و سبعين من المعقبات و تنفى عنه الفقر و لا يجاوره شيطان و قال ص إن آدم مرض مرضا شديدا فأصابته فيه وحشة فشكا ذلك إلى جبرئيل فقال له اقطع واحدة من خشب اللوز و ضمها إلى صدرك ففعل فأذهب الله عنه الوحشة و قال من أراد أن تطوى له الأرض فليتخذ العصا من لوز مر  
أعلام الدين ص : ٣٩٦

و من خرج من بيته معتما محنكا مضمون له السلامة  
و عن أبى الحسن الأول ع قال أنا الضامن لمن خرج من بيته يريد سفرا معتما تحت حنكه أن لا يصيبه الحرق و الغرق و الشرق  
و قال النبى ص إذا ركب الرجل الدابة فسمى ردفه ملك يحفظه حتى ينزل فإن ركب و لم يسم ردفه الشيطان

و قال من قال إذا ركب الدابة بسم الله لا حول و لا قوة إلا بالله الحمد لله الذى هدانا لهذا و ما كنا لنهتدى لو لا أن هدانا الله سبحانه الذى سخر لنا هذا و ما كنا له مقرنين إلا حفظت له نفسه و دابته حتى ينزل

و ما من أحد يخرج من بيته إلا و على بابه رايتان راية بيد ملك و راية بيد الشيطان فإن خرج فى طاعة الله مشى الملك برايته خلفه و إن مشى فى معصية مشى الشيطان خلفه  
برايته

و كان أمير المؤمنين ع يقول عند سفره اللهم إني أعوذ بك من وعشاء السفر و كآبة  
المنقلب و سوء المنظر فى النفس و الأهل و المال و الولد اللهم أنت الصاحب فى  
السفر و الخليفة فى الحضر و لا يجمعها غيرك لأن المستصحب لا يكون مستخلفا و  
المستخلف لا يكون مستصحباً و يستحب أن يدعو عند توجهه فيقول اللهم بك يصل  
الصائل و بك يطول الطائل و لا حول لكل ذى حول إلا بك و لا قوة يمتادوها ذو قوة  
إلا منك أسألك

أعلام الدين ص : ٣٩٧

بصفتك من خلقك محمد نبيك و عترته ص أن تكفينى شر هذا اليوم و ضره و ارزقنى  
خيره و يمنه و اقض لى فى متصرفاتى بحسن العاقبة و بلوغ المحبة و الظفر بالأمنية و  
كفاية الطاغية و المعونة على كل ذى أذية حتى أكون فى جنة و عصمة من كل بلاء و  
نقمة و أبدلنى فى المخاوف أمناً و من العوائق يسراً حتى لا يصدنى صاد عن المراد و لا  
يحل بى طارق من أذى العباد إنك على كل شىء قدير و الأمور إليك تصير يا من ليس  
كمثله شىء و هو السميع البصير و يقرأ الآيات التى ذكرناها

الثانى و الأربعون فى المرض و العيادة عن أبى عبد الله ع قال قال رسول الله ص  
الحمى رائد الموت و سجن الله فى أرضه و حرها من جهنم و هى حظ كل مؤمن من النار  
و نعم الوجع الحمى يعطى كل عضو حظه من البلاء و لا خير فيمن لا يبتلى  
و إن المؤمن إذا حم حمى واحدة تناثرت الذنوب عنه كورق الشجر فإن أن على فراشه  
فأنينه تسبيح و صياحه تهليل و تقلبه على فراشه كمن يضرب بسيفه فى سبيل الله  
فإن أقبل يعبد الله مع مرضه كان مغفوراً له و طوبى له  
و حمى ليلة كفارة سنة لأن ألمها يبقى فى الجسد سنة و هى كفارة لما قبلها و ما بعدها و

من اشتكى ليلة فقبلها بقبولها و أدى إلى الله شكرها كانت له كفارة

أعلام الدين ص : ٣٩٨

ستين سنة و قبولها الصبر عليها

و المرض للمؤمن تطهير و رحمة و للكافر تعذيب و لعنة و لا يزال المرض بالمؤمن حتى لا يبقى عليه ذنبا

و صداع ليلة يحط كل خطيئة إلا الكبائر

و قال النبي ص للمريض أربع خصال يرفع عنه القلم و يأمر الله الملك فيكتب له فضل ما كان يعمل في صحته و ينفي عن كل عضو من جسده ما عمله من ذنب فإن مات مات مغفورا له و إن عاش عاش مغفورا له

و إذا مرض المسلم كتب الله له كأحسن ما كان يعمل في صحته و تساقطت ذنوبه كما يتساقط ورق الشجر

و من عاد مريضا في الله لم يسأل المريض للعائد شيئا إلا استجاب الله له و يوحى الله تعالى إلى ملك الشمال ألا تكتب على عبدى شيئا ما دام فى وثاقى و إلى ملك اليمين أن اجعل أنين عبدى حسنات

و إن المرض ينقى الجسد من الذنوب كما يذهب الكير خبث الحديد و إذا مرض الصبي كان مرضه كفارة لوالديه

و روى أن فيما ناجى به موسى ربه أن قال يا رب أعلمنى ما فى عيادة المريض من الأجر فقال سبحانه أوكل به ملكا يعود فى قبره إلى محشره قال يا رب

أعلام الدين ص : ٣٩٩

فما لمن غسله إذا مات قال أغسله من ذنوبه كما ولدته أمه قال يا رب فما لمن شيع

جنازته قال أوكل به ملائكتي و معهم رايات يشيعونهم من قبورهم إلى محشرهم قال  
يا رب فما لمن عزى مصابا بمصيبته قال أظله بظلي يوم لا ظل إلا ظلي  
و قال ع عائذ المريض يخوض في الرحمة فإذا جلس انغمس فيها و يستحب الدعاء له  
فيقول اللهم رب السماوات السبع و رب الأرضين السبع و ما فيهن و ما بينهن و ما  
تحتهن و رب العرش العظيم صل على محمد و آل محمد و اشفه بشفائك و داوه بدوائك  
و عافه من بلائك و اجعل شكايته كفارة لما مضى من ذنوبه و ما بقى  
أعلام الدين ص : ٢٠٠

باب ما جاء من عقاب الأعمال

عن أبي عبد الله ع قال عبد الله حبر من أحبار بني إسرائيل حتى صار مثل الخلال  
فأوحى الله عز و جل إلى نبي زمانه قل له و عزتي و جلالتي لو عبدتني حتى تذوب كما  
تذوب الألية في القدر ما قبلت منك حتى تأتيني من الباب الذي أمرتك  
و قال ع إياكم و الغفلة فمن غفل فإنما يغفل عن نفسه و إياكم و التهاون بأمر الله  
فمن تهاون بأمره أهانه الله يوم القيامة  
و قال رسول الله ص من أبغضنا أهل البيت بعثه الله يهوديا و لو أن عبدا عبد الله بين  
الركن و المقام ألف سنة ثم لقي الله بغير ولايتنا لأكبه الله على منخريه في النار  
و من مات لا يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية  
و الله ما ترك الله الأرض منذ قبض آدم إلا و فيها إمام يهتدى به حجة على العباد من  
تركه هلك و من لزمه نجا

و قال الله تعالى في بعض كتبه لأعذبن كل رعية أطاعت إماما جائرا و إن كانت برة تقية  
و لأعفون عن كل رعية أطاعت إماما هاديا و إن كانت ظالمة مسيئة



و من أم قوما و فيهم أعلم منه لم يزل أمرهم فى سفال إلى يوم القيامة

أعلام الدين ص : ٤٠١

و من صلى و لم يذكر الصلاة على و على آلى سلك به غير طريق الجنة و كذلك من ذكرت عنده و لم يصل على

و من ادعى الإمامة و ليس بإمام فقد افترى على الله و على رسوله

و قال ع ثلاث خصال لا يموت صاحبهن حتى يرى وبالهن البغى و الكذب و قطيعة الرحم

قال الله تعالى لا تنال رحمتى لمن تعرض للأيمان الكاذبة و لا أدنى منى زانيا و لا قاطع رحم و الجنة محرمة على سافك الدم الحرام و مدمن خمر و منان و مغتاب و قال ص من تعصب أو تعصب له فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه و حشره الله يوم القيامة مع أعراب الجاهلية و إنه لا يدخل الجنة من فى قلبه مثقال ذرة من كبر و لا يدخل النار من فى قلبه مثقال حبة من إيمان و إن فى جهنم لواديا للمتكبرين يقال له سقر شكا إلى الله شدة حره و سأله أن يأذن له أن يتنفس فتتنفس فأحرق جهنم و من أذنب ذنبا و هو ضاحك دخل النار و هو باك

أعلام الدين ص : ٤٠٢

و قال ص إن الرجل لتدخله امرأته النار فقليل و كيف تدخله امرأته النار قال تطلب أن

تذهب إلى الحمامات و العرسات و النائحات و الثياب الرقاق فيجيبها

و قال ع شاهد الزور لا تزول قدماءه حتى تجب له النار و ما من رجل شهد شهادة زور على

مال رجل مسلم ليقطعه إلا كتب الله له مكانه صكا بالنار و من شهد شهادة حق ليحيى

بها حق امرئ مسلم جاء يوم القيامة و لوجهه نور مد البصر

و قال شاهد الزور لا تقبل توبته حتى يرد ما شهد به من ماله و إن شهد معه آخر كان عليه النصف

و من حلف على يمين و هو يعلم أنه كاذب فقد بارز الله تعالى بالمحاربة و إن اليمين الكاذبة تذر الديار بلاقع من أهلها و تورث الفقر فى العقب

و إنه لا يعرف عظمة الله من يحلف به كاذبا و إن الله تعالى لا يزال ناظرا إلى عبده إذا صلى ما دام مقبلا على صلاته فإذا أعرض أعرض الله عنه

و قال أمير المؤمنين ع من قرأ خلف إمام يأتى به بعث على غير أعلام الدين ص : ٤٠٣

الفطرة

و من صلى بقوم فطول بعث من أئمة الجور و من نام عن عشاء الآخرة إلى نصف الليل فلا أنام الله عينه و من أفطر يوما من شهر رمضان خرج الإيمان من قلبه و من نسى سورة من القرآن مثلت له يوم القيامة فى صورة حسنة و درجة رفيعة فإذا رآها قال من أنت ما أحسنك ليتك لى فتقول أ ما تعرفنى أنا سورة كذا و كذا لو لم تنسنى لرفعتك إلى هذا المكان

و قال ع قال الله تعالى ليأذن بحربى من أذل عبدى المؤمن و ليأمن غضبى من أكرمه و ما من أحد خذله إلا خذله الله فى الدنيا و الآخرة و قال ع إن الله عز و جل خلق المؤمن من نور عظمتته و جلال كبريائه فمن طعن عليه

أو رد قوله فقد رد على الله في عرشه و ليس هو من الله في شيء إنما هو شرك شيطان  
و أيما مؤمن كان بينه و بين مؤمن حجاب ضرب الله بينه و بين الجنة سبعين ألف سور

مسيرة ألف عام ما بين السور إلى السور

و قال ع ربح المؤمن على المؤمن ربا

و من كان الرهن عنده أوثق من أخيه المسلم فأنا منه برىء

أعلام الدين ص : ٢٠٤

و قال ع من كان له دار فاحتاج مؤمن إلى سكنها فمنعه إياها قال الله عز و جل ملائكتي

عبدى بخل على عبدى بسكنى الدنيا لا و عزتى لا يسكن جنانى أبدا

و قال ع أيما مؤمن منع مؤمنا شيئا مما يحتاج إليه و هو يقدر عليه أو من عند غيره

أقامه الله يوم القيامة مسودا وجهه مزرقة عيناه مغولة يده إلى عنقه فيقال هذا

الخائن الذى خان الله و رسوله ثم يؤمر به إلى النار

و من حبس حق المؤمن أقامه الله يوم القيامة خمس مائة عام على رجله حتى يسيل

من عرقه أودية و ينادى مناد من عند الله هذا الظالم الذى حبس حق المؤمن و يؤمر به

إلى النار

و من روى عن مؤمن رواية يريد بها شينه و هدم مروته ليسقط من أعين الناس أخرجه

الله من ولايته إلى ولاية الشيطان

و قال ع من عمل عملا لله فأدخل فيه رضى أحد من الناس كان مشركا

و قال رسول الله ص إذا ظهر العلم و اختزن العمل و ائتلفت الألسن و اختلفت القلوب

و تقطعت الأرحام هنالك لعنهم الله فأصمهم و أعمى أبصارهم

و قال ص أربع لا تدخل بيتا واحدة منهن إلا خرب و لم يعمر بالبركة الخيانة و السرقة

و شرب الخمر و الربا

أعلام الدين ص : ٤٠٥

و من اكتحل بميل من مسكر كحله الله بميل من نار

و من خضع لصاحب سلطان أو لمن يخالفه في دينه طلبا لما في يديه أخمله الله و مقته

و وكله إليه و إن صار إليه منه شيء نزع الله البركة منه و لم يؤجره على شيء ينفقه

منه في حج و لا عمرة و لا عتق

عن محمد بن فضيل قال قلت لأبي الحسن موسى ع الرجل من إخواني يبلغني عنه

الشيء الذي أكرهه له فأسأله عنه فينكره و قد أخبرني عنه قوم ثقات فقال لي يا محمد

كذب سمعك و بصرک عن أخيك فإن شهد عندك خمسون قسامة و قال لك قولا فصدقه و

كذبهم و لا تزيغن عليه شيئا يشينه تهدم به مروته فتكون من الذين قال الله فيهم إنَّ

الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ

إسماعيل بن عمار قال قلت لأبي عبد الله ع المؤمن رحمة فقال نعم و أيما مؤمن أتاه

أخوه في حاجة فإنما ذلك رحمة ساقها الله إليه و سببها له فإن قضاها كان قد قبل

رحمة الله بقبولها و إن ردها و هو يقدر على قضائها فإنما رد عن نفسه الرحمة التي

ساقها الله إليه و سببها له و ردت الرحمة للمردود عن حاجته

و من مشى في حاجة أخيه و لم يناصره بكل جهده فقد خان الله و رسوله و المؤمنين

و أيما رجل من شيعتنا أتاه رجل من إخوانه و استعان به في حاجته فلم يعنه و هو يقدر

ابتلاه الله تعالى بقضاء حوائج أعدائنا ليعذبه بها

و من حقر مؤمنا فقيرا و استخف به و احتقره لقله ذات يده و فقره شهره الله

أعلام الدين ص : ٤٠٦

يوم القيامة على رءوس الخلائق وحقره و لا يزال ماقتا له

و من اغتیب عنده أخوه المؤمن فنصره و أعانه نصره الله فى الدنيا و الآخرة و من لم

ينصره و يدفع عنه و هو يقدر خذله الله وحقره فى الدنيا و الآخرة

و قال رسول الله ص لا تزال أمتى بخير ما تحايبوا و أدوا الأمانة و آتوا الزكاة فإذا لم

يفعلوا ابتلوا بالقحط و السنين

و سیأتى على أمتى زمان تخبث فيه سرائرهم و تحسن فيه علانيتهم طمعا فى الدنيا

يكون عملهم رياء لا يخالطهم خوف يعمهم الله ببلاء فيدعونه دعاء الغريق فلا

يستجيب لهم

و قال ص سیأتى على أمتى زمان لا يبقى من القرآن إلا رسمه و لا من الإسلام إلا اسمه

يسمون به و هم أبعد الناس منه مساجدهم عامرة من البناء و هى خراب من الهدى فقهاء

ذلك الزمان شر فقهاء تحت ظل السماء منهم خرجت الفتنة و إليهم تعود

و إن الله تعالى بعث نبيا إلى قومه فأوحى إليه قل لهم ليس من أهل قرية و لا أهل

بيت كانوا على طاعتى فأصابهم شر فانتقلوا عما أحب إلى ما أكره إلا تحولت لهم عما

يحبون إلى ما يكرهون

و قال أمير المؤمنين ع إن فى جهنم رحي تطحن أ فلا تسألونى ما طحنها فقليل له و ما

طحنها يا أمير المؤمنين فقال العلماء الفجرة و القراء الفسقة

أعلام الدين ص : ٢٠٧

و الجبابة الظلمة و الوزراء الخونة و العرفاء الكذبة

و قال ص إن الله تعالى أنزل على نبي من أنبيائه أنه سيكون خلق من خلقى يخلطون

الدنيا بالدين يلبسون للناس مسوك الضأن على قلوب كقلوب الذئاب أشد مرارة من

الصبر و ألسنتهم أحلى من العسل و أعمالهم الباطنة أتنن من الجيف أ بى يغترون أم  
إباى يخادعون أم على يجترون فبعزتى حلفت لأبعثن عليهم فتنة تطأ فى خطامها حتى  
تبلغ أطراف الأرض تترك الحليم فيها حيران و ألسهم شيعا و أذيق بعضهم بأس بعض  
أنتقم من أعدائى بأعدائى

و بهذا جاء قوله تعالى وَ كَذَلِكَ نُؤَلِّى بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ  
و قال ع إذا ترك الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر فليأذنوا بوقاع من الله  
و قال ع إذا غضب الله على أمة و لم ينزل بهم العذاب غلت أسعارها و قصرت أعمارها و  
لم يربح تجارها و لم تزك ثمارها و لم تغزر أنهارها و حبس عنها أمطارها و سلط عليها  
شرارها

و قال ع من روع مؤمنا بسلطان ليصيبه منه مكروه فلم يصبه فهو فى النار فإن أصابه  
فهو مع فرعون و آل فرعون فى النار و إذا كان يوم القيامة نادى مناد أين المؤذون  
لأوليائى فيقوم قوم ليس على  
أعلام الدين ص : ٢٠٨

وجوههم لحم فيقول هؤلاء الذين آذوا المؤمنين و نصبوا لهم العداوة و عاندوهم و  
عنفوهم فى دينهم ثم يؤمر بهم إلى جهنم ثم قال ع كانوا و الله يقولون بقولهم و  
لكنهم حبسوا حقوقهم و أذاعوا سرهم  
و قال ع من ولى شيئا من أمور المسلمين فضيعهم ضيعه الله عز و جل  
و عن أنس بن مالك قال سمعت رسول الله ص يقول من ولى عشرة فلم يعدل فيهم جاء  
يوم القيامة و يدها و رجلاه و رأسه فى ثقب فأس  
و إذا كان يوم القيامة نادى مناد أين الظلمة و أعوان الظلمة و أتباع الظلمة حتى من

لاق لهم دواة أو ربط لهم كيسا أو مد لهم قلم فاحشروهم معهم

و قال ص ما اقترب عبد من سلطان إلا تباعد من الله و لا كثر ماله إلا و طال حسابه  
فإياكم و أبواب السلاطين و حواشيه فإن أقربكم من أبواب السلاطين و حواشيه  
أبعدكم من الله عز و جل و من أثر السلطان على الله أذهب الله عنه الورع و جعله  
حيران

و قال ص من لقي المسلمين بوجهين و لسانين جاء يوم القيامة و له لسانان من نار  
و بسئ العبد عبدا يكون ذا وجهين و ذا لسانين يطرى أخاه شاهدا و يأكله

أعلام الدين ص : ٤٠٩

غائبا إن أعطى حسده و إن ابتلى خذله

و إن الله تعالى أوحى إلى ليكن لسانك فى السر و العلانية واحدا و كذلك قلبك فإنه

لا يصلح لسانان فى فم واحد و لا قلبان فى صدر واحد و كذلك الإدهان

و قال ص من شهد على رجل بكفر باء به أحدهما فاحذروا الطعن على المؤمن

و قال ع يقول الله تعالى و عزتى لا أجيب دعوة مظلوم فى مظلمة و لأحد عنده مثل تلك

المظلمة

و إن الله تعالى أوحى إلى نبي من الأنبياء فى زمن جبار أن قل له إني لم أستعملك على

سفك الدماء و اتخاذ الأموال و إنما استعملتك لتكف عنى أصوات المظلومين فإنى لا

أردها و إن كانوا كفارا

و إنه ما من أحد يظلم بمظلمة إلا أخذه الله بها فى نفسه و ماله

و إن الله يبيغض الغنى الظلوم

و من عذر ظالما فى ظلمه سلط عليه من يظلمه فإن دعا لم يستجب له

و ما انتصر الله من ظالم إلا بظالم و ذلك قوله تعالى وَكَذَلِكَ نُؤَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ  
بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ

أعلام الدين ص : ٤١٠

و قال ع من أعان على قتل مؤمن بشطر كلمة جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه آيس  
من رحمة الله و كان كمن هدم الكعبة و البيت المقدس و قتل عشرة آلاف من الملائكة  
و أول ما يحكم الله تعالى فى الدماء

و من قتل مؤمنا يقال له مت أى موة شئت يهوديا أو مجوسيا  
و أوحى الله تعالى إلى موسى بن عمران قل لبنى إسرائيل إياكم و قتل النفس الحرام  
بغير حق فإن من قتل نفسا قتلته فى النار مائة ألف قتلة

و قال ع من قرأ القرآن يأكل به الناس جاء يوم القيامة و وجهه عظم لا لحم عليه  
و عن عبد الله بن عباس رحمة الله عليه قال خطب بنا رسول الله ص خطبة و هى آخر  
خطبة خطبها فوعظنا بمواعظ ذرفت منها العيون و وجلت منها القلوب و اقشعرت منها  
الجلود و تقلقلت منها الأحشاء و أمر بلالا فنادى بالصلاة جامعة فاجتمع الناس و خرج  
رسول الله ص حتى ارتقى المنبر فقال يا أيها الناس ادنوا و وسعوا لمن خلفكم فدنا  
الناس و انضم بعضهم إلى بعض فالتفتوا فلم يروا خلفهم أحدا ثم قال يا أيها الناس  
ادنوا و وسعوا لمن خلفكم فقال رجل يا رسول الله لمن نوسع فقال للملائكة و قال  
إنهم إذا كانوا معكم لم يكونوا من بين أيديكم و لا من خلفكم و لكن يكونون على  
أيمانكم و عن شمائلكم فقال رجل يا رسول الله لم لا يكونون من بين أيدينا و لا من  
خلفنا أ من فضلنا عليهم أم فضلهم علينا قال أنتم أفضل من الملائكة اجلس فجلس  
الرجل فخطب رسول الله ص فقال الحمد لله نحمده و نستعينه



## أعلام الدين ص : ٢١١

و نؤمن به و نتوكل عليه و نشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أن محمدا عبده  
و رسوله و نعوذ بالله من شرور أنفسنا و من سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له و  
من يضل فلا هادي له يا أيها الناس إنه كائن في هذه الأمة ثلاثون كذابا أول من يكون  
فيهم صاحب صنعاء و صاحب اليمامة يا أيها الناس إنه من لقي الله عز و جل يشهد أن  
لا إله إلا الله مخلصا لم يخلط معها غيرها دخل الجنة فقام على بن أبي طالب ص فقال  
يا رسول الله بأبي أنت و أمي فكيف يقولها مخلصا لا يخلط معها غيرها فسر لنا هذا  
حتى نعرفه فقال نعم حرصا على الدنيا و جمعا من غير حلها و رضى بها و أقوام يقولون  
أقاويل الأخيار و يعملون أعمال الجبابرة فمن لقي الله و ليس فيه شيء من هذه و هو  
يقول لا إله إلا الله فله الجنة فإن أخذ الدنيا و ترك الآخرة فله النار و من تولى  
خصومة ظالم أو أعانه عليها نزل عليه ملك الموت بالبشرى بلعنة الله و نار جهنم  
خالدا فيها و بس المسير و من خف لسلطان جائر في حاجة كان قرينه في النار و من دل  
سلطانا على الجور قرن مع هامان و كان هو و السلطان من أشد أهل النار عذابا و من  
عظم صاحب دنيا و أحبه لطمع دنياه سخط الله عليه و كان في درجته مع قارون في  
الدرك الأسفل من النار و من بنى بنيانا رياء و سمعة حمله يوم القيامة إلى سبع أرضين  
ثم يطوقه نارا توقد في عنقه ثم يرمى به في النار فقلنا يا رسول الله كيف يبني رياء و  
سمعة قال يبني فضلا على ما يكفيه أو يبني مباهاة

## أعلام الدين ص : ٢١٢

و من ظلم أجيرا أجره أحبط الله عمله و حرم الله عليه ريح الجنة و ريحها يوجد من  
مسيرة خمسمائة عام و من خان جاره شبرا من الأرض طوقه الله تعالى يوم القيامة إلى

سبع أرضين نارا حتى يدخله جهنم و من تعلم القرآن ثم نسيه متعمدا لقي الله عز و  
جل يوم القيامة مجذوما مغلولاً و يسلط الله عليه بكل آية حية موكلة به و من تعلم  
القرآن و لم يعمل به و أثر عليه غيره حب الدنيا و زينتها استوجب سخط الله عز و جل  
و كان فى درجة اليهود و النصارى الذين نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم و من نكح امرأة  
فى دبرها حراماً أو رجلاً أو غلاماً حشره الله عز و جل يوم القيامة أتنن من الجيفة يتأذى  
به الناس حتى يدخل جهنم و لا يقبل الله منه صرفاً و لا عدلاً و أحبط الله عمله و يدخل  
فى تابوت مشدود بمسامير من حديد و يضرب عليه فى التابوت بصفائح حتى تشبك حر  
تلك النار المسامير و لو وضع عرق من عروقه على أربعمئة ألف أمه لماتوا جميعاً  
و هو من أشد الناس عذاباً و من زنى بامرأة يهودية أو نصرانية أو مجوسية أو مسلمة  
حرة أو أمة أو من كانت من الناس فتح الله عز و جل عليه فى قبره ثلاثمئة ألف باب من  
النار تخرج عليه منها حيات و عقارب و لهب من نار و هو يحترق إلى يوم القيامة يتأذى  
الناس من نتن فرجه فيعرف به إلى يوم القيامة حتى يؤمر به إلى النار فيتأذى به أهل  
الجمع مع ما هم فيه من شدة العذاب لأن الله حرم فعل المحارم و ما أحد أغير من الله  
و من غيرته أنه حرم الفواحش و حد الحدود و من اطلع فى بيت جاره فنظر إلى عورة  
رجل أو شعر امرأته أو شيئاً من جسدها كان حقاً على الله أن يدخله النار مع المنافقين  
الذين كانوا يبتغون عورات

أعلام الدين ص : ٤١٣

النساء فى الدنيا و لا يخرج من الدنيا حتى يفضحه الله و يبذى للناس عورته فى  
الآخرة و من سخط رزقه و بث شكواه و لم يصبر فى لم يرفع له إلى الله حسنة و لقي  
الله عز و جل و هو عليه غضبان و من لبس ثوباً فاختال فيه خسف به من شفير جهنم و

يتدخل فيها ما دامت السماوات و الأرض لأن قارون لبس حلة فاختلف فيها فخسف به  
فهو يتدخل فيها إلى يوم القيامة و من نكح امرأة حلالا بمال حلال غير أنه أراد به  
فخرا و رياء لم يزده الله جل و عز بذلك إلا ذلا و هوانا و أقامه الله تعالى بقدر ما  
استمتع منها على شفير جهنم ثم يهوى فيها سبعين خريفا و من ظلم امرأة مهرها فهو  
عند الله زان يقول الله له عز و جل يوم القيامة عبدى زوجتك أمتى على عهدي فلم تف  
لى بالعهد فيتولى الله عز و جل حقها فيستوعب حسناته كلها فلا يفى بحقها فيؤمر به  
إلى النار و من رجع عن شهادة و كتمها أطعمه الله لحمه على رءوس الخلائق و يدخل  
النار و هو يلوك لسانه و من كانت له امرأتان فلم يعدل بينهما فى القسم من نفسه و  
ماله جاء يوم القيامة مغلولاً يده إلى عنقه حتى يدخل النار و من كان مؤذيا لجاره من  
غير حق حرم الله عليه ربح الجنة و مأواه جهنم ألا و إن الله عز و جل ليسأل الرجل  
عن حق جاره فمن ضيع حق جاره فليس منا و من أهان فقيرا مسلما من أجل فقره و  
استخف به استخف بحق الله و لم يزل فى مقت الله عز و جل و سخطه حتى يرضيه و  
من أكرم فقيرا مسلما لقي الله يوم القيامة و هو يضحك إليه  
أعلام الدين ص : ٢١٤

من عرضت له دنيا و آخرة فاختر الدنيا و ترك الآخرة لقي الله عز و جل و ليست له  
حسنة يتقى بها النار و من أخذ الآخرة و ترك الدنيا لقي الله يوم القيامة و هو عنه راض  
و من قدر على امرأة أو جارية حراما و تركها مخافة الله عز و جل حرم الله عليه النار و  
آمنه الله عز و جل من الفزع الأكبر و أدخله الله الجنة و إن أصابها حراما حرم الله  
عليه الجنة و أدخله النار و من اكتسب مالا حراما لم يقبل الله منه صدقة و لا عتقا و لا  
حجا و لا اعتمارا و كتب الله جل و عز بعدد أجر ذلك أوزارا و ما بقى منه بعد موته كان

زاده إلى النار و من قدر عليها فتركها مخافة الله عز و جل دخل في محبة الله عز و جل و  
رحمته و يؤمر به إلى الجنة و من صافح امرأة حراما جاء يوم القيامة مغلولاً ثم يؤمر به  
إلى النار و من فاكه امرأة لا يملكها حبس بكل كلمة كلمها في الدنيا ألف عام و المرأة  
إذا طاوعت الرجل فالتزمها حراماً أو قبلها أو باشرها حراماً أو فاكهها أو أصاب منها  
فاحشة فعليها من الوزر ما على الرجل فإن غلبها على نفسها كان على الرجل وزره و  
وزرها و من غش مسلماً في بيع أو شراء فليس منا و يحشر مع اليهود يوم القيامة لأنه  
من غش الناس فليس بمسلم و من منع الماعون من جاره إذا احتاج إليه منعه الله فضله  
و وكله إلى نفسه و من وكله الله عز و جل إلى نفسه هلك و لا يقبل الله له جل و عز  
عذراً و من كان له امرأة تؤذيه لم يقبل الله صلاتها و لا حسنة من عملها حتى تعينه و  
ترضيه و إن صامت الدهر و قامت و أعتقت الرقاب و أنفقت الأموال في سبيل الله و  
كانت أول من يرد النار ثم قال رسول الله ص و على الرجل مثل ذلك من الوزر  
أعلام الدين ص : ٢١٥

و العذاب إذا كان لها مؤذياً و من لطم خد مسلم لكمة بدد الله عظامه يوم القيامة ثم  
سلط عليه النار و حشر مغلولاً حتى يدخل النار و من بات و في قلبه غش لأخيه المسلم  
بات في سخط الله و أصبح كذلك و هو في سخط الله حتى يتوب و يرجع و إن مات  
كذلك مات على غير دين الإسلام ثم قال رسول الله ص ألا و من غشنا فليس منا قالها  
ثلاث مرات و من يعلق سوطاً بين يدي سلطان جائر جعله الله عز و جل حية طولها  
سبعون ألف ذراع و تسلط عليه في نار جهنم خالداً فيها مخلداً و من اغتاب أخاه  
المسلم بطل صومه و نقض وضوؤه فإن مات و هو كذلك مات و هو مستحل لما حرم  
الله و من مشى في نسيمة بين اثنين سلط الله عليه في قبره ناراً تحرقه إلى يوم القيامة

و إذا خرج من قبره سلط الله عليه تنينا أسود ينهش لحم وجهه حتى يدخل النار و من  
كظم غيظه و عفا عن أخيه المسلم و حلم عن المسلم أعطاه الله أجر شهيد و من بغى  
على فقير و تطاول عليه و استفزه حشره الله يوم القيامة مثل الذرة فى صورة رجل حتى  
يدخل النار و من رد عن أخيه غيبة سمعها فى مجلس رد الله عز و جل عنه ألف باب من  
الشر فى الدنيا و الآخرة فإن لم يرد عنه و أعجبه كان عليه كوزر من اغتاب و من رمى  
محصنا أو محصنة أحبط الله عمله و جلده يوم القيامة سبعون ألف ملك من بين يديه و  
من خلفه و سلط عليه تنينا ينهش لحمه ثم يؤمر به إلى النار

أعلام الدين ص : ٤١٦

و من شرب الخمر سقاه الله عز و جل من سم الأسود و من سم العقارب شربة يتساقط  
لحم وجهه و يتأذى به أهل الجمع حتى يؤمر به إلى النار و شاربها و عاصرها و  
معتصرها و بائعها و مبتاعها و حاملها و المحمولة إليه و آكل ثمنها سواء فى إثمها و  
عارها ألا و من سقاها يهوديا أو نصرانيا أو صابئيا أو من كان من الناس فعليه كوزر من  
شربها ألا و من باعها أو اشتراها لغيره لم يقبل الله عز و جل له صلاة و لا صياما و لا  
حجا و لا اعتمارا حتى يتوب فإن مات قبل أن يتوب كان حقا على الله أن يسقيه بكل  
جرعة شرب منها شربة من صديد جهنم ألا و إن الله عز و جل حرم الخمرة بعينها و  
المسكر من كل شراب ألا و كل مسكر حرام و من أكل الربا ملأ الله بطنه من نار جهنم  
بقدر ما أكل و إن اكتسب منه مالا لم يقبل الله منه شيئا من عمله و لم يزل فى لعنة الله  
و الملائكة ما كان عنده منه قيراط و من خان أمانة و لم يردها على أربابها مات على غير  
دين الإسلام و لقي الله عز و جل و هو عليه غضبان فيؤمر به إلى النار فيهوى فى جهنم  
أبد الآبدين و من شهد شهادة زور على رجل مسلم أو ذمى أو من كان من الناس علق

بلسانه يوم القيامة و هو مع المنافقين فى الدرك الأسفل من النار و من قال لخادمه أو مملوكه أو من كان من الناس لا لبيك و لا سعديك قال الله له يوم القيامة لا لبيك و لا سعديك اتعس فى النار و من أضر بامرأة حتى تفتدى منه لم يرض الله عنه بعقوبة دون النار لأن الله يغضب للمرأة كما يغضب لليتيم و من سعى بأخيه عند سلطان و لم يبد له منه سوء و لا مكروه أحبط له الله كل عمل عمله فإن وصل إليه منه سوء أو مكروه أو أذى جعله الله فى طبقة هامان فى جهنم

أعلام الدين ص : ٢١٧

و من قرأ القرآن يريد به رياء و سمعة و التماس الدنيا لقي الله تعالى يوم القيامة و وجهه عظم ليس عليه لحم و زج القرآن فى قفاه حتى يدخله النار يهوى فيها مع من يهوى و من قرأ القرآن و لم يعمل به حشره الله تعالى يوم القيامة أعمى فيقول يا ربى لَمْ حَشَرْتَنِى أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى و يؤمر به إلى النار و من اشترى خيانة و هو يعلم أنها خيانة فهو كمن خانها فى عارها و إثمها و من قاود بين امرأة و رجل حرمت عليه الجنة و مأواه جهنم و ساءت مصيرا و لم يزل فى سخط الله حتى يموت و من غش أخاه المسلم نزع الله منه بركة رزقه و أفسد عليه معيشته و وكله إلى نفسه و من اشترى سرقة و هو يعلم أنها سرقة فهو كمن سرقها فى عارها و إثمها و من أهان مسلما فليس منا و لسنا منه فى الدنيا و الآخرة ألا و من سمع فاحشة فأفشاها فهو كمن أتاها و من سمع حراما فأفشاها فكان كمن عمله و من وصف امرأة لرجل و ذكر جمالها فافتتن الرجل بها فأصاب منها فاحشة لم يخرج من الدنيا حتى يغضب الله عليه و من غضب الله عليه غضبت عليه السماوات السبع و الأرضون السبع و كان عليه من الوزر مثل الذى أصابها قيل يا رسول الله فإن

تابا و أصلحا قال يتوب الله عليهما و لم يقبل توبة الذى وصفها

أعلام الدين ص : ٤١٨

و من ملأ عينيه من امرأة حراما حشره الله يوم القيامة مسمرا بمسمار من نار حتى يقضى بين الناس ثم يؤمر به إلى النار و من أطعم طعاما رياء و سمعة أطعمه الله مثله من صديد جهنم و جعل ذلك الطعام نارا فى بطنه حتى يقضى بين الناس و من فجر بامرأة و لها بعل يفجر من فرجيهما من صديد واد مسيرة خمس مائة عام يتأذى أهل النار من تنن ريحهما و كان من أشد الناس عذابا و اشتد غضب الله على امرأة ذات بعل ملأت عينها من غير زوجها أو غير ذى محرم منها و إذا فعلت ذلك أحبط الله كل عمل عملته فإن أوطأت فراشه غيره كان حقا على الله أن يحرقها فى النار بعد أن يعذبها فى قبرها و أيما امرأة اختلعت من زوجها لم تنزل فى لعنة الله و ملائكته و رسله و الناس أجمعين حتى إذا نزل بها ملك الموت قيل لها أبشرى بالنار فإذا كان يوم القيامة قيل لها ادخلى النار مع الداخلين ألا و إن الله و رسوله بريئان من المختلعات بغير حق ألا و إن الله و رسوله بريئان ممن أضر بامرأة حتى تختلع منه و من أم قوما و لم يقتصد بهم حضوره و قراءته و ركوعه و سجوده و قيامه و قعوده لم تقبل صلاته و لا تجاوز تراقيه و كانت منزلته عند الله تعالى كمنزلة إمام جائر معتد فقال بأبى أنت و أمى ما منزلة إمام جائر معتد

أعلام الدين ص : ٤١٩

قال هو رابع أربعة أشد الناس عذابا يوم القيامة إبليس و فرعون و قاتل النفس و رابعهم سلطان جائر و من احتاج أخوه المسلم إليه فى قرض فلم يقرضه حرم الله عليه الجنة يوم يجزى المحسنين و من صبر على سوء خلق امرأته و احتسبه أعطاه الله

تعالى بكل يوم و ليلة يصبر عليها من الثواب مثل ما أعطى أيوب ع على بلائه و كان عليها من الوزر فى كل يوم و ليلة مثل رمل عالج فإن مات قبل أن يرضى عنها حشرت يوم القيامة منكوسة مع المنافقين فى الدرك الأسفل من النار و من كانت له امرأة لم توافقه و لم تصبر على ما رزقه الله تعالى و شقت عليه و حملته ما لم يقدر عليه لم يقبل الله منها حسنة تتقى بها النار و غضب الله عليها ما دامت كذلك و من أكرم أخاه فإنما يكرم الله فما ظنكم بمن يكرم الله أن يفعل الله به و من تولى عرافة قوم حبس على شفير جهنم بكل يوم ألف سنة و حشر و يده مغلولة إلى عنقه فإن كان قام فيهم بأمر الله عز و جل أطلقه الله و إن كان ظالما هوى به فى نار جهنم سبعين خريفا و من يحكم بما لم يحكم به الله كان كمن شهد بشهادة زور و يقذف به فى النار و يعذب بعذاب شاهد الزور و من كان ذا وجهين و لسانين كان ذا وجهين و لسانين يوم القيامة و من مشى فى صلح بين اثنين صلى الله عليه و ملائكته حتى يرجع و أعطى أجر ليلة القدر

أعلام الدين ص : ٢٢٠

و من مشى فى قطيعة بين اثنين كتبت عليه لعنة الله حتى يدخل جهنم فيضاعف له العذاب و من مشى فى عون أخيه و منفعته فله ثواب المجاهدين فى سبيل الله و من مشى فى عيب أخيه و كشف عورته كانت أول خطوة خطاها فى جهنم و كشف عورته على رؤوس الخلائق و من مشى إلى ذى قرابة و رحم بصلة أعطاه الله أجر مائة شهيد فإن وصله بماله و نفسه جميعا كان له بكل خطوة أربعون ألف حسنة و رفع له أربعون ألف درجة و كأنما عبد الله عز و جل مائة سنة و من مشى فى فساد بينهما و قطيعة غضب الله تعالى عليه و لعنه فى الدنيا و الآخرة و كان عليه من الوزر مثل قاطع



الرحم و من عمل فى تزويج بين مؤمنين حتى يجمع بينهما زوجه الله عز و جل ألف امرأة من الحور كل امرأة فى قصر من در و ياقوت و كان له بكل خطوة خطاها و كلمة تكلم بها فى ذلك عمل سنة قيام ليلها و صيام نهارها و من عمل فى فرقة بين امرأة و زوجها كان عليه غضب الله و لعنة الله فى الدنيا و الآخرة و كان حقا على الله أن يرضخه بألف صخرة من نار و من مشى فى فساد بينهما و لم يفرق كان فى سخط الله و لعنته فى الدنيا و الآخرة و حرم الله عليه النظر إلى وجهه و من قاد ضريرا إلى مسجده أو إلى منزله أو إلى حاجة من حوائجه كتب الله له بكل قدم رفعها و وضعها عتق رقبة و صلت عليه الملائكة حتى يفارقه و من كفى ضريرا حاجة من حوائجه فمضى فيها حتى يقضيها أعطاه الله براءتين براءة من نار و براءة من النفاق و قضى له سبعين ألف حاجة فى عاجل الدنيا و لم يزل يخوض فى رحمة الله حتى يرجع و من قام على مريض يوما و ليلة بعثه الله مع إبراهيم خليل الرحمن ع

أعلام الدين ص : ٢٢١

فجاز على الصراط كالبرق اللامع و من سعى لمريض فى حاجة فقضاها خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه فقال رجل من الأنصار يا رسول الله و إن كان المريض من أهله فقال ص فأعظم الناس أجرا من سعى فى حاجة أهله و من ضيع أهله و قطع رحمه حرمه الله حسن الجزاء يوم يجزى المحسنين و ضيعه و من ضيعه الله فهو يتردد مع الهالكين حتى يأتى بالمخرج و لن يأتى به و من أقرض ملهوفاً فأحسن طلبته قيل له استأنف العمل فقد غفر لك و أعطاه الله بكل درهم ألف قنطار و من فرج عن أخيه كربة فرج الله عنه سبعين كربة من كرب الدنيا و الآخرة و من مشى فى إصلاح بين امرأة و زوجها أعطاه الله أجر ألف شهيد قتلوا فى سبيل الله و كان له بكل خطوة يخطوها و كلمة

يتكلمها عبادة سنة قيام ليلها و صيام نهارها و من أقرض أخاه المسلم كان له بكل درهم وزن جبل أحد و رضوى و طور سيناء حسنات و أجازته على الصراط كالبرق اللامع بغير حساب و لا عذاب و من احتاج إليه أخوه المسلم فلم يقرضه حرم الله عليه الجنة يوم يجزى المحسنين و من شكا إليه أخوه المسلم فلم يقرضه حرم الله عليه أجر المحسنين و من منع طالبا حاجته و هو يقدر على قضائها فعليه مثل خطيئة عشار فقام إليه عوف بن مالك فقال و ما يبلغ خطيئة عشار يا رسول الله قال على العشار كل يوم و ليلة لعنة الله و الملائكة أجمعين و من يلعنه فلن يجد

أعلام الدين ص : ٢٢٢

له وليا و لا نصيرا و من اصطنع إلى أخيه معروفا فمن به عليه حبط عمله و خاب سعيه ثم قال ألا و إن الله جل و عز حرم الجنة على المنان و المختال و القتات و مدمن الخمر و الحريص و الجعظرى و العتل الزنيم و من تصدق بصدقة على مسكين كان له ما لا يحصى من الأجر و لو تداولها أربعون ألف إنسان ثم وصلت إلى المسكين كان لهم أجرا كاملا و ما عند الله خير و أبقى للذين اتقوا و أحسنوا لو كانوا يعلمون و من بنى مسجدا فى الدنيا بنى الله بكل شبر منه أو قال بكل ذراع منه مسيرة أربعين ألف ألف عام مدينة من ذهب و فضة و در و ياقوت و زمرد و زبرجد و فى كل مدينة أربعون ألف ألف قصر فى كل قصر أربعون ألف ألف دار فى كل دار أربعون ألف ألف بيت و فى كل بيت أربعون ألف ألف سرير على كل سرير زوجة من الحور العين فى كل بيت ألف ألف وصيف و أربعون ألف ألف وصيفة فى كل بيت أربعون ألف ألف مائدة على كل مائدة أربعون ألف ألف قصعة فى كل قصعة أربعون ألف ألف لون من الطعام و يعطى الله وليه من القوة ما يأتى على تلك الأزواج و على ذلك الطعام و الشراب و من تولى

أذان مسجد من مساجد الله فأذن فيه يريد وجه الله أعطاه الله ثواب أربعين ألف  
صديق و أربعين ألف شهيد و أدخل في شفاعته أربعين ألف ألف أمة كل أمة أربعون  
ألف ألف رجل و كان له في كل جنة من الجنان أربعون ألف ألف مدينة في كل مدينة  
أربعون ألف ألف قصر في كل قصر أربعون ألف ألف دار في كل دار أربعون ألف ألف  
بيت في كل بيت أربعون

أعلام الدين ص : ٢٢٣

ألف ألف سرير على كل سرير زوجة من الحور العين كل بيت منها مثل الدنيا أربعون  
ألف ألف مرة لكل زوجة أربعون ألف ألف وصيف و أربعون ألف ألف وصيفة و في كل  
بيت أربعون ألف ألف مائدة على كل مائدة أربعون ألف ألف قصعة في كل قصعة ألف  
ألف لون من الطعام لو نزل به الثقلان لأدخلهم في أدنى بيت من بيوتها لهم فيها ما  
شاءوا من الطعام و الشراب و الطيب و اللباس و الثمار و الألوان و التحف و الطرائف  
و الحلوى و الحلل كل بيت منها يكتفى بما فيه من هذه الأشياء عما في البيت الآخر فإذا  
أذن المؤذن فقال أشهد ألا إله إلا الله اكتنفه أربعون ألف ألف ملك كلهم يصلون عليه  
و يستغفرون له و كان في ظل رحمة الله عز و جل حتى يفرغ و كتب ثوابه ألف ألف  
ملك ثم صعدوا به إلى الله عز و جل و من مشى إلى مسجد من مساجد الله فله بكل  
خطوة خطاها حتى يرجع إلى منزله عشر حسنات و محا عنه عشر سيئات و رفع له عشر  
درجات و من حافظ على الجماعة حيث ما كان مر على الصراط كالبرق اللامع في أول  
زمرة مع السابقين و وجهه أضوا من القمر ليلة البدر و كان له بكل يوم و ليلة حافظ  
عليها ثواب شهيد و من حافظ على الصف المقدم و أدرك التكبير الأولى و لا يؤذى  
مؤمنا أعطاه الله من من الأجر مثل ما للمؤذن و مثل ثوابه و من بنى على ظهر الطريق ما

لا يؤذى عابر سبيل بعثه الله يوم القيامة على نجيب من در و وجهه يضىء لأهل الجمع  
نورا حتى يزاحم خليل الرحمن ع فى قبته فيقول أهل الجمع هذا ملك من الملائكة لم  
ير مثله قط و دخل فى شفاعته الجنة أربعون ألف ألف رجل

أعلام الدين ص : ٢٢٤

و من يشفع لأخيه بشفاعة طلب بها الله نظر الله جل و عز إليه و كان حقا على الله أن  
لا يعذبه أبدا و إن شفع لأخيه من غير أن يطلبها كان له أجر سبعين شهيد و من صام  
شهر رمضان فى إنصات و سكون و كف سمعه و بصره و لسانه و وجهه و جوارحه من  
الكذب و الحرام و الغيبة تقربا إلى الله تعالى قربه الله منه حتى تمس ركبتاه ركبتى  
إبراهيم ع و من احتقر بئر الماء حتى استنبط ماءها فبذلها للمسلمين كان له كأجر من  
توضأ منها و صلى و كان له بعدد كل سفر شرب منها من إنسان أو بهيمة أو سبع أو طائر  
عتق ألف رقبة و دخل فى شفاعته عدد النجوم و حوض القدس فقلنا يا رسول الله ما  
حوض القدس قال حوضى حوضى حوضى ثلاث مرات و من حفر لمسلم قبرا محتسبا  
حرمه الله عن النار و بوأه بيتا من الجنة و أورد حوضا فيه من الأباريق عدد نجوم  
السماء عرضه ما بين أيلة و صنعاء و من غسل ميتا فأدى فيه الأمانة كان له بكل شعرة  
منه عتق رقبة و رفع له به مائة درجة فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله و كيف يؤدى  
فيه الأمانة قال يستر عورته و يستر سيئاته و إن لم يستر عورته و يستر سيئاته حبط  
أجره و كشفت عورته فى الدنيا و الآخرة و من صلى على ميت صلى عليه جبرئيل و  
تسعون ألف ملك و غفر له ما تقدم من ذنبه و إن أقام عليه حتى يدفن و حثا عليه من  
التراب انقلب من الجنابة

أعلام الدين ص : ٢٢٥

و له بكل قدم من حيث شيعها حتى يرجع إلى منزله قيراط من الأجر و القيراط مثل أحد يكون فى ميزانه من الأجر و من ذرفت عيناه من خشية الله كان له بكل قطرة من دموعه مثل جبل أحد يكون فى ميزانه من الأجر و كان له بكل قطرة عين من الجنة على حافتيها و أبرز له من القصور ما لا عين رأت و لا أذن سمعت و لا خطر على قلب بشر و من عاد مريضا فله بكل خطوة خطاها حتى يرجع إلى منزله سبعون ألف حسنة و محى عنه سبعون ألف سيئة و يرفع له سبعون ألف درجة و وكل به سبعون ألف ألف ملك يعودونه فى قبره و يستغفرون له إلى يوم القيامة و من شيع جنازة فله بكل خطوة حتى يرجع إلى منزله مائة ألف حسنة و يمحق عنه مائة ألف سيئة و يرفع له مائة ألف درجة و إن صلى عليها شيعة فى جنازته مائة ألف ملك كلهم يستغفرون له حتى يرجع فإن شهد دفنها وكل أولئك المائة ألف ملك به كلهم يستغفرون له حتى يبعث من قبره و من خرج حاجا أو معتمرا فله بكل خطوة حتى يرجع ألف ألف حسنة و يمحق عنه ألف ألف سيئة و يرفع له ألف ألف درجة و كان له عند ربه بكل درهم ألف ألف درهم و بكل دينار ألف ألف دينار و بكل حسنة عملها فى وجهه ذلك ألف ألف حسنة حتى يرجع و كان فى ضمان الله فإن توفاه الله أدخله الجنة يرد يوم القيامة مغفورا له فاغتنموا دعوته فإنها لا ترد و إن الله لا يرد دعاءه فإنه يشفع فى مائة ألف رجل يوم القيامة و من يخلف حاجا أو معتمرا فى أهله بخير بعده كان له أجر كامل مثل أجره من غير أن ينقص من أجره شيء و من خرج مرابطا فى سبيل الله أو مجاهدا فله بكل خطوة سبعمائة ألف حسنة و يمحق عنه سبعمائة ألف سيئة و يرفع له سبعمائة ألف درجة و كان فى

ضمان الله حتى يتوفاه بأى حشف كان كان شهيدا و إن رجع رجع مغفورا له مستجابا له دعاؤه و من مشى زائرا لأخيه فله بكل خطوة حتى يرجع إلى منزله عتق مائة ألف رقبة و يرفع له مائة ألف درجة و يمحي عنه مائة ألف سيئة و يكتب له مائة ألف حسنة فقل لأبى هريرة أليس قال رسول الله ص من أعتق رقبة فهو فداؤه من النار قال قلنا لرسول الله ص قال بلى و لكن يرفع له درجات عند الله فى كنوز عرشه و من قرأ القرآن ابتغاء وجه الله و تفقها فى الدين كان له من الأجر و الثواب مثل جميع ما يعطى الملائكة و الأنبياء و المرسلين و من تعلم القرآن يريد به رياء و سمعة ليمارى به السفهاء و يباهى به العلماء و يطلب به الدنيا بدد الله عز و جل عظامه يوم القيامة و لم يكن فى النار أشد عذابا منه و ليس نوع من أنواع العذاب إلا سيعذب به من شدة غضب الله عليه و سخطه و من تعلم القرآن و تواضع فى العلم و علم عباد الله و هو يريد ما عند الله لم يكن فى الجنة أعظم ثوابا منه و لا أعلى منزلة منه و لم يكن فى الجنة منزل و لا درجة رفيعة و لا نفيسة إلا كان له فيها أوفر النصيب و أشرف المنازل ألا و إن العلم خير من العمل و ملاك الدين الورع ألا و إن العالم من يعمل بالعلم و إن كان قليل العمل ألا و لا يحتقرن أحد شيئا و إن صغر فى أعينكم فإنه لا صغيرة تصغر مع الإصرار و لا كبيرة تكبر مع الاستغفار ألا و إن الله عز و جل يسألكم عن أعمالكم حتى عن مس أحدكم ثوب أخيه بإصبعه فاعلموا عباد الله أن العبد يبعث يوم القيامة على ما مات و قد خلق الله عز و جل الجنة و النار فمن اختار النار على الجنة فأبعده الله

أعلام الدين ص : ٢٢٧

ألا و إن ربى أمرنى أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فإذا قالوها عصموا منى دماءهم و أموالهم إلا بحققها و حسابهم على الله جل و عز ألا و إن الله جل اسمه لم

يدع شيئاً مما يحبه إلا و قد بينه لعباده و لم يدع شيئاً يكرهه إلا و قد بينه لعباده و  
نهاهم عنه ليهلك من هلك عن بينة و يحيا من حيا عن بينة ألا و إن الله عز و جل لا  
يظلم بظلم و لا يجاوزه ظلم و هو بالمرصاد ليجزى الَّذِينَ أَسَاءُوا بما عَمِلُوا وَ يَجْزَى  
الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى من أحسن فلنفسه و من أساء فعليها يا أيها الناس إنه قد كبرت  
سنى و دق عظمى و انهدم جسمى و نعتيت إلى نفسى و لا أظن إلا أن هذا آخر العهد منى  
و منكم فما دمت حيا فقد ترونى فإذا مت فالله خليفتى على كل مؤمن و السلام عليكم و  
رحمة الله و بركاته فابتدر إليه رهط من الأنصار قبل أن ينزل من المنبر و كلهم قال يا  
رسول الله جعلنا الله فداك بأبى أنت و أمى و نفسى لك الفداء يا رسول الله من يقوم  
لهذه الشدائد و كيف بالعيش بعد هذا اليوم قال رسول الله ص و أنتم فداكم أبى و أمى  
إنى قد نازلت ربى فى أمتى فقال لى إن باب التوبة مفتوح حتى ينفخ فى الصور ثم أقبل  
علينا رسول الله ص فقال إنه من تاب قبل موته بسنة تاب الله عليه ثم قال و سنة كثيرة  
من تاب قبل الموت بشهر تاب الله عليه ثم قال و شهر كثير من تاب قبل موته بجمعة  
تاب الله عليه ثم قال و جمعة كثير ثم قال من تاب قبل موته بيوم تاب الله عليه ثم  
قال و يوم كثير من تاب قبل أن يموت بساعة تاب الله عليه ثم قال و إن ساعة كثيرة  
ثم قال من تاب و قد بلغت نفسه هذه و أوماً بيده إلى حلقه تاب الله عز و جل عليه  
أعلام الدين ص : ٢٢٨

قال ثم نزل و كانت آخر خطبة خطبها رسول الله ص حتى لحق بالله عز و جل  
من كلام الحسين ع قال لرجل يا هذا لا تجاهد فى الرزق جهاد المغالب و لا تتكل على  
القدر اتكال مستسلم فإن ابتغاء الرزق من السنة و الإجمال فى الطلب من العفة و  
ليست العفة بمانعة رزقا و لا الحرص بجالب فضلا و إن الرزق مقسوم و الأجل محتوم

و استعمال الحرص طالب المأثم

قال بعض العلماء يصف الصمت فقال إن فى الصمت سبع خصال كل خصلة تشتمل على ألف خير. أولها أن الصمت عبادة من غير عناء. الثانى زينة من غير حلى. الثالث حصن من غير حافظ. الرابع عز من غير عشيرة. الخامس عصمة و غنى عن الاعتذار و التوبة. و السادس راحة لكرام الكاتبين. السابع ستر لعيبه و عوراته و سقطاته و عثراته فرب متكلم قد تكلم بكلام كان فيه هلاكه و ذهاب ماله فإن المرء يعثر فتدمى إصبغه أو تنتهى رجله و يعثر بلسانه فيهلك إما فى الدنيا أو فى الآخرة.

و روى أن جوارح الإنسان تقول للسان فى صبيحة كل يوم ناشدناك الله إلا ما سكت فإننا ما نزال بخير ما دمت ساكتا

و قال على بن الحسين ع إياك و ما يسبق إلى القلوب إنكاره و إن كان عندك اعتذاره فما كل من تسمعه نكرا يمكنك أن توسعه عذرا

أعلام الدين ص : ٢٢٩

و لقد أحسن لقمان فى قوله

العلم زين و السكوت سلامة فإذا نطقت فلا تكن مكثارا

ما إن ندمت على سكوت مرة و لقد ندمت على الكلام مرارا

و قال الكسائى و قد سمعه رجل يحدث عاميا و لا يقيم الإعراب فعجب فقال الكسائى

لعمرك ما اللحن من شيمتى و لا أنا من خطأ ألحن

و لكن قسمت الورى قسمة فخاطبت كلا بما يحسن

و من كلام الحسن البصرى قال لمن كان عنده و الله لقد عهدت أقواما كانوا فى الحلال

أزهد منكم فى الحرام و كانوا على النوافل أشد حرصا منكم على الفرائض و كانوا



يسترون حسناتهم كما تسترون أنتم سيئاتكم و كانوا من حسناتهم أن ترد عليهم و لا تقبل منهم أشد وجلا و خجلا منكم على سيئاتكم أن تعذبوا بها و الله ما كانوا مع هذا آمين و لقد كانوا خائفين وجلين مشفقين

و روى عن النبي ص أنه سأل عن قول الله تعالى يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَةٌ قالوا يا رسول الله قلوبهم وجلة مما يأتون من السيئات قال لا بل يعملون الحسنات و يبالبغون فى عمل الصالحات و هم مع ذلك وجلون خائفون أن يكونوا قصروا و من كلام حسن ليوسف النبي ع روى أن زليخة لما افتقرت جلست فى طريقه ثم قالت له بعد أن سلمت أصابتنا فاقة فتصدق علينا فالحمد لله الذى جعل العبيد ملوكا بطاعتهم و الملوك عبيدا بمعصيتهم فقال لها غموض النعمة سقم دوامها فراجعى ما يمحض عنك درن الخطيئة فإن محل الإجابة قدس القلوب و طهارة الأعمال فقالت ما اجتمعت لى بعد هبة التمام و إنى لأستحيى أن يرى الله لى موقف استعطاف و لما تهرق العين دمعته و يؤدى الجسم ندامته فقال لها فبادرى و جدى قبل مزاحمة العدة و نفاد المدة

أعلام الدين ص : ٤٣٠

فقال هو عقيدتى و سيبلىك إن بقيت بعدى فأمر لها بقنطار من المال فقالت بل القوت بته فإنى لا أعود إلى الخفض فى العيش و أنا مأسورة فى قيد الخطيئة فقال بعض ولد يوسف يا أباه من هذه التى فقدت لها كبدى و رق لها قلبى فقال له هذه دابة البرح و سبب البلية فى حبال الانتقام ثم تزوجها فوجدها بكرى فقال لها أنى هذا و قد كان لك بعل فقالت كان محصورا بفقد الحركة و صرد المجارى

يقول الحسن بن أبى الحسن الديلمى أعانه الله على طاعته و تغمدته برأفته و رحمته

إِنِّي لأعجب من قوم ينسبونه إلى الاهتمام بالمعصية و قد نزهه الله عنها في سبع مواضع من السورة منها. قوله تعالى حكاية عنها الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوِدُتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْفَى فلو لم تكن هي المراودة دونه لم يكن للكلام معنى لأنها إنما أرادت تنزيهه عن المراودة بما شهدت له. و منها قول النساء حاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ. و منها قول الطفل إنطاق من الله تعالى و برهان كبير في تنزيهه إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ فَلَمَّا رَأَى قَمِيصَهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ قَالَ يَعْنِي الْعَزِيزُ حَيْثُ رَأَى بَرَهَانَ اللَّهَ بِنَاطِقِ الصَّغِيرِ فِي الْمَهْدِ مُعْجَزَةً وَ حُجَّةً ظَاهِرَةً فِي تَنْزِيهِهِ مِنْ اِهْتِمَامِ الْمَعْصِيَةِ إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ.

أعلام الدين ص : ٤٣١

و منها قوله رَبِّ السَّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ. و منها قول الله تعالى مخاطبا لإبليس حين قال لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ فَقَالَ إِلَّا عِبَادِي الْمَخْلَصِينَ. و لا شك و لا ارتياب أنه من المخلصين المصطفين بشهادة الله له إنه صديق و أيضا إن إبليس قال إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلَصِينَ فَأَيُّ رَيْبٍ أَوْ شَكٍّ يَعْتَرِي أَحَدًا فِي نَزَاهَتِهِ لَوْ لَا الْعَمَى وَ الْهَوَى وَ الْارْتِيَابُ وَ اتِّبَاعُ الرِّخْصِ وَ قَدْ شَهِدَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ بِالْبَرَاءَةِ وَ التَّنْزِيهِ وَ النِّسْوَةِ وَ زَلِيخَةِ وَ الطُّفْلِ وَ الْعَزِيزِ وَ قَوْلُهُ رَبِّ السَّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ وَ إبليس بقوله إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلَصِينَ.

أعلام الدين ص : ٤٣٢

و يقول أيضا الحسن بن أبي الحسن الديلمي أعانه الله على طاعته و أيده بعصمته و حشره مع ساداته و أئمة محمد النبي و أخيه أمير المؤمنين على بن أبي طالب و عترته

صلوات الله عليهم جميعا إننى أثبت فى هذا الكتاب ما نقلته فى كتاب المؤمن تصنيف  
الحسين بن سعيد الأهوازى بحذف الإسناد إحالة على سنده قال

باب ما يبتلى به المؤمن

عن الحسن بن على بن فضال عن زرارة قال سمعت أبا جعفر ع يقول فى قضاء الله  
للمؤمنين كل خير

و قال ع لا يقضى الله تعالى قضاء للمسلم إلا كان خيرا له و لو قطع قطعة قطعة كان  
خيرا له و إن ملك مشارق الأرض و مغاربها كان خيرا له

و قال ع لو يعلم المؤمن ما له فى المصائب من الأجر لتمنى أن يقرض بالمقاريض  
و قال الحسين ع و الله للبلاء و الفقر و القتل أسرع إلى من أحبنا من ركض البرادين و  
من السيل إلى صمره و هو منتهاه

و قال رجل لأمير المؤمنين ع و الله إنى أحبك فى الله فقال صدقت إن طينتنا طينة  
مخزونة أخذ الله ميثاقها من صلب آدم اذهب فاتخذ للفقر جلبابا فإنى سمعت رسول الله  
ص يقول يا على إن الفقر لأسرع إلى محبيك من السيل إلى بطن الوادى  
أعلام الدين ص : ٤٣٣

و قال أبو عبد الله ع إن الشياطين أكثر على المؤمنين من الزنابير على اللحم و ما  
منكم من عبد ابتلاه الله بمكروه فصبر إلا كتب الله له أجر ألف شهيد  
و قال ع إن فيما أوحى الله إلى موسى ع ما خلقت خلقا أحب إلى من عبدى المؤمن و  
إنى إنما ابتليته لما هو خير له و أعطيته لما هو خير له أعاقبه لما هو خير له و أروعه  
لما هو خير له و أنا أعلم بما يصلح عليه عبدى فليصبر على بلائى و ليرض بقضائى و  
ليشكر نعمائى أكتبه فى الصديقين عندى إذا عمل برضاى و أطاعنى

و قال أبو جعفر ع إن الله تبارك و تعالى إذا كان من أمره أن يكرم عبدا و له عنده ذنب ابتلاه بالسقم فإن لم يفعل فبالحاجة فإن لم يفعل شدد عليه عند الموت و إذا كان من أمره أن يهين عبدا و له عنده حسنة أصح بدنه فإن لم يفعل وسع عليه في معيشته فإن لم يفعل هون عليه الموت

و قال ع بينا موسى يمشى على ساحل البحر إذ جاء صياد فخر للشمس ساجدا و تكلم بالشرك ثم ألقى شبكته فخرجت مملوءة ثم ألقاها فخرجت مملوءة ثم أعادها فخرجت مملوءة فمضى ثم جاء آخر فتوضأ و صلى و حمد الله و أثنى عليه ألقى شبكته فلم يخرج فيها شيء ثلاث مرات غير سمكة صغيرة فأخذها و حمد الله و أثنى عليه و انصرف فقال موسى يا رب عبدك الكافر تعطيه مع كفره و عبدك المؤمن لم تخرج له غير سمكة صغيرة فأوحى الله إليه انظر عن يمينك فكشف له عما أعد الله لعبده المؤمن ثم قال انظر عن يسارك فكشف له عما أعد الله للكافر فنظر ثم قال يا موسى ما نفع هذا الكافر ما أعطيته و لا ضر هذا المؤمن ما منعته

أعلام الدين ص : ٤٣٤

فقال موسى يا رب يحق لمن عرفك أن يرضى بما صنعت

و قال ع إن أهل الحق منذ كانوا لم يزالوا في شدة أما إن ذلك إلى مدة قريبة و عافية طويلة و إن الله جعل وليه غرضا لعدوه

و قال رجل لأبى عبد الله ع إن من قبلنا يقولون إن الله إذا أحب عبدا نوه به منوه من السماء إن الله يحب فلانا فأحبوه فيلقى الله له المحبة في قلوب العباد و إذا أبغضه نوه منوه من السماء إن الله يبغض فلانا فأبغضوه فيلقى الله له البغضاء في قلوب العباد قال و كان ع متكئا فاستوى جالسا ثم نفض كفه ثم قال ليس هكذا و لكن إذا

أحب الله عز و جل عبدا أغرى به الناس ليقولوا فيه ما يأجره و يؤثمهم و إذا أبغض عبدا ألقى الله عز و جل له المحبة فى قلوب العباد ليقولوا ما ليس فيه ليؤثمهم و إياه ثم قال من كان أحب إلى الله عز و جل من يحيى بن زكريا ثم أغرى به جميع من رأيت حتى صنعوا به ما صنعوا من كان أحب إلى الله عز و جل من الحسين بن على ع ثم أغرى به حتى قتلوه من كان أبغض إلى الله من أبى فلان و فلان ليس كما قالوا و قال ع إن الله إذا أحب عبدا أغرى به الناس و إن الله تعالى أخذ ميثاق المؤمن على أربع مؤمن مثله يحسده و منافق يقفو أثره و شيطان يفتنه و كافر يرى جهاده و قتله فما بقاء المؤمن مع هذا

أعلام الدين ص : ٤٣٥

و إن الله تعالى يتعاهد عبده المؤمن بالبلاء كما يتعاهد الرجل أهله بالهدية و يحميه الدنيا كما يحمى الطبيب المريض و إن لله عبادا من خلقه ما من بلية أو تقتير فى الرزق إلا ساقه إليهم و لا عافية أو سعة فى الرزق إلا صرف عنهم و لو أن نور أحدهم قسم بين أهل الأرض لاكتفوا به و إنه ليزود المؤمن عما يكره كما يزود الرجل البعير الأجرب عن إبله ما من مؤمن تمر عليه أربعون ليلة إلا تعاذه الرب بوجع فى بدنه أو ذهاب مال و لا بد له من ثلاث و ربما اجتمعت له أن يكون معه فى داره من يؤذيه أو جار يؤذيه أو من فى طريقه إلى حوائجه يؤذيه و لو أن مؤمنا على قلة جبل لبعث الله شيطانا يؤذيه و يجعل الله له من إيمانه أنسا

و قال رسول الله ص يقول الله تعالى يا دنيا مورى على عبدى المؤمن بأنواع البلاء و ضيقى عليه فى معيشته و لا تحلولى له فيسكن إليك

و قال أبو الصباح قلت لأبى عبد الله ع ما أصاب المؤمن من بلاء أ فبذنب قال لا و لكن

ليسمع أنينه و شكواه و دعاءه ليكتب له الحسنات و يحط عنه السيئات و إن الله  
ليعتذر إلى عبده المؤمن كما يعتذر الأخ إلى أخيه فيقول لا و عزتي ما أفقرتك لهوانك  
على فارفع هذا الغطاء فيكشف فينظر ما عوضه فيقول ما  
أعلام الدين ص : ٤٣٦

ضرني يا رب مع ما عوضتني و ما أحب الله قوما إلا ابتلاهم و إن عظيم الأجر لمع عظيم  
البلاء و إن الله تعالى يقول إن من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح لهم أمر دينهم إلا  
بالغنى و الصحة في البدن فأبلوهم به و إن من العباد لمن لا يصلح لهم أمر دينهم إلا  
بالفاقة و المسكنة و السقم في أبدانهم فأبلوهم به فيصلح لهم أمر دينهم و إن الله  
أخذ ميثاق المؤمن على أن لا يصدق في مقالته و لا ينتصر على عدوه و إن الله إذا أحب  
عبدا غبه بالبلاء غبا فإذا دعا قال له لبيك عبدى إنى على ما سألت لقادر و لئن ادخرت  
لك فهو خير لك و إن حوارى عيسى شكوا إليه ما يلقون من الناس فقال لهم إن  
المؤمنين لم يزلوا مبغضين

و قال أبو عبد الله ع لأصحابه إن أردتم أن تكونوا أصحابى و إخوانى فوطنوا  
أنفسكم على العداوة و البغضاء من الناس و إلا فلستم لى بأصحاب و إن الله يعطى  
الدنيا من يحب و يبغض و لا يعطى الآخرة إلا أهل صفوته و إن الله يقول لا أصرف  
عبدى المؤمن عن شىء إلا جعلت ذلك خيرا له فليرض بقضائى و ليصبر على بلائى و  
ليشكر نعمائى أكتبه فى الصديقين عندى

أعلام الدين ص : ٤٣٧

و تبسم رسول الله ص فقال أ لا تسألونى مم ضحكت قالوا بلى يا رسول الله قال  
عجبت للمرء المسلم لا يقضى الله له القضاء إلا كان خيرا له و إنه ليكون للعبد عند

الله منزلة لا يبلغها إلا بإحدى خصلتين إما بمرض فى جسم أو بذهاب مال

أعلام الدين ص : ٤٣٨

باب ما خص الرب تعالى المؤمن من الكرامة و الثواب

قال أبو عبد الله ع إذا أحسن العبد المؤمن ضاعف الله له عمله سبعمئة ضعف و ذلك قوله تعالى يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ و إن المؤمن ليزهر نوره لأهل السماء كما تزهر نجوم السماء لأهل الأرض و إن المؤمن ولى الله عز و جل يعينه و يصنع له و لا يقول على الله إلا الحق و لا يخاف غيره

و قال ع إن المؤمنين يلتقيان فيتصافحان فلا يزال الله تعالى مقبلا عليهما و الذنوب تتحات عنهما حتى يفترقا و ينزل الله عليهما مائة رحمة تسع و تسعون لأشدهما حبا لصاحبه و افترقا من غير ذنب

و إن جبرئيل ع نزل على رسول الله ص فقال يا محمد إن ربك يقول من أهان عبدى المؤمن فقد استقبلنى بالمحاربة و ما ترددت فى شىء أنا فاعله كترددى فى قبض روح عبدى المؤمن يكره الموت و أكره مساءته و إذا مات المؤمن سعد ملكاه فقالا يا ربنا أمت فلانا فيقول انزلا فصليا عليه عند قبره و هلالنى و كبرانى و اكتبنا ما عملان له و قال أبو عبد الله ع إن رؤيا المؤمن جزء من سبعين جزءا من النبوة و إن الله عز و جل إذا أحب عبدا عظمه و جعل غناه فى نفسه و نوره بين

أعلام الدين ص : ٤٣٩

عينيه و إذا أبغضه وكله إلى نفسه و جعل فقره بين عينيه

و قال ع إن العبد ليدعو فيقول الرب عز و جل يا جبرئيل اهبط بحاجته و أوقفها بين السماء و الأرض شوقا إلى صوته بتضرعه و إن موت المؤمن لمن ثلم الدين و إن عمل

المؤمن يذهب فيمهد له في الجنة كما يرسل الرجل غلامه يفرش له و يمهد له ثم تلا و  
مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِأَنْفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ

و قال ع ما من مؤمن يموت في غربة فيغيب عنه بواكيه إلا بكته بقاع الأرض التي كان  
يعبد الله عليها و بكته أبواب السماء التي كان يصعد إليها عمله و ينزل منها رزقه و  
بكاه الملكان الموكلان به

أعلام الدين ص : ٢٤٠

باب ما جعل الله تعالى بين المؤمنين من الإخاء و الحقوق

قال أبو عبد الله ع المؤمنون إخوة إذا ضرب رجل منهم عرق سهر الآخرون لأن  
أرواحهم واحدة

و عن أبي جعفر ع قال إن الأرواح جنود مجندة تلتقى فتتشام كما تتشام الخيل فما  
تعارف منها اتلف و ما تناكر منها اختلف و لو أن مؤمنا دخل مسجدا فيه أناس كثير ليس  
فيهم إلا مؤمن واحد إلا مالت نفسه إلى ذلك المؤمن حتى يجلس إليه  
و إن المؤمن ليستريح إلى أخيه المؤمن كما يستريح الطير إلى شكله  
و إن المؤمنين في إثارهم و تراحمهم و تعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى تداعى  
سائرته بالسهر ثم قال لا و الله لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يكون كذلك

و لقد قال ص ست خصال من كن فيه كان بين يدي الله عز و جل و عن يمين الله فليل  
له ما هن فقال يحب المرء لأخيه المسلم ما يحب لأعز أهله و يكره له ما يكره لأعز أهله  
و يناصحه بالولاية و يفرح لفرحه و يحزن لحزنه فإن كان عنده ما يفرج عنه و إلا دعا  
له

أعلام الدين ص : ٢٤١



و قال أبو عبد الله ع و الله ما عبد الله بشيء أفضل من أداء حق المؤمن و إن المؤمن  
أفضل حقا من الكعبة و إن المؤمن أخو المؤمن فهو عينه و دليله لا يخونه و لا يخذله  
و من حقه عليه لا يشبع و يجوع المؤمن و لا يروى و يعطش و لا يلبس و يعرى أخوه و  
يحب له ما يحبه لنفسه فإذا احتجت فاسأله و إذا سألك أعطه و كن لهم ظهرا فإنهم لك  
ظهر و إذا غاب أخوك فاحفظه فى غيبته و إن شهد فزره و أجله و أكرمه فإنه منك و أنت  
منه و إن أصابه خير فاحمد الله تعالى و إن ابتلى فاعضده و تحمل عنه و أعنه فإنه يحق  
عليك نصيحته و مواساته و منع عدوه منه و إن نفرا من المسلمين خرجوا فى سفر لهم  
فأضلوا الطريق و أصابهم عطش شديد فتمكنوا و لزموا أصول الشجر فجاءهم شيخ  
عليه ثياب بيض فقال قوموا فلا بأس عليكم هذا الماء فقاموا و شربوا و ارتووا ثم قالوا  
له من أنت رحمك الله فقال أنا من الجن الذين بايعوا رسول الله ص سمعته يقول  
المؤمن أخو المؤمن و دليله فلم تكونوا تضيعوا بحضرتى

و قال ع من مشى لأخيه المؤمن فى حاجة فنصحها فيها كتب الله

أعلام الدين ص : ٢٤٢

له بكل خطوة حسنة و محا عنه سيئة قضيت الحاجة أو لم تقض

ألا و إن الله انتجب قوما من خلقه لقضاء حوائج الفقراء من شيعة على ع ليؤتيهم بذلك

الجنة

و من نفس عن مؤمن كربة نفس الله عنه اثنتين و سبعين كربة من كرب الدنيا و اثنتين و

سبعين كربة من كرب الآخرة و من يسر على مؤمن يسر الله له حوائج الدنيا و الآخرة و

من ستر على مؤمن عورة ستر الله عليه سبعين عورة من عوراته التى يخافها فى الدنيا و

الآخرة

و إن قضاء حاجة المؤمن خير من حملان ألف فرس فى سبيل الله و عتق ألف نسمة و صيام شهر فى المسجد الحرام و اعتكافه

و روى ابن عباس قال كنت مع الحسن بن على ع فى المسجد الحرام و هو معتكف به و هو يطوف بالكعبة فعرض له رجل من شيعة فقال يا ابن رسول الله إن على دينا لفلان فإن رأيت أن تقضيه عنى فقال و رب هذه البنية ما أصبح عندى شىء فقال إن رأيت أن تستمله عنى فقد تهددنى بالحبس قال ابن عباس فقطع الطواف و سعى معه فقلت يا ابن رسول الله أ نسيت أنك معتكف فقال لا و لكن سمعت أبى ع يقول سمعت رسول الله ص يقول من قضى أخاه المؤمن حاجة كان كمن عبد الله تسعة آلاف سنة صائما نهاره قائما ليله فاجتاز على دار أبى عبد الله الحسين ع فقال للرجل هلا أتيت أبا أعلام الدين ص : ٢٤٣

عبد الله فى حاجتك فقال أتيتته فقال إنى معتكف فقال أما إنه لو سعى فى حاجتك لكان خيرا من اعتكاف ثلاثين سنة

عن إبراهيم التيمى قال كنت أطوف بالبيت الحرام فاعتمد على أبو عبد الله ع فقال أ لا أخبرك يا إبراهيم بما لك فى طوافك هذا قال قلت بلى جعلت فداك فقال من جاء إلى هذا البيت عارفا بحقه و طاف به أسبوعا و صلى ركعتين فى مقام إبراهيم كتب الله له عشرة آلاف حسنة و محاه عنه عشرة آلاف سيئة و رفع له عشرة آلاف درجة ثم قال ع أ لا أخبرك بخير من ذلك قال قلت بلى جعلت فداك فقال من قضى أخاه المؤمن حاجة كان كمن طاف طوافا و طوافا و طوافا حتى عد عشرة و قال أيما مؤمن سأله أخوه المؤمن حاجة و هو يقدر على قضائها و لم يقضها له سلط الله عليه شجاعا فى قبره ينهش أصابعه

و قال ع إن مؤمنا كان فى مملكة جبار يؤذيه فهرب منه و نزل برجل من أهل الشرك  
فأضافه و ألطفه و أجاره فلما حضره الموت أوحى الله تعالى إليه

أعلام الدين ص : ٤٤٤

و عزتى و جلالى لو كان فى جنتى مسكن لمشرك لأسكنتك فيها و لكنها محرمة على من  
مات مشركا و لكن يا نار هادنيه و لا تؤذيه و يؤتى برزقه فيها من حيث يشاء الله تعالى  
و قال ع من سر مؤمنا فقد سرنا و من سرنا فقد سر رسول الله ص و من سر رسول الله  
فقد سر الله تعالى و من سر الله أسكنه فى ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله و إن من أحب  
الأعمال إلى الله تعالى إدخال السرور على عبده المؤمن و من أدخل على مؤمن سرورا  
خلق الله منه خلقا فيقول له أبشر يا ولى الله بكرامة من الله و رضوان ثم لا يزال معه  
حتى يدخل قبره فيقول مثل ذلك ثم لا يزال معه عند كل هول يبشره فيقول له من أنت  
يرحمك الله فيقول أنا السرور الذى أدخلت على فلان

و قال ع إن لله جنة ادخرها لثلاثة إمام عادل و رجل يحكم أخاه المسلم فى ماله و  
رجل مشى لأخيه المسلم فى حاجة قضيت أو لم تقض و ثبت الله قدميه على الصراط  
يوم تزل فيه الأقدام و كتب له اثنتين و سبعين رحمة عجل له واحدة يصلح بها أمر  
دنياه و ادخر له واحدة و سبعين لأهوال الآخرة و من أكرم مؤمنا فإنما يكرم الله تعالى

أعلام الدين ص : ٤٤٥

و دعاء المؤمن للمؤمن يدفع عنه البلاء و يدر عليه الرزق  
و أوحى الله تعالى إلى داود ع أن العبد من عبادى يأتينى بالحسنة فأبيحه جنتى فقال  
داود يا رب و ما تلك الحسنة قال يدخل على عبدى المؤمن سرورا و لو بتمرة فقال داود  
يا رب حق على من عرفك أن لا يقطع رجاءه منك

و قال رسول الله ص أيما مؤمن عاد مريضاً خاض في الرحمة خوفاً فإذا قعد عنده استنقع بها فإن عادته غدوة صلى عليه سبعون ألف ملك إلى أن يمسي و إن عادته عشية صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يصبح

و قال ع إن العبد المسلم إذا خرج من بيته يريد زيارة أخيه التماس وجه الله و رغبة فيما عنده وكل الله تعالى به سبعين ألف ملك ينادونه من خلفه ألا طبت و طابت لك الجنة

و قال رسول الله هبط إلى الأرض ملك فأقبل يمشي حتى دفع إلى باب رجل و عليها رجل واقف فقال له الملك ما جاء بك إلى هذه الدار فقال أخ لي زرتك في الله فقال له الملك أبشر فإني رسول الله إليك و هو يقرئك السلام و يقول وجبت الجنة لك عندي و إن الله يقول أيما مسلم زار أخاه فإياي يزور و ثوابه على

و قال ع من أشبع أربعة من المؤمنين كان كمن أعتق رقبة من ولد إسماعيل و من أدخل مؤمنين بيته فأشبعهما كان ذلك أفضل من عتق رقبة و أطعمه الله من ثمار الجنة  
أعلام الدين ص : ٢٤٦

و من أطعم مؤمناً من جوع أو سقاه من ظمأ أطعمه الله من ثمار الجنة و سقاه من الرحيق المختوم و من كسا مؤمناً من عرى كساه الله من الثياب الخضراء و لم يزل في ضمان الله ما دام عليه

و إن من أحب الخصال إلى الله تعالى إطعام مسلم من جوع أو فك رقبة من رق أو قضاء عن مؤمن ديناً

و أقرب ما يكون العبد من الكفر أن يحفظ على أخيه عثراته و زلاته ليعيره و يعنفه بها  
يوماً ما

و من غير مؤمنا بشيء لم يمت حتى يركبه

و من قال لأخيه المؤمن أف لك انقطع ما بينهما فإذا قال له أنت عدوى فقد كفر أحدهما

فإذا اتهمه انماث الإيمان في قلبه كما يماث الملح في الماء

و من لم يعرف لأخيه مثل ما يعرف له فليس بأخيه

و من أدخل على أخيه المؤمن سرورا فقد أدخله على رسول الله و علينا و كذلك من

أدخل عليه أذى أو غما

و من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فلا يجلس في مجلس يسب فيه إمام أو يغتاب فيه

مؤمن

و ليس بمؤمن من لم يأمن جاره بوائقه و أخوه بواده

و لو كشف الغطاء عن الناس فنظروا وصل ما بين الله و بين

أعلام الدين ص : ٢٤٧

المؤمن لخضعت له رقابهم و انقادت له طاعتهم و لو نظروا إلى ما يرد من الأعمال من

السماء لقالوا ما يقبل من أحد عمل

و قال لا تبد الشماتة بأخيك فيرحمه الله عز و جل و يتليكم

يقول العبد الفقير إلى رحمة الله و رضوانه أبو محمد الحسن بن أبي الحسن بن محمد

الديلمي أعانه الله على طاعته و تغمده برحمته و رأفته إنني حيث ذكرت صفات

المؤمنين و ما يجب أن يكونوا عليه من الخصال المحمودة و ما يجانبوه من الخصال

الذميمة و بالغت في ذلك على حد يخاف أن يشق على من لم يعرف أصول ذلك من كتاب

الله تعالى و سنة نبيه و أهل بيته ع أحببت أن أردف ذلك بذكر ما جاء من بشائر

المؤمن و مساره عند وفاته و بعد وفاته

لقول النبي ص أ لا أخبركم بالفقيه كل الفقيه قالوا بلى يا رسول الله قال من لم يطمع  
الناس في جنب الله و لم يؤيسهم من رحمة الله تعالى

الحديث الأول عن صفوان بروايته عن أبي عبد الله ع إن قوما من أصحابه قالوا له  
إنما أحببناكم لقرابتكم من رسول الله و لما أوجب الله من حبكم ما أحببناكم لدنيا  
نصيبها منكم و لكن لوجه الله و الدار الآخرة فقال صدقتم ثم قال من أحبنا كان معنا و  
جاء معنا يوم القيامة هكذا ثم جمع بين السبابتين ثم قال و الله لو أن رجلا صام النهار  
و قام الليل ثم لقي الله بغير ولايتنا لقيه و هو عليه ساخط

و قال ع إذا كان يوم القيامة يقبل قوم على نجائب من نور ينادون بأعلى أصواتهم  
الحمد لله الذي أنجزنا وعده الحمد لله الذي أورثنا أرضه نتبوا من الجنة حيث نشاء  
قال فيقول الخلائق هذه زمرة الأنبياء فإذا النداء من عند الله عز و جل هؤلاء شيعة علي  
بن أبي طالب ع و هم صفوتي من عبادي و خيرتي

أعلام الدين ص : ٢٤٨

فيقول الخلائق إلهنا و سيدنا بما نالوا هذه الدرجة فإذا النداء من قبل الله عز و جل  
نالوها بتختهم في اليمين و صلاتهم إحدى و خمسين و إطعامهم المسكين و تعفيرهم  
الجبين و جهرهم في الصلاة ب بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
و عنه ع قال من أحبنا و لقي الله و عليه مثل زبد البحر ذنوبا كان حقا على الله أن يغفر  
له

و قال عاصم عن أبي حمزة عن حنش بن المعتمر قال دخلت على علي و هو في الرحبة  
متكئا فقلت السلام عليك يا أمير المؤمنين و رحمة الله و بركاته كيف أصبحت قال  
فرفع رأسه و رد علي و قال أصبحت و الله محبا لمحبا صابرا علي بغض مبغضا إن

محبنا ينتظر الروح و الفرج فى كل يوم و ليلة و إن مبغضنا بنى بنيانا فأسس بنيانه  
على شفا جرف فكأنك ببنيانه قد هار

و قال أبو عبد الله ع لداود الرقى أ لا أحدثك بالحسنة التى من جاء بها أمن من فزع  
يوم القيامة و بالسيئة التى من جاء بها أكبه الله على وجهه فى النار قال قلت بلى قال  
الحسنة حبنا و السيئة بغضنا

و عن الحارث الأعور قال أتيت أمير المؤمنين ع فقال ما جاء بك فقلت حبك قال الله  
الله ما جاء بك إلا حبى فقلت نعم فقال أما إنى سأحدثك بشكرها إنه لا يموت عبد  
يحبنى حتى يرانى حيث يحب و لا يموت عبد يبغضنى حتى يرانى حيث يكره  
أعلام الدين ص : ٢٤٩

و قال أبو عبد الله ع لعمر بن حنظلة يا با صخر إن الله يعطى الدنيا لمن يحب و يبغض  
و لا يعطى هذا الأمر إلا أهل صفوته أنتم و الله على دينى و دين آبائى

و قال ع و الله لنشفعن و الله لنشفعن ثلاث مرات حتى يقول عدونا فما لنا من شافعين  
و لا صديق حميم إن شيعتنا يأخذون بحجرتنا و نحن آخذون بحجزة نبينا و نبينا آخذ  
بحجزة الله و قال له زياد الأسود إنى ألم بالذنوب فأخاف الهلكة ثم أذكر حبكم فأرجو  
النجاة فقال ع و هل الدين إلا الحب قال الله حَبَبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ و قال إِنْ كُنْتُمْ

تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ

و قال رجل لرسول الله ص إنى أحبك فقال إنك لتحبنى فقال الرجل إى و الله فقال  
النبي أنت مع من أحببت

و قال أبو عبد الله ع من مات منكم على هذا الأمر منتظرا له كان كمن كان فى فسطاط

القائم

و قال له بعض أصحابه أصلحك الله و الله لقد تركنا أسواقنا انتظارا لهذا الأمر فقال  
أبو عبد الله أ ترى من حبس نفسه على الله لا يجعل له مخرجا بلى و الله ليجعلن الله  
له مخرجا رحم الله من حبس نفسه علينا رحم الله من أحيا

أعلام الدين ص : ٤٥٠

أمرنا

و روى عن أبى أيوب الأنصارى رحمه الله قال كنت عند رسول الله ص و قد سئل عن  
الحوض فقال أما إذا سألتهموني عن الحوض فإنى سأخبركم عنه إن الله تعالى أكرمنى به  
دون الأنبياء و إنه ما بين أيلة إلى صنعاء يسيل فيه خليجان من الماء و ماؤهما أبيض  
من اللبن و أحلى من العسل بطحاؤهما مسك أذفر حصاؤهما الدر و الياقوت شرط  
مشروط من ربى لا يردهما إلا الصحيحة نياتهم النقية قلوبهم الذين يعطون ما عليهم  
فى يسر و لا يأخذون ما لهم فى عسر المسلمون للوصى من بعدى يزود من ليس من  
شيئته كما يزود الرجل الجمل الأجرب عن إبله

و عنه ع قال إذا بلغت نفس أحدكم هذه و أوماً بيده إلى حلقه قيل له أما ما كنت تحذر  
من هم الدنيا فقد أمنتته ثم يعطى بشارته

و عنه ع يرويه عن آباءه عن رسول الله ص أنه قال لأمير المؤمنين ع بشر شيعتك و  
محببك بخصال عشر أولها طيب مولدهم و ثانيها حسن إيمانهم و ثالثها حب الله لهم  
و الرابعة الفسحة فى قبورهم و الخامسة نورهم يسعى بين أيديهم و السادسة نزع  
الفقر من بين أعينهم و غنى قلوبهم و السابعة المقت من الله لأعدائهم و الثامنة الأمن  
من البرص و الجذام و التاسعة انحطاط الذنوب و السيئات عنهم و العاشرة هم معى  
فى الجنة و أنا معهم فطوبى لهم و حسن مآب



و روى جابر بن عبد الله قال بينا نحن عند رسول الله ص إذ

أعلام الدين ص : ٢٥١

التفت إلى على ع فقال يا أبا الحسن هذا جبرئيل ع يقول إن الله تعالى أعطى شيعتك  
و محبيك سبع خصال الرفق عند الموت و الأنس عند الوحشة و النور عند الظلمة و  
الأمن عند الفزع و القسط عند الميزان و الجواز على الصراط و دخول الجنة قبل

الناس يسعى نورهم بين أيديهم

و روى جابر أيضا عنه ص قال من أحب الأئمة من أهل بيتي فقد أصاب خير الدنيا و  
الآخرة فلا يشكن أحد أنه في الجنة فإن في حب أهل بيتي عشرين خصلة عشر في الدنيا  
و عشر في الآخرة

أما في الدنيا فالزهد و الحرص على العمل و الورع في الدين و الرغبة في العبادة و  
التوبة قبل الموت و النشاط في قيام الليل و اليأس مما في أيدي الناس و الحفاظ لأمر  
الله عز و جل و نهيه و التاسعة بغض الدنيا و العاشرة السخاء و أما في الآخرة فلا  
ينشر له ديوان و لا ينصب له ميزان و يعطى كتابه بيمينه و تكتب له براءة من النار و  
يبيض وجهه و يكسى من حلل الجنة و يشفع في مائة من أهل بيته و ينظر الله إليه  
بالرحمة و يتوج من تيجان الجنة و العاشرة دخول الجنة بغير حساب فطوبى لمحِب  
أهل بيتي

و عن جابر بن يزيد الجعفي عن أبي جعفر ع قال للمؤمن على الله تعالى عشرون خصلة  
يفى له بها له على الله تعالى ألا يفتنه و لا يضلّه و له على الله أن لا يعريه و لا يجوعه  
و له على الله أن لا يشمت به عدوه و له على الله أن لا يخذله و يعزه و له على الله أن  
لا يهتك ستره و له على الله أن لا يميته غرقا و لا حرقا و له على الله أن لا يقع على

شئ و لا يقع عليه شئ و له على الله أن يقيه مكر الماكرين و له على الله أن يعيذه  
من سطوات الجبارين و له على الله أن يجعله معنا فى الدنيا

أعلام الدين ص : ٤٥٢

و الآخرة و له على الله أن لا يسلط عليه من الأدواء ما يشين خلقته و له على الله أن  
يعيذه من البرص و الجذام و له على الله أن لا يميته على كبيرة و له على الله أن لا  
ينسيه مقامه فى المعاصى حتى يحدث توبة و له على الله أن لا يحجب عنه علمه و  
يعرفه بحجته و له على الله أن لا يغرز فى قلبه الباطل و له على الله أن يحشره يوم  
القيامة و نوره يسعى بين يديه و له على الله أن يوفقه لكل خير و له على الله أن لا  
يسلط عليه عدوه فيذله و له على الله أن يختم له بالأمن و الإيمان و يجعله معنا فى  
الرفيق الأعلى هذه شرائط الله عز و جل للمؤمنين

و من كتاب فرج الكرب عن أبى بصير قال الصادق ع يا با محمد تفرق الناس شعبا و  
رجعتم أنتم إلى أهل بيت نبيكم فأردتم ما أراد الله و أحببتهم من أحب الله و اخترتم  
من اختاره الله فأبشروا و استبشروا فأنتم و الله المرحومون المتقبل منكم حسناتكم  
المتجاوز عن سيئاتكم فهل سررتك فقلت نعم فقال يا با محمد إن الذنوب تساقط عن  
ظهور شيعتنا كما يسقط الريح الورق من الشجر و ذلك قوله تعالى الَّذِينَ يَحْمِلُونَ  
الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ... وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَ الله يا با محمد  
ما أراد الله بهذا غيركم فهل سررتك قلت نعم زدنى فقال قد ذكركم الله فى كتابه عز من  
قائل رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه يريد أنكم وفيتم بما أخذ عليكم ميثاقه من  
ولايتنا و أنكم لم تستبدلوا بنا غيرنا و قال الأخلاء يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا  
الْمُتَّقِينَ وَ الله ما عنى بهذا

أعلام الدين ص : ٢٥٣

غيركم فهل سررتك يا با محمد فقلت زدني قال لقد ذكركم الله في كتابه حيث يقول  
إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ وَ اللَّهُ مَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا غَيْرَكُمْ هَلْ سررتك فقلت نعم زدني  
قال و قد ذكركم الله تعالى بقوله فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ  
الصَّدِّيقِينَ وَ الشُّهَدَاءِ وَ الصَّالِحِينَ فرسول الله في هذا الموضع النبيون و نحن  
الصديقون و الشهداء و أنتم الصالحون و أنتم و الله شيعتنا فهل سررتك فقلت نعم  
زدني فقال لقد استثناكم الله تعالى على الشيطان فقال إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ  
سُلْطَانٌ وَ اللَّهُ مَا عَنَى بِهَذَا غَيْرَكُمْ فهل سررتك فقلت نعم زدني فقال قال الله تعالى قُلْ  
يَا عِبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ  
جَمِيعًا وَ اللَّهُ مَا عَنَى بِهَذَا غَيْرَكُمْ هَلْ سررتك يا با محمد قلت زدني فقال يا با محمد ما  
استثنى الله تعالى لأحد من الأنبياء و لا أتباعهم ما خلا شيعتنا فقال عز من قائل يَوْمَ لَا  
يُغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئًا... إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ وَ هم شيعتنا يا با محمد هل سررتك  
قلت زدني يا ابن رسول الله قال لقد ذكركم الله تعالى في كتابه حيث قال هَلْ يَسْتَوِي  
الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ فنحن الذين نعلم و  
أعداؤنا الذين لا يعلمون و شيعتنا هم أولو الألباب قلت زدني يا ابن رسول الله

أعلام الدين ص : ٢٥٤

قال يا با محمد ما يحصى تضاعف ثوابكم يا با محمد ما من آية تقود إلى الجنة و تذكر  
أهلها بخير إلا و هي فينا و فيكم و ما من آية تسوق إلى النار إلا و هي في عدونا و من  
خالفنا و الله ما على دين محمد و ملة إبراهيم ع غيرنا و غيركم و إن سائر الناس منكم  
براء يا أبا محمد هل سررتك قلت نعم يا ابن رسول الله صلى الله عليك و جعلت فداك

ثم انصرفت فرحا

أعلام الدين ص : ٢٥٥

فصل فى حسن الظن بالله تعالى

روى عن العالم ع أنه قال و الله ما أعطى مؤمن قط خير الدنيا و الآخرة إلا بحسن ظنه  
بالله عز و جل و رجائه له و حسن خلقه و الكف عن اغتياب المؤمنين فالله تبارك و  
تعالى لا يعذب عبدا بعد التوبة و الاستغفار إلا بسوء ظنه و تقصيره فى رجائه لله عز و  
جل و سوء خلقه و اغتيابه للمؤمنين و ليس يحسن ظن عبد مؤمن بالله عز و جل إلا  
كان عند ظنه به لأن الله تعالى كريم يستحي أن يخلف ظن عبده و رجاءه فأحسنوا  
الظن بالله و ارغبوا إليه فإن الله تعالى يقول الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ  
السَّوْءِ وَ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَ لَعَنَهُمْ وَ أَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَ سَاءَتْ مَصِيرًا

و قد روى أن الله تعالى قال أنا عند ظن عبدى بى فلا يظن بى إلا خيرا

و قال أمير المؤمنين ص الثقة بالله حصن لا يحصن به إلا مؤمن و التوكل عليه نجاة  
من كل سوء و حرز من كل عدو

و عن أبى عبد الله ع فى قوله تعالى فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ فقال من انتحل ولايتنا فقد جاز  
العقبة فنحن تلك العقبة التى من اقتحمها نجا ثم قال مهلا أفيذك حرفا هو خير لك من  
الدنيا و ما فيها قوله تعالى فَكُ رَقَبَةً إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى فك رقابتكم من النار بولايتنا أهل  
البيت فأنتم صفوة الله و لو أن الرجل منكم يأتى بذنوب مثل رمل عالج لشفعنا فيه  
عند الله تعالى فلکم البشرى فى الحياة الدنيا و فى الآخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك  
هو الفوز العظيم

ميسر قال أنا و علقمة الحضرمى و أبو حسان العجلي و عبد الله بن

أعلام الدين ص : ٢٥٦

عجلان ننتظر أبا جعفر ع فخرج علينا فقال مرحبا و أهلا و الله إنى لأحب ريحكم و  
أرواحكم و إنكم لعلى دين الله فقال له علقمة فمن كان على دين الله تشهد أنه من  
أهل الجنة قال فمكت هنيئة ثم قال بوروا أنفسكم فإن لم تكونوا قارفتكم الكبائر فأنا  
أشهد قلنا و ما الكبائر قال سبع الشرك بالله العظيم و أكل مال اليتيم و قذف  
المحصنة و عقوق الوالدين و قتل النفس و الربا و الفرار من الزحف قال قلنا ما منا أحد  
أصاب من هذا شيئا فقال فأنتم إذا ناجون فاجعلوا أمركم هذا لله و لا تجعلوه للناس  
فإنه ما كان للناس فهو للناس و ما كان لله فهو له فلا تخاصموا الناس بدينكم فإن  
الخصومة ممرضة للقلب إن الله قال لنبيه إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ و قال أ فَأَنْتَ  
تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ

عن عبد الله بن أبى يعفور قال قال أبو عبد الله ع قد استحييت مما أكرر هذا الكلام  
عليكم إنما بين أحدكم و بين أن يغتبط أن تبلغ نفسه هاهنا و أهوى بيده إلى حنجرته  
يأتيه رسول الله ص و على فيقولان له أما ما كنت تخاف فقد آمنك الله منه و أما ما كنت  
ترجو فأمامك فأبشروا أنتم الطيبون و نساؤكم الطيبات كل مؤمنة حوراء عيناء و كل  
مؤمن صديق شهيد

أعلام الدين ص : ٢٥٧

و عن أبى حمزة قال سمعت أبا عبد الله ع يقول شيعتنا أقرب الخلق من عرش الله يوم  
القيامة

و قال أنتم أهل تحية الله بالسلام و أهل أثره الله برحمته و أهل توفيق الله بعصمته  
و أهل دعوته بطاعته و لا خوف عليكم و لا أنتم تحزنون أسماؤكم عندنا الصالحون

المصلحون و أنتم أهل الرضا لرضاه عنكم و الملائكة إخوانكم فى الخير فإذا  
اجتهدتم دعوا و إذا أذنبتم استغفروا و أنتم خير البرية بعدنا دياركم لكم جنة و  
قبوركم لكم جنة للجنة خلقتكم و فى الجنة نعيمكم و إلى الجنة تصيرون  
و قال أبو حمزة سمعت أبا جعفر يقول إذا قام المؤمن فى الصلاة بعث الله الحور  
العين حتى يحدقن به فإذا انصرف و لم يسأل الله منهن شيئا تفرقن و هن متعجبات  
و قال الحسن بن على ع ما يضر الرجل من شيعتنا أى ميتة مات أكله سبع أو أحرق بنار  
أو غرق أو صلب أو قتل هو و الله صديق شهيد  
و قال أبو عبد الله ع لأصحابه ابتداء منه أحببتمونا و أبغضنا الناس و صدقتمونا و  
كذبنا الناس و وصلتمونا و جفانا الناس فجعل الله محياكم محيانا و مماتكم مماتنا أما  
و الله ما بين الرجل منكم و بين أن يقر الله عينه إلا أن تبلغ نفسه هذا المكان و أوما  
إلى حلقه فمد الجلدة ثم أعاد ذلك فو الله ما رضى حتى حلف فقال و الله الذى لا إله إلا  
هو لحدثنى أبى محمد بن على بذلك أن الناس أخذوا هاهنا و هاهنا و أنكم أخذتم حيث  
أخذ الله إن الله اختار من عباده محمدا ص و اخترتم خيرة الله فاتقوا الله و أدوا  
الأمانات إلى الأسود و الأبيض و إن كان حروريا و إن كان شاميا  
أعلام الدين ص : ٢٥٨

و عن عبد الرحيم قال قال لى أبو جعفر إنما يغتبط أحدكم حين تبلغ نفسه هاهنا فينزل  
عليه ملك فيقول أما ما كنت ترجو فقد أعطيته و أما ما كنت تخافه فقد أمنت منه فيفتح  
له باب إلى منزله من الجنة و يقال له انظر إلى مسكنك من الجنة و انظر هذا رسول  
الله و فلان و فلان و فلان هم رفقاؤك و هو قوله تعالى الَّذِينَ آمَنُوا وَ كَانُوا يَتَّقُونَ  
لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ فِي الْآخِرَةِ

و عن محمد الحلبي عن أبي عبد الله قال قال الله تعالى ليأذن بحربي مستنزل عبيد  
المؤمن و ما ترددت في شيء ترددي في موت عبيد المؤمن إني لأحب لقاءه و يكره  
الموت فأصرفه عنه و إنه ليدعوني في الأمر فأستجيب له و لو لم يكن في الأرض إلا  
مؤمن واحد لاستغنيت به عن جميع خلقي و لجعلت له من إيمانه أنسا لا يستوحش معه  
و قال رسول الله ص من أبغضنا أهل البيت بعثه الله يوم القيامة يهوديا

و عن صفوان عن أبي عبد الله قال أما و الله إنكم لعلى دين الله و دين ملائكته و إنكم  
و الله لعلى الحق فاتقوا الله و كفوا ألسنتكم و صلوا في مساجدكم و عودوا مرضاكم  
فإذا تميز الناس فتميزوا فإن ثوابكم لعلى الله و إن أغبط ما تكونون إذا بلغت نفس  
أحدكم إلى هذه و أوماً إلى حلقة قرت عينه

و روى خالد بن نجيع الخزاز فقال دخلنا على أبي عبد الله ع فقال مرحبا بكم و أهلا و  
سهلا و الله إنا لنستأنس برؤيتكم إنكم ما أحببتمونا لقراءة بيننا و بينكم و لكن  
لقربتنا من رسول الله ص و الحب لرسول الله على غير دنيا أصبتموها منا و لا مال  
أعطيتم عليه أحببتمونا في توحيد الله

أعلام الدين ص : ٢٥٩

وحده لا شريك له إن الله قضى على أهل السماوات و أهل الأرض الموت فقال كُلُّ  
شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ فليس يبقى إلا الله وحده لا شريك له اللهم كما كانوا مع آل  
محمد في الدنيا فاجعلهم معهم في الآخرة اللهم كما كان سرهم على سرهم و علانيتهم  
على علانيتهم فاجعلهم في ثقل محمد يوم القيامة

و سأله أبو بصير عن قول الله تعالى وَ مَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا مَا عَنِ  
بذلك فقال معرفة الإمام و اجتناب الكبائر و من مات و ليس في رقبتة بيعة لإمام مات

ميتة جاهلية و لا يعذر الناس حتى يعرفوا إمامهم فمن مات و هو عارف بالإمامة لم يضره  
تقدم هذا الأمر أو تأخر و كان كمن هو مع القائم في فسطاطه قال ثم مكث هنيئة ثم قال  
لا بل كمن قاتل معه ثم قال لا بل و الله كمن استشهد مع رسول الله ص

عن الحارث بن الأحول قال سمعت أبا جعفر ع يقول إن رسول الله ص قال لعلى ع لما  
أسرى بى إلى السماء رأيت فى الجنة نهرا أبيض من اللبن و أحلى من العسل فيه  
أباريق عدد نجوم السماء على شاطئه قباب الياقوت الأحمر و الدر الأبيض ف ضرب  
جبرئيل بجناحه إلى جانبه فإذا هو مسك أذفر ثم قال و الله الذى نفس محمد بيده إن  
فى الجنة لشجرا يصفقن بالتسبيح بصوت لم يسمع الأولون و الآخرون بمثله يثمرن  
أثناء كالرمان تلقى الثمرة إلى الرجل فيشقها عن سبعين حلة و المؤمنون يا على على  
كراسى من نور و هم الغر المحجلون و أنت إمامهم على الرجل نعلان يضىء له  
شراكهما أمامه حيث شاء من الجنة فبينما المؤمن كذلك إذ أشرفت عليه امرأة من فوقهم  
فتقول سبحان الله يا عبد الله أ ما لنا

أعلام الدين ص : ٢٦٠

منك دولة فيقول و من أنت فتقول أنا من اللواتى قال الله وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ فبينما هو  
كذلك إذ أشرفت عليه أخرى من فوقهم فتقول سبحان الله يا عبد الله أ ما لنا منك دولة  
فيقول و من أنت فتقول أنا من اللواتى قال الله فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ  
أَعْيُنٍ جَزَاءٌ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ثم قال و الذى نفس محمد بيده إنه ليحيئه سبعون ألف  
ملك يسمونه باسمه و اسم أبيه

و عن عبيد بن زرارة قال سمعت أبا عبد الله ع يقول ما من مؤمن إلا و قد جعل الله له  
من إيمانه أنسا يسكن إليه حتى لو كان على قلة جبل لم يستوحش



و قال أبو عبد الله وفد إلى الحسين ع وفد فقالوا يا ابن رسول الله إن أصحابنا  
وفدوا إلى معاوية و وفدنا نحن إليك فقال إذن أجيئكم بأكثر مما يجيئهم فقالوا جعلنا  
فداك إنما جئنا مرتادين لديننا قال فطأطأ رأسه و نكت في الأرض و أطرق طويلا ثم  
رفع رأسه فقال قصيرة من طويلة من أحبنا لم يحبنا لقراءة بيننا و بينه و لا لمعروف  
أسديناه إليه إنما أحبنا الله و رسوله فمن أحبنا جاء معنا يوم القيامة كهاتين و قرن بين  
سبابتيه

حديث عن رسول الله ص في البشائر رواه عنه الصادق

أعلام الدين ص : ٤٦١

ع قال إن الله تعالى مثل أمتي في الطين و علمني أسماءهم كما علم آدم الأسماء كلها  
فمر بي أصحاب الرايات فاستغفرت لعلي و شيعته إن ربي وعدني في شيعه على خصلة  
قيل يا رسول الله و ما هي قال المغفرة لمن اتقى منهم لا تغادر صغيرة و لا كبيرة و لهم  
يبدل الله السيئات حسنات يا علي لقد مثلت لى أمتي في الطين حتى لقد رأيت صغيرهم  
و كبيرهم أرواحا قبل أن تخلق الأجساد و إني مررت بك و شيعتك فاستغفرت لكم فقال  
له أمير المؤمنين زدني فيهم قال نعم يا علي تخرج أنت و شيعتك من قبورهم و  
وجوههم كالقمر ليلة البدر و قد فرجت عنكم الشدائد و ذهب عنكم الأحزان  
فتستظلون تحت العرش يخاف الناس و لا تخافون و يحزن الناس و لا تحزنون  
عن جابر الجعفي عن أبي جعفر قال قال أمير المؤمنين ع للحارث الأعور لينفعك حبنا  
عند ثلاث عند نزول ملك الموت و عند مساءلتك في قبرك و عند موقفك بين يدي الله  
و من كتاب مفرج الكرب عن أبي سعيد الخدري قال كان رسول الله ص يقول إذا سألتهم  
الله تعالى فاسألوه الوسيلة قال فسألناه عن الوسيلة فقال هي درجتى في الجنة و هي

ألف مرقاة ما بين مرقاة جوهرة إلى مرقاة زبرجد إلى مرقاة ياقوتة إلى مرقاة لؤلؤه إلى مرقاة ذهب إلى مرقاة فضة فيؤتى بها يوم القيامة حتى تنصب مع درج النبيين كالقمر بين الكواكب فلا يبقى نبي و لا صديق و لا شهيد إلا قالوا طوبى لمن هذه الدرجة كانت درجته فيأتى النداء من عند الله تعالى يسمع النبيون و الصديقون و الشهداء  
أعلام الدين ص : ٤٦٢

و المؤمنون هذه درجة محمد ص ثم قال أقبل يوم القيامة متزرا بريطة من نور على تاج الملك و إكليل الكرامة و أمير المؤمنين على بن أبى طالب أمامى و معه لوائى و هو لواء الحمد مكتوب عليه لا إله إلا الله المؤمنون الفائزون المفلحون فإذا مررنا بالملائكة قالوا ملكان مقربان و إذا مررنا بالنبيين قالوا نبيان مرسلان و إذا مررنا بالمؤمنين قالوا نبيان و لم يعرفوهما حتى أعلو الدرجة و على أسفل بمرقاة و بيده لوائى فلا يبقى يومئذ ملك و لا نبي و لا صديق و لا شهيد و لا مؤمن إلا رفعوا رءوسهم إلينا يقولون طوبى لهذين السيدين ما أكرمهما على الله فيأتى النداء من عند الله يسمع النبيون و الخلائق أجمعون هذا محمد حبيبى و هذا على وليى طوبى لمن أحبه و ويل لمن أبغضه و كذب عليه ثم قال يا على فلا يبقى أحد يومئذ فى مشهد القيامة ممن يحبك و يتولاك إلا ابيض وجهه و فرح قلبه و لا يبقى أحد ممن أبغضك أو نصب لك حربا أو عاداك أو جحد لك حقا إلا اسود وجهه و رجفت قدماه فبينما نحن كذلك إذ أقبل ملكان أحدهما رضوان فيقول السلام عليك يا رسول الله فأرد عليه السلام و أقول له أيها الملك ما أحسن وجهك و أطيب ريحك فمن أنت فيقول أنا رضوان خازن الجنة أمرنى رب العزة أن آتيك بمفاتيح الجنة فخذها يا أحمد فأقول قد قبلت ذلك من ربى فله الحمد على ما أنعم به ثم أدفعها إلى أخى أمير المؤمنين فيرجع رضوان ثم

يدنو مالك فيقول السلام عليك يا رسول الله فأقول و عليك السلام أيها الملك فمن أنت فيقول أنا مالك خازن النيران أمرنى رب العزة أن آتيك بمفاتيح النار فخذها يا أحمد فأقول قد قبلت ذلك من ربى فله الحمد على ما أنعم ثم أدفعها إلى أخى أمير المؤمنين على بن أبى طالب ثم يرجع مالك خازن النار و يقبل على و معه مفاتيح الجنة و مفاتيح النار فيجلس على كرسى من نور على شفير جهنم و قد أخذ زمامها بيده فإن شاء مدها يمئة و إن شاء مدها يسرة فتقول

أعلام الدين ص : ٢٦٣

جهنم يا على قد أطفأ نورك لهبى فيقول لها قرى يا جهنم خذى هذا و اتركى هذا فجهنم يومئذ أطوع لعلى من غلام أحدكم و إنه لأمرها ثم قال ع يضعون عليا دون ما وضعه الله و لا يرفعون عليا فوق ما رفعه الله كفى بعلى أن يقاتل أهل الردة و يروح بأهل الجنة إلى الجنة و إنه لتقسيم الجنة و النار بإذن الله

عن عبد الرحمن بن أبى نجران عن الرضا ع قال قال على بن الحسين ع إن محمدا ص كان أمين الله فى أرضه فلما قبض محمد ص كنا أهل البيت ورثته فنحن أمناء الله تعالى فى أرضه عندنا علم البلايا و المنايا و أنساب العرب و مولد الإسلام و إنا لنعرف الرجل إذا رأيناه بحقيقة الإيمان و حقيقة النفاق و إن شيعتنا لمكتوبون بأسمائهم و أسماء آبائهم أخذ الله تعالى علينا و عليهم الميثاق يردون موردنا و يدخلون مدخلنا نحن النجباء و أفرطنا أفرط الأنبياء و نحن أولاد الأوصياء و نحن المخصوصون فى كتاب الله تعالى و نحن أولى الناس بدين الله تعالى نحن الذين شرع لنا دينه فقال جل من قائل فى كتابه شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا قد وصانا بما وصى به نوحا و الذى أوحينا إليك يا محمد و ما وصينا به إبراهيم و إسماعيل و إسحاق و

يعقوب قد علمنا و بلغنا ما علمنا و استودعنا علمهم نحن ورثة الأنبياء و نحن ورثة

أولى العزم من الرسل أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ يَا آلَ مُحَمَّدٍ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ وَ كُونُوا عَلَى

جماعة كَبَرٍ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَنْ أَشْرَكَ بِوَلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ ص مَا

تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ مِنْ وَلَايَةِ عَلَى إِنْ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ يَا مُحَمَّدُ يَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ مِنْ

يجيبك إلى ولاية على هكذا نزلت على محمد ص

حدثنا أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن عبد الله بن بكير عن أبي

أعلام الدين ص : ٢٦٤

جعفر ع قال قال رسول الله ص إن أول وصي كان على وجه الأرض هبة الله بن آدم ع و

ما من نبي إلا وله وصي و كان عدد الأنبياء مائة ألف و أربعة و عشرين ألف نبي خمسة

منهم أولو العزم نوح و إبراهيم و موسى و عيسى و محمد ص و إن أمير المؤمنين هبة

الله لمحمد ورثه علمه و علم من كان قبله من الأنبياء و المرسلين و يشفعه الله

سبحانه فيمن يشفع هو و حزبه الفائزون المفلحون

و من كنوز الرحمة عن مالك بن أنس عن ابن عمر قال قال رسول الله ص من أحب عليا

قبل الله صلاته و صيامه و قيامه و استجاب دعاءه ألا و من أحب عليا و آل محمد أمن

من الحساب و الميزان و الصراط ألا و من مات على حب آل محمد فأنا كفيله بالجنة مع

الأنبياء ألا و من أبغض آل محمد جاء يوم القيامة و بين عينيه مكتوب آيس من رحمة

الله

و قال رسول الله ص لما دخلت الجنة رأيت فيها شجرة تحمل الحلى و الحلل أسفلها

خيل بلق و أوسطها حور عين و فى أعلاها الرضوان قلت يا جبرئيل لمن هذه الشجرة

قال لابن عمك على إذا أمر الله الخلق بالدخول إلى الجنة يؤتى بشيعته حتى ينتهى

بهم إلى هذه الشجرة فيلبسون الحلى و الحلل و يركبون الخيل البلق و ينادى مناد  
هؤلاء شيعة على صبروا فى الدنيا على الأذى فجزوا اليوم ثواب الصابرين  
و قال ع إن عليا و ذريته و محبيه السابقون الأولون إلى الجنة و هم جيران أولياء  
الله و من أحب عليا قبل الله صلاته و صيامه و قيامه و استجاب دعاءه و أعطاه بكل  
عرق فى بدنه مدينة فى الجنة و أمن من شدة الحساب و الميزان و الصراط و من مات  
على حب آل محمد فأنا كفيله بالجنة مع الأولياء و الأنبياء و الشهداء و الصديقين  
و حيث قد انتهينا من البشائر إلى هذا الموضع و هو آخر الكتاب أحببنا أن نختمه  
بكلام يجمع نصيحة تامة بليغة.

أعلام الدين ص : ٢٦٥

اعلموا أيها الإخوان المكرمون أن من نصب كلامه لتأمل طبقات الناس ظنا برفع نفسه  
عليهم فقد خاطر إذ التواضع به أليق و الاعتراف منه بالتقصير أوفق و المرء يعرف  
بكلامه و لسانه ترجمان عقله و أفضل الناس عندهم من لا يدعى الكمال لنفسه و لا  
يظن سلامته من خطئه لأن الخطأ فى الناس أكثر من الصواب و الجهل أغلب فى الهوى  
و العاقل يرى أن فوق علمه علما فيتواضع لتلك الزيادة و الجاهل يرى أن علمه فوق  
علم غيره فيتكبر فيمقته الله و الناس و إن أحسن الناس حالا من عرف قدره و إن كان مع  
ذلك لا يعدم كاشحا يقبح إحسانه و رب قول سليم قد أسقمه متأوله و زلل خفى أظهره  
متأمله.

فقد قال أمير المؤمنين ع الأقاويل محفوظة و السرائر مبلوة و كل نفس بما كسبت  
رهينة و الناس منقوصون مدخولون إلا من عصم الله قائلهم باغ و مستمعهم عائب و  
سائلهم متعنت و مجيبهم متكلف يكاد أفضلهم رأيا أن يرده عن رأيه الرضا و الغضب و

يكاد أصلهم عودا أن تنكأه اللحظة و تستحره الكلمة فاختر لنفسك فى لحظك و لفظك  
و تدبر و انتقد ما تبديه من قولك و فعلك و احذر عثرات قلمك كما تحذر عثرات قدمك  
فهى أعظم وصمة من زلات كلمك لأن الخط ينقل و يبقى و الكلام يذهب و ينسى و إن  
جهل الكتاب اثبت من جهل اللسان و إن كان أكثر خطأ لا تثبت به الحجة على صاحبه  
كما تثبت بخطه فاحذره و احذر معه آفة الخلوة و بوائق الوحدة فإنما يورثانك الثقة  
بنفسك و الاسترسال إلى رأيك و إذا شككت فاسأل و تبين و ظن عند كل خاطر أن  
غيرك أقوم بتفصيله منك ليحثك ذلك على السؤال و إنهم إذا نظروا فيه نظر من لا  
يبسط عذرك و لا يحب رشدك فيعيبوه و أنت إذا نظرت فيه نظرت بعين وامقة و أذن  
عاشقة فتلقيته بنفس قابلة و طبيعة جاذبة لأنه من لفظك و بكر فطنتك و منك صدر و  
إليك ينسب و هو فرع أنت أصله و حادث أنت أوله فشفيه هواك فاحذره فهو موطن  
زلق و التحفظ منه شديد و معناه غامض و أمره خفى فاستعن عليه بالعقل و السؤال  
ليتحقق لك الحق و يظهر لك فيه الصدق فإن من أعطى النصفة من نفسه و التحفظ من  
الزلل و استعمل

أعلام الدين ص : ٢٦٦

التهمة لها و التيقظ من خطئها كان أقرب إلى السلامة و أبعد من اللائمة فأما أنه يتمنى  
السلامة من كل الأخطار و البلوغ بجميع الأوطار فذاك ما لا يطمع فيه إلا جاهل  
معذور أو معجب مغرور

فأما نحن فمقرون بالعجز و التقصير معترفون بضعف البضاعة فيما صنفناه فى هذا  
المسطور سالكون سبيل المستفيدين و لو لا ما اعتذرنا به فى صدر الكتاب من خوف ما  
عساه أن ننساه فيفوتنا العمل به و يفوت غيرنا العلم له لم نتكلف الجمع بين كلمتين

و النطق و لو بحرفين فنسأل الله سبحانه و تعالى أن يوفقنا و إياكم لصائب الأقوال و  
صالح الأفعال و يحسن لنا السلامة و الوقاية فى جميع الأحوال فإنه ولى التوفيق و  
التسديد و المأمول منه حسن الخاتمة و توفير المزيد. فأحسنوا أيها الإخوان مطالعة  
هذا الكتاب و تصفحه و طول المراجعة و النظر فى معانيه و الاهتمام و العمل بما فيه  
و أحسنوا النية فيها يدرك الفوز بدخائر الخير فى الدنيا و الآخرة فالله سبحانه و  
تعالى يسددنا و إياكم و يؤيدنا من لطفه و توفيقه لما يزلنا من حسناته و يقربنا من  
عفوه و رضوانه و يبيئنا الفردوس الأعلى من فسيح جناته بمنه و طوله و كرمه و جوده  
و فضل إنعامه و إحسانه. و يقول العبد الفقير إلى رحمة ربه و إحسانه و رضوانه  
الحسن بن أبى الحسن بن الديلمى إننى أحببت أن أختتم الكتاب بدعاء اخترته من كلام  
جمعته و هو اللهم صف قلبى من الكدر ليتهنأ بمعرفتک و لسانى من العذر ليتخلى  
لشكرک و عبادتک و تول صفاء سرى ليعى و يرغب فى مناجاتک و مجاورتک و أصلح  
نفسى لتقف على اتباع أمرک و إرادتک و القيام بخالص الأعمال فى طاعتک و خدمتک و  
اجمع لى همى حتى لا أنعكف إلا عليك و لا أقبل إلا إليك و روح قلبى و روحى بحنينها  
إلى محبتک و اشغل كلى بما يجذبنى إلى رضاك و عبادتک و أدب جوارحى و فعلى بما  
يوافق هواك و سابق مشيئتک و قيدها عن مخالفة أفعال أوليائك و أهل محبتک و لا  
تجعل لى هما و لا التفاتا إلى سواك و آنس أنسى و طيب نفسى و طهر بتطهير قدسك  
جسمى و أقبل إلى بوجهک الكريم و أشملنى بطولک الجسيم فإنى أسألك باسمک  
العظيم و ملكک القديم و إحسانک العيم غفران ذنبى العظيم. اللهم خذ بعنانى  
لأهتدى و بجنانى حتى لا أعتدى و لا تتركنى و هواى فأرتدى و لا تنسنى تذكرى و  
أيقظنى بتفكرى بما يدلنى على اعتبارى و معتبرى فى

يقظتى و نومي و حضرتى و سفرى فبك يا إلهى أستنصر و أستكفى و منك قوة ضعفى و  
إليك من ذنبى أستعفى. اللهم فاجبر بتيسيرك تقصيرى و أصلح بنظرک ضميرى حتى  
أعرف أدب الحضور و خطر الغرور فإنك المحمود المشكور. يا بارئ البرية و قاضى  
القضية و مجزل العطية و رافع السماء المبنية و ماهد الأرض المدحية صل على سيد  
البرية محمد و آله الأخيار الأطهار الأبرار الأئمة و اعف عنا و اغفر لنا و ارحمنا أنت  
مولانا فانصرنا على القوم الكافرين و صل على سيدنا محمد و آله الطيبين الطاهرين.  
و وافق الفراغ من إكماله يوم الجمعة منتصف ربيع الآخر المبارك الهلالية بصره من  
أوله إلى آخره أضعف عباد الله و أحوجهم محمد بن عبد الحسين... أبو منصور المؤذن  
بالحرم الشريف الغروى... و ذلك من سنة ثلاث و سبعمائة